بســــم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلــية الآداب
قسم اللغة العربية

التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين- مايكل بريم نموذجا

Phonological Analysis of Arabic From the Orientalists View- Michael.K.Brame as a model

إعداد الطالب : موسى صالح المحمود الزعبي

إشراف الأستاذ الدكتور : سمير شريف استيتية

جامعة اليرموك

كليـــة الآداب

قسم اللغة العربية

التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين- مايكل بريم نموذجا

Phonological Analysis of Arabic From the Orientalists View- Michael.K.Brame as a model

إعداد الطالب : موسى صالح المحمود الزعبي

بكالوريوس في اللغة العربية – جامعة اليرموك

١٩٨٧

ماجستير في اللغة العربية – جامعة اليرموك

٢٠٠٢

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الدكتوراه في جامعة اليرموك كلية الآداب – قسم اللغة العربية / تخصص : لغة و نحو

٢٠١٠

لجنة المناقشة :

أ . د سميــر شريــف استيتية ....رئيسًا ومشرفًا

أ . د رسلان أحمد بني ياسين .... عضوًا

أ . د عبد القادر مرعي الخليل............................عضوًا

أ . د فواز محمد العبد الحــق ....عضوًا

الدكتور زيــد خليل القرالـــة..............................عضوًا

الإهداء

إلى مَنْ كان سبباً في وجودي في الحياة

إلى روح أبي الطاهرة

إلى الأم الحنون التي أعجز عن شكرها والوفاء بحقها

إلى زوجتي التي رافقتني طوال إعداد هذه الرسالة

إلى زهرات حياتي ضحى وسجى وهبة وديمة ومحمد مهدي

إلى أرواح شهداء أمتنا الأبرار

إلى أهلنا الصامدين في فلسطين

أهدي هذا العمل المتواضع

شكر و تقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الجليل الفاضل الأستاذ الـدكتور سمير شريف ستيتية الذي شرَّفني بالإشراف على هذه الرسالة .

و أخصُّ بالشكر أيضا الأستاذ الدكتور الفاضل رسلان بني ياسين والأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي والأستاذ الدكتور فواز عبـد الحـق والدكتور زيد القرالة بتشريفهم لي بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقويمها . فجزاهم الله كل خير

وأقدم شكري أيضاً إلى زوجتي التي سايرت عملي منـذ البدايـة خطوة خطوة ، فكانت لي خير مُعين بعد الله عزَّ و جلَّ .

الرموز المستخدمة في البحث

الرمز	المعنى
'	الهمزة
b	ب
t	ت
Ћ	ث
J	ج
ħ	ح
ḱ	خ
d	د
ż	ذ
r	ر
z	ز
s	س
š	ش
s̲	ص
đ	ض
ŧ	ط
ž	ظ
ε	ع
ġ	غ
f	ف
q	ق
k	ك
l	ل
m	م
n	ن
h	هـ
w	و

y	ى
a	فتحة
i	كسرة
u	ضمة
ū	ضمة طويلة(واو مدية)
ī	كسرة طويلة(ياء مدية)
ā	فتحة طويلة(ألف)
]	حد الساق في البداية
[	حد الساق في النهاية
#	الموقع البدائي أو النهائي
/	في الموقع
+	الفصل بين الساق والسوابق واللواحق
ص	صامت
ح	حركة
ق	صوت انزلاقي
ف	فتحة
ض	ضمة
ك	كسرة
هـ	همزة

الفهرس

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين.

للدراسات الاستشراقية إسهام كبير في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، فبعضها لم يكن له تأثير كبير في تقدم الدرس اللغوي العربي، وإنما جاء ذكر العربية فيها من قبيل الدراسة التقابلية مع أخواتها اللغات السامية الأخرى، وبعضها الآخر جاء ثرًّا بما تضمن من منهجية جديدة في تناول العربية، وفيما تحويه من شمولية في تناول العربية عرضا وتحليلا مُفيدة من المناهج الحديثة.

تكتفي المؤلفات العربية الحديثة بالإشارة إلى المستشرقين وأعمالهم وبعض آرائهم في مجال التحليل الصوتي العربي، ولم يُدرسوا على نحو كافٍ، وعلى رأسهم مايكل بريم الذي لم يترجم كتابه إلى العربية.

ومن هذه الدراسات القيمة اخترت دراسة مايكل بريم الموسومة بـ:

Arabic Phonology: Implications For Phonological Theory And Hisitorical Semitic

لعرضها وتحليلها وفق النظر الدرس اللغوي: قديمه وحديثه، لما تضمنته من تحليلات صوتية تقوم على منهج علمي قائم على التجريب، خاصة فيما يتعلق باستخدام القاعدة الصوتية في التحليل، وإمكانية إحلال قاعدة صوتية أخرى مكانها، ثم النظر في النتيجة إن كانت موافقة للبنية السطحية للكلمة أو موافقة لترتيب القواعد خطيا أو دائريا، ولما تضمنته من شمولية في دراسة أصوات العربية، وخاصة الأصوات الانزلاقية والصوائت.

وجهني أستاذي الدكتور سمير استيتية إلى الكتابة في هذا الموضوع الخصب والبكر، وإبرازه وتقديمه وتحليله.

تتألف هذه الدراسة من تمهيد وأربعة فصول وخاتمة:

ففي التمهيد تحدثت عن وصف كتاب بريم وأهميته ، والمراجع التي قام عليها، والمنهج الذي اتبعه في الدراسة، والأساس الذي قام عليه، والصعوبات التي واجهها بريم في الدراسة.

وفي الفصل الأول: صنفت القواعد التي وردت عند بريم حسب الوظيفة التي أدتها، مثل الحذف والتبادل الموقعي، والتشكيل والتحول، والمماثلة، والإضافة، والمخالفة، والاستثناء.

وفي الفصل الثاني، تحدثت عن الأفعال، وصنفتها إلى مباحث، هي: طبيعة الفعل في العربية، والفعل المعتل الناقص، والفعل المعتل الأجوف، والفعل المعتل اللفيف المقرون والمفروق، والفعل المعتل المثال، والفعل المبني للمجهول، و الفعل المضعف، وفعل الأمر، و الفعل المضارع المزيد.

والفصل الثالث اشتمل على مباحث الأسماء، وهي: المصدر، والصفات، والمفرد والجمع، واسم المفعول، واسم الفاعل، والتصغير، واسم المكان.

أما الفصل الرابع، فقد تحدثت فيه عن ترتيب القواعد الصوتية وتعميمها كما وردت عند بريم، وفق الترتيب الخطي والترتيب الدائري.

وفي الخاتمة ضمنتها أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

والله ولي التوفيق

ملخص الرسالة

تتناول هذه الدراسة التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين- مايكل بريم نموذجا؛ حيث عرضتُ رؤية بريم للفونولوجيا العربية، وبيان أهمية هذه الرؤية في الدرس اللغوي العربي مقارنة مع الرؤية العربية قديمها وحديثها.

شملت هذه الدراسة التعريف بكتاب مايكل بريم – موضوع هذه الدراسة- والمراجع التي أفاد منها وبيان أهميته ومنهجه. وكذلك التعريف بالقواعد الصوتية للغة العربية من حيث عرضها والتمثيل عليها لتجليتها وتوضيحها.

وعُنيت هذه الدراسة بتحليل الأفعال من حيث طبيعتها وتشكيلها، والتبدلات الصوتية والتحولات التي تعتريها عند تشكيلها وإسنادها إلى مختلف الضمائر. والأفعال التي شملتها الدراسة هي الأفعال المعتلة المجردة والمزيدة، وأفعال الأمر والأفعال المضاعفة، والأفعال المبنية للمجهول.

وكذلك بحثتُ تحليل الأسماء التي يكون أحد أصولها صوتا انزلاقيا، مثل اسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان، والمفرد وتشكيل الجمع منه، وتصغيرها.

وتناولتُ هذه الدراسة ترتيب القواعد الصوتية: خطيا ودائريا في تحليل الصيغ المختلفة، وتعميم هذه القواعد بحيث تشمل جميع الظاهرة في العربية.

وعرضتُ ما توصلتُ إليه من نتائج فيما يتعلق بمدى الإفادة من الأفكار التي جاء بها بريم على مستوى المضمون والمنهج.

واعتمدتْ الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل، والمقارنة بين آراء مايكل بريم من جهة، وآراء المستشرقين والعلماء العرب متقدمين ومحدثين من جهة أخرى.

Abstract

This study covers the phonological analysis of Arabic Language as perceived by the orientalists , Michel Brame as model , where a view of Breme's Arabic phonology presented and a clarification of this view significance in the Arab linguistic lesson compared to the Arab view ; in its old and new ones.

The current study included the definition of Michel Brame's Book , the topic of the present study , and the references that he benefited from as well as a clarification of its importance and method . In addition , the study defined the phonological rules in terms of its presentation, sampling and clearification.

Moreover, the study has been concerned with the analysis of the verbs in terms of their nature as well as their formation, the phonological alternations and transformations that it overtakes when it is formed and attached to different pronouns. The verbs that the study included are derived and non- derived weak verbs, imperative verbs, geminative root and passive verbs.

Also, it discussed the analysis of names that one of their origins is a glide, like the active participle, the passive participle, the adverb of place, the singular and its plural and diminutative form.

Besides, the study covered the order of the phonological rules; linear and cyclic in analyzing different forms. Then, generalize these rules to include the whole phenomena in Arabic.

After that, results concerning the extent of benefit from the ideas which Brame came up with at the level of content and method were presented.

The study approved the descriptive method which is based on the analyses, and the comparison between Michael Brame's

views from one part and the orientalists and poineer arab scientists from the other part.

المصطلحات

المصطلح في الانكليزية	ما يقابله في العربية	الصفحة
Accusative	حالة النصب	ص ٥٥
Accusative marker	علامة النصب	ص ٣٥
Active participle	اسم الفاعل	ص ٤٣
Blind verb	الفعل المعتل المثال	ص٣٣
Derivational prefix	سابقة اشتقاقية	ص ٢٥٢
diminutave formation	تشكيل التصغير	ص ٤٢٩
Doubled or geminative root	الفعل المضاعف	
genitive	حالة الجر	ص ٥٥
Glide	الصوت الانزلاقي	
Hollow verb	الفعل الأجوف	ص ٣٣
Imperfective	الفعل المضارع	ص ٥
Imperfective energetic	الفعل المضارع المؤكد	ص ١٠
Imperfective indicative	الفعل المضارع المرفوع	ص ٧
Imperfective jussive	الفعل المضارع المجزوم	ص ٩
Imperfective subjunctive	الفعل المضارع المنصوب	ص ٨
Indefinite marker	علامة التنكير(التنوين)	ص ٣٧
Indicative mood marker	علامة الرفع	ص ٥٠
Inflectional prefix	سابقة تصريفية	ص ٢٥٢
Lame verb	الفعل المعتل الناقص	ص ٣٣
mood	صيغة الفعل	ص ١٠
Nominative	حالة الرفع	ص ٥٥
Non-derived	الفعل المجرد	ص ٤٦
Passive participle	اسم المفعول	ص ٣٨
Perfective	الفعل الماضي	ص ٥
Root	جذر الكلمة(الصوامت)	ص ١١
Stem	ساق الكلمة	ص ٤
Strong nouns	الأسماء الصحيحة	ص ٣٣

المصطلح في الانكليزية	ما يقابله في العربية	الصفحة
Strong verbs	الأفعال الصحيحة	ص٣٣
Subjunctive mood marker	علامة النصب	ص ٥٢
Verbal noun	المصدر	ص ٢٧١
Weak nouns	الأسماء المعتلة	ص ٣٣
Weak verbs	الأفعال المعتلة	ص ٣٣

تمهيد

كانت الدراسات اللغوية الاستشراقية التي تناولت اللغة العربية إبان اتصال الغرب بالشرق عن طريق الحملات الاستعمارية كثيرة. ويمكن أن تكون تلك الدراسات متوجهة إلى المكون الثقافي للعرب المتمثل في الدين واللغة ؛ إذ إنهما الأساس في هوية العرب، واتخذت هذه الدراسات مسارين: مسار يثير الشبهات، ومن أبرز نتائجه الدعوة إلى استبدال العامية بالفصحى، واستبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي بدعوى قصور الكتابة العربية عن التعبير عن اللغة. ومسار ينصف اللغة العربية، ويعطيها حقها من التقدير والاحترام.

وعلى هذا كان الخطاب اللغوي الاستشراقي مرتبطا بالحركة الاستعمارية الأوروبية. ولكن الإنصاف يقتضي الإشارة إلى أن ثمة دراساتٍ لغوية استشراقيةً كانت خالصة النوايا صادقتها.

ويهمنا في هذا المجال الأخذ بإيجابيات الاستشراق التي تتمثل في التواصل بين الشرق والغرب، والعناية بالمخطوطات العربية بالحفاظ عليها وفهرستها، وتحقيق الكتب العربية من لغوية ودينية وفلسفية وتاريخية وطبية ...والخ، والقيام بالأبحاث والدراسات اللغوية المختلفة للغة العربية؛ مما يسهم في الإفادة من تلك الدراسات في التجديد في تناول الدرس اللغوي، وإخراجه المخرج اللائق، بما يتناسب مع هذه اللغة العظيمة التي كرمها الله – سبحانه وتعالى– بالقرآن الكريم.

يلخص المستشرق بارت منهج المستشرقين في الدراسة، يقول:" فنحن معاشر المستشرقين عندما نقوم اليوم بدراسات في العلوم الإسلامية، لا نقوم بها فقط لكي نبرهن على ضعة العالم العربي والإسلامي، بل على العكس، نحن نبرهن على تقديرنا الخاص للعالم الذي يمثله الإسلام، ومظاهره المختلفة، والذي عبر عنه الأدب العربي كتابة. ونحن بطبيعة الحال، لا نأخذ كل شيء ترويه المصادر على عواهنه دون أن نُعمل فيه النظر. بل نُقيم وزنا فحسب لما يثبت أمام النقد التاريخي، أو يبدو وكأنه يثبت أمامه. ونحن في هذا نطبق على الإسلام وتاريخه، وعلى المؤلفات العربية التي نشتغل بها المعيار النقدي نفسه الذي نطبقه على تاريخ الفكر عندنا، وعلى المصادر المدونة لعالمنا نحن"[١].

١ – محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، الطبعة الأولى، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٧٣.

ومن تلك الدراسات التي أغنت الدرس اللغوي العربي، سواء من جهة المنهج أو من جهة المضمون رسالة الدكتوراه لمايكل بريم الموسومة بـ :

Arabic Phonology: Implications For Phonological Theory And Hisitorical Semitic

والتي قدمها لمعهد ما سشوسيتس سنة ١٩٧٠مكتوبة على الآلة الراقنة. ولم تترجم أو يكتب عنها، سوى إشارات عن أهميتها في بعض كتب المستشرقين. وكان الدكتور سمير استيتية قد وجه أنظارنا إليها، عندما جعلها مرجعا رئيسا لأحد مساقات الدكتوراه التي درسناها على يديه.

يقول بريم إن الهدف من دراسته هو الكشف عن البنى العميقة للغة العربية، وافتراض قواعد صوتية تنقل البنى العميقة إلى البنى السطحية.

وموضوع دراسته هو العربية الفصحى: الكلاسيكية والحديثة، ويرى أن الفرق بين اللغتين مبالغ فيه، ولا توجد فروقات على المستوى الصوتي. ولا يمكن معرفة الحدود الفاصلة بينهما زمنيا.

وصف الكتاب

يتكون الكتاب من أربعة عشر فصلا ، بالإضافة إلى خاتمة، وهذه الفصول هي:

الفصل الأول: وهو تمهيد، يتضمن الهدف من الدراسة، ووصف للأصوات العربية، وكيفية تشكيل الأفعال والأسماء.

الفصل الثاني: يتحدث فيه عن قواعد صوتية أولية في العربية، مثل: قاعدة حذف الصوت الانزلاقي الذي يقع بين حركتين متماثلتين، وقاعدة تطويل الصائت القصير، وقاعدة تقصير الصائت الطويل.

الفصل الثالث: خصص لبحث قاعدة حذف الصوت الانزلاقي وتطويرها لتلائم حذفه في مختلف صيغ العربية، وقد تضمن الفصل قواعد المماثلة التي تعقب حذف الصوت الانزلاقي أو تسبقه.

الفصل الرابع: يتضمن مناقشة قاعدة التقصير، وحلول قاعدة البتر مكانها، بالإضافة إلى مناقشة قواعد أخرى، مثل: قاعدة التماثل المقطعي، وقاعدة التماثل الصائتي، وقاعدة التبادل الموقعي

بين الصامت والحركة التي تتبعه في الصيغة المضاعفة(الفعل المضاعف ومشتقاته)، وغيرها من القواعد.

الفصل الخامس: يتحدث عن التبادل الصائتي في الأفعال المجردة؛ أي أبواب الأفعال: فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَلَ يَفْعِلُ، وفَعَلَ يَفْعَلُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ، وفَعُلَ يَفْعُلُ، ويبحث الاستثناءات على هذه القاعدة. ويتحدث أيضا عن قواعد جديدة ظهرت أثناء مناقشة التبادل، مثل قواعد: مماثلة الصوت الحلقي، حذف الواو في الأفعال المعتلة الأول الواوية، وحذف حركة فاء الفعل عند اشتقاق الفعل المضارع من الفعل الماضي، وغيرها من القواعد.

الفصل السادس: يتناول فيه ثلاث حالات يبدو فيها ترتيب القواعد متناقضا. ويناقش نظرية الترتيب الخطي(الموقعي) بين القواعد، ونظرية الترتيب المحلي(الدائري).

الفصل السابع: يتحدث فيه عن الجذور المعتلة الوسط، ويناقش مختلف القواعد من خلالها، وظهور قاعدة جديدة لحذف الصوت الانزلاقي داخل حدود الساق، هي قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-syncope. وظهور قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه في هذه الصيغ.

الفصل الثامن: يتحدث فيه عن مجموعات الاستثناءات على مجموعة من القواعد، مثل أفعال العيوب والألوان التي تُعد استثناء على قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه.

الفصل التاسع: يتحدث فيه عن عمليات التبادل الموقعي بنوعيها: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، والتبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الصيغ المضاعفة. ولوجود تشابهات بين هاتين القاعدتين، يتم جمعهما بقاعدة واحدة، بالإضافة إلى قاعدة حذف الصوت الانزلاقيg-syncope .

الفصل العاشر: يدرس بريم القواعد وتطبيقاتها في هذا الفصل من ناحية تاريخية. فمثلا درس وجود همزة في الصيغ المضاعفة دراسة تأصيلية تاريخية.

الفصل الحادي عشر: يتحدث فيه عن الأفعال المعتلة الوسط، ويناقش من خلالها مختلف القواعد الصوتية وترتيبها.

الفصل الثاني عشر: يتحدث عن الصوائت الطويلة، ووجودها في البنية العميقة من خلال استخدام مختلف القواعد الصوتية.

الفصل الثالث عشر: يتحدث فيه عن دائرة الساق ودائرة الكلمة؛ فيناقش تطبيقات مختلف القواعد من جهة اختصاصها بالساق أو بالكلمة كلها.

الفصل الرابع عشر: يصنف القواعد الصوتية التي نوقشت سابقا في ثلاث مجموعات: قواعد الحشو(تتعلق بالاستثناءات على القواعد)، والقواعد المختصة بالساق، والقواعد المختصة بالكلمة. ويناقش ترتيب القواعد ضمن نظريتي الترتيب: الخطي والمحلي.

وفي الخاتمة يتوصل إلى نتيجة، هي عدم وجود صوت انزلاقي في البنية العميقة.

منهج بريم في الكتاب

طبق بريم النظرية التوليدية التحويلية التي جاء بها تشومسكي وهالي في دراسته على الصرف العربي فيما يخص الجانب الصوتي من هذه النظرية.

اهتم في كتابه بالصيغ التي يكون أحد أصواتها صوتا انزلاقيا. وقد استحوذت على مساحة واسعة في عمله، وحلل هذه الصيغ في ضوء القواعد الصوتية، بناء على الترتيب الخطي linear ordering والترتيب المحلي local ordering، اللذين جاء بهما ستيفن أندرسون في كتابه: أنظمة الصوائت في اللغات الاسكندنافية الغربية وترتيب القواعد. وكان هذا الكتاب من مراجع بريم.

في الترتيب الخطي ترتب القواعد بحيث تطبق كل قاعدة على ناتج القاعدة السابقة. وفي حالة وجود قاعدتين جمعتا في قاعدة واحدة لاتفاق خصائصهما، فإنهما تطبقان دفعة واحدة على ناتج القاعدة السابقة لهما، وتطبق القاعدة اللاحقة لهما على ناتجهما[١].

ولتوضيح هذا الترتيب، افترض أندرسون وجود ثلاث قواعد: رقم(١) ، ورقم(٢) ، ورقم(٣). وافترض وجود مجموعة أمثلة من اللغة تتطلب أن تسبق القاعدةُ رقم(١) القاعدةَ رقم(٢)، ووجود مجموعة أخرى من الأمثلة تتطلب أن تسبق القاعدةُ رقم(٢) القاعدةَ رقم(٣)، ووجود مجموعة ثالثة من الأمثلة تتطلب تطبيق القاعدتين: رقم(١) ورقم(٢) فقط.

---

١ – Stephen R Anderson, The organization Of Phonology, ص٩٤

وترتيب القواعد خطيا، يتطلب تطبيق القاعدة رقم(١)، ثم القاعدة رقم(٢)، ثم القاعدة رقم(٣). ولكن الحقائق التي قادت إلى تأسيس هذه الترتيب، لم تعطِ معلومات مباشرة حول التفاعل بين القاعدتين: رقم(١) ورقم(٣). وفي هذه الحالة يمكن أن تسبق القاعدة رقم(٣) القاعدة رقم(١)؛ لأنه ليس هناك تقييدات على ترتيب هذه القواعد[1].

ولذلك، يضع أندرسون ثلاثة شروط لهذا الترتيب، هي:

١- عدم الانعكاس: لا توجد قاعدة تسبق نفسها.

٢- عدم التطابق: إذا القاعدة رقم(١) والقاعدة رقم (٢) جزءان من قاعدة واحدة، وفي علاقة ترتيب ما، تسبق القاعدة رقم(١) القاعدة رقم(٢)، والقاعدة رقم(٢) تسبق القاعدة رقم(١)، فإن القاعدة رقم١ = القاعدة رقم(٢).

٣ التعدية: إذا القاعدة رقم(١) سبقت القاعدة رقم(٢)، والقاعدة رقم(٢) سبقت القاعدة رقم(٣)، فإن القاعدة رقم(١) يجب أن تسبق القاعدة رقم(٣) [2].

يأخذ أندرسون على بريم أنه طبق نظرية الترتيب الدائري على اللغة العربية، وأنها تظهر ضعيفة، ولذلك يتم تجاهلها[3].

يحلل بريم الصيغ العربية بدءا من البنية العميقة، ويفترض قواعد صوتية – مع التركيز على ترتيب هذه القواعد– تطبق على هذه الصيغ للوصول إلى البنية السطحية. ولكن السؤال المطروح: هل هذه القواعد مستنبطة من طبيعة العربية، أم هي قواعد عامة تطبق على جميع اللغات؟.

يبدو أن بريم أفاد من القواعد التي أتى بها أندرسون، وهي قواعد عامة طبقها أندرسون على قواعد مختلفة، مثل: الانكليزية، والكورية، وغيرهما. وكذلك أفاد من النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي في كتابه: البنى النحوية– وكان أحد مراجعه– ، وطبق منهجه في التحليل الصوتي للغة العربية، يقول تشومسكي:" ويمكننا تحديد صلاحية النظرية اللغوية باستخدام الصرامة والدقة في تطوير شكل من أشكال نظام القواعد يطابق مجموعة المستويات

---

١ – Stephen R Anderson, The organization Of Phonology,.ص ١٣٨

٢ – Stephen R Anderson, The organization Of Phonology.ص ١٣٩

٣ – Stephen R Anderson, The organization Of Phonology.ص ١٤١

التي تحتوي عليها النظرية، ثم البحث في إمكانية بناء أنظمة قواعد بسيطة فعالة للغات الطبيعية، تُستمد من الشكل السابق لنظام القواعد"[1].

ويُعد ترتيب القواعد من المرتكزات التي تقوم عليها النظرية التوليدية التحويلية ، فمثلا يرى تشومسكي بترتيب القواعد -عند تحليله صيغ الفعل الماضي في اللغة الانجليزية: المنتظمة وغير المنتظمة- وإلا يُتوصل إلى نتائج غير صحيحة[2].

أراد بريم بناء نظرية لغوية عامة تطبق على اللغة العربية، على نحو مشابه لما جاء به سلفاه: تشومسكي وأندرسون عندما طبقا هذه النظرية على لغات أخرى.

الصعوبات التي واجهت بريم في عمله

واجه بريم صعوبات في دراسته، مثل صعوبة تعميم القاعدة لتنتظم جميع الصيغ الصرفية المشابهة، وهذا غير يسير بالنسبة إلى لغة مثل العربية، التي تضرب جذورها في أعماق التاريخ، ومشاركتها لغات أخرى في سمات معينة، فضلا عن تعدد اللهجات التي شكلت اللغة العالية التي جاء بها القرآن الكريم والأدب العربي. ومن الأمثلة على ذلك، صعوبة تعميم قاعدة حذف الصوت الانزلاقي الواو، حيث يكون في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها، ويكون أيضا مورفيما(ضمير الحركة الجمعي). وإن إيجاد قاعدة واحدة تفسر حذفه في هذه المواقع يكون صعبا، بل مستحيلا.

ومن الصعوبات الأخرى، مسألة ترتيب القواعد الصوتية، سواء أكان وفق الترتيب الخطي، أو الترتيب الدائري؛ ويعود سبب ذلك إلى أن النظرية التوليدية التحويلية قد استندت على قواعد صوتية عامة، وعند تطبيقها على اللغة العربية – مثلا- ستواجه بنظام صوتي له خصوصية، يختلف عما صممت النظرية عليه.

عُني بريم في دراسته بالقواعد الصوتية وترتيبها، ودرس الصيغ الصرفية العربية وفق ذلك المنظور؛ ولذلك ابتعد عن تقسيمات المباحث الصرفية المعهودة، بحيث يفرد لكل مبحث بابا خاصا به. فمثلا ناقش الأفعال الجوفاء في كل فصل من فصول دراسته.

---

١ - Chomsky, Noam, Syntactic Structures, ص ١١

٢ - Chomsky, Noam, Syntactic Structures, ص ٣٢

مراجع بريم في دراسته

هناك مراجع أجنبية أخرى- غير التي ذكرت آنفا- أفاد منها في النظرية التوليدية التحويلية، مثل كتاب: linguistic Universals And linguistic Change لباول كيبارسكي.

وكتاب: A grammar Of The Arabic Language لوليم رايت، حيث أفاد منه في الأمثلة وبعض القواعد الصوتية.

وكتاب: "Three Reasons For not Deriving" kill" from " cause to die لجيري فودر.

وكتاب: L Arabe Classique, Esquisse dune Structure Linquistique لهنري فليش.
وكتاب: The Sound Pattern Of English لتشومسكي وموريس هالي. وأفاد منه في تطبيقات النظرية التوليدية التحليلية.

وكتاب: Two Proposals Concerning The Simplicity Metrec In Phonology لايمون باخ.

ومن المراجع العربية التي أفاد منها بريم: شرح ابن عقيل وشذور الذهب لابن هشام، حيث استقى منهما الأمثلة التي ناقشها وحللها في دراسته. وكتاب داود عبده في اللغة الانجليزية: Stress And Arabic Phonology، حيث أفاد منه في معرفة القواعد الصوتية العربية والأمثلة التي حللها عبده.

أهمية الكتاب

ترجع أهمية الكتاب إلى تقديمه منهجا جديدا يفسر الظواهر الصوتية تفسيرا صائبا – وإن ابتعد أحيانا عن واقع العربية في بعض الافتراضات-- دون أن يقطع برأيه في كثير من الأحيان؛ فيبقي الباب مفتوحا للمناقشة في هذه المسائل.

ويُعد بريم المستشرق الوحيد الذي قدم تحليلا صوتيا منهجيا- يكاد يكون شاملا- للغة العربية، بعيدا عن ربطه بلغات سامية أخرى.

وقد أخذ بريم على المستشرقين توجههم نحو اللهجات العربية في البحث والتحليل، وامتدح النظام اللغوي الذي تقوم عليه العربية، ورفض الفصل بين العربية الكلاسيكية والعربية المعاصرة – وفق تقسيم المستشرقين– ورأى أن الفروق قليلة، ولا يُعول عليها في هذا التقسيم.

أهمية الدراسة

تكتفي المؤلفات العربية الحديثة بالإشارة إلى المستشرقين وأعمالهم وبعض آرائهم في مجال التحليل الصوتي العربي، ولم يُدرسوا على نحو كافٍ، وعلى رأسهم مايكل بريم الذي لم يترجم كتابه إلى العربية.

وهذه الدراسة تعرض آراء مايكل بريم في النظم الصوتية العربية وتفصلها وتناقشها في ضوء دراسات أخرى قديمة وحديثة.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل، والمقارنة بين آراء مايكل بريم من جهة، وآراء المستشرقين و العلماء العرب قدماء ومحدثين من جهة أخرى.

الدراسات السابقة

لم يقف الباحث على دراسة سابقة تحمل عنوان ومضمون هذه الدراسة. ولم يترجم كتاب مايكل بريم إلى اللغة العربية. غير أنه وجدت دراسات كثيرة لمستشرقين تناولت اللغة العربية من الناحية الصرفية والصوتية؛ إما لغرض تعليم اللغة العربية، فكانت هذه الدراسات صدى لما جاء في التراث اللغوي العربي، وإما من قبيل الدراسات المقارنِة مع اللغات السامية الأخرى.

ومن هذه الدراسات، كتاب وليم رايت: A grammar Of The Arabic Language، حيث قدَّم فيه الأبواب الصرفية للعربية كما جاءت في التراث اللغوي العربي، وتحليلاته الصوتية جاءت موافقة لما جاء به اللغويون المتقدمون، إذ الهدف منه تعليمي لغير الناطقين باللغة العربية.

ومن الدراسات الأخرى كتاب: التطور النحوي للغة العربية لبرجستراسر، حيث عرض فيه أصوات العربية وصرفها من وجهة تاريخية.

ومن الدراسات أيضا، كتاب جان كانتينو: دروس في علم أصوات العربية، ترجمه إلى العربية صالح القرمادي، وعُني فيه بالصرف العربي، مثل تصريف الأفعال، والأسماء من غير تحليل، واعتمد في المنهج الوصفي.

وهناك عشرات الدراسات التي تناولت العربية: عرضا وبحثا وتحليلا، ومعظمها غير مترجم، وترجمتها تقع على عاتق المتخصصين العرب في هذا المجال.

أثر الدراسة التطبيقي

وقفت هذه الدراسة على التحولات الفونولوجية في العربية، بإخضاعها للقواعد الصوتية، وحتى ما يُعد استثناء – يُطلق عليه في الدرس اللغوي العربي مصطلح " الشذوذ " – على هذه القواعد يسير ضمن قواعد أخرى، وهذا ما نلاحظه في هذه الدراسة.

وهذا الانسجام في اطراد القواعد يسهل تعلمها لدى متعلمي العربية من غير الناطقين بها. ويمكن لمتخصصي تعليم العربية لغير الناطقين بها من الإفادة من هذه القواعد الصوتية في مؤلفاتهم. وذلك بوضع القاعدة العامة التي تنتظم الظاهرة اللغوية، ثم وضع القواعد التي تعالج الاستثناءات على هذه القاعدة أو تلك، وهذه القواعد تُعد فروعا على القاعدة العامة.

وكشفت الدراسة عن الجهود العظيمة التي بذلها علماؤنا المتقدمون الأجلاء في تقديم الصرف العربي: عرضا وتحليلا. فكان لهم منهجهم في التحليل و النظر إلى الظواهر اللغوية، ودرسوا البنية الصرفية على أساس البنية العميقة.

وبهذا فقد أسسوا نظاما صرفيا وصوتيا سليما من الناحية المنهجية: في التحليل والتقسيم. وإن كان هذا النظام يعتوره بعض الخلل في النظر إلى بعض الظواهر اللغوية، مثل: اعتبار الصوائت الطويلة ساكنة كما في: يقول، واعتبار أن الألف في مثل " باع " منقلبة عن ياء.

الفصل الأول

القواعد الصوتية

المبحث الأول: قواعد الحذف.

المبحث الثاني: قواعد التبادل الموقعي.

المبحث الثالث: قواعد التشكيل والتحول.

المبحث الرابع: قواعد المماثلة.

المبحث الخامس: قواعد الإضافة.

المبحث السادس: قواعد المخالفة.

المبحث السابع: قواعد الاستثناء.

المبحث الأول: قواعد الحذف

عرف الدرس اللغوي العربي حذف الواو في الفعل المعتل الأول فقط، أما في بقية الأفعال المعتلة، فقد عُرِف تحول الواو إلى ياء، أو تحول الياء إلى واو، أو تحول كليهما إلى ألف. أما الدرس اللغوي الحديث، فيرى علماؤه أن الصوت الانزلاقي قد حذف ولم يتحول إلى صوت آخر. ويعود الفضل في هذه الرؤية إلى النظرية التوليدية التحويلية التي جاء بها تشومسكي، وطبقها بريم على الصرف العربي.

وعرفت البنية العربية أشكالا أخرى من الحذف، مثل حذف حركة فاء الفعل عند تشكيل الفعل المضارع من الفعل الماضي، وحذف حركة عين الفعل المضاعف ومشتقاته، وحذف علامة المضارعة عند تشكيل الأمر من الفعل المضارع، وحذف الحرف المزيد في صيغة (أفعل) عند تشكيل الفعل المضارع منه.

حذف الصوت الانزلاقي

يرى بريم أن الصوت الانزلاقي يُحذف إذا وقع بين فتحتين في مثل:

رمى: ramay+a ___ حذف الياء >___ rama+a ___ تطويل >___ ramā

دعا: daεaw+a ___ حذف الواو >___ daεa+a ___ تطويل >___ daεā

ويصوغ بريم ذلك في قاعدة، هي:

١ – قاعدة حذف الصوت الانزلاقيg- elision:

ق ———> ø / ف ___ ف

تختص هذه القاعدة بحذف الصوت الانزلاقي في الفعل المعتل الآخر الناقص المتبوع بحركة خارج حدود الساق، وهي علامة بناء الفعل(الفتحة) (١).

ولكن الصوت الانزلاقي يُحذف أيضا إذا وقع بين ضمتين أو كسرتين، كما في:

يَدْعو: ya+dεuw+u ___ حذف الواو >___ ya+dεu+u ___ تطويل >___ ya+dεū .

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٥.

ورامٍ في حالة الجر: rāmiy+i+n ـــ حذف الياء ـــ> rāmi+i+n ـــ تطويل ـــ> rāmī+n ـــ تقصير ـــ> rāmi+n.

ويصوغ بريم ذلك في قاعدة، هي:

٢- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g- elision[1]:

ق ـــــ> Ø / ح(س) ــــــ ح(س)

"الصوت الانزلاقي يُحذف إذا وقع بين حركتين متماثلتين". وهذه القاعدة مُطوَّرة عن القاعدة السابقة. وتختص هذه القاعدة بالصوت الانزلاقي في الفعل المعتل الآخر أو الاسم الناقص المتبوع بحركة خارج حدود الساق، وهي علامة إعراب: الضمة في الفعل، والكسرة في الاسم.

ولكن الصوت الانزلاقي يُحذف أيضا إذا وقع بين حركتين مختلفتين: كسرة وضمة، وإذن لا بد من إضافة قاعدة لتفسر حذفه في مثل:

يرمِي: ya+rmiy+u ـــــ> ya+rmi+u ـــــ> ya+rmī

ولأن الكسرة والضمة حركتان علويتان؛ يضيف بريم قاعدة جديدة تفسر حذف الصوت الانزلاقي إذا وقع بين حركتين علويتين ، وهي على النحو الآتي:

٣- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي بين حركتين علويتين g- elision :

ق ـــــ> Ø / ح(علوية) ــــــ ح(علوية) [2]

تختص هذه القاعدة بحذف الصوت الانزلاقي في الفعل المعتل الآخر والاسم الناقص- في حالة الرفع -المتبوع بحركة خارج حدود الساق، وهي علامة إعراب الفعل والاسم(الضمة).

ولكن هذه القاعدة لا تفسر حذف الصوت الانزلاقي إذا وقع بين فتحة(حركة سفلية) وضمة(حركة علوية) في مثل الفعل يسعى في حالة الرفع:

ya+sɛay+u ـــ حذف الياء ـــ> ya+sɛa+u ـــ مماثلة الضمة للفتحة ـــ> ya+sɛa+a ـــ تطويل ـــ> ya+sɛā .

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٢.

٢ - المصدر السابق، ص٤٩.

لذلك لا بد من إضافة قاعدة جديدة تفسر هذه الحالة بالإضافة إلى الحالات السابقة، وفي الوقت نفسه تفسر عدم حذف الصوت الانزلاقي في مثل: يَدْعُوَ ويَرْمِيَ في حالة النصب:

يَدْعُوَ: ya+dεuw+a ـــــ> ya+dεuw+a.

يَرْمِيَ: ya+rmiy+a ـــــ> يَرْمِيَ ya+rmiy+a

لذلك يضيف بريم قاعدة جديدة تقدم تفسير الحذف وعدمه في الحالات السابقة بوضع شرط آخر، وهذه القاعدة هي على النحو الآتي:

٤ – قاعدة حذف الصوت الانزلاقي المشترطة g- elision [1]:

ق ـــــ> Ø / ح(س) ـــ ح(ص)، إذا كان ص= {+سفلية}، فإن س= {+سفلية}.

فالصوت الانزلاقي يحذف إذا وقع بين حركتين: فإذا كانت الحركة الثانية سفلية، فإنه يجب أن تكون الحركة الأولى سفلية حتى يقع الحذف. ومن هنا قد يقع الخلط في فهم القاعدة. فهذه القاعدة تسلط الضوء على الحركة الثانية في حال كونها سفلية، فيجب أن تكون الأولى سفلية أيضا حتى يتم الحذف. أما إذا لم تكن الثانية سفلية فلا يكون أي اعتبار للحركة الأولى سفلية كانت أم علوية، فتتم عملية الحذف وقتها. وهذه القاعدة تشمل قواعد حذف الصوت الانزلاقي السابقة. وإضافة الشرط إليها ضروري، ليمنع الصوت الانزلاقي من الحذف في حالات معينة. والأمثلة التي توضح هذه القاعدة هي:

رَمى: ramay+a ـــ حذف الياء ـــ> rama+a ـــ تطويل ـــ> ramā

"حُذف الصوت الانزلاقي(الياء) لأنه وقع بين حركتين: الثانية سفلية والأولى سفلية".

يدعو: ya+dεuw+u ـــ حذف الواو ـــ> ya+dεu+u ـــ تطويل ـــ> ya+dεū .

"حُذف الصوت الانزلاقي الواو لأنه وقع بين حركتين: الثانية علوية، والأولى علوية". فشرط الحذف تحقق هنا؛ لأن القاعدة تشترط تحقق الحذف في حال كون الحركة الثانية سفلية، فإنه يجب أن تكون الأولى سفلية أيضا. أما إذا كانت الحركة الثانية علوية، فلا اعتبار للحركة الأولى، سفلية كانت أم علوية. وهذه القاعدة تفسر عدم ظهور الحركة الإعرابية(الضمة) على الواو في حالة الرفع.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٦٥.

يرمي: ya+rmiy+u —— حذف الياء ->— ya+rmi+u —— مماثلة الضمة للكسرة ->— ya+rmi+i

—— تطويل ->— ya+rmī

"حُذف الصوت الانزلاقي الياء؛ لأنه وقع بين حركتين: الثانية علوية، والأولى علوية أيضا". وبذلك تحقق شرط الحذف كما ذُكر آنفا. وهذه القاعدة تفسر عدم ظهور الحركة الإعرابية(الضمة) على الياء في حالة الرفع.

يسعى: ya+sɛay+u —— حذف الياء ->— ya+sɛa+u —— مماثلة الضمة للفتحة ->— ya+sɛa+a ——

تطويل ->— ya+sɛā .

"حُذف الصوت الانزلاقي الياء؛ لأنه وقع بين حركتين: الثانية علوية، والأولى سفلية". وبذلك تحقق شرط الحذف. وهذه القاعدة تفسر عدم ظهور الحركة الإعرابية(الضمة) على الياء في حالة الرفع.

رام: ramiy+i+n —— حذف الياء ->— rami+i+n —— البتر ->— rami +n

حُذف الصوت الانزلاقي الياء لأنه وقع بين حركتين: الثانية علوية، والأولى علوية أيضا.

يَدْعُوَ: ya+dɛuw+a ——-> ya+dɛuw+a.

"الصوت الانزلاقي الواو لم يُحذف هنا؛ لأن شرط الحذف لم يتحقق؛ إذ وقع بين حركتين: الثانية سفلية، والأولى علوية". والقاعدة تنص على أن الحركة الثانية إذا كانت سفلية، يجب أن تكون الحركة الأولى سفلية أيضا حتى يقع الحذف. وهذه القاعدة تفسر ظهور الحركة الإعرابية (الفتحة) على الواو في حالة النصب.

يَرْمِيَ: ya+rmiy+a ——-> يَرْمِيَ ya+rmiy+a

"الصوت الانزلاقي الياء لم يُحذف هنا؛ لأن شرط الحذف لم يتحقق؛ إذ وقع بين حركتين: الثانية سفلية، والأولى علوية". والقاعدة تنص على أن الحركة الثانية إذا كانت سفلية، يجب أن تكون الحركة الأولى سفلية أيضا حتى يقع الحذف. وهذه القاعدة تفسر ظهور الحركة الإعرابية (الفتحة) على الياء في حالة النصب.

غير أن هذه القاعدة لا تفسر عدم حذف الصوت الانزلاقي بوجود حركة طويلة بعده في مثل: يَدعُوانِ ويَرْميان

يَدْعُوانِ: ya+dεuw+ā+ni <——— ya+dεuw+ā+ni

يَرْمِيانِ: ya+rmiy+ā+ni <——— يَرْمِيانِ ya+rmiy+ā+ni.

فالصوت الانزلاقي الواو لم يُحذف؛ مع أنه وقع بين حركتين: الثانية طويلة سفلية، والأولى علوية، فلا بد إذن من تعديل القاعدة السابقة لتفسر عدم حذف الصوت الانزلاقي، فيعدلها بريم على النحو الآتي:

٥- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي المشترطة بوجود حركة طويلة g- elision [١]:

ق ——> Ø / ح(س) ___ ح طويلة(ص)، إذا كان ص= (+سفلية)، فإن س= (+سفلية).

تختص هذه القاعدة بالأفعال المعتلة الآخر المسندة إلى ألف الاثنين.

ولكن الصوت الانزلاقي لم يُحذف في الفعل: يسْعيانِ:

ya+sεay+ā+ni <——— ya+sεay+ā+ni

بالرغم من وقوعه بين حركتين: الثانية طويلة سفلية، والأولى سفلية، فهذا المثال يُخالف القاعدة فيما يبدو؛ ولكن إذا نظرنا إليه من خلال بنيته العميقة وهي: ya+sεiy+ā+ni، بوجود كسرة، وبتطبيق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي قبل قاعدة التبادل الصائتي- ستبحث لاحقا- فإن الصوت الانزلاقي لا يُحذف وفق قاعدة الحذف المشترطة، ثم تطبق قاعدة التبادل الصائتي لتحول الكسرة إلى فتحة. وكذلك الحال بالنسبة إلى الفعل: تَلْقَيانِ، الذي يبقى ياؤه حسب التفسير السابق[٢].

يميز بريم بين القواعد السابقة التي تتعلق بحذف الصوت الانزلاقي بكونه لام الكلمة، وبين القاعدة التي تختص بحذفه إذا كان عين الكلمة، ويطلق عليها اسم: glide eclipsis أي حذف الصوت الانزلاقي.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٧٥.

٢ – لم يذكر بريم الفعل يسعيان. وذكر الفعل " يلقيان " من غير تفسير سبب بقاء يائه.

والاختلاف بين قاعدة حذف الصوت الانزلاقيg-eclipsis وقاعدة حذف الصوت الانزلاقي g- elision – بصورها السابقة- في ميدان عمل كل منهما؛ فالثانية تختص بالصوت الانزلاقي في حال كونه لام الكلمة والمتبوع بحركة مضافة إلى الساق(علامة إعراب أو بناء)، والأولى تختص بالصوت الانزلاقي في حال كونه عين الكلمة والمتبوع بحركة تكون ضمن الساق. والقاعدة الجديدة g-eclipsis تحذف الصوت الانزلاقي داخل حدود الساق إذا وقع بين حركتين، في مثل:

باب: bawab+u ــــ حذف الواو ــ> baab+u ــــ تطويل ــ> bāb+u

ونص هذه القاعدة يكون على النحو الآتي:

٦- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g- eclipsis[1]:

ق ــــــ> Ø / ح ـــــــ ح

ويميز بريم أيضا بين حذف الصوت الانزلاقي إذا سبقته حركتان وتبعه صامت في الكلمات المعتلة العين، وبين حذف الصوت الانزلاقي الواقع بين حركتينg-eclipsis في التسمية؛ فيسمي الحالة الأولى: g-syncope ، أي حذف الصوت الانزلاقي، في مثل:

تَخافُ: ta+ḱawaf+u ــــ تبادل موقعي ــ> ta+ḱaawf+u ــــ حذف الصوت الانزلاقي ــ>

ta+ḱaaf+u ــــ تطويل ــ> ta+ḱāf+u

وهذه القاعدة هي:

٧- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-syncope [2]:

ق ــــــ> Ø / ح ح ـــــــ ص

تشترك هذه القاعدة مع القاعدتين السابقتين: حذف الصوت الانزلاقي g-elision وحذف الصوت الانزلاقي g-eclipsis في الغاية: وهي حذف الصوت الانزلاقي، ولكن هذه القواعد الثلاث تختلف في ميدان عمل كل منها كما لاحظنا.

ولكن هذه القاعدة تطبق أيضا على الصوت الانزلاقي في الكلمة المعتلة الآخر بعد تطبيق قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه؛ أي بعد أن تدخل الحركة

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢٣٩.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٤٩.

الإعرابية داخل الساق بعد عملية التبادل؛ إذ تختص هذه القاعدة– g-syncope– بالساق وحده، ولا تختص بالكلمة كلها؛ لأن الحركة الإعرابية تُعد مورفيما خارج الساق.

وبذلك يصبح الواو واقعا في نهاية الكلمة؛ فتحتاج القاعدة إلى تعديل حتى تستوعب هــذا الأمر، ومثال ذلك تحليل الفعل:

دعا: daɛaw+a ــــ (تبادل موقعي) ـــ< daɛa+aw ــــ (حذف الواو) ـــ< daɛa+a ــــ (تطويل) ـــ< .daɛā

فالصوت الانزلاقي حذف في الموقع الأخير ومسبوقا بحركتين. وتصبح القاعدة المعدلة على النحو الآتي:

٨– قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-syncope المعدلة[١]:

ق ـــــ< Ø / ح ح ـــــــــ (# / ص) (١ / ٢)

"فالصوت الانزلاقي يُحذف إذا سبقته حركتان وكان في الموقع الأخير في الكلمة أو تبعه صامت". فالرقم(١) يشير إلى تطبيق القاعدة على الأفعال الناقصة بعد تطبيق قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه[٢] . الرقم(٢) يشير إلى القاعدة السابقة رقم (٧)، وقد تم توضيحها.

يميز بريم حذف الواو في الفعل المعتل الأول المضارع في مثل:

تَصِلُ: ta+wsil+u ـــــــــ< تَصِلُ ta+sil

على اعتبار وجوده– أي الواو – في البنية العميقة للفعل المضارع. ويطلق عليها اسم: w-occultation، أي حذف الواو. ويحذف إذا تبعه صامت فكسرة، وبذلك تكون القاعدة على النحو الآتي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣١٢.

٢ – سيتم توضيح هذه القاعدة في مبحث قواعد التبادل الموقعي.

٩- قاعدة حذف الواو w-occultation [١]:

و ——— > ø / ——— ص ك

ولكن هذه القاعدة بصيغتها الحالية تحذف الواو في الفعل المضارع المزيد، وهذا بخلاف ما يقرره التحليل الآتي للفعل:

يوضِحُ: yu+wđiħ+u ——حذف الواو لا تطبق—> yu+wđiħ+u ——تماثل مقطعي(تحول الواو إلى ضمة)—>

yu+uđiħ+u ——تطويل—> yūđiħ+u .

إذن لا بد من تعديل القاعدة السابقة حتى لا يتم حذف الواو في مثل هذه الأفعال بإضافة العنصر{ − مزيد }، لتكون واو هذه الأفعال مستثناة من الحذف، والقاعدة المعدلة تكون على النحو الآتي:

١٠- قاعدة حذف الواو w-occultation المعدلة:

و ——— > ø / ——— ص ك ص] /{ − مزيد }

فقد صيغت هذه القاعدة المعدلة لتمنع حذف الواو في الفعل المزيد. وتعني هذه القاعدة أن: "الواو يحذف إذا كان متبوعا بصامت فكسرة فصامت في الفعل الذي لا يكون مزيدا" – أي في الفعل المجرد- في مثل:

تَصِلُ: ta+wṣil+u ——حذف الواو—> تَصِلُ ta+ṣil+u.

و تحول هذه القاعدة دون حذف الواو في مثل: يَسْتَوْرِدُ ya+sta+wrid+u؛ لأنه فعل مزيد. ولكنه يُحذفُ في مثل: يَرِدُ ya+rid+u وأصله: ya+wrid+u ؛ لأنه فعل مجرد[٢].

يُعامل الصوت الانزلاقي معاملة الصامت؛ فيتم حذفه في اسم المفعول الأجوف بعد تطبيق قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، على اعتبار أن شكل واو المفعول هو: uw، والمثال الآتي يوضح ذلك:

مَقول: maqwuwl+u ——تبادل موقعي—> maquwwl+u ——حذف الواو—> maquwl+u ——

——تماثل مقطعي—> maquul+u ——تطويل—> maqūl+u .

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٧٣.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٩٠- ٣٩١.

لذلك يصوغ بريم قاعدة يُحذف الواو بموجبها بكونه صامتا، والقاعدة هي على النحو الآتي:

١١- قاعدة حذف الصامت(الصوت الانزلاقي) [١]:

ص ـــــــ> Ø / ص ـــــ ص

حذف حركة فاء الفعل

من صور الحذف الأخرى في البنية العربية، حذف حركة فاء الفعل المضارع عند تشكيله من الفعل الماضي على اعتبار وجودها في البنية العميقة. فالفعل: تَنْزِلُ ta+nzil+u بنيته العميقة هي: ta+nazil+u، وحركة الفاء(الفتحة) الظاهرة في البنية العميقة هي حركة فاء الفعل الماضي:nazal+a ؛ لأنه- أي الفعل الماضي- هو الأصل في الاشتقاق.

فحركة فاء الفعل المضارع تُحذف إذا وقعت بين صامتين: الأول منهما مسبوق بحركة حرف المضارعة، والثاني متبوع بحركة ضمن حدود الساق.

لذلك يصوغ بريم قاعدة لحذف حركة فاء الفعل على النحو الآتي:

١٢- قاعدة حذف حركة فاء الفعل v- elision [٢]:

ح ـــــــ> ø / ح + ص ـــــ ص ح

حذف حركة عين الفعل المضاعف

من صور الحذف الأخرى أيضا حذف حركة عين الفعل المضاعف ومشتقاته، في مثل:

مَدَّ: madad+a ـــــ(حذف حركة العين(الفتحة))ـــــ> madd+a

مَدَّتْ: madad+at ـــــ(حذف حركة العين(الفتحة))ـــــ> مَدَّتْ madd+at

حذفت الفتحة(حركة عين الفعل المضاعف)؛ حيث سبقها صامت فحركة ضمن الساق وتبعها صامت فحركة(لاحقة).

وتكون قاعدة حذف حركة فاء الفعل على النحو الآتي:

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤١٠.

٢ - المصدر السابق ، ص١٣٨.

١٣- قاعدة حذف حركة عين الفعل المضاعف[١]:

ف ———> Ø / ح ص ____ ص + ح

حذف علامة المضارعة

من صور الحذف أيضا، حذف علامة المضارعة عند تشكيل فعل الأمر من الفعل المضارع، في مثل:

انْزِلْ: **ta**+nzil ___ (حذف حرف المضارعة) <— nzil ___ (إضافة همزة وصل) <— 'i+nzil

ويجب أن ننتبه إلى الأمر السلبي المتمثل بلا الناهية متبوعة بالفعل المضارع؛ حيث تبقى علامة المضارعة ولا تحذف. لذلك يجب إضافة العنصر(- سلبي) إلى القاعدة حتى تكون مستثناة من الحذف، وهذا العنصر يعني أن الأمرّ سلبي.

وبذلك تكون قاعدة حذف علامة المضارعة على النحو الآتي:

١٤- قاعدة حذف حرف المضارعة[٢]:

تَ ———> Ø / (+ فعل الأمر ، - سلبي)

حذف حرف الزيادة في صيغة (أفعل)

من صور الحذف أيضا حذف حرف الزيادة(أ) في صيغة(أفْعَلَ) عند تشكيل الفعل المضارع منه، في مثل:

تُدْخِلُ: tu+**'a**+dḱil+u ___ (حذف الحرف المزيد(الهمزة والفتحة)) <— tu+dḱil+u

فالحرف المزيد(أ) حذف عند تشكيل الفعل المضارع ، حيث سُبِق بحركة فصامت(أي حرف المضارعة) وأتبع بساق الفعل.

وبذلك تكون قاعدة حذف الحرف المزيد على النحو الآتي:

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٢٠.

٢ - المصدر السابق ، ص ٢٠٠.

١٥- قاعدة حذف المورفيم('a) من(أفْعَلَ) عند اشتقاق الفعل المضارع منه(يُفعِلُ) [١]:

أ{+ مزيد} ———> Ø / ص ح + ____ + الساق.

حذف التنوين

من صور الحذف الأخرى حذف التنوين؛ إذ يحذف في الكلمة التي تتكون من ثلاثة مقاطع فأكثر في مثل:

مَ / ك ـَ ـَ /تِبْ + ـُ+ ن ma/ kaa/tib+u+**n** ———> مَ / ك ـَ ـَ /تِبْ + ـُ+

ma/ kaa/tib+u+ مكاتِبُ.

حذف صوت النون(التنوين) لأنه وقع بعد ثلاثة مقاطع، دون اعتبار لوجود اللاحقة الضمة. ولكنه لم يُحذف في مثل:

مَكْ /تَبْ / + ـُ ن mak/ tab/+u+**n** ———> مَكْ /تَبْ / + ـُ ن mak/ tab/+u+**n** مَكْتَبٌ

لأنه سُبِق بمقطعين فقط وبدون اعتبار لوجود الضمة. وعلى ذلك تكون قاعدة حذف التنوين على النحو الآتي:

١٦- قاعدة حذف التنوين n-deletion [٢]:

ن ———> Ø / ص ح ص°، ح ص ح ص + ح+ ______

يشير الرمز(o) إلى إمكانية عدم وجود حركة أخرى، ويشير الرمز(١) إلى إمكانية وجود حركة أخرى في المقطع لتشكل الحركتان حركة طويلة، كما في المثال السابق: مكاتبٌ ma/ kaa/tib+u+**n** .

وكما يلاحظ، فإن هذه القاعدة تفسر حذف التنوين في الجمع وبقاءه في المفرد في المثالين السابقين. ففي المفرد يوجد فقط مقطعان، بدون اعتبار لوجود الضمة.

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٥٥.

٢ - المصدر السابق ، ص ٣٢٤.

تقصير الحركة الطويلة

من صور الحذف الأخرى تقصير الحركة الطويلة بعد حذف الصوت الانزلاقي، وهذه الحركة الطويلة تتشكل من الحركتين الواقعتين قبل الصوت الانزلاقي وبعده ، فيتم حذف إحدى الحركتين في مثل:

دَعَتْهُ: daɛaw+at+hu ـــــ حذف الواو ــــ> daɛa+at+hu ـــــ البتر ــــ> daɛat+hu

حيث تم بتر الحركة الطويلة المتشكلة من الفتحتين بعد حذف الواو؛ إذ سبقتها حركة -هي الفتحة- وتبعها صامتان.

وقد تقصر الحركة الطويلة في مثل:

دَعَتْ: daɛaw+at ـــــ حذف الواو ــــ> daɛa+at ـــــ البتر ــــ> daɛat

حيث تم تقصير الحركة الطويلة الألف المتشكلة من الفتحتين بعد حذف الواو، ويلاحظ هنا أن الحركة التي حذفت وقعت بعد حركة وتبعها صامت في الموقع الأخير.

وبذلك تكون القاعدة التي تفسر هذا الحذف على النحو الآتي:

١٨- قاعدة البتر truncation[١]:

ح ——> Ø / ح ــــ ص (# / ص)

وفي الحقيقة أن البتر هو حذف الحركة التي تتبع الواو بعد سقوطه. وعدَّها بريم من قبيل البتر؛ لأنه يرى أن الفتحتين تدمجان لتشكلا ألفا، وبعد ذلك، تتم عملية البتر لتقصير هذه الحركة الطويلة.

ولكن هذه القاعدة لا تستطيع حذف حركة عند وجود ثلاث حركات متتابعة في البنية ما قبل السطحية في حالة تطبيق قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه في مثل:

كُنْتُ: kauan+tu ــ تبادل موقعي ــ> kaaun+tu

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٩٤.

فقد وجدت ثلاث حركات هي: فتحتان وضمة، وقاعدة البتر ينبغي أن تحذف الفتحتين معا لنصل إلى البنية السطحية، وهي: kun+tu . وبذلك ينبغي إعادة صياغة هذه القاعدة، بحيث يكون بإمكانها حذف أكثر من حركة دفعة واحدة، وذلك على النحو الآتي:

١٩ – قاعدة البتر المطورة truncation[١]:

ح* ——> Ø / ح ــــ ص (# / ص)

فهذه القاعدة تسمح بحذف عدد غير محدد من الحركات المتتابعة في مثل" كُنْتُ. وقد حُذفت الفتحتان المتتابعتان بعد عملية التبادل. وافترض بريم هنا عدم وجود صوت انزلاقي مستقل(w)، وإنما وجود انزلاق هابط هو: au ؛ لأن الفتحة الأولى هي حركة فاء الفعل.

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٦٤.

المبحث الثاني: قواعد التبادل الموقعي

عرف التراث اللغوي العربي عملية التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، وكان متمثلا فيما يُعرف بالإعلال بالنقل في مثل الفعل المضارع الأجوف؛ فأصل يقُولُ هو: يقْوُلُ، حيث تم إعلال بالنقل، فنقلت حركة الواو- وهي الضمة- إلى الحرف السابق الساكن، وأصبحت الواو ساكنة.

وهذه في حقيقتها عملية تبادل موقعي بين الواو والحركة التي تتبعه، ثم تتم عملية تماثل مقطعي؛ يتحول الواو إلى ضمة بسبب الضمة السابقة له، فتصبح لدينا ضمتان متتابعتان، فتشكلان حركة طويلة، هي الواو المدية، أو ما يعرف بالضمة الطويلة.

ويلاحظ أن الصوت الانزلاقي واقع بين صامت وحركة، وبناء على ذلك تكون القاعدة على النحو الآتي:

١- قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis[١]:

ص ق ح ———— > ص ح ق

ويمكن تطبيق هذه القاعدة على نموذج آخر، هو الفعل تخاف، وتحليله يكون على النحو الآتي:

تَخافُ: ta+ḱawif+u ___ حذف حركة فاء الفعل (الفتحة) ___> ta+ḱwif+u ___ تبادل صائتي ___>

ta+ḱwaf+u ___ تبادل موقعي ___> ta+ḱawf+u ___ إضافة فتحة ___> ta+ḱaawf+u ___ حذف الواو ___>

ta+ḱaaf+u ___ تطويل ___> ta+ḱāf+u.

جمع قاعدتي حذف الصوت الانزلاقي والتبادل الموقعي

يلاحظ وجود تشابه بين قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-eclipsis وقاعدة التبادل الموقعي ، ويتضح هذا التشابه في المخطط الآتي:

ح ق ح ———— > ح Ø ح (١) قاعدة الحذف g- eclipsis

ص ق ح ———— > ص Ø ح ق (٢) قاعدة التبادل g-metathesis

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢٦١.

ففي القاعدة الأولى، تم حذف الصوت الانزلاقي، فأصبح موقعه خاليا، وأُشير إلى ذلك بالرمز(Ø) ويعني: الموقع الخالي. أما في القاعدة الثانية(٢)، فقد تحرك الصوت الانزلاقي عن موقعه إلى جهة اليسار، وأُشيرَ إلى موقعه الخالي بالرمز(Ø). وبعبارة أخرى: فإن قاعدة الحذف g- eclipsis هي قاعدة تبادل موقعي، وتعامل على أنها كذلك في التحليل الآتي للفعل " كانَ " :

kān+a < ـــ تطويل ـــ kaan+a < ـــ القاعدة الجامعة ـــ kawan+a

فالقاعدة الجامعة أزاحت الواو إلى جهة اليسار متبادلا بالموقع مع الفتحة التي تتبعه. ثم حُـذِفَ الواو بقاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-syncope المُتَضمنة في القاعدة الجامعة.

والقاعدة الجامعة لقاعدتي التبادل الموقعي وحذف الصوت الانزلاقي g- eclipsis تكـون على النحو الآتي:

٢- قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي وصوت العلة الجامعـة لقاعـدتي: التبـادل الموقعي وحذف الصوت الانزلاقي g–metathesis[1]:

(ح / ص) ق ح ———> (ح / ص) Ø ح ق (١ / ٢)

فهذه القاعدة جامعة لقاعدتي: حذف الصوت الانزلاقي g- eclipsis الحالة رقم(١):

ح ق ح ———> ح Ø ح ق (١)

و التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis الحالة رقم(٢):

ص ق ح ———> ص Ø ح ق

لوجود تشابه في تأثير كل منهما.

ولكن هذه القاعدة لا تفسر عدم حدوث تبادل موقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه في التتابعات: ض ق ف في مثل: يَدْعُوَ، وفي التتابعات: ك ق ف في مثل: يَرْمِيَ.

لذلك لا بد من إعادة صياغتها بإضافة عنصر الشرط إليها لتفسر عـدم حـدوث تبـادل موقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه في التتابعات: ض ق ف في مثل: يَدْعُوَ، وفي

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢٧٨- ٢٧٩.

التتابعات: ك ق ف في مثل: يَرْمِيَ، وفي نفس الوقت تفسر حدوث التبادل ثم حذف الصوت الانزلاقي في التتابعات الآتية:

ف ق ف في مثل: قَوَلَ ———> قالَ

ف ق ك في مثل: مَقْهَوِن ———> مَقْهًى في حالة الجر.

ف ق ض في مثل: مَقْهَوُن ———> مَقْهًى في حالة الرفع.

ك ق ض في مثل: يَرْمِيُ ———> يَرْمي في حالة الرفع.

والقاعدة المعدلة تكون على النحو الآتي:

٣- قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي وصوت العلة الجامعة لقاعدتي: التبادل الموقعي وحذف الصوت الانزلاقي g-metathesis المشترطة[1]:

(ح(ع) / ص) ق ح(غ) ———> (ح(ع) / ص) Ø ح(غ) ق (١ / ٢)

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الصيغ المضاعفة

هناك عملية أخرى للتبادل، هي عملية التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الصيغ المضاعفة، في مثل:

مَدّ: madad+a ——> maadd+a ——> madd+a.

وقع التبادل الموقعي بين الصامت الثاني في الفعل والحركة التي تتبعه. وبذلك تُصاغ قاعدة هذا التبادل على النحو الآتي:

١- قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الأفعال المضاعفة ومشتقاتها i,d,methasis[2]:

ص(س) ح ص(س) ح ———> ح ص(س) ص(س) ح

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٩٦.

٢ - المصدر السابق ، ص١٢٢.

تختص هذه القاعدة بالصيغ المضاعفة من الأسماء والأفعال. وتقرأ على النحو الآتي: يتم تبادل موقعي بين الصامت الأول من الصامتين المتماثلين والحركة التي تتبعه.

ولكن بريم يطور هذه القاعدة لتشمل الصوت الذي يسبق الصوت المتطابق الأول في الصيغ المضاعفة، ليكون داخلا في القاعدة، في مثل:

مَدَّ: m<u>adad+a</u> ــــ تبادل موقعي ــ< m<u>aadd+a</u> ــــ البتر ــ< m<u>add+a</u>.

وفي مثل:

أطِبّاء: 'a<u>tbiba</u>'+u ــــ تبادل موقعي ــــ< 'a<u>tibba</u>'+u.

والأصوات المخطوطة هي المعنية بالقاعدة، وهي تتضمن حالتين: **الحالة الأولى**: يشار إليها بالرقم(١) وهي:

ح **ص**(س) **ح** ص(س) ح ــــــ< ح **Ø ح ص**(س) ص(س) ح **(١)**

والمثال عليها الفعل " **مَدّ** ". والصوتان الغامقان هما اللذان يجري التبادل بينهما في الموقع.

والحالة الثانية: يُشار إليها بالرقم(٢)، وهي:

ص **ص**(س) **ح** ص(س) ح ــــــ< ص **Ø ح ص**(س) ص(س) ح **(٢)**

والمثال عليها الجمع " أطِبّاء".

الأصوات المخطوطة في المثال تقابل الأصوات الموجودة في الحالة رقم (الحالة رقم٢)، والصوتان الغامقان هما اللذان يجري التبادل بينهما في الموقع.

وبذلك تكون القاعدة المطورة على النحو الآتي:

٢- قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الصيغ المضاعفة i,d,methasis[1]:

[ح / ص] **ص**(س) **ح** ص(س) ح ــــ< [ح / ص] **Ø ح ص**(س) ص(س) ح [١ / ٢]

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢٩٨.

ولكن هذه القاعدة لا تفسر عدم حدوث التبادل الموقعي في مثل: سِكَكُ جمع: سِكَّة، وقُبَبُ جمع: قُبَّة. وينبغي إجراء تعديل عليها بإضافة عنصر الشرط إليها لتفسر عدم حدوث تبادل موقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الصيغ المضاعفة في التتابعات: ك ص(س) ف ص(س) ح في مثل: سِكَكُ، وفي التتابعات: ض ص(س) ف ص(س) ح في مثل: قُبَبُ. وفي نفس الوقت تفسر حدوث التبادل في التتابعات الآتية:

ف ص(س) ف ص(س) ح ــــــ> ف ف ص(س) ص(س) ح في مثل: مَدَدَ ـــ> مَدَّ.

ف ص(س) ك ص(س) ح ــــــ> ف ك ص(س) ص(س) ح في مثل: ظَلِلَ ـــ> ظَلَّ.

ف ص(س) ض ص(س) ح ــــــ> ف ض ص(س) ص(س) ح في مثل: لَبُبَ ـــ> لَبَّ.

وبذلك تكون القاعدة المعدلة على النحو الآتي:

٣- قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الصيغ المضاعفة المشترطة[١] i,d,methasis:

(ح(ع) / ص) ص(س) ح(غ) ص(س) ح ــــ> (ح(ع) / ص) Ø ح(غ) ص(س) ص(س) ح (١ / ٢)

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

جمع عمليات التبادل الموقعي

تم جمع قاعدتي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g –metathesis وحذف الصوت الانزلاقي g- eclipsis في السابق، لوجود تشابه بينهما في الوظيفة. ويوجد تشابه أيضا بين قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه **g –metathesis** ، وقاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الصيغ المضاعفة **i,d,methasis** .

والتشابه بينهما يوضحهما الشكل الآتي:

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢٩٩.

أ- [ح(ع) / ص] قَ ح(غ) ←—— [ح(ع) / ص] Ø ح(غ) ق [١ / ٢]

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

ب- [ح(ع) / ص] صـ(س) ح(غ) ص(س) ح ←—— [ح(ع) / ص] Ø ح(غ) صـ(س) ص(س) ح [١ / ٢]

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

فالتشابه بين القاعدتين هو بإزاحة الصوت الانزلاقي في القاعدة أ وبإزاحة الصامت في القاعدة ب إلى جهة اليسار. وقد وضع في موقع كل منهما علامة (Ø) للدلالة على خلو الموقع منهما، وهذان الصوتان هما المخطوط تحتهما. والتشابه الآخر بينهما، هو أنهما الأصل الثاني في الصيغة – أي عين الكلمة.

وبذلك يتم جمع القاعدتين على النحو الآتي:

٤- قاعدة التبادل الموقعي الجامعة لقاعدتي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، والتبادل الموقعي بين الصامت الثاني في الفعل المضاعف والحركة التي تتبعه g -i.d.metathesis[1]:

[ح(ع) / ص] [ق / < ص(س) >a] ح(غ) < ص(س) ح >b ←——

[ح(ع) / ص] Ø ح(غ) [ق / < ص(س) >a] < ص(س) ح >b

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٢.

والشرط الثاني في القاعدة: " إذا a ثم b " يشير إلى أنه إذا كان الصامت المطابق (ص(س) عين الكلمة) موجودا، ينبغي أن يكون الصامت المطابق الثاني(لام الكلمة) موجودا أيضا.

تتكون هذه القاعدة من ثلاث قواعد جُمِعتْ لوجود تشابه بينها، وهذه القواعد هي: قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الصيغ المضاعفةi.d.metathesis ، وقاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعهg-metathesis ، وقاعدة حذف الصوت الانزلاقيg- eclipsis . وقد سبق توضيح التشابه بين القاعدتين الأخيرتين في القاعدة رقم (٢) الكائنة في قواعد التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه.

وتعدل هذه القاعدة بإضافة " طويلة " إلى حركة عين الكلمة، لتمنع حدوث التبادل في كلمات مثل: أبْوابabwāb+u' التي ستصبح: abāwb+u' وفق هذه القاعدة وهذه نتيجة خاطئة، لأن تشكيل الجمع يكون بدءا من البنية العميقة للمفرد: bawab+u؛ أي أن الفتحة الطويلة غير موجودة في البنية العميقة. وأيضا لتمنع هذه القاعدة حدوث التبادل في مثل: أفْنانُ afnān+u' التي ستصبح: afānn+u' وفق هذه القاعدة، وهذه نتيجة خاطئة؛ لأن تشكيل الجمع يكون بدءا من البنية العميقة للمفرد: fanan+u ؛ أي أن الفتحة الطويلة غير موجودة في البنية العميقة، وهي طارئة نتجت عن عمليات التبادل عند تشكيل الجمع.

وتكون القاعدة المعدلة على النحو الآتي:

٥- قاعدة التبادل الموقعي الجامعة لقاعدتي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، والتبادل الموقعي بين الصامت الثاني في الفعل المضاعف والحركة التي تتبعه المتضمنة (حركة طويلة) g -i.d.metathesis [١]:

(ح(ع) / ص) (ق / < ص(س) >a) ح(غ) طويلة < ص(س) ح >b ————>

(ح(ع) / ص) Ø ح(غ) طويلة (ق / < ص(س) >a) < ص(س) ح >b

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٨.

المبحث الثالث: قواعد التحول والتشكيل

تُعنى هذه القواعد بتحول الأصوات إلى أصوات أخرى، إما بسبب تشكيل الصيغ، مثل تشكيل صيغة المبني للمجهول من المبني للمعلوم، وإما بسبب تأثير أصوات في أصوات أخرى في التجاور المباشر أو غير المباشر. وقد توجد قواعد تشكيل دون أن تتحول الأصوات فيها إلى أصوات أخرى، مثل تشكيل الفعل من الصفة.

تشكيل الفعل الماضي المبني للمجهول

قاعدة تشكيل الفعل الماضي المبني للمجهول تحول حركة عين الفعل إلى كسرة إذا كانت مسبوقة بصامت عند البناء للمجهول في نطاق حد الساق الأخير، كما في مثل:

كُتِبَ : katab+a ___ (تحول الفتحة إلى كسرة) ___> katib+a ___ (تحول حركة فاء الفعل إلى ضمة) ___> kutib+a.

و صياغة هذه القاعدة يكون على النحو الآتي:

١- قاعدة تشكيل الفعل الماضي المبني للمجهول passive formation[١]:

ح ______> ك / ______ ص] / (+ المبني للمجهول)

وهناك قاعدة أخرى لتشكيل الفعل المبني المجهول تحول حركة فاء الفعل الفتحة إلى ضمة قبل التتابعات: **ص ك ص]** في نطاق حد الساق الأخير، فتأخذ الصيغةَ:katib+a إلى الصيغة في البنية السطحية:kutib+a .

وهذه القاعدة مكملة للقاعدة الأخرى، وتكون صياغتها على النحو الآتي:

٢- قاعدة تحول الفتحة إلى ضمة عند بناء الفعل المبني للمجهول passive formation[٢]:

ف ______> ض / ______ ص ك ص] / (+ المبني للمجهول)

عُرفت هاتان القاعدتان في التراث اللغوي العربي، والمتمثلتان بضم أول الفعل الماضي وكسر ما قبل آخره عند تشكيل البناء للمجهول للفعل الماضي.

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٤٣٨.

٢ - المصدر السابق ، ص٤٣٨.

يتم تشكيل الفعل المبني للمجهول في الفعل المزيد وفق قاعدة تتيح تحول أكثر من فتحة إلى ضمة في مثل:

تُكُتِّبَتْ: ta+kattab+at ـــ تحول الفتحة إلى كسرة ـــ< ta+kattib+at ـــ تحول الفتحتين إلى ضمتين ـــ< tu+kuttib+at.

وهذه القاعدة هي:

٣- قاعدة تحول حركة فاء الفعل المبني للمجهول quasi-assimilation المعدلة:

ف ـــــ< ض / ـــــ {ص(٥)ح}* ص(٥) ك ص] / { + المبني للمجهول} [١]

اشتقاق الفعل واسم التفضيل من الصفة

من صور الاشتقاق اشتقاق الفعل من الصفة، فبريم يعد الفعل مشتقا من الصفة بخلاف النظر اللغوي العربي الذي يذهب إلى أن أصل الاشتقاق هو الفعل عند الكوفيين، والمصدر عند البصريين، ولم يبين بريم الأساس الذي اعتمده في ذلك.

يرى أن الفعل يشتق من الصفة ويحمل معناها، والمثالان الآتيان يوضحان ذلك:

حَزِين: ħaziyn+u ـــــ< ħazīn+u. والفعل المشتق منها: حَزِنَ ħazin+a

طَوِيلُ: tawiyl+u ـــــ< tawīl+u . والفعل المشتق منها هو: طَوِلَ tawil+a.

وتُصاغ قاعدة اشتقاق الفعل من الصفة على النحو الآتي:

١- قاعدة اشتقاق الفعل من الصفة، وهو يحمل معناها [٢] :

X(صفة) ـــ< X(فعل)، صفة = ص ف ص ك ي ص، فعل = (ص ف ص ك ص / ص ف ص ض ص)

ويرى أن اسم التفضيل أيضا يشتق من الصفة ويحمل معناها، مثل:

طَوِيلُ: tawiyl+u ـــــ< tawīl+u ، واسم التفضيل المشتق منها هو: ’atwal+u

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية،ص٤٣٨.

٢ - المصدر السابق ، ص ٢٨٤.

وتصاغ قاعدة اشتقاق اسم التفضيل من الصفة على النحو الآتي:

٢- قاعدة اشتقاق اسم التفضيل من الصفة والذي يحمل معناها[1]:

X(صفة) ———> **X أفعل التفضيل**(صفة ١)   ، **صفة١ = accac'**

تحول الصوت الانزلاقي إلى همزة

من صور التحول تحول الصوت الانزلاقي إلى همزة إذا سبق بفتحة طويلة وتبعته حركة، في مثل:

سائِر: sāyir ———> sā'ir

وفي مثل:

صحائِف: s̱aḥāyif ———> s̱aḥā'if

وفي مثل:

قائل: qawil ———> qa'il

وتصاغ هذه القاعدة على النحو الآتي:

- **تحول الصوت الانزلاقي إلى همزة glottal formation**[2]**:**

ق ———> هـ / فـ(+ طويلة) ——— **ح**

التبادل بين حركة عين الفعل الماضي وحركة عين الفعل المضارع

من صور التحول التبادل بين الصوائت(حركة عين الفعل) بين الفعل الماضي والفعل المضارع؛ فالفتحة في الماضي تصبح كسرة أو ضمة في المضارع، والكسرة أو الضمة في الماضي تصبح فتحة في المضارع كما في مثل:

كَتَبَ ــ يَكْتُبُ، و نَزَلَ ــ يَنْزِلُ، ورَكِبَ ــ يَرْكَبُ.

---

١ – تقرأ هذه القاعدة من اليسار إلى اليمين. وكذلك المعادلة اللاحقة.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٤٥.

الحركة العلوية تصبح غير علوية وفق مظهر الفعل باستثناء أفعال المجموعة ج (أي باب: فَعُلَ ــ يَفْعُلُ). أي أن الحركة العلوية في الماضي تصبح غير علوية في المضارع، والحركة العلوية في المضارع تصبح غير علوية في الماضي.

وبناء على ذلك، تُصاغ قاعدة تفسر ذلك التبادل، وهي:

١- قاعدة التبادل الصائتيablaut[١]:

ح{ +α علوية} ـــــــ> ح{ - α علوية} /مظهر الفعل{ الماضي أو المضارع }[٢]

{- المجموعةج}

وتختص هذه القاعدة بأبواب الأفعال، و تنص على التخالف بين حركات عين الفعل.

ولكن هذه القاعدة تفترض التبادل بناء على مظهر الفعل، فالحركة في الفعل المضارع تُعد أصلا، وكذلك تُعَد أصلا في الفعل الماضي، وفي هذا تناقض؛ فلا بد إذن من تحديد الأصل.

فيفترض بريم أن حركة عين الفعل المضارع هي الأصل، وأن حركة عين الفعل الماضي متحولة عنها، ولكن ذلك ينطبق فقط على أفعال المجموعة(أ).

فالحركة العلوية تصبح غير علوية في الفعل الماضي باستثناء أفعال المجموعة ج(باب: فَعُل ــ يَفْعُل). وتُصاغ القاعدة المعدلة على افتراض أن حركة عين الفعل المضارع هي الأصل في البنية العميقة وحركة عين الفعل الماضي متحولة عنها في المجموعة(أ)، أي بابي: فَعَلَ ــ يَفْعُلُ، وفَعَلَ ــ يَفْعِل، مثل: خَرُجَ ــ خَرَج؛ ، ونَزِلَ ــ نَزَلَ؛ فالضمة في: يَخْرُجُ، والكسرة في: يَنْزِلُ هما الأصل في البنية العميقة للفعل الماضي، وتتحولان إلى فتحة في البنية السطحية.

وتصاغ القاعدة الجديدة باستبدال مظهر الفعل بالفعل الماضي، وهي على النحو الآتي:

٢- قاعدة التبادل الصائتيablaut[٣]:

ح{ + علوية} ـــــــ> ح{ - علوية} / الفعل الماضي

{- المجموعةج}

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٤٣.

٢ - يشير مصطلح(مظهر الفعل) إلى صيغة الفعل: الماضي أو المضارع.

٣ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٥٢.

ويفترض بريم قاعدة جديدة تفسر التبادل بين الصوائت في المجموعة(ب)، أي باب: فَعِلَ يَفْعَلُ، وهذه تتطلب أن تكون حركة عين الفعل الماضي هي الأصل، وحركة عين الفعل المضارع متحولة عنها.

فالحركة العلوية تصبح غير علوية في الفعل المضارع باستثناء أفعال المجموعة ج (باب: فَعُل ــ يَفْعُل). وتُصاغ هذه القاعدة على افتراض أن حركة عين الفعل الماضي هي الأصل في البنية العميقة، وحركة عين الفعل المضارع متحولة عنها في المجموعة(ب)، أي باب: فَعِلَ ــ يَفْعَلُ، مثل: رَكِبَ ــ يَرْكِبُ / يَرْكَبُ؛ على اعتبار حركة عين الفعل الماضي(الكسرة في: رَكِبَ) هي الأصل في البنية العميقة للفعل المضارع، وتتحول إلى فتحة في البنية السطحية.

وتصاغ القاعدة الجديدة باستبدال الفعل المضارع بالفعل الماضي ، وهي على النحو الآتي:

٣- قاعدة التبادل الصائتي ablaut[١]:

ح{ + علوية} ـــــــــــــ> ح{ - علوية} / الفعل المضارع

{- المجموعةج}

وتُجمع القاعدتان السابقتان مفسرتين التبادل بين الصوائت في أبواب المجموعتين: (أ) و(ب) معا؛ فتتحول الكسرة في (في باب: فَعِلَ ــ يَفْعَلُ{ المجموعة ب}) والضمة والكسرة في بابي: فَعَلَ ــ يَفْعُلُ، وفَعَلَ ــ يَفْعِلُ{ المجموعة أ } إلى فتحة باستثناء المجموعة (ج). وهذه القاعدة تجعل مظهر الفعل هو الأساس في وجود حركة عين الفعل. والرمز(α) يشير إلى أن مظهر الفعل هو الأساس في التبادل في أبواب المجموعتين: (أ) و(ب).

وهذه القاعدة هي على النحو الآتي:

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٥٢.

٤- قاعدة التبادل الصائتي ablaut الجامعة للقاعدتين السابقتين[١]:

ح{ + علوية} ــــــــــ> ح{ - علوية} / { - α مظهر الفعل }

{- المجموعةج}

{α مظهر الفعل}

ولكن الصحيح أن حركة عين الفعل هي الأساس، وأن مظهر الفعل ينبغي أن يُعزى إليها. ولذلك يعدل بريم هذه القاعدة لتظهر أن الحركة هي الأصل، ومظهر الفعل ناتج عنها. والقاعدة المعدلة تتضمن العنصر(<{ +f }>) موجودا على اليمين في القاعدة، ويشير إلى فتحة عين الفعل المضارع في البنية العميقة(وهذه الفتحة في الأصل: هي حركة عين الفعل الماضي على اعتبار أن المضارع مشتق من الماضي) التي تتحول إلى ضمة في البنية السطحية ، والرمزان الموجودان على اليسار في القاعدة:(<{ + خلفية}>) و(<{+ مدورة }>) يدلان على الضمة. والحاصرتان (< >) تدلان على أن العنصر{+ ف} يعادل العنصرين: { + خلفية} و{+ مدورة }. أما العنصر {- α علوية} فيشير إلى الفتحة(يمين القاعدة)التي تتحول إلى حركة { + α علوية} علوية كسرة أو ضمة.

وهذه القاعدة تختص ببابي: فَعَل ــ يَفْعُلُ، وفَعَلَ ــ يَفعِلُ، وهي:

٥- قاعدة التبادل الصائتي ablaut الجامعة للقاعدتين السابقتين المعدلة [٢]:

ح{- α علوية} ـــــــــ> ح (+ α علوية / <{ + خلفية }> / <{ + مدورة }>) / الفعل المضارع

{- المجموعةج}

<{ + ف }>

وهناك أيضا عملية تبادل صائتي في الفعل المزيد؛ إذ إن الحركة العلوية تصبح غير علوية وغير مدورة إذا وقعت بين سابقة ولاحقة اشتقاقيتين في الفعل المزيد المبني للمجهول، في مثل:

تُتَكَتَّبُ: ta[ta+kattab]u ــــــ تشكيل المبني للمجهول ــــ> ta[ta+kattib]u

ــ تحول الفتحات إلى ضمات ــ> tu[tu+kuttib] u ــــ تبادل صائتي ــ> tu[ta+kattab] u

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٥٣.

٢ - المصدر السابق ، ص ١٥٧.

فيلاحظ حدوث عملية التبادل الصائتي بين الحركات داخل الساق وليس خارجه؛ لأن علامة حدود الساق([ ]) تمنع حدوثها خارج الساق.

والقاعدة التي تفسر ذلك هي على النحو الآتي:

٦- قاعدة التبادل الصائتي في الفعل المزيد المبني للمجهول ablaut-passive[١]:

ح(α علوية) ———> ح (- α علوية ، - مدورة) / [x ____ x] / { + المبني للمجهول}

تحول حركة حرف المضارعة (الفتحة) إلى ضمة

من صور التحول تحول حركة حرف المضارعة إلى ضمة في مثل:

تُدخِلُ: ta+'a+dḱil+u ——تحول حركة حرف المضارعة إلى ضمة——> tu+'a+dḱil+u

——حذف الهمزة والفتحة——> tu+dḱil+u.

حيث تحولت حركة حرف المضارعة(الفتحة) إلى ضمة؛ إذ تبعها صامت فعنقود قوي[٢].

والقاعدة التي تفسر هذا التحول هي على النحو الآتي:

١- قاعدة تحول حركة حرف المضارعة الفتحة إلى ضمة[٣]:

ص ف{ + علامة الشخص} ———> ص ض / ____ ص عنقود قوي

يؤدي كل من الحركة الطويلة والمقطع المغلق وظيفة العنقود القوي؛ فتتحول حركة حرف المضارعة الفتحة إلى ضمة إذا كانت متبوعة بصامت فحركة طويلة فصامت، أو متبوعة بصامت فحركة فصامتين، في مثل:

تُكاتِبُ: ta+kātib+u ———> tu+kātib+u

ويفترض بريم وجود واو في البنية العميقة للفعل " تُكاتِبُ" بصفته سابقة اشتقاقية، وتحليله يكون- بناء على ذلك - على النحو الآتي:

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية،ص٤٣٩.

٢ - العنقود القوي يتكون من صامتين متتابعين.

٣ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٥٣.

تَكاتَبُ: ta+w+katib+u ـــــ (إدخال الواو إلى الساق) ـــــ> ta+kwatib+u ـــــ (تبادل موقعي) ـــــ>

ta+kawtib+u ـــــ (تحول حركة حرف المضارعة إلى ضمة) ـــــ> tu+kawtib+u ـــــ (إضافة فتحة) ـــــ>

tu+kaawtib+u ـــــ (حذف الواو) ـــــ> tu+kaatib+u ـــــ (تطويل) ـــــ> tu+kātib+u

وفي مثل:

تُدخِّلُ: ta+dakkil+u ـــــــــ> tu+dakkil+u

وبناء على ذلك، يعدل بريم القاعدة السابقة على النحو الآتي:

٢- قاعدة تحول حركة حرف المضارعة الفتحة إلى ضمة المعدلة[١]:

ص ف{ + علامة الشخص} ـــــ> ص ض / ـــــ ص (ح {طويلة} / ح ص) ص

تحول الصوت الانزلاقي إلى صوت انزلاقي آخر

من صور التحول أيضا تحول الواو إلى ياء، أو الياء إلى واو، في مثل:

رَضِيَ: radiw+a ـــــ (تحول الواو إلى ياء) ـــــ> radiy+a

حيث تحول الواو إلى ياء لأنه مسبوق بكسرة. والقاعدة التي تفسر ذلك هي على النحو الآتي:

١- قاعدة تحول الواو إلى ياء[٢]:

و ـــــــ> ي / ك ـــــ

وأيضا يتحول الياء إلى واو إذا سبق بضمة. فإذن تعدل القاعدة السابقة على النحو الآتي:

٢- قاعدة تحول الواو إلى ياء، والياء إلى واو [٣]:

(و / ي) ـــــــــ> (ي / و) / (ك / ض) ـــــــ

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٢٤.

٢ - المصدر السابق ، ص ١٤٧.

٣ - المصدر السابق ، ص ٤٠٩.

ويتحول الواو في البنية العميقة إلى ياء في البنية ما قبل السطحية إذا كان متبوعا بياء في مثل:

مَرْمِيّ: ma+rmuwy+u ــــ تحول الواو إلى ياء ــــ> ma+rmuyy+u ــــ تحول الضمة إلى كسرة ــــ> ma+rmiyy+u.

والقاعدة التي تفسر ذلك التحول هي:

٣- قاعدة تحول الواو إلى ياء قبل الياء w-fronting[١]:

و ــــــ> ي / ــــ ي

ويمكن أن يتم تحول الواو إلى ياء والضمة إلى كسرة في المثال السابق دفعة واحدة، وفق قاعدة تعمل على تحويل الأصوات غير الصامتة(الواو والضمة) العلوية إلى أصوات أمامية غير مدورة(ياء وكسرة) إذا كانت متبوعة بياء، باستخدام الرمز(*) الذي يشير إلى إمكانية تحول أكثر من صوت في وقت واحد. وهذه القاعدة هي:

٤- قاعدة تحول الواو إلى ياء w-fronting الموسعة[٢]:

(- صامت ، + علوي) ــــــ> (- خلفي ، - مدور) /* ــــ ي

فهذه القاعدة تعمل على تحويل البنية العميقة: ma+rmuwy+u إلى البنية السطحية: ma+rmiyy+u مباشرة.

وتعدل القاعدة قبل السابقة رقم(٣) لتشمل تحول الواو إلى ياء إذا كان مسبوقا بياء أيضا في مثل:

حَيّ: ħayw+u ــــ تحول الواو إلى ياء ــــ> ħayy+u .

والقاعدة المعدلة هي:

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٠٥.

٢ - المصدر السابق ، ص ٤٠٧.

٥- **قاعدة تحول الواو إلى ياء قبل الياء أو بعد الياء** w-fronting(معدلة) [١]:

و ــــــــ> ي / (ـــــ ي ، ي ـــــ)

فهذه القاعدة أشمل من القاعدة قبل السابقة رقم(٣)؛ لأن الواو يتحول إلى ياء إذا كان مسبوقا بياء أيضا.

تحول حركة مورفيم اسم المفعول الفتحة إلى ضمة

من صور التحول أيضا تحول فتحة مورفيم اسم المفعول (ma) إلى ضمة(mu) المشتق من فعل مزيد، في مثل:

مُسَلَّمٌ : ma+sallam+u+n ـــــ تحول فتحة مورفيم الصيغة إلى ضمة ـــــ> mu+sallam+u+n .

والقاعدة التي توضح ذلك هي:

- قاعدة تحول حركة ميم اسم المفعول الفتحة إلى ضمة[٢]:

مَ ــــــــ> مُ / { + مزيد }

تحول الضمة إلى كسرة.

من صور التحول أيضا تحول الضمة إلى كسرة إذا سبقت بكسرة في مثل:

بيعَ: buyiε+a ـــ حذف الياء ـــ> buiε+a ـــ مماثلة الضمة للكسرة ـــ> biiε+a ـــ تطويـل ـــ> bīε+a.

والقاعدة التي توضح ذلك التحول هي:

- قاعدة تحول الضمة إلى كسرة[٣]:

ض ــــــــ> ك / ـــــ ك

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٠٨.

٢ – المصدر السابق ، ص ٤٢٠.

٣ – المصدر السابق ، ص٣٧٥-٣٧٦.

المبحث الرابع: قواعد المماثلة

تعددت صور المماثلة في العربية شأنها شأن اللغات الأخرى، وتقع بين: الحركة والحركة، والحركة والصوت الانزلاقي، والصوت الانزلاقي والصامت، والصامت والصامت.

يبحث بريم المماثلة التي حدثت بين: الحركة والحركة، والحركة والصوت الانزلاقي، والصوت الانزلاقي، وتعددت تسميات القواعد وفق المماثلة.

مماثلة الحركة للعين (stem vowel assimilation)

مماثلة الحركة للعين من صور المماثلة؛ أي أن الحركة تتحول إلى حركة تماثل العين، وتتعامل هذه القاعدة مع الصيغ المعتلة الوسط؛ حيث تتحول الحركة إلى ضمة إذا كانت مسبوقة بالواو ومتبوعة بصامت ضمن حدود الساق في المجموعة (أ)، أي في بابي: فَعَلَ ـ يَفْعُلُ، وفَعَلَ ـ يَفْعِلُ. وتتحول الحركة أيضا إلى كسرة إذا كانت مسبوقة بالياء ومتبوعة بصامت ضمن حدود الساق في المجموعة(أ)، أي في بابي: فَعَلَ ـ يَفْعُلُ، وفَعَلَ ـ يَفْعِلُ، في مثل:

تَكونُ: ta+kwan+u ــــ تبادل صائتي ــ< ta+kwin+u ــــ مماثلة الحركة للعين ــ< ta+kwun+u

ــــ تبادل مقطعي ــ< ta+kuun+u ــــ تطويل ــ< ta+kūn+u .

وفي مثل:

تَسيرُ: ta+syar+u ــــ مماثلة الحركة للعين ــ< ta+syir+u ــــ تبادل مقطعي ــ< ta+siir+u

ــــ تطويل ــ< ta+sīr+u .

وهذه القاعدة تكون على النحو الآتي:

– **قاعدة مماثلة الحركة للعين stem-vowel assimilation**[1]:

ح ——> (ض / ك) / (و / ي) ____ ص] / + أ

ولكن حركة عين الأفعال المزيدة لا تتغير في مثل:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٦٣.

يتَكوَّنُ: ya+takawwan+u ——> ya+takawwan+u

فلم تتحول الفتحة– باللون الغامق– إلى ضمة لوقوعها بعد واو وفق هذه القاعدة؛ ولكي يُمنع تطبيقها على الأفعال المزيدة– ينبغي أن تعدل بإضافة العنصر { – مزيد } إليها، لتطبق فقط على الأفعال المجردة. و القاعدة المعدلة تكون على النحو الآتي:

٢– قاعدة مماثلة الحركة للعين stem-vowel assimilation[١]:

ح ——> { ض / ك } / { و / ي } ___ ص] / { + أ / – مزيد }

التماثل الصائتي vocalic assimilation.

التماثل الصائتي من صور التماثل الأخرى: ؛ فالضمة تصبح كسرة إذا تبعها ياء، والكسرة تصبح ضمة إذا تبعها واو في مثل:

تَـدْعينَ: ta+ dɛuw+iy+na ——(تماثل مقطعي)——> ta+ dɛu+uy+na ——(البتر)——>

ta+ dɛu+y+na ——(تماثل صائتي)——> ta+ dɛ**i̲**+y+na ——(تماثل مقطعي)——> ta+ dɛ**i̲**+i+na ——

——(تطويل)——> ta+ dɛī+na [٢]

وفي مثل:

يَرْمونَ: ya+rmiy+uw+na ——(حذف الياء)——> ya+rmi+uw+na ——(مماثلة الضمة للكسرة)——>

ya+rmi+iw+na ——(البتر)——> ya+rm**i**+w+na ——(تماثل صائتي)——> ya+rm**u**+w+na

——(تماثل مقطعي)——> ya+rm**u**+u+na ——(تطويل)——> ya+rmū+na [٣].

والقاعدة التي توضّح ذلك هي:

١– مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٨٧.

٢ – الضمة المتحولة إلى كسرة هي باللون الغامق.

٣ – الكسرة المتحولة إلى ضمة هي باللون الغامق.

١- قاعدة التماثل الصائتيvocalic assimilation[1]:

(ض ك) ←——— (ك ض) / ———— (ي و)

ولكن هذه القاعدة ينبغي أن تعدل لتشمل تحول الضمة إلى كسرة إذا كانت متبوعة بياء فصامت ضمن حدود الساق من أجل تفسير التماثل في مثل:

بيض: buyđ+u ——تماثل صائتي—< biyđ+u ——تماثل مقطعي—< biiđ+u ——تطويل—<
bīđ+u

والقاعدة المعدلة هي على النحو الآتي:

٢- قاعدة التماثل الصائتيvocalic assimilation المعدلة[2]:

(ض ك) ←——— (ك ض) / ———— (ي و) ص]

التماثل المقطعي syllabicity assimilation

يكون التماثل المقطعي بتحول الصوت الانزلاقي إلى حركة تماثل الحركة التي تسبقه؛ فالياء يتحول إلى كسرة إذا وقع بين كسرة وصامت، في مثل:

لَقيتُ: laqiy+tu ——تماثل مقطعي—< laqii+tu ——تطويل—< laqī+tu .

والواو يتحول إلى ضمة إذا وقع بين ضمة وصامت، في مثل:

سَرُوتُ: saruw+tu ——تماثل مقطعي—< saruu+tu ——تطويل—< sarū+tu.

والقاعدة التي توضّح هذا التماثل هي:

١- قاعدة التماثل المقطعي syllabicity assimilation [3]:

(ي و) ←——— (ك ض) / (ك ض) ———— ص

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١١١.

٢ - المصدر السابق ، ص ٤٠٩.

٣ - المصدر السابق ، ص ٩٧.

ولكن ينبغي أن تعدل هذه القاعدة لتفسر تحول الواو في المورفيم(uw ضـــمير الحركـــة الجمعي) إلى ضمة بكونه واقعا في آخر الكلمة في نحو:

كَتَبوا: katab+uw ـــــ تماثل مقطعي ــــ katab+uu ـــــ تطويل ــــ< katabū

والقاعدة المعدلة تكون على النحو الآتي:

٢- قاعدة التماثل المقطعي syllabicity assimilation المعدلة [١]:

ي	——>	ك	/	ك	———	ص	
و		ض		ض		#	

مماثلة الحركة للحركة v - assimilation

تُماثل الضمة والكسرة الفتحة إذا كانتا مسبوقتين بفتحة، في مثل:

مَقهًـــى فـــي حالـــة الرفـــع: ma+qhaw+u̲+n ـــــ حـذف الـواو ـــــ< ma+qha+u+n

ـــ مماثلة الضمة للفتحة ـــــ< ma+qha+a+n ـــــ البتر ـــ< ma+qha+ n

ومقهًـــى فـــي حالـــة الجـــر: ma+qhaw+i+n ـــــ حـذف الـواو ـــــ< ma+qha+i+n

ـــ مماثلة الكسرة للفتحة ـــــ< ma+qha+a+n ـــــ البتر ـــ< ma+qha+ n

والقاعدة التي توضح ذلك هي:

١- قاعدة مماثلة الضمةِ والكسرةِ للفتحة a - assimilation [٢]:

ض	————> ف / ف	————	
ك			

وتماثل الضمة الكسرة إذا كانت مسبوقة بكسرة، في مثل:

رامٍ في حالة الرفع: ramiy+u+n ـــــ حذف الياء ـــ< rami+u+n ـــ مماثلـة الـضمة للكـسرة ــــــ<

rami+i̲+n ـــــ البتر ـــ< rami+ n

والقاعدة التي توضّح ذلك هي:

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٢٩.

٢- المصدر السابق ، ص٦٩.

٢- قاعدة مماثلة الضمة للكسرة i- assimilation[١]:

ض ـــــــــ> ك / ك ـــــــــ

وتُعدّل هذه القاعدة على افتراض أن عملية المماثلة تتم قبل حذف الصوت الانزلاقي، في مثل:

رامٍ في حالة الرفع: ramiy+u+n ـــ مماثلة الضمة للكسرة ـــ> ramiy+i+n ـــ تماثل مقطعي ـــ> rami+i+n ـــ تطويل ـــ> rami+ n.

والقاعدة المعدلة هي:

٣- قاعدة مماثلة الضمة للكسرة المعدلة[٢]:

ض ـــــــــ> ك / ك ق ـــــــــ

وتماثل الضمة الفتحة إذا كانت مسبوقة بفتحة في مثل:

يلقى في حالة الرفع: ya+lqay+u ـــ حذف الياء ـــ> ya+lqa+u ـــ مماثلة الضمة للفتحة ـــ> ya+lqa+a ـــ تطويل ـــ> ya+lqā.

٤- قاعدة مماثلة الضمة للفتحة a- assimilation[٣]:

ض ـــــــــ> ف / ف ـــــــــ

ويمكن جمع قاعدتي: تحول الضمة(+ علوية) إلى فتحة(α خلفية وغير مدورة) إذا كانت مسبوقة بفتحة(α خلفية) وإلى كسرة(β علوية وغير مدورة) إذا كانت مسبوقة بكسرة(β علوية).

والرمز(α) يشير إلى صفة الفتحة التي تنفرد بها دون الكسرة. والرمز(β) يشير إلى صفة الكسرة التي تنفرد بها دون الفتحة. أما العنصر:(– مدورة) فيشير إلى أن الفتحة والكسرة تشتركان بالصفة " غير مدورة ".

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٤٨.

٢ – المصدر السابق ، ص٧٨.

٣ – المصدر السابق ، ص٦٢.

والقاعدة الجامعة تكون على النحو الآتي:

٥- قاعدة المماثلة الجامعة لتحول الضمة إلى كسرة، وتحول الضمة إلى فتحة[1]:

ح(+ علوية) ——> [α خلفية، β علوية، − مدورة] / ح [α خلفية، β علوية] ————

ويمكن إضافة قاعدتي: مماثلة الكسرة للفتحة، والكسرة للضمة إلى القاعدة السابقة: فالحركة العلوية(ضمة أو كسرة) تتحول إلى حركة خلفية(الفتحة) أو إلى حركة علوية (الضمة إلى كسرة والكسرة إلى ضمة) أو إلى حركة مدورة(الكسرة إلى ضمة). وقد سبق توضيح دلالة الرمزين: α و β. أما الرمز: γ فيشير إلى صفة التدوير التي تنفرد بها الضمة.

والقاعدة المعدلة هي على النحو الآتي:

٦- قاعدة المماثلة الجامعة لقواعد مماثلة: الضمة للفتحة، والكسرة للفتحة، والضمة للكسرة، والكسرة للضمة[2]:

ح(+ علوية) ——> [α خلفية، β علوية، γ مدورة] / ح [α خلفية، β علوية، γ مدورة] ————

ويمكن أيضا إضافة قاعدة تحول الصوت الانزلاقي إلى صوت انزلاقي آخر إلى القاعدة السابقة لاشتراك الأصوات الانزلاقية في بعض الصفات مع الصوائت: فالصوت الانزلاقي (− صامت) يتحول إلى صوت انزلاقي آخر؛ فالواو يتحول إلى صوت علوي (الياء) إذا كان مسبوقا بحركة علوية(كسرة)، والياء يتحول إلى واو (مدور) إذا سبقته حركة مدورة(ضمة). أما الحركة العلوية فقد تم توضيحها في القاعدة السابقة.

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٦٢. قد سبق التمثيل على هاتين القاعدتين، فلا داعي للتكرار.

٢ - المصدر السابق ، ص ٦٤.

والقاعدة الجامعة تكون على النحو الآتي:

٧- القاعدة الجامعة لقواعد مماثلة: الضمة للفتحة، والكسرة للفتحة، والضمة للكسرة، والكسرة للضمة ، وقاعدة: تحول الواو إلى ياء[١]:

(– صامت ، + علوية) ——> (α خلفية ، β علوية ، γ سفلية ، δ مدورة) / ح (α خلفية ، β علوية ، γ سفلية ، δ مدورة) ——

والرمز(δ) يشير إلى صفة التدوير للواو والضمة، وأنهما تنفردان بهذه الصفة دون الكسرة والفتحة والياء.

مماثلة الصوت الحلقي l-assimilation

تختص هذه القاعدة بتحول الكسرة أو الضمة إلى فتحة في الأفعال التي يكون عينها أو لامها صوتا حلقيا من أجل هذا الصوت.

فالحركة العلوية(ضمة أو كسرة) تتحول إلى حركة غير علوية(فتحة) إذا سبقها أو تبعها صوت حلقي في الفعل المضارع عدا أفعال المجموعةج(باب: فَعُلَ ــ يَفْعُلُ)، في مثل:

تَذْهَبَ: ta+żhab+u ــــ (تبادل صائتي) ــــ> ta+żhib+u ـ (مماثلة الصوت الحلقي) ــــ> ta+żhab+u .

والقاعدة التي توضّح ذلك هي:

١- قاعدة مماثلة الصوت الحلقي l-assimilation[٢]:

ح (علوية) ــــــ> ح {– علوية} / (صوت حلقي ــــ ، ــــ صوت حلقي) / الفعل المضارع

(– المجموعة ج

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٠٩.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٥٩.

ولكن لا توجد ضمة في البنية العميقة تتحول إلى فتحة لأجل الصوت الحلقي، لذلك لا بد من تعديل القاعدة السابقة لتقتصر على الكسرة فقط ؛ ويكون التعديل أيضا بحذف العنصر (– المجموعة ج) ؛ لأن أفعال هذه المجموعة – التي تعد استثناء على هذه القاعدة – محصورة في ما كان عينها صوت العين، وهذه الأفعال هي: زَعَمَتْ ـ تَزْعُمُ، وسَعَلَتْ ـ تَسْعُلُ، وقَعَدَتْ ـ تَقْعُدُ ، وهي قليلة. والقاعدة المعدلة تكون على النحو الآتي:

٢- قاعدة مماثلة الصوت الحلقي I-assimilation المعدلة[1]:

ك ــــــ> ف / (صوت حلقي ـــ / ـــ صوت حلقي) / الفعل المضارع

ولكن الأفعال المزيدة تُعد استثناء على هذه القاعدة، فلا تتحول الكسرة إلى فتحة لأجل الصوت الحلقي، مثل: رَحَّل ـ يُرَحِّلُ، فلا تتحول الكسرة إلى فتحة، لذلك لا بد من تعديل القاعدة بإضافة العنصر{ – مزيد } لتنطبق فقط على الأفعال المجردة. والقاعدة المعدلة تكون على النحو الآتي:

٣- قاعدة مماثلة الصوت الحلقي I-Assimilation[2]:

ك ــــــ> ف / (صوت حلقي ـــ / ـــ صوت حلقي) / (الفعل المضارع / – مزيد)

المماثلة التقدمية progressive assimilation

تختص هذه القاعدة بمماثلة الفتحة للكسرة والضمة المنبورتين؛ فالفتحة تتحول إلى ضمة منبورة إذا تبعتها ضمة منبورة، كما في مثل:

كُنْتُ: kawu'n+tu ـــ حذف الواو ـــ< kau'n+tu ـــــ مماثلة الفتحة للضمة ـــ< kuu'n+tu

ـــ البتر ـــ< ku'n+tu .

فالمحذوف هنا هي حركة عين الفعل. والذي حدث هو أن الفتحة تحولت إلى ضمة قبل ضمة منبورة، وحذفت الضمة المنبورة، فتحول النبر إلى الضمة المتحولة عن الفتحة.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٦١.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٨٧.

وتتحول أيضا إلى كسرة منبورة إذا تبعتها كسرة منبورة، كما في مثل:

سِرْتُ: sayi'r+tu ـــ حذف الياء ـــ < sai'r+tu ـــ مماثلة الفتحة للكسرة ـــ < sii'r+tu ـــ البتر ـــ < .si'r+tu

فالمحذوف هنا هي حركة عين الفعل. والذي حدث هو أن الفتحة تحولت إلى كسرة قبل كسرة منبورة، وحذفت الكسرة المنبورة، فتحول النبر إلى الكسرة المتحولة عن الفتحة.

والقاعدة التي توضح ذلك تكون على النحو الآتي:

- **قاعدة المماثلة التقدمية progressive assimilation**[1]:

ف ـــــ < (كْ / ضْ) / ـــــــ (كْ / ضْ)

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٦٨.

المبحث الخامس: قواعد الإضافة

استخدم بريم قواعد الإضافة لتحقيق غرضين:

الأول: لتصحيح المقطع في العربية، مثل إضافة حركة في بداية الكلمة(همـــزة الوصـــل) لأن العربية لا تبدأ بصامت، في مثل:

اكتُبْ: ktub ـــ إضافة حركة في بداية الفعل ــــ< uktub ـــــ إضافة همزة ـــ< uktub’

حيث أُضيف حركة(علوية ومدورة) في بداية صيغة الفعل في الموقع المتبوع بصامتين وحركة مدورة(ضمة). والقاعدة التي توضّح ذلك هي:

١ – قاعدة إضافة حركة همزة الوصل إلى فعل الأمر prosthesis [١]:

Ø ــــــ< ح (+ علوية ، α مدورة) /# ـــــ ص ص ح{α مدورة}

الثاني: يكون بإضافة صوت انزلاقي أو إضافة همزة على اعتبار حذف الصوت الانزلاقي كما في: صحائف وعجائز وقائل وبائع. فيضاف الياء – مثلا- في الموقع المسبوق بكسرة والمتبوع بفتحة، على افتراض حذف الصوت الانزلاقي(الواو) – ثم إضافة الصوت الانزلاقي(اليـــاء)، كما في مثل:

انْقِياد: ’i+n+qiwād+u ـــ حذف الواو ــ< ’i+n+qiād+u ـــ إضافة الياء ـــ< ’i+n+qiyād+u.

والقاعدة التي تُوضّح ذلك هي:

١ – قاعدة إضافة الياء إلى الساق diphthongization [٢]:

Ø ــــــ< ي / ك ـــــ ف

وتعدل هذه القاعدة لتشمل إضافة الواو أيضا إلى الساق في الموقع المسبوق بضمة والمتبوع بفتحة، في مثل:

دُوَل: duwal+u ـــ تبادل موقعي ــ< duawl+u ـــ حذف الياء ــ< dual+u ـــ إضافة الواو ــ< duwal+u.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٩٧.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٨٢.

بالإضافة إلى إضافة الياء في الموقع المسبوق بكسرة والمتبوع بفتحة في مثل:

حِيَلٌ: ħiyal+u ــــ تبادل موقعي ــــ> ħiayl+u ــــــ حذف الياء ــــ> ħial+u ــــ إضافة الياء ــــ> ħiyal+u.

والقاعدة المعدلة تكون على النحو الآتي:

٢– قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي إلى الساق diphthongization [١]:

Ø ــــــ> (ي / و) / (ك / ض) ـــــــ ف

ويفترض بريم وجود سابقة هي الواو في بداية كلمات يتضمن جمعها واوا كما في: ساحل ــ سواحل، وشاهد ــ شواهد. وهذا يفسر وجودها في مثل هذه الجموع. والتحليل الصوتي الآتي لكلمة ساحل يوضّح ذلك:

ساحلٌ: w+saħil+u+n ــ إدخال الواو إلى الساق ــ> swaħil+u+n ــ تبادل موقعي ــ> saawħil+u+n

ــــ إضافة فتحة ــ> saawħil+u+n ــ حذف الواو ــ> saaħil+u+n ــ تطويل ــ> sāħil+u+n

فقد أُدخل الواو إلى الساق بصفته سابقة اشتقاقية. والقاعدة التي توضّح ذلك تكون على النحو الآتي:

٣– قاعدة إدخال الصوت الانزلاقي داخل الساق w-infixation [٢]:

و+ص ح x ــــــــ> ص و ح x

الرمز (x) يعني لاحقة مثل علامة إعراب أو تنوين أو غيرهما.

ويفترض بريم وجود السابقة (و ف wa) بدلا من السابقة (و w)، لذلك يتم تعديل القاعدة السابقة لتتناسب مع التحليل الصوتي الجديد الآتي لكلمة (ساحل):

wa+saħil+u+n ــ إدخال الواو والفتحة إلى الساق ــ> sawaħil+u+n ــ تبادل موقعي ــ>

saawħil+u+n ــ حذف الواو ــ> saaħil+u+n ــ تطويل ــ> sāħil+u+n .

والقاعدة المعدلة تكون على النحو الآتي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢٩٦، ٢١٦.

٢– المصدر السابق ، ص ٤١٧.

٤- قاعدة إدخال الصوت الانزلاقي داخل الساقwa-infixation المعدلة[١]:

وف[ص ح x ———> [ص ح و ف x

وبدلا من الافتراض السابق، يفترض بريم وجود السابقة(مَ **ma**) في بداية اسم الفاعل. وهذا الافتراض مبني على أساس وجود السابقة:mu في اسم الفاعل المزيد، وهذا بدوره يقود إلى الافتراض بوجودها في اسم الفاعل المجرد على صورة: ma، وهذا الافتراض قياسا على السابقة: ma في اسم المفعول من الفعل الثلاثي.

وتُدْخَل هذه السابقة إلى الساق، ويتم تحولها إلى (وَ **wa**). والتحليل الصوتي لكلمة" ساحل" الآتي يوضِّح ذلك:

ma+saħil+u+n ـ إدخال الميم والفتحة إلى الساق ــ> sa**ma**ħil+u+n ـــ تحــول المــيم إلــى واو ــــ>

sa**wa**ħil+u+n ـ تبادل موقعي ــ> saa**w**ħil+u+n ـ حذف الواو ــ> saa**ħ**il+u+n ـ تطويل ــ>

sāħil+u+n. ساحِلٌ.

والقاعدة التي توضِّح ذلك هي:

٥- قاعدة إدخال(ma) إلى الساق(معدّلة لقاعدة إدخال wa إلى الساق [٢]):

مَ [ص ح x ———> [ص ح مَ x ———> [ص ح وَ x

إدخال الفتحة a (مورفيم المصدر)infixation إلى الساق

يفسر بريم وجود الفتحة الطويلة في بعض المصادر، بإدخالها من خارج الساق، في مثل المصدر: انقيام، وتحليله الصوتي يوضِّح ذلك:

ʼi+n+qawam+a ـ إدخال الفتحة إلى الساق ــ> ʼi+n+qawaam ـــ المخالفة ـــ> ʼi+n+qiwaam

ـــ تحول الواو إلى ياء ــــ> ʼi+n+qiyaam ـــ تطويل ــ> ʼi+n+qiyām.

فقد أُدخلت الفتحة الموجودة في آخر الفعل إلى ساق الفعل – من أجل تشكيل المصدر.

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤١٩.

٢ – المصدر السابق ، ص ٤٢٠-٤٢١.

وقاعدة إدخال الفتحة تكون على النحو الآتي:

٦- قاعدة إدخال الفتحة a (مورفيم المصدر) infixation إلى الساق[1]:

x ص ح ص] ف ـــــــ> x ص ح ف ص]n.

إضافة الهمزة إلى الساق

تضاف الهمزة في الموقع المسبوق بفتحة طويلة والمتبوع بحركة، على افتراض حذف الصوت الانزلاقي، وإضافة الهمزة بدلا منه، كما في مثل:

كائنٌ: kāwin+u ـــــ(حذف الواو)ـــــ> kāin+u ـــــ(إضافة الهمزة)ـــــ> kā’in+u

والقاعدة التي تُوضّح ذلك هي:

- إضافة الهمزة **glottal epenthesis**[2]:

Ø ـــــــ> همزة / ف{+ طويلة} ـــــ ح

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٣٢.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٨٠.

المبحث السادس: قواعد المخالفة

تكون المخالفة بين فتحتين يفصلهما صوت انزلاقي، كما في المصدر: انقيــام، وتحليلــه الصوتي يوضّح ذلك:

’i+n+q**a**wam+a ـــــــ إدخـــال الفتحـــة إلـــى الـــساق ـــــــ> ’i+n+q**a**waam

ـــــ المخالفـــة ـــــ> ’i+n+q**i**waam ـــــــ تحـــول الـــواو إلـــى يـــاء ـــــ> ’i+n+q**i**yaam

ـــــ تطويل ـــــ> ’i+n+q**i**yām.

فقد تحولت الفتحة إلى كسرة حيث تبعها صامت ففتحتان. والقاعدة التي توضّح ذلك هي على النحو الآتي:

- **قاعدة المخالفة disassimilation**[1]:

ف ـــــ> ك / ـــــ ص(o) ف ف x]$_n$

فالرمز(x) يشير إلى لاحقة . والرمز(n) يشير إلى وجود فتحة، وهذه الفتحة قد أدخلت إلى الساق.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٣٢.

المبحث السابع: قواعد الاستثناء

وضع بريم قواعد الاستثناء على القواعد التي ناقشها، مثل استثناء حركة عين الفعل(الكسرة) في الأفعال التي يكون أصلها الثالث هاء أو حاء من أن تتحول إلى فتحة، والتي تنص عليها قاعدة مماثلة الصوت الحلقي – قد سبق توضيحها في قواعد المماثلة– . ومن هذه الأفعال:

يَلِهُ: ya+wlah+u ـــــ تبادل صائتي ـــــ> ya+wlih+u ـــــ حذف الواو ـــــ> ya+lih+u

ـــــ عدم تطبيق قاعدة مماثلة الصوت الحلقي ـــــ> ya+lih+u

و تَضِحُ: ta+wđah+u ـــــ تبادل صائتي ـــــ> ta+wđih+u ـــــ حذف الواو ـــــ> ta+đih+u

ـــــ عدم تطبيق قاعدة مماثلة الصوت الحلقي ـــــ> ta+đih+u.

والقاعدة تكون على النحو الآتي:

- قاعدة الحشو الحنجري: laryngeal redundary:

و ف ص ف(الهاء ، الحاء) ـــــــ> {- قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة} (١)

١– مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٧٧.

الفصل الثاني

الأفعال

المبحث الأول: طبيعة الفعل في العربية.

المبحث الثاني: الفعل المعتل الناقص.

المبحث الثالث: الفعل المعتل الأجوف.

المبحث الرابع: الفعل المعتل اللفيف المقرون والمفروق.

المبحث الخامس: الفعل المعتل المثال

المبحث السادس: الفعل المبني للمجهول.

المبحث السابع: الفعل المضاعف.

المبحث الثامن: فعل الأمر.

المبحث التاسع: الفعل المضارع المزيد.

المبحث الأول: طبيعة الفعل في العربية

الجذر والاشتقاق والكلمة

تتألف الكلمة العربية من ثلاثة أصول صوامت من غير حركات؛ إذ إن الحركة صوت مستقل عن الصامت. ويشتق منها كلمات بإضافة لواحق وسوابق ودواخل إلى الجذر، أو يكون بتضعيف أحد الأصول. فالكلمة: سَلِمَ: salima؛ تتكون من ثلاثة أصول صوامت هي: السين واللام والميم، بالإضافة إلى عناصر نحوية هي: الفتحة والكسرة والفتحة على الترتيب. وصوت الفتحة الثانية هو علامة الشخص الثالث المذكر[١].

واللغويون العرب يقولون بثلاثية اللغة، وأن المفردات الثنائية هي ثلاثية في الأساس، ولكن حذف منها الصوت الثالث، فهذا ابن جني يقول:" والأفعال لا تحذف، إنما تحذف الأسماء، نحو يد، ودم، وأخ، وأب،وما جرى مجراه، وليس الفعل كذلك. فأما : خُذ، وكُلْ، ومُرْ، فلا يُعتد، إن شئت قلته"[٢].

أي أن هذه الأسماء أصلها ثلاثي، ولكن حذف الصوت الثالث منها، بدليل وجوده عند تثنيتها، مثل: أخَوان وأبَوان.

يذكر بروكلمان أن أبنية الغالبية من الأسماء في اللغات السامية- ومن بينها العربية- تتكون من ثلاثة أصول. غير أنه يوجد بين الثروة اللغوية القديمة أسماء ذات أصلين من تلك الأصوات، وهي الكلمات الدالة على القرابة مثل: أب وأخ وحم[٣].

ويرجح المستشرق كارل هيكر أن الجذر الثلاثي في العربية يرجع إلى نظام أقدم ثنائي الأصول ما يزال يحتفظ بآثار له في بناء صيغ الجذور الضعيفة(المعتلة في الأفعال) المكونة من أصلين فقط بالإضافة إلى حركة طويلة في الغالب[٤].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣-٤.

٢ – ابن جني، الخصائص، جزء٢، ص٣٧.

٣ – كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٩٣.

٤ – فيشر، دراسات في العربية، ص٢٣.

فهو يَعُدُّ الأفعال المعتلة- التي فقدت الصوت الانزلاقي- دليلا على ثنائية اللغة. غير أن بناء المصدر: قَوْلاً – مثلا– من الفعل " قال " دلالة على وجود الواو في الفعل، وأن هذه الأفعال ذات أصل ثلاثي.

أما المستشرق أدولف دنتس فيقول بثلاثية اللغة أو رباعيتها حين قسَّم الوحدات الصرفية حسب بنائها ومسلكها إلى ستة أقسام هي:

- جذور قوية من ثلاثة أو أربعة صوامت مختلفة.
- جذور المضاعف مكونة من ثلاثة صوامت، يتطابق الثاني والثالث فيها.
- جذور مهموزة.
- جذور واوية أو يائية يمكن أن تسقط فيها الأصول الأولى. أي الفعل المعتل الأول.
- جذور جوف واوية أو يائية تقع فيها في أنماط معينة للكلمة حركات طويلة بدلا من الأصل الأوسط. أي الفعل المعتل الوسط وما يشتق منه.
- جذور معتلة واوية أو يائية تقع في أنماط معينة للكلمة حركة طويلة او همزة بدلا من الأصل الثالث(١). أي الفعل المعتل الآخر وما يشتق منه.

ويقول المستشرق دنتس إن الوحدات الصرفية التصريفية الخارجية تظهر في شكل سوابق ولواحق للجذر، وتتكون من حركات، أو تتابع حركة وصامت، أو تتابع صامت وحركة(٢).

يُطلق بريم مصطلح: ساق stem على الأصول الثلاثة، مضافا إليها الدواخل من صوامت أو صوائت أو كليهما على هذه الأصول:

فساق الفعل:سَلِمَ salim+a، هو: salim . وساق الفعل: سَلَّمَ sallama، هو: sallam، وساق الفعل: تَسْتَسْلِمُ tastaslimu ، هو: slim. وهكذا في بقية مشتقات هذا الجذر. ويشكل الساق مع اللواحق أو السوابق أو الدواخل أو كلها معا: الكلمة(٣).

يُفرق بريم بين الساق الأساسي الذي يتكون من الصوامت الثلاثة(الأصول) والحركات الداخلية. وبين الساق الذي يتكون من الساق الأساسي والسوابق الاشتقاقية التي تضاف إليه(٤).

١- فيشر، دراسات في العربية، ص ١٦٩.

٢- المصدر السابق، ص ١٧٠.

٣ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٤.

٤ – المصدر السابق ،ص٤٣٥.

يلاحظ أن بريم يعد الصوت الناتج عن تضعيف أحد الأصول من ساق الكلمة. أما الصوامت المضافة إلى الأصول، فلا يعدها من الساق كما هو واضح من الأمثلة السابقة.

ولكن بالنظر إلى الوظيفة التي يؤديها تضعيف عين الفعل في مثل: كَرَّم والوظيفة التي تؤديها زيادة الهمزة في أوله: أَكْرَمَ، وهي وظيفة زيادة معنى على الساق(معنى التعدية)، فيتعين علينا عندها أن نعد أي إضافة إلى الصوامت الأصلية والحركات الأساسية خارجة عن الساق. وبمعنى آخر، ينبغي أن يشمل مفهوم الساق الصوامت الثلاث الأساسية، بالإضافة إلى حركة فاء الفعل وحركة عينه. أما حركة لام الفعل فهي علامة دالة على الشخص.

بنية الفعل

إن بنية الفعل الماضي الثلاثي هي: ص ح ص ح ص(cvcvc)، حيث يشير الرمز (ص c) إلى صامت، والرمز(ح v) إلى حركة(صائت)، نحو: سَلِم:salim ، وكَتَب: katab ، كَبُر: kabur. وعند إضافة السابقة (حرف المضارعة) إلى بنية الفعل الماضي، تسقط الحركة الأولى فتتحول بنية الفعل الماضي إلى بنية المضارع، وهي: ص ص ح ص(ccvc)(١).

صيغ الأفعال المجردة والمزيدة

يذكر بريم صيغ الأفعال المجردة والأفعال المزيدة في اللغة العربية، وهي على النحو الآتي:

	الفعل الماضي		الفعل المضارع وفعل الأمر	
I	فَعَل،فَعُل،فَعِل	cac(a,u,i)c	فْعِل،فْعَل،فْعُل	cc(i,a,u) c
II	فَعَّل	(٢)cac_ic_iac	فَعِّل	cac_ic_iic
III	فاعَل	cācac	فاعِل	cācic
IV	أَفْعَل	’a+ccac	فْعِل	ccic
V	تَفَعَّل	$ta+cac_ic_iac$	تَفَعَّل	$ta+cac_ic_iac$
VI	تَفاعَل	ta+cācac	تَفاعَل	ta+cācac
VII	انْفَعَل	’i+n+cacac	نْفَعِل	n+cacic
VIII	افْتَعَل	’i+ctacac	فْتَعِل	ctacic
IX	افْعَلَّ	$’i+ccac_iac_i$	فْعَلّ	$ccac_iic_i$
X	اسْتَفْعَل	’i+sta+ccac	سْتَفْعِل	(١)sta+ccic

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١١.

٢ - يشير الرمز (c_i) إلى أن هذا الصامت مضعف.

أشار بريم إلى علاقة الفعل المضارع بفعل الأمر، واشتراكهما بالساق (stem)، فجعلهما معا.

إسناد الفعل الماضي إلى الضمائر

تتصل بالفعل الماضي ضمائر، وهي لواحق، تدل على الجنس والعدد، مثل الفعل(سلَّم) مسندا إلى الضمائر، وهي على النحو الآتي:

المثنى	الجمع	المفرد
	سلَّمْنا : sallamna	سلَّمْتُ : sallamtu
سلَّمتما(للمذكر) : sallamtumā	سلَّمْتم: sallamtum	سلَّمْتَ: sallamta
سلَّمتما (للمؤنث): sallamtumā	سلَّمْتن : sallamtunna	سلَّمْتِ : sallamti
سلَّما : sallamā	سلَّموا : sallamū	سلَّمَ : sallama
سلَّمتا[٢] : sallamatā	سلَّمْنَ : sallamna	سلَّمَتْ : sallamat

الفعل المضارع

تتصل بالفعل المضارع سوابق(حروف المضارعة) للدلالة على المضارعة، وهي على النحو الآتي:

المثنى	الجمع	المفرد
	نَكْتُبُ : na+ktub+u	أَكْتُبُ : 'a+ ktub+u
تَكْتُبانِ : ta+ktub+ā+ni	تَكْتُبونَ :ta+ktub+ū+na	تَكْتُبُ(المخاطب): ta+ktub+u
تَكْتُبانِ : ta+ktub+ā+ni	تَكْتُبْنَ : ta+ktub+na	تَكْتُبينَ : ta+ktub+ī+na
يَكْتُبانِ : ya+ktub+ā+ni	يَكْتُبونَ :ya+ktub+ū+na	يَكْتُبُ :ya+ktub+u
تَكْتُبانِ[٣] : ta+ktub+ā+ni	يَكْتُبْنَ :ya+ktub+na	تَكْتُبُ(الغائبة) : ta+ktub+u

يقول بريم إن هناك مفارقة بين حرف المضارعة والضمير اللاحق للفعل في صيغة جمع المؤنث الغائبات: يكتُبْنَ ya+ktub+na، حيث يتوقع وجود حرف المضارعة (تَ: ta)، بينما نجد في الحقيقة الحرف: (يَ: ya)[٤].

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١١.

٢ - المصدر السابق ، ص ٥.

٣ - المصدر السابق ، ص ٦.

٤ - المصدر السابق ، ص ٧.

فهو يعد حرف المضارعة دالا على الجنس؛ أي أن حرف المضارعة(تَ) يدل على المؤنث. والحقيقة غير ذلك، فهو للمخاطب المذكر: أنت تَكتُب. وللمخاطبين: أنتم تكتبون. وللمخاطبات: أنتن تكتبن، وللمخاطبينِ: أنتما تكتبان. وللمخاطبتينِ: أنتما تكتبان. وللغائبتين: هما تكتبان. وهذا يناقض ما ذهب إليه مايكل بريم من عدّ حرف المضارعة علامة للجنس إضافة إلى دلالته على المضارعة(الحال أو الاستقبال).

يفسر ابن جني سبب تقدم حروف المضارعة في بداية الفعل، فيرى: "أن العرب تقدم حرف المضارعة في بداية الفعل لكونه دالا على معنى، والمعنى حاضر في نفوسهم، وتقدمه للفظ عندهم، ولقوة العناية به؛ لذلك قدَّموا دليل هذا المعنى، وهو حرف المضارعة؛ فحروف المضارعة دلائل على الفاعلين: من هم:(الشخص)، وما هم:(الجنس)، وكم عدتهم:(العدد)، مثل: أَفْعَلُ، ونَفْعَلُ، وتَفْعَلُ، ويَفْعَلُ"[١].

أما تمام حسان فيرى أن دلالة حروف المضارعة معينة بالنسبة إلى الهمزة والنون؛ فالهمزة تُعيِّن المتكلم والنون تُعيِّن المتكلمين. أما التاء فهي تُعيِّن الخطاب، وهي تشارك الياء في تعيين الغيبة، وبذا تصبح الياء أقوى على تعيين الغائب من التاء على تعيين المخاطب[٢].

ويفهم من كلام تمام حسان أن الياء تختص في دلالتها على الغيبة فقط، ومن هنا تأتي قوتها في الدلالة، بينما التاء لا تعين الخطاب فقط، وإنما تتعداه إلى الغيبة.

أي أن حروف المضارعة لها دلالتان، **الأولى**: دلالة زمنية على الحال أو الاستقبال.**والثانية**: دلالة معنوية على التكلم أو الخطاب أو الغيبة.

الفعل المضارع المرفوع

تُضاف علامة مميزة للفعل المضارع في حالة الرفع إذا لم تكن هناك لاحقة، وهذه العلامة هي الضمة u ، وهي علامة للدلالة على رفع الفعل المضارع. أما إذا كانت هناك لاحقة (واو الجماعة أو ألف التثنية)، فتضاف علامة غير الضمة، هي النون المفتوحة (na) وهي علامة مميزة دلالية وتوضيح ذلك على النحو الآتي:

١- ابن جني، الخصائص، جزء١، ص ٢٢٤-٢٢٥.

٢- تمام حسان، اللغة العربية- معناها ومبناها، ص ١٥٦-١٥٧ .

المثنى	الجمع	المفرد
	نَكْتُبُ : na+ ktub+ u	أَكْتُبُ : ʼa+ ktub+ u
تَكْتُبانِ : ta+ktub+ā+ni	تَكْتُبونَ ta+ktub+ū+na	تَكْتُبُ (المخاطب) : ta+ktub+u
تَكْتُبانِ : ta+ktub+ā+ni	تَكْتُبْنَ : ta+ktub+na	تَكْتُبِينَ : ta+ktub+ī+na
يَكْتُبانِ ya+ktub+ā+ni	يَكْتُبُونَ ya+ktub+ū+na	يَكْتُبُ :ya+ktub+u
تَكْتُبانِ[١] : ta+ktub+ā+ni	يَكْتُبْنَ :ya+ktub+na	تَكْتُبُ (الغائبة) : ta+ktub+u

يرى بريم أن نون التثنية(المكسورة ni) متحولة عن نون الجمع(المفتوحةna)، إذ تحولت الفتحة إلى كسرة؛ لأنها مسبوقة بألف وصامت هو النون: ān[٢].

لا يفرق بريم بين نون النسوة في: يكتبْنَ، والتي هي ضمير، وبين النون والتي هي علامة إعراب تلحق الفعل المضارع المرفوع في حالة اتصاله بضمير الجماعة الحركي (واو الجماعة) أو ضمير التثنية(ألف الاثنين) أو ضمير المخاطبة(ياء المخاطبة).

وهناك من المستشرقين من يذهب هذا المذهب أيضا ، فبروكلمان يرى أن الفتحة في العربية الفصيحة القديمة تتحول إلى كسرة قصيرة قبل الفتحة الطويلة أو بعدها، مثل نهاية التثنية āna ـــــ> āni في مقابل نهاية الجمع ūna ، وكذلك في حالة النصب في جمع المؤنث السالم، حيث تتحول الفتحة إلى كسرةāta ـــــ> āti [٣].

و يرى ابن عقيل أن حقّ نون الجمع وما أُلحق به الفتح، وقد تُكسر شذوذا في نحو قول جرير:

عَرِينٌ من عُرَيْنَةَ ليس منّا ... بَرِئْتُ إلى عُرَيْنَةَ من عَرِينِ
عَرَفْنا جَعْفرا وبني أبيه ... وأنْكرنا زعانِفَ آخرينِ[٤]

والكسر هو للضرورة الشعرية.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٧-٨.
٢ – المصدر السابق، الحاشية رقم(٢)، ص ٢٥.
٣ – بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٧٧-٧٩.
٤ – ابن عقيل، شرح ابن عقيل، جزء ١، ص ٦٦.

ويذكر ابن عقيل أن حق نون التثنية وما أُلحق به الكسر، وفتحها لغة، كما في قول حميد بن ثور الهلالي:

على أَحْوَذَيَيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً   فما هي إلا لَمْحَةٌ وتَغيبُ[١]

اعتمد بريم في رأيه - أن نون التثنية(المكسورة) متحولة عن نون الجمع(المفتوحة)- على رأي ابن عقيل[٢] الذي يرى أن تنوين جمع المؤنث السالم يقابل نون جمع المذكر السالم. ومن هنا يمكن أن يكون بريم قد عَدَّ نون جمع المذكر السالم هي الأصل لنون التثنية من باب القياس[٣].

الفعل المضارع المنصوب

وقف بريم عند حركة الفعل المضارع المنصوب؛ فيذكر أن العلامة المميزة لنصب الفعل المضارع هي: الفتحةa. أما العلامات:(na) و(ni) و(ø)[٤] فهي علامات رفع الفعل. و(ø)[٥] هي علامة نصب أيضا. والجدول الآتي يوضح علامات النصب:

المفرد	الجمع	المثنى
ʼa+ktub+a: أَكْتُبَ	na+ktub+a : نَكْتُبَ	
ta+ktub+a : تَكْتُبَ	ta+ktub+ū: تَكْتُبوا	ta+ktub+ā : تَكْتُبا
ta+ktub+ī : تَكْتُبي	ta+ktub+na : تَكْتُبْنَ	ta+ktub+ā : تَكْتُبا
ya+ktub+a: يَكْتُبَ	ya+ktub+ū: يَكْتُبوا	ya+ktub+ā : يَكْتُبا
ta+ktub+a : تَكْتُبَ	ya+ktub+na: يَكْتُبْنَ	ta+ktub+ā : تَكْتُبا[٦]

١ - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، جزء ١، ص ٦٩.

٢ - كان كتاب: شرح ابن عقيل أحد المراجع التي اعتمد عليها بريم.

٣ - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، جزء ١، ص ١٧.

٤ - يشير الرمز(ø) إلى الفعل المضارع الذي تكون علامة رفعه الضمة، أي يكون خاليا من(na) و(ni).

٥ - يشير إلى حذف النون في حالة نصب الفعل المضارع.

٦ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٨.

الفعل المضارع المجزوم

يُميز جزم الفعل المضارع بحذف أي علامة مميزة صريحة لصيغة الفعل(علامة الإعراب) مهما كانت، وتصريف ساق الفعل المضارع (ktub) في حالة الجزم مع مختلف الضمائر يوضح ذلك:

المثنى	الجمع	المفرد
	نَكْتُبْ : na+ktub	أكْتُبْ : ʼa +ktub
تَكْتُبَا : ta+ktub+ā	تَكْتُبوا :ta+ktub+ū	تَكْتُبْ : ta+ktub
تَكْتُبَا : ta+ktub+ā	تَكْتُبْنَ : ta+ktub+na	تَكْتُبي : ta+ktub+ī
يَكْتُبَا : ya+ktub+ā	يَكْتُبوا :ya+ktub+ū	يَكْتُبْ : ya+ktub
تَكْتُبَا : ta+ktub+ā	يَكْتُبْنَ :ya+ktub+na	تَكْتُبْ : ta+ktub

يلاحظ أن كل النماذج السابقة حيادية، عدا النماذج التي لا تلحقها لواصق[١].

وكلمة " حيادية " هنا لا تشير إلى معنى" البناء "، وإنما إلى تشابه البنية يتعذر معه تمييز الحالات الإعرابية في حالة عدم وجود قرينة.

تشكيل الفعل المضارع

يفترض بريم أن شكل الفعل الماضي ص ح ص ح ص cvcvc هو الأصل، وشكل الفعل المضارع ص ص ح ص ccvc فرع عليه، وبناء على هذا الافتراض، وضع قاعدة لحذف حركة فاء الفعل الماضي عند اشتقاق الفعل المضارع منه، وهي قاعدة:حذف حركة فاء الفعل vowel elision :

- **قاعدة حذف حركة فاء الفعل:**

ح ـــــــ> ø / ح + ص ــــ ص ح[٢]

أي أن حركة فاء الفعل(الفتحة) تُحذف إذا سُبقت بحركة متبوعة بصامت ومتبوعة بصامت متبوع بحركة. ومثال ذلك، الفعل: تنزلُ ta+nzil+u ؛ فبنيته العميقة: هي: ta+nazil+u[٣]؛ حيث حذفت حركة فاء الفعل(الفتحة a)؛ لأنها متبوعة بصامت وحركة، هما: zi، ومسبوقة بحركة متبوعة بصامت، هما: a+n .

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٩.

٢ – المصدر السابق ، ص١٣٨.

٣ – المصدر السابق ، ص ١٣٨.

يقارن بريم بين الفعل المجرد (نَزَلَتْ nazal+at)والفعل المزيد (نَزَّلَتْ nazzal+at) من جهة، وبين مضارعيهما: تُنْزِلُ tu+nzil+u وتُنَزِّلُ tu+nazzil+u من جهة أخرى، ويلاحظ أنَّ الفعل tu+nazzil+u لم يتأثر بقاعدة حذف حركة فاء الفعل السابقة؛ لأن حركة فاء الفعل: الفتحةa متبوعة بصامتين متتاليين cc، ولم يتبع بصامت ثم حركة كما تنص القاعدة. ويقول بريم إنه نجح في تقعيد تحول الفعل من الماضي إلى المضارع بحذف الحركة الأولى في ساق الكلمة. وكذلك فإن القاعدة تفسر عدم وجود التتابع: ص ح+ص ح ص ح ص+ x cv+cvcvc+x [١]. مثل: يَدَرَسوا، والصحيح هو إسقاط حركة فاء الفعل(فتحة الدال) لتصبح الصيغة الصحيحة هي: يَدْرُسوا. و(x) تعني لاحقة ضميرية، وهي هنا ضمير رفع.

ولكن يلاحظ أن تاء التأنيث والضمة (الدالة على المذكر المفرد الغائب في الفعل المضارع) غير مشمولين بالقاعدة. ولو شُملا، لتأثر بهما ساق الفعل؛ وعندئذ تُحذف الحركة الثانية(حركة عين الفعل) في ساق الفعل، فيتحول الفعل: ta+nzil+u إلى: ta+nzl+u ، وهو غير صحيح[٢].

فسَّر النحويون العرب سكونَ فاء الفعل المضارع ، فهذا ابن يعيش يفسر سبب تسكين فاء المضارع الثلاثي مقطعيا، وهو تجنب تتابع أربع حركات متوالية لازمة في الكلمة، وهذا لا يوجد في كلام العرب. أما الفعل الرباعي فلا تسكن فاؤه؛ لأن السكون لزم عينه؛ أي لا حاجة لإسكان الفاء[٣].

أي أن العربية ترفض وجود أربعة مقاطع مفتوحة متوالية في نظامها، فتقوم بإغلاق المقطع الأول بتسكين فاء الفعل(حذف حركتها). مثل: يَفَتَحَ: ص ح / ص ح / ص ح / ص ح. فهنا أربعة مقاطع مفتوحة متوالية، ولذلك أغلقوا المقطع الأول بحذف الحركة من المقطع الثاني، فاختزلت المقاطع الأربعة إلى ثلاثة: الأول مغلق، والثاني والثالث مفتوحان. و تصبح الكلمة على النحو الآتي: يَفْتَحُ: ص ح ص / ص ح / ص ح.

---

١ – المصدر السابق ، ص١٣٩.

٢ – المصدر السابق ، ص١٤٠.

٣– ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص ٦٢.

يقول بريم إنه بافتراض أنّ: ta+nzil+u مشتقة من الأصل: ta+nazil+u فيكون قد نجح **في إرجاع شكل الفعل المضارع إلى شكل الفعل الماضي، فالحركة الأولى في ساق الفعل** (الفتحةa) في: nazal+at هي نفسها الحركة الأولى في ساق الفعل المضارع: ta+nazil+u في بنيته العميقة، وهو ثابت في الماضي والمضارع، بينما الحركة الثانية (الكسرة i)في ساق الفعل المضارع تحولت عن الحركة الثانية(الفتحةa)في ساق الفعل الماضي[1].

صيغ الأفعال

يصنف بريم أفعال باب: فَعَلَ يَفْعُلُ، وأفعال باب: فَعَلَ يَفْعِلُ، ويجعلهما في مجموعة واحدة لتماثلهما في حركة عين الفعل في الماضي هي الفتحة a وذلك على النحو الآتي:

المجموعة أ	كَتَبَتْ	katab+at	تكْتُبُ	ta+ktub+u
باب فَعَلَ يَفْعُلُ	قَتَلَتْ	qatal+at	تَقْتُلُ	ta+ qtul+u
	خَرَجَتْ	ќaraj+at	تَخْرُجُ	ta+ќruj+u
	دَخَلَتْ	daќal+at	تَدْخُلُ	ta+dќul+u
باب فَعَلَ يَفْعِلُ	نَزَلَتْ	nasal+at	تَنْزِلُ	ta+nzil+u
	جَلَسَتْ	jalas+at	تَجْلِسُ	ta+jlis+u
	ضَرَبَتْ	đarab+at	تَضْرِبُ	ta+đrib+u
	عَرَفَتْ	εaraf+at	تَعْرِفُ	ta+εrif+u

ويصنف أفعال باب: فَعِلَ يَفْعَلُ،ويجعلها في مجموعة واحدة، وذلك على النحو الآتي:

المجموعة ب	رَكِبَتْ	rakib+at	تَرْكَبُ	ta+rkab+u
باب فَعِلَ يَفْعَلُ	شَرِبَتْ	šarib+at	تَشْرَبُ	ta+šrab+u
	عَلِمَتْ	εalim+at	تَعْلَمُ	ta+εlam+u
	لَبِسَتْ	labis+at	تَلْبَسُ	talbas+u

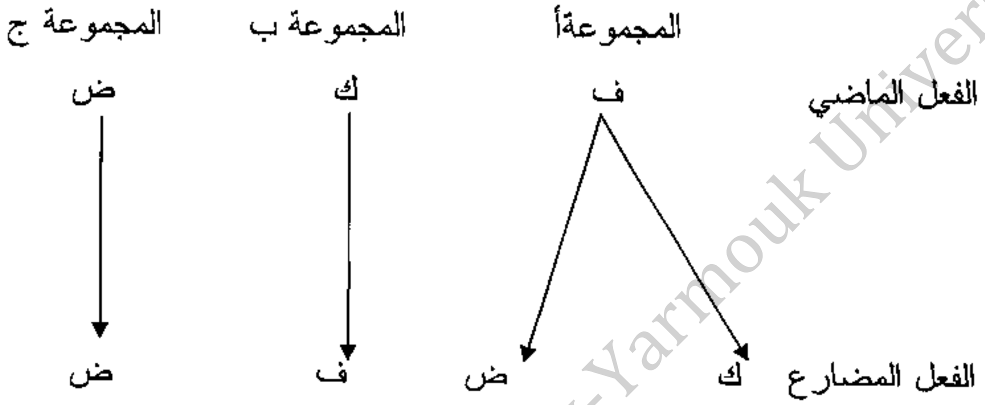
وكذلك يصنف أفعال باب: فَعُلَ يَفْعُلُ، ويجعلها في مجموعة واحدة، وذلك على النحو الآتي:

المجموعة ج	كَبُرَتْ	kabur+at	تَكْبُرُ	ta+kbur+u
باب فَعُلَ يَفْعُلُ	بَعُدَتْ	baεud+at	تَبْعُدُ	ta+bεud+u
	قَرُبَتْ	qarub+at	تَقْرُبُ	taqrub+u[2]

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٤٢.

٢ – المصدر السابق ، ص١٤٢.

يلاحظ في المجموعات السابقة أن صوت (الفتحة a) في الماضي يتحول إلى صوت الضمة أو الكسرة في المضارع في المجموعة أ؛ أي أن حركة عين الفعل الفتحة تتحول إلى ضمة أو كسرة في المضارع. ويتحول صوت الكسرة في الماضي إلى صوت الفتحة في المضارع في المجموعة ب . بينما صوت الضمة في الماضي يبقى ثابتا في المضارع في المجموعةج. والمخطط الآتي يوضح ذلك [١]:



فعندما نجد حركة سفلية في الماضي، نجد حركة علوية تقابلها في المضارع، وهذا يظهر في المجموعة أ. وعندما نجد حركة علوية في الماضي، نجد حركة سفلية في المضارع، وهذا يظهر في المجموعة ب، أما المجموعةج ، فمستثناة من هذا التعميم؛ لأن الضمة لا تتحول إلى حركة أخرى[٢].

ويصوغ بريم هذا التعميم في القاعدة الآتية[٣]:

- قاعدة التبادل الصائتيablaut:

ح{ +α علوية} ————> ح{ - α علوية} /مظهر الفعل(الماضي أو المضارع) [٤]
{- المجموعة ج }

أي أن الحركة العلوية في الفعل الماضي تصبح حركة غير علوية في الفعل المضارع، والحركة العلوية في الفعل المضارع تصبح حركة غير علوية في الفعل الماضي، باستثناء المجموعة ج؛ فالحركة في أفعالها ثابتة في الفعلين: الماضي والمضارع، هي الضمة.

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص١٤٣.
٢ - المصدر السابق ، ص١٤٣.
٣ - المصدر السابق ، ص١٤٣.
٤ - يشير مصطلح(مظهر الفعل) إلى صيغة الفعل: الماضي أو المضارع.

وهذه القاعدة تفسر عدم وجود التقابلات الآتية بين الحركات في كل من الفعل الماضي والفعل المضارع في اللغة العربية:

cacic ــــــــــ>ccuc (فَعِلَ يَفْعُلُ)

cacac ــــــــ>ccac [1] (فَعَلَ يَفْعَلُ)

وتصنيف بريم لأبواب الأفعال في العربية يوافق تصنيف برجشستراسر؛ الذي يرى أن (فعل) في الماضي يكون بفتح العين وكسرها وضمها، ومضارع الضرب الأول بالكسرة أو الضمة، والثاني بالفتحة، والثالث بالضمة، وهذا كله موافق للأصل[2].

أي أن صيغ الأفعال عنده هي:

- فَعَلَ يَفْعِل.
- فَعَلَ يَفْعُلُ
- فَعِلَ يَفْعَلُ.
- فَعُلَ يَفْعُلُ.

أما باب: فَعَلَ يَفْعَلُ فيعده استثناء على هذه القاعدة[3].

وفسَّر اللغويون العرب التخالف في حركة عين الفعل الماضي والفعل المضارع، فابن جني يرى أن هذه المخالفة لإفادة الأزمنة، وكلما زاد الخلاف كانت في ذلك قوة الدلالة على الزمان؛ فجعلوا بإزاء حركة فاء الماضي، سكون فاء المضارع، وخالفوا بين عينيهما، فقالوا: ضَرَبَ يَضرِبُ، وقَتَلَ يَقتُلُ، وعَلِمَ يَعلَمُ[4]. ويقول أيضا:" وإن قال قائل: ولم كان باب(فَعِلَ يَفْعَلُ)، وباب(فَعَلَ يَفْعِلُ)؟ قيل: لأنهم أرادوا أن تخالف حركةُ العين في المضارع حركتها في الماضي؛ لأن كل واحد منهما بناء على حياله، فجعلوا مضارع(فَعِلَ): يَفْعَلُ. ومضارع(فَعَلَ) في أكثر الأمر: يَفْعِلُ"[5].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٤٤.

٢– برجشستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص ٥٩.

٣– يناقش هذا الباب عند مناقشة الأفعال التي يكون عينها أو لامها صوتا حلقيا.

٤– ابن جني، الخصائص، جزء١، ص ٣٧٥–٣٨٢.

٥– المصدر السابق ، جزء١، ص ١٨٧.

وذهب الميداني مذهب ابن جني؛ فأرجع سبب تخالف حركات عين الفعل الماضي والفعل المضارع إلى المعنى؛ فمعنى المضي مخالف لمعنى المستقبل؛ فوجبت المخالفة بينهما في بناء أمثلتهما؛ فلما فتحت العين في الماضي لزم كسرها أو ضمها في المستقبل[1].

أي أن التخالف في حركة عين الماضي وعين المضارع يرجع إلى ناحية معنوية، وهي الدلالة على الزمن.

أما بريم فيوضح هذا التخالف؛ ويضع له قاعدة التبادل الصائتي السابقة، وهي تصف هذا التخالف، وتفسره من ناحية صوتية، ويجعل صفة العلو والانخفاض هي الأساس في عملية التحول. وبمعنى آخر: فإن ابن جني والميداني يبينان سبب التخالف، وبريم يصف هذا التخالف.

يرجع إبراهيم أنيس أبواب الأفعال إلى لهجات عربية متنوعة، إذ لا يمكن أن تخضع هذه الأبواب الستة لقاعدة واحدة، ولا يُعقل أن تنسب هذه الأبواب إلى لغة موحدة كاللغة النموذجية الأدبية التي نزل بها القرآن الكريم، وجاءت بها الآثار الأدبية الجاهلية[2].

ويرى إبراهيم أنيس أن الماضي المفتوح العين يكون مضارعه مضموم العين أو مكسورها إلا أن تكون لامه أو عينه صوتا حلقيا، وحينئذ تفتح عين المضارع مع استثناء الأفعال القرآنية : نَزعَ، وقعَد، ورجَعَ، وبلَغَ، وزعَمَ، ونَفَخَ، ونَكَحَ. أما الماضي المكسور العين لا يكون مضارعه إلا مفتوح العين[3].

ويعد باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) فرعا للأفعال الاختيارية؛ فتحت فيها عين المضارع بسبب حروف الحلق، أي أن أثر حروف الحلق أكبر من أثر قانون المغايرة[4].

ويرفض إبراهيم أنيس وجود باب: فَعُلَ يَفْعُلُ بكونه بابا مستقلا في العربية؛ لأنه لا يخضع لقانون المغايرة، ولا يوجد تأثير لحروف مجاورة فيه. ويفسر أفعال هذا الباب بأحد أمرين:

الأول: إما أن تكون هذه الأفعال في الأصل مفتوحة العين في الماضي، ولقصد المبالغة حُوِّلت إلى صيغة أخرى، وهي تكون بضم العين. ودليله في ذلك قول النحاة بإمكان تحويل صيغة

١- الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، جزء١، ص ١٥٠.

٢ – إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، الطبعة السابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤، ص٤٨.

٣ – المصدر السابق ، من أسرار اللغة، ص٥٦-٥٧.

٤ – المصدر السابق ، ص ٥٤.

(فَعَلَ) إلى صيغة(فَعُلَ) حين يراد الدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه، أو للتعجب فينسلخ حينئذ عن الحدث.

الثاني: يمكن أن تكون هذه الأفعال نشأت عن طريق القياس الخاطئ، وهو ما تقع فيه الأجيال الناشئة، ثم يشيع بعد ذلك حين يصبح الصغار كبارا، وخصوصا إذا عاشوا في بيئات ينعزل الجيل الصغير فيها عن الكبار، فلا تتاح لهم فرص إصلاح الأخطاء، فيقيس الأطفال قياسا خاطئا[1].

يلاحظ أن إبراهيم أنيس قد ذهب بعيدا في تفسير باب: فَعُلَ يَفْعُلُ، حين يرى بإمكانية عزل مجتمع الصغار عن الكبار، وهذا يستحيل عقلا وعُرفا.

ويمكن تفسير عدم المخالفة في حركة عين الفعل في الماضي والمضارع في هذه الأفعال بالرجوع إلى معنى هذه الأفعال الذي يفيد الثبات، فارتأى متحدث اللغة أن لا يخالف في الحركة انسجاما مع الثبات الذي يدل عليه الفعل. ولا أرى سببا وجيها بإنكار هذا الباب. والاعتراف بالأبواب الستة ينأى بنا عن الشطط في التأويلات، والبعد في التفسير مما يفرغ البحث اللغوي من مضمونه.

يتفق رأي بريم مع رأي المستشرق وليم رايت في تصنيف أبواب الأفعال، فيرى أن الفتحة في الفعل الماضي(حركة عين الفعل) تتحول إلى فتحة أو ضمة في المضارع، مثل جَلَسَ ــ يَجْلِسُ، وكَتَبَ ــ يَكْتُبُ. وهناك عدة أفعال في العربية تأخذ كلا الصيغتين، مثل: عَطَسَ ــ يَعْطِسُ ويَعْطُسُ، وسَمَطَ ــ يَسْمِطُ ويَسْمُطُ[2].

ويرى رايت أن الأفعال التي يكون أصلها الثاني أو الثالث صوتا حلقيا تكون استثناء على قاعدة التبادل الصائتي، مثل: قَطَع يَقْطَعُ، ومَنَع يَمْنَعُ، وبَرَأَ يَبْرَأُ، وذَهَبَ يَذْهَبُ، وسَأَل يَسْأَلُ، وطَرَحَ يَطْرَحُ. وهناك أفعال توافق قاعدة التبادل الصائتي إذا كان الأصل الثاني خاء أو عينا. مثل: قَعَدَ يَقْعُدُ، وشَعَرَ يَشْعُرُ، وطَعَنَ يَطْعُن[3]، وشَخَبَ يَشْخُبُ[1]، ونَزَعَ يَنْزِعُ، وشَخَرَ يَشْخِرُ[2].

---

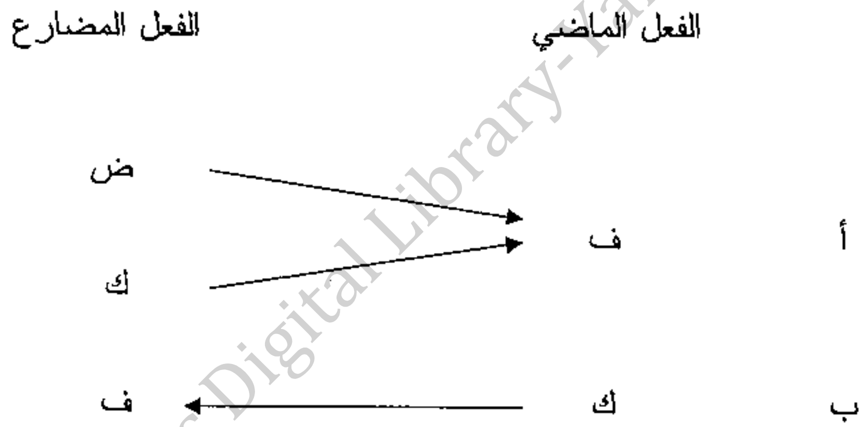
١ – إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص٥٥-٥٦.

٢ – W.Wright, A Grammar Of The Arabic Language، ص ٥٧.

٣ – أورد الزمخشري أن الفراء يجيز فتح عين المضارع، وقال الكسائي أنه لم يسمع الفعل المضارع إلا بالضم. انظر: الزمخشري، مختار الصحاح، مادة " طَعَنَ ".

ويرى أن الكسرة في الفعل الماضي تتحول إلى فتحة في المضارع، مثل: سَلِمَ يَسْلَمُ، وحَزِنَ يَحْزَنُ. وهناك أفعال تُعد استثناء على قاعدة التبادل الصائتي هذه (تحول الكسرة إلى فتحة)، مثل: نَعِمَ ـــ يَنْعِمُ ويَنْعَمُ، وحَسِبَ ـــ يَحْسِبُ ويَحْسَبُ، ويَئِسَ ـــ يَيْئِسُ ويَيْأسُ. وهناك أفعال جاءت على صيغة: فَعِلَ ـــ يَفْعُلُ، مثل: رَكِنَ ـــ يَرْكُنُ، وبَرِئَ ـــ يَبْرُؤُ، ونَعِمَ ـــ يَنْعُمُ[٣].

يناقش بريم قضية الأصالة والفرعية في حركة عين الفعل، فيفترض أن حركة عين المضارع هي الأصل، وحركة عين الماضي فرع عليها في باب: فعَل – يَفْعُل وباب: فَعَلَ – يَفْعِل. أما في باب: فَعِلَ – يَفْعَل فإن الأصل هي حركة عين الماضي، وحركة عين الفعل المضارع فرع عليها. والمخطط الآتي يوضح ذلك[٤]:



أي أن الضمة والكسرة في الفعل المضارع تتحولان إلى فتحة في الفعل الماضي في أفعال المجموعة أ . أما في أفعال المجموعة ب، فإن الكسرة في الفعل الماضي تتحول إلى فتحة في الفعل المضارع على اعتبار حركة عين الفعل الماضي هي الأصل. والقاعدتان الآتيتان تفسران ذلك التحول، وهما [٥]:

١- باب: فعَل – يَفْعُل ويَفْعِل:

---

١ – أورد الزمخشري أن بابه: قطع ونصر؛ أي يجوز الضم والفتح. انظر: الزمخشري، مختار الصحاح، مادة " شَخَبَ ".

٢ – W. Wright, A Grammar Of The Arabic Language، ص ٥٧.

٣ – المصدر السابق، ص ٥٨.

٤ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٥٢.

٥– المصدر السابق ، ص١٥٢.

قاعدة التبادل الصائتيablaut:

ح{+ علوية} ——————> ح{ - علوية} / الفعل الماضي
{- المجموعةج }

أي أن الحركة العلوية في الفعل المضارع تصبح حركة غير علوية في الفعل الماضي، باستثناء أفعال المجموعة ج .

٢- باب: فَعِل – يَفْعَل

قاعدة التبادل الصائتيablaut:

ح{ + علوية} ——————> ح{ - علوية} / الفعل المضارع
{- المجموعة ج }

أي أن الحركة العلوية في الفعل الماضي تصبح حركة غير علوية في الفعل المضارع، باستثناء أفعال المجموعة ج.

يلاحظ أن صفة حركة عين الفعل متخالفة في كل من الماضي والمضارع في العلو والانخفاض؛ فالحركة العلوية في الماضي تتحول إلى حركة سفلية في المضارع، والحركة العلوية في المضارع تتحول إلى حركة سفلية في الماضي. ويمكن جمع القاعدتين السابقتين في قاعدة واحدة، هي قاعدة: التبادل الصائتي ablaut ، وهي على النحو الآتي:

قاعدة التبادل الصائتيablaut الجامعة:

ح{ + علوية} ——————> ح{ - علوية} / { – α مظهر الفعل} (١)
{- المجموعة ج }
{ α مظهر الفعل }

وبحسب هذه القاعدة، فإن الكسرة في الفعل الماضي تتحول إلى فتحة في الفعل المضارع، والضمة والكسرة في المضارع تتحولان إلى فتحة في الماضي.

ولكن بريم يشكك في مدى صحة هذه القاعدة؛ لأنها تَعُد مظهر الفعل هو الأساس في التحول، علما أن هذا المظهر يُعزى إلى صوائت الساق؛ أي أن صوائت الساق هي المسؤولة عن التحول، وما المظهر إلا نتيجة لتحول صوائت الساق(٢).

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص١٥٣.

٢ – المصدر السابق ، ص١٥٣.

ويتضح مما سبق، أن مظهر الفعل الماضي ليس هو الأساس في التحول، ولكن الكسرة i هي الأساس فيه. وتبادل الحركات يترافق مع الفعلين: الماضي والمضارع؛ إذ تتحول الكسرة i إلى فتحة a عندما يكون الفعل المضارع موجودا، في حين لم تتحول الكسرة إلى فتحة عندما يكون الفعل الماضي موجودا، وهذا الأمر يجعل القاعدة السابقة لا تؤدي التعميم[1].

ويقول بريم إن قاعدة تحول الواو إلى ياء تدل على أن الكسرة هي الأساس في المجموعة ب (باب فَعِل – يَفْعَل)، وكان الافتراض في ذلك مبنيا على أساس وجود الياء(في البنية السطحية) وليس الواو في مثل يَرْضَيان و تُدْعَيان[2]:

ta+rđiy+ā+ni<—— تحول الواو إلى يــاء _ ta+rđiw+ā+ni<— حذف صوت العلة _ ta+rađiw+ā+ni

_ التبادل الصائتي —<ta+rđay+ā+ni تَرْضَيانِ.

tu+dεay+ā+ni<— التبــادل الــصائتي _ tu+dεiy+ā+ni<—— تحول الواو إلى ياء _ tu+dεiw+ā+n

تُدْعَيانِ[3].

وهناك نماذج من الفعل المضارع يكون عين الفعل فيها كسرة i والأصل الثالث فيها هو الياء y، نحو: يرميَ ya+rmiy+a. وكذلك توجد نماذج مماثلة، يكون فيها الأصل الثالث واوا بدلا من الياء في البنية العميقة للفعل، وتأخذ شكل: ya+cciw+a ، الذي يتحول إلى الشكل: ya+cciy+a بواسطة قاعدة تحول الواو إلى ياء . وفي الماضي نجد الشكل: cacay+tu؛ لأن قاعدة تحول الواو إلى ياء تسبق قاعدة التبادل ablaut[4].

ويقول بريم إنه لا يوجد نماذج من الفعل المضارع يكون فيها الأصل الثالث واوا w في البنية العميقة بوجود كسرة وتتحول إلى فتحة في الماضي، وهذا يدل على أن الكسرة ليست هي الأساس في المجموعة أ؛ وهذا يعني أن القاعدة السابقة:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص١٥٣– ١٥٤.

٢ – المصدر السابق ، ص١٥٤.

٣ – المقصود بصوت العلة المحذوف هو حركة فاء الفعل في الماضي عند اشتقاق الفعل المضارع منه، وقد افترض بريم وجوده في المضارع في بنيته العميقة على افتراض أن الفعل الماضي أصل والفعل المضارع فرع عليه، ومشتق منه.

٤ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٥٤– ١٥٥.

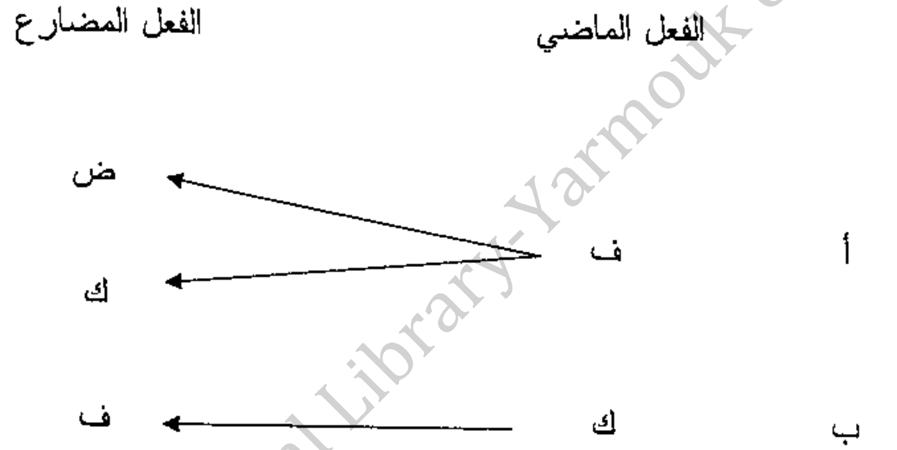
ح(+ علوية) ———————> ح(- علوية) / (− α مظهر الفعل)

(- المجموعة ج)

(α مظهر الفعل)

ليست صائبة[1].

وبناء على ذلك، يخلص بريم إلى أن صوائت الفعل الماضي(حركة عين الفعل) هي الأصل في المجموعتين: أ و ب ؛ و الشكل الآتي يوضح تحول الصوائت [2]:



أي أن الفتحة في الماضي تتحول إلى كسرة أو ضمة في المضارع، والكسرة في الماضي تتحول إلى فتحة في المضارع.

يضع بريم الرمز(+ ف) للدلالة على الفتحة التي تتحول إلى ضمة في المجموعة أ (باب فَعَلَ يَفْعُلُ) تمييزا لها من الفتحة التي تتحول إلى كسرة في نفس المجموعة (باب فَعَلَ يَفْعِلُ) وبذلك تكون قاعدة تحول الفتحة إلى ضمة هي:

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص ١٥٥.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٥٥.

قاعدة التبادل الصائتيablaut الجامعة المعدلة:

ح{- α علوية} ــــــــــــــــ> ح (+ α علوية / >{ + خلفية }< / >{ + مدورة }<) / الفعل المضارع[1]
{- المجموعةج}
>{ + ف }<

أي أن الحركة السفلية في الماضي(الفتحة)تتحول إلى حركة: علوية وخلفية ومدورة في الفعل المضارع، باستثناء أفعال المجموعة ج.

تطرق بعض النحاة العرب إلى مسألة أي الأفعال أقدم في الوجود(أي الأصل). فيرى الزجاجي أن الفعل المستقبل أسبق الأفعال في التقدم " لأن الشيء لم يكن ثم كان، والعدم سابق للوجود، فهو في التقدم منتظر، ثم يصير في الحال ثم ماضيا، فيُخبر عنه بالمضي. فأسبق الأفعال في المرتبة المستقبل، ثم فعل الحال، ثم الماضي "[2].

يلاحظ التفسير الفلسفي عند الزجاجي لأقدمية الفعل المستقبل، وهو لا يخلو من الإعمال العقلي والمنطقي الذي دخل النحو العربي.

ويرى السيوطي أن فعل الحال أقدم الأفعال. ويعلل ذلك بقوله:" لأن الأصل في الفعل أن يكون خبرا. والأصل في الخبر أن يكون صدقا، وفعل الحال ممكن الإشارة إليه؛ فيتحقق وجوده، فيصدق الخبر عنه؛ ولأن فعل الحال مشار إليه فله الحظ في الوجود "[3].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٥٧. أظن أن هناك خطأ غير مقصود وقع فيه بريم؛ إذ إن القاعدة في كتاب بريم، هي:

ح(+ α علوية)ـــــــــــــــ> ح(– α علوية) / الفعل المضارع
[– المجموعة ج]   (+ خلفية)
(+ ف)   (+ مدورة)، وصححتها في المتن.

٢ – الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص ٨٥.

٣ – السيوطي، الأشباه والنظائر، جزء٢، ص ٩.

ومع ذلك، فقد درج علماؤنا الأجلاء على تقديم الفعل الماضي عند بيان أصل الألفاظ، وإن كان هناك اختلاف في أصل الاشتقاق: الفعل أم المصدر كما هو معروف في الخلاف بين البصريين والكوفيين في ذلك.

وجعل أصحاب المعاجم اللغوية الفعل الماضي أصل الاشتقاق في ترتيب المواد اللغوية. وربما فعلوا ذلك لكون الكلمة العربية تتكون من ثلاثة أصول صوامت، وأقرب مشتق لهذه الصوامت هو الفعل الماضي المجرد؛ لأنه يتكون من هذه الأصول الثلاثة، بالإضافة إلى الحركات التي تُعيِّن صيغته. بالإضافة إلى أن الفعل الماضي أسبق الأفعال في الترتيب الزمني.

وتوصل بريم إلى أصالة الفعل الماضي عن طريق التحليلات الصوتية، مستفيدا من التراث المعجمي العربي الذي يرتب مواده وفق الجذر الثلاثي، والفعل الماضي أقرب المشتقات إليه.

باب فعل يفعل

توجد أفعال حركة عينها في الماضي والمضارع هي الفتحة، أي باب : فَعَل – يَفْعَل، وهذه الأفعال هي:

الفعل الماضي		الفعل المضارع	
قَطَعَتْ	qataε+at	تَقْطَعُ	ta+ qtaε+u
بَعَثَتْ	baεaŦħ+at	تَبْعَثُ	ta+ bεaŦħ+u
فَتَحَتْ	fataħ+at	تَفْتَحُ	ta+ ftaħ+u
شَحَرَتْ	šaħar+at	تَشْحَرُ	ta+ šħar+u
قَرَأَتْ	qara'+at	تَقْرَأُ	ta+ qra'+u
سَأَلَتْ	sa'al+at	تَسْأَلُ	ta+ s'al+u
ذَهَبَتْ	żahab+at	تَذْهَبُ	ta+ żhab+u

فعين الفعل أو لامه صوت حلقي: العين والهاء والحاء والهمزة. والقاعدة الآتية تفسر وجود الفتحة بعد عين الفعل المضارع(حركة عين المضارع)[1]:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٥٨–١٥٩.

- مماثلة الصوت الحلقي I-assimilation:

ح{+ علوية} ـــــــ> ح {- علوية} / (صوت حلقي ـــ / ـــ صوت حلقي) / الفعل المضارع[1]

{- ج}

أي أن الحركة العلوية في الفعل المضارع(حركة عينه كسرة) تصبح حركة غير علوية (أي فتحة) في الفعل المضارع إذا وقعت بعد أو قبل صوت حلقي، باستثناء أفعال المجموعة ج. وهذا يعني أن بريم يفترض أن حركة العين هي الكسرة في البنية العميقة. وتختص هذه القاعدة بحركة عين المضارع فقط. ويمكن تسميتها بقاعدة: التبادل الصائتي بسبب الصوت الحلقي.

وبناء على هذه القاعدة، يَعُدُّ بريم الفعلين: تَذْهَبُ و تَقْرَأُ من باب: فَعَلَ يَفْعِلُ؛ والفعل تَسْمَعُ من باب: فَعِلَ يَفْعِلُ؛ إذ يحللها وفق هذا التصور، وتحليل هذه الأفعال يكون على النحو الآتي:

ta+żhab+u ـــ تبادل صائتي <ـــ ta+żhib+u ـــ تبادل صائتي بسبب الصوت الحلقي <ـــ ta+żhab+u تَذْهَبُ.

ta+qra'+u ـــ تبادل صائتي <ـــ ta+qri'+u ـــ تبادل صائتي بسبب الصوت الحلقي <ـــ ta+qra'+u تَقْرَأُ.

ta+smiɛ+u ـــ تبادل صائتي بسبب الصوت الحلقي <ـــ ta+smaɛ+u[2] تَسْمَعُ.

في التحليل السابق، وقع تبادل صائتي؛ حيث تحولت الفتحة إلى كسرة باعتبار أن الفتحة في الفعل الماضي هي الأصل، ووجودها في الفعل المضارع فرع على ذلك الأصل. ولذلك، فهي توجد في البنية العميقة للفعل المضارع. ثم وقع تبادل صائتي آخر بسبب وجود صوت حلقي قبلها في المثال الأول(تذهب) ووجوده بعدها في المثال الثاني(تقرأ)؛ حيث تحولت الكسرة إلى فتحة. أما المثال الثالث: تسمع، فهو من باب: سَمِعَ يَسْمَعُ. فوجدت الكسرة في البنية العميقة في الفعل المضارع(يسمَع) ؛ لأنها في الماضي هي أصلا كسرة.

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٥٩.

٢ - المصدر السابق ، ص ١٦٠.

وهذه الاشتقاقات تثبت أنه لا يوجد في العربية أشكال، مثل: ص ف ص ف ص(حلقي) cacal و ص ف ص(حلقي) ف ص calac[1] في الماضي تصبح في المضارع:ص ص ك ص(حلقي) ccil و ص ص(حلقي) ك ص clic على الترتيب[٢].

لم يغفل اللغويون العرب تأثير أصوات الحلق على نوعية الحركة التي تتبعها أو تسبقها، فابن جني فسَّر سبب فتح عين المضارع مما كان عينه أو لامه صوتا حلقيا في باب(فَعَلَ يَفْعَلُ) في مثل: سأل يَسْأَلُ، وقَرَأَ يَقْرَأُ، وسَحَلَ يَسْحَلُ، وسَبَحَ يَسْبَحُ، فيقول: "إنهم ضارعوا بفتحة العين في المضارع جنس حرف الحلق لما كان موضعا منه مخرج الألف التي منها الفتحة"[٣].

يُفهم من كلام ابن جني أن حركة عين الفعل المضارع في هذه الأفعال هي الكسرة في بنيتها العميقة- سبقت الإشارة إلى أنه يؤمن بالتخالف بين حركة عين الماضي وحركة عين المضارع- ، وإنما فتحت في البنية السطحية مراعاة للصوت الحلقي؛ بسبب اتحاد مخرج الصوت الحلقي وصوت الألف، والفتحة بعض الألف؛ لذلك فتح عين الفعل.

وسبق سيبويه ابن جني في هذا التفسير، فوضَّح سبب فتح عين المضارع في هذه الأفعال، يقول:" وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سَفَلَت في الحلق؛ فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع بحركة من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها، وهو: الألف"[٤].

ويذكر بروكلمان أن حركة عين المضارع تتحول كثيرا من الضم أو الكسر إلى الفتح في كل اللغات السامية إذا كانت عينه أو لامه صوتا حلقيا. فالفعل" فتح " مضارعه في العربية هو: يَفْتَحُ[٥]. ويقرر أن الحركات الثلاث الأصلية: الفتحة والكسرة والضمة في كل اللغات السامية، وعلى الأخص في العربية تتأثر بما حولها من الأصوات الصامتة[٦].

---

١ - (l)ترمز إلى صوت حلقي، و (c) إلى صوت صامت.

٢ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٦٠.

٣- ابن جني، الخصائص، جزء٢، ص ١٤٣.

٤- سيبويه، الكتاب، جزء١، ص٢٥٢.

٥- بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٧١.

٦- المصدر السابق ، ص ٥٣.

يقول بريم إنه توجد بعض الاستثناءات على القاعدة السابقة، مثل: رَضَعَتْ – تَرْضِــعُ ؛ ووفق القاعدة السابقة، ينبغي أن نجد: تَرْضَعُ بدلا من: تَرْضِعُ، ويمكن عَدُّ هذا المثال اســتثناء على القاعدة السابقة[1].

فبريم يَعُدُّ (تَرْضِعُ) استثناء على القاعدة، اعتمادا على حركة عين الفعل الماضي التــي يجعلها الأساس في التحليل الصوتي في الفعل المضارع؛ وبذلك يكون تحليله على النحو الآتي:

ta+rdiε+u ←تبادل صائتي— ta+rđaε+u ←حذف حركة فاء الفعل(الفتحة)— ta+rađaε+u

يلاحظ من خلال التحليل السابق، أن القاعدة السابقة لا تنطبق على (ترضِعُ)، ويُحتاج إلى قاعدة أخرى يتحول صوت الفتحة وفقها إلى صوت الكسرة، وهي قاعدة التبادل الصائتي.

اعتمد بريم لغة أهل نجد في الاستشهاد بالمثال الذي خالف القاعدة. فقد ذكر الــرازي أن الفعل هو: " رَضِع رَضاعا، ولغة أهل نجد من باب: ضَرَبَ – يَضْرِبُ"[2]. أي أن الكسر فــي المضارع هو لغة أهل نجد، والقياس هو: رَضِع يَرْضَع، بفتح عين الفعل في المضارع. وبذلك لا يكون هذا الفعل استثناء على القاعدة، وإنما يوافقها في فتح عين الفعل المـضارع، إذا كــان عينه أو لامه صوتا حلقيا.

وهناك أفعال مضارعة لم تتحول فيها الضمة إلى فتحة بالرغم من أنه قد سبقها صــوت العين(حلقي)، وهذا يُعد استثناء على القاعدة السابقة، وهذه الأفعال هي: زَعَمَــتْ – تَــزْعُمُ[3] وسَعَلَتْ– تَسْعُلُ[4] وقَعَدَتْ – تَقْعُدُ[5]. والقاعدة السابقة تمنع وجود الشكلين:

ص ف ص(حلقي) ف ص ——> ص ص(حلقي) ض ص (calac —— cluc)

ص ف ص ف ص(حلقي) ——> ص ف ص ض ص(حلقي) (cacal —— ccul) .

وأما الشكل: ص ع ض ص (cεuc)فهو استثناء على القاعدة؛ لذلك يعدّلها بريم لتنطبق على تحول الكسرة –فقط– إلى فتحة؛ لأن الضمة لا تتأثر بها، والقاعدة الجديدة هي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٦٠.

٢ – الرازي، مختار الصحاح، مادة " رَضِعَ ".

٣ – المصدر السابق ، مادة " زعم ".

٤– المصدر السابق ، مادة " سعل ".

٥ – المصدر السابق ، مادة " قعد ".

- مماثلة الصوت الحلقي l-assimilation المعدلة:

ك ـــــــــ> ف / (صوت حلقي ـــــ / ـــــ صوت حلقي) / الفعل المضارع[١]

أي أن الكسرة(حركة عين الفعل) تصبح فتحة إذا سبقها أو تبعها صوت حلقي في الفعل المضارع.

ويذكر بريم أفعالا أخرى تُعَدُّ استثناء على قاعدة تحول الكسرة أو الضمة إلى فتحة عند وجود صوت حلقي، وهذه الأفعال هي

الفعل الماضي		الفعل المضارع في حالة النصب	
دَعَوْتُ	daεaw+tu	أَدْعُوَ	’a +dεuw+a
رَعَوْتُ	raεaw+tu	أَرْعُوَ	’a +rεuw+a
شَأَوْتُ	ša’aw+tu	أَشْؤُوَ	’a+š’uw+a
زَهَوْتُ	zahaw+tu	أَزْهُوَ	’a+zhuw+a
لَحَوْتُ	laħaw+tu	أَلْحُوَ	’a+lħuw+a[٢]

فعين الأفعال السابقة صوت حلقي، هي : العين والهمزة والهاء والحاء وحركتها ضمة، وحسب القاعدة السابقة ينبغي أن تتحول إلى فتحة؛ أي أن ’a +dεuw+a ينبغي أن تكون: ’a +dεaw+a، ولكنها لم تتحول، والكسرة فقط هي التي تتحول إلى فتحة في الفعل المضارع[٣].

يفترض بريم أن الحركات العلوية المجاورة لصوت انزلاقي على العموم لا تتحول إلى فتحة. فيستشهد على ذلك بأفعال مضارعة —لامها ياء- مسندة إلى ألف الاثنين ، ويقارنها مع الأفعال السابقة، وهذه الأفعال هي:

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٦١-١٦٢.

٢ - المصدر السابق ، ص ١٦٢.

٣- المصدر السابق ، ص ١٦٢- ١٦٣.

الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين		الفعل الماضي	
ya+sεay+ ā+ni	يسْعَيانِ	saεay+tu	سَعَيْتُ
ya+rεay+ ā+ni	يَرْعَيانِ	raεay+tu	رَعَيْتُ
ya+ray+ ā+ni	يَرَيانِ	ra'ay+tu	رأيْتُ
ya+lħay + ā+ni	يَلْحَيانِ	laħay+tu	لَحَيْتُ

والمقارنة تتم في البنية العميقة، إذا أسند الفعل إلى ضمير المتكلم؛ مثل: أسعى: 'a+sεā' وأصلها: 'a+sεay+u'، وهكذا في بقية الأفعال[1].

فيقارن بريم بين الفعل: رَعَيْتُ: raεay+tu — يَرْعَيانِ: ya+rεay+ā+ni ، والفعل: رَعَوْتُ: raεaw+tu — أرْعُوَ: 'a +rεuw+a' ، وأيضا يقارن بين نموذج الفعل: لَحَيْتُ: laħay+tu – يَلْحَيانِ: ya+lħay+ā+ni ، ونموذج الفعل: لَحَوْتُ: laħaw+tu – أَلْحُوَ: 'a+lħuw+a' ، ويرى أن اختيار الواو w أو الياء y اختياري؛ فإذا كان: laħay هو الماضي، فالمضارع هو: lħay ، وإذا كان: laħaw هو الماضي، فالمضارع هو: lħuw[2].

ورد في لسان العرب استخدام كل من : لَحَوَ ولَحَيَ بمعنى واحد، فيقال: لحوت الشجرة ولحيتها بمعنى قَشَرتها[3].

هناك ملاحظات على الأمثلة السابقة، هي:

الملاحظة الأولى:الأفعال:

ya+sεay+ ā+ni	يسْعَيانِ	saεay+tu	سَعَيْتُ
ya+rεay+ ā+ni	يَرْعَيانِ	raεay+tu	رَعَيْتُ
ya+ray+ ā+ni	يَرَيانِ	ra'ay+tu	رأيْتُ
ya+lħay + ā+ni	يَلْحَيانِ	laħay+tu	لَحَيْتُ

تتعارض مع أفعال المجموعة أ الآتية:

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٦٣.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٦٣- ١٦٤.

٣ – ابن منظور ، لسان العرب، مادة: لحو.

كَتَبَتْ	katab+at	تكتُبُ	ta+ktub+u
قَتَلَتْ	qatal+at	تَقْتُلُ	ta+ qtul+u
خَرَجَتْ	ḱaraj+at	تَخْرُجُ	ta+ḱruj+u
دَخلَتْ	daḱal+at	تَدْخُلُ	ta+dḱul+u
نَزلَتْ	nasal+at	تَنْزِلُ	ta+nzil+u
جَلَسَتْ	jalas+at	تَجْلِسُ	ta+jlis+u
ضَرَبَتْ	đarab+at	تَضْرِبُ	ta+đrib+u
عَرَفَتْ	ɛaraf+at	تَعْرِفُ	ta+ɛrif+u

وكذلك تتعارض مع القاعدة:

الفعل الماضي الفعل المضارع



حيث لم تتحول الفتحة(حركة عين الفعل) في الفعل الماضي إلى كسرة أو ضمة في الفعل المضارع.

بينما أفعال المجموعة:

الفعل الماضي		الفعل المضارع في حالة النصب	
دَعَوْتُ	daɛaw+tu	أَدْعُوَ	'a +dɛuw+a
رَعَوْتُ	raɛaw+tu	أَرْعُوَ	'a +rɛuw+a
شَأَوْتُ	ša'aw+tu	أَشْؤُوَ	'a+š'uw+a
زَهَوْتُ	zahaw+tu	أَزْهُوَ	'a+zhuw+a
لَحَوْتُ	laħaw+tu	أَلْحُوَ	'a+lħuw+a

تتفق مع المجموعة أ ومع القاعدة السابقة الذكر[١]. لأن الفتحة(حركة عين الفعل) في الفعل الماضي تحولت إلى ضمة في الفعل المضارع.

ومن السهل تفسير هذه الملاحظة؛ لأننا نجد الشكل:

ص ف ص ف صcacac (الفعل الماضي) ←—— ص ص ف ص ccac(الفعل المضارع)

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٦٤.

يخالف أمثلة المجموعة أ عندما يكون الأصل الثاني أو الثالث صوتا حلقيا[1].

ولكن يلاحظ أن مجموعة الأمثلة التي رأى بريم أنها تتفق مع القاعدة يكون عين الفعل فيها صوتا حلقيا أيضا. ويلاحظ أيضا أنه إذا كان الأصل الثالث فيها ياءً، فإنها تخالف القاعدة؛ فلم تتحول الفتحة إلى ضمة أو كسرة. أما إذا كان الأصل واوا، فإنها تتفق والقاعدة؛ فتتحول الفتحة إلى ضمة في المضارع كما في الأفعال السابقة.

الملاحظة الثانية: في ساق الفعل المضارع ذي الشكل: ص ص(حلقي) ق clug نجد الضمة في حالة كون الصوت الانزلاقيg هو الواوw فقط. ويظهر الواو- ليس في ساق الفعل المضارع فقط-، وإنما في ساق الفعل الماضي. وهذا يثبت أن الواو w هو أصل[2]. مثل: أَدْعُوَ 'a +dεuw+a ـــ دَعَوْتُ daεaw+tu ؛ حيث ظهر الواو في الفعلين؛ عند إسناد الأول (المضارع) إلى ضمير المتكلم(المستتر)، وإسناد الثاني(الماضي) إلى ضمير المتكلم (التاء المتحركة) في حالة النصب.

الملاحظة الثالثة: توجد الفتحةa في ساق الفعل المضارع، إذا كان الأصل الثالث هو الياءy[3]. مثل: سَعَيْتُ saεay+tu و يَرْعَيانِ: ya +rεay+ā+ni.

ويفترض بريم أن تحليل الفعل : يَرْعَيانِ: ya +rεay+ā+ni يكون على النحو الآتي:

ya+rεay+ā+ni ـــ تبادل صائتي ـــ< ya+rεiy+ā+ni ـــ تبادل صائتي ـــ< ya+rεay+ā+ni [4].

أي أن الفعل: رعى ـــ يرْعى من باب: فَعَلَ ـــ يَفْعَلُ في بنيته العميقة. ويتحول إلى باب: فَعَلَ ـــ يَفْعِلُ في البنية ما قبل السطحية. ثم يعود إلى باب: فَعَلَ ـــ يَفْعَلُ في البنية السطحية.

في حين يرى أن البنية العميقة للفعل: يسْعَيانِ: ya+sεay+ ā+ni ، هي: ya+sεiy+ā+ni أي أن حركة عين الفعل هي في الأصل كسرة ، تحولت إلى فتحة في البنية السطحية[5].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٦٤.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٦٤.

٣ – المصدر السابق ، ص ١٦٤.

٤– المصدر السابق ، ص ١٦٤.

٥– المصدر السابق ، ص ١٦٥.

ويرى أن أفعالا مثل:أرعُوَ:’a+rɛuw+a وأدْعُوَ:’a +dɛuw+a لا تصبح:’a +rɛaw+a و ’a +dɛaw+a إذا طبقت القاعدة::

ك ——> ف / (صوت حلقي ___ / ___ صوت حلقي) / الفعل المضارع

وليست القاعدة:

ح{+ علوية} {– ج} ——> ح {– علوية} / (صوت حلقي ___ / ___ صوت حلقي) / الفعل المضارع[1]

أي أنه في حال تطبيق القاعدة الثانية، ينبغي أن تتحول الضمة– وهي علوية– إلى فتحة –وهي سفلية– وهذا غير موجود في البنية السطحية في مثل هذه الأفعال. في حين أن القاعدة الأولى تختص بالكسرة، لا بالضمة، وعند تطبيقها فإن أمثال الفعلين السابقين لا تتأثر بها.

ويذكر بريم أنه توجد كسرة لا ضمة في الأفعال المضارعة المعتلة الآخر اليائية، والتي لا يكون أصلها الثاني صوتا حلقيا، والأمثلة الآتية توضح ذلك:

الفعل الماضي		الفعل المضارع في حالة النصب	
رَمَيْتُ	ramay+tu	أرْمِيَ	’a+ rmiy+a
قَضَيْتُ	qađay+tu	أقْضِيَ	’a+ qđiy+a
حَكَيْتُ	ħakay+tu	أحْكِيَ	’a +ħkiy+a
حَمَيْتُ	ħamay+tu	أحْمِيَ	’a +ħmiy+a

وتوجد ضمة في الأفعال المضارعة المعتلة الآخر الواوية، من غير اعتبار بكون الأصل الثاني صوتا حلقيا أم لا، نحو:

الفعل الماضي		الفعل المضارع في حالة النصب	
تَلَوْتُ	talaw+tu	أتْلُوَ	’a+tluw+a
غَزَوْتُ	ġazaw+tu	أغْزُوَ	’a+ġzuw+a
عَدَوْتُ	ɛadaw+tu	أعْدُوَ	’a+ɛduw+a[2]

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٦٥.

٢ – المصدر السابق ، ص١٦٥– ١٦٦.

يتوصل بريم إلى نتيجة، هي أن الأصل الثالث هو الذي يحدد حركة عين الفعل المضارع؛ فإذا كان الأصل (واوا w)، تكون حركة عينه (ضمة u)، وإذا كان الأصل الثالث (ياء y)، تكون حركة عينه (كسرة i)[1].

ويرى بريم أن وجود الضمة مع الواو في الأفعال الآتية:

أتْلوَ	’a+tluw+a	أدْعُو	’a +dɛuw+a
أغْزُوَ	’a+ġzuw+a	أرْعُوَ	’a +rɛuw+a
أعْدُوَ	’a+ɛduw+a	أشْوَ	’a+š’uw+a
ألْحُوَ	’a+lħuw+a	أزْهُوَ	’a+zhuw+a

يمكن أن يُفَسّرَ وجودَ الضمة في الأفعال الصحيحة مثل: ya+ktub+u التي تأخذ الرمز:(+ ف) [2].

يفسر بريم وجود الضمة مع الواو uw ووجود الكسرة مع الياء iy بافتراض أن تحول الفتحة إلى كسرة غير موسوم بعلامة (+ ف)التي ترمز إلى تحول الفتحة a إلى ضمة u في أفعال المجموعة أ :

كَتَبَتْ	katab+at	تكْتُبُ	ta+ktub+u
قَتَلَتْ	qatal+at	تَقْتُلُ	ta+ qtul+u
خَرَجَتْ	ќaraj+at	تَخْرُجُ	ta+ќruj+u
دَخَلَتْ	daќal+at	تَدْخُلُ	ta+dќul+u
نَزَلَتْ	nasal+at	تَنْزِلُ	ta+nzil+u
جَلَسَتْ	jalas+at	تَجْلِسُ	ta+jlis+u
ضَرَبَتْ	đarab+at	تَضْرِبُ	ta+đrib+u
عَرَفَتْ	ɛaraf+at	تَعْرِفُ	ta+ɛrif+u

وتحليل الفعل(أتْلوَ) يفسر ذلك. فهو في البنية العميقة: ’a+tlaw+aغير موسوم بالعلامة:{+ ف} أي أن حركة عينه(الفتحة a) لا تتحول إلى(ضمة u) في البنية السطحية. ويخضع هذا الفعل لقاعدة التبادل الصائتي ablaut التي تُحوّل الفتحةَ إلى كسرة، لتنقل صيغة الفعل في البنية العميقة إلى الصيغة: ’a+tliw+a في البنية (ما قبل السطحية) . وبعد ذلك تخضع الصيغة

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٦٦.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٦٦.

الأخيرة('a+tliw+a) لقاعدة التماثل الصائتي vocalic assimilation التي تُحول الكسرة إلى ضمة بوجود الواو 'a+tluw+a[1].

أي أن بريم يُميِّز بين الفتحة التي تتحول إلى ضمة بوسمها بعلامة: (+ ف)، والفتحة التي تتحول إلى كسرة في البنية ما قبل السطحية 'a+tliw+a ، ثم تتحول هذه الكسرة إلى ضمة في البنية السطحية للفعل'a+tluw+a.

ولكن بريم يختار أن يَسِمَ كل الأفعال ذات الشكل :ص ف ص ف و(cacaw) التي تتحول فيها الفتحة إلى ضمة بـ (+ ف) ليؤكد وجود الضمة في الفعل المضارع(حركة عين الفعل).

يحلل بريم الأفعال: أدْعُوَ 'a +dεuw+a ويَسْعَيانِ ya+sεay+ā+ni وأَرْمِيَ 'a+rmiy+a' وأتْلُوَ 'a+tluw+a' على النحو الآتي[2]:

'a+daεaw+a ـ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ←ـ 'a+dεaw+a ـ تبادل صائتي ←ـ 'a+dεiw+a

ـ تماثل صائتي ←ـ 'a +dεuw+a أدْعُوَ.

ya+saεay+ā+ni ـ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ←ـ ya+sεay+ā+ni ـ تبادل صائتي ←ـ ya+sεiy+ā+ni

ـ تحول الكسرة إلى فتحة ←ـ ya+sεay+ā+ni يَسْعَيانِ.

'a+ ramay+a ـ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ←ـ 'a+ rmay+a ـ تبادل صائتي ←ـ 'a+rmiy+a أرْمِيَ.

'a+talaw+a ـ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ←ـ 'a+tlaw+a ـ تبادل صائتي ←ـ 'a+tliw+a

ـ تماثل صائتي ←ـ 'a+tluw+a أتْلُوَ[3].

فماضي هذه الأفعال بزنة: فَعَلَ، بدليل وجود الفتحة(حركة عين الفعل الماضي) في البنية العميقة في الأفعال المضارعة لهذه الأفعال، وتتحول إلى كسرة في البنية ما قبل السطحية. وهذا يشير إلى أنها تتحول إلى باب: فَعَلَ يَفْعِلُ في هذه المرحلة من التحليل. ثم تفترق هذه الأفعال في

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٦٦.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٦٨.

٣ – المصدر السابق ، ص ١٦٧.

البنية السطحية. ففي الفعلين: أدْعُوَ وأُتْلُوَ، تتحول الكسرة إلى ضمة بسبب الواو. وفي الفعل (يَسعيان) تتحول الكسرة إلى فتحة بسبب الصوت الحلقي(العين) الذي هو عين الفعل. أما الفعل(أرْمِيَ)؛ فالكسرة لم تتحول؛ لعدم وجود واو أو صوت حلقي.

ويناقش بريم الأمثلة المضادة لقاعدة التبادل الصائتي Ablaut ، والتي يكون أصلها الثاني أو الثالث صوتا حلقيا، وهذه الأمثلة هي:

الفعل الماضي		الفعل المضارع	
قَطَعَتْ	qataɛ+at	تَقْطَعُ	ta+ qtaɛ+u
بَعَثَتْ	baɛaЋ+at	تَبْعَثُ	ta+ bɛaЋ+u
فَتَحَتْ	fataħ+at	تَفْتَحُ	ta+ ftaħ+u
شَحَرَتْ	šaħar+at	تَشْحَرُ	ta+ šħar+u
قَرَأَتْ	qara'+at	تَقْرَأُ	ta+ qra'+u
سَأَلَتْ	sa'al+at	تَسْأَلُ	ta+ s'al+u
ذَهَبَتْ	żahab+at	تَذْهَبُ	ta+ żhab+u
سَعَيْتُ	saɛay+tu	يسْعَيانِ	ya+sɛay+ā+ni
رَعَيْتُ	raɛay+tu	يَرْعَيانِ	ya+rɛay+ ā+ni
رأَيْتُ	ra'ay+tu	يَرَيانِ	ya+ray+ ā+ni
لَحَيْتُ	laħay+tu	يَلْحَيان	ya+lħay + ā+ni

فالعامل الرئيس الذي يجعل هذه الأمثلة على الشكل:ص ف ص ف ص ـــــ> ص ص ف ص (cacac ـــــ> ccac) ومضادة لقاعدة التبادل الصائتي، هو كون الأصل الثاني أو الثالث صوتا حلقيا[1].

وعند تطبيق قاعدة التبادل الصائتي، تتحول الفتحة a إلى ضمة u أو إلى كسرة i ، وبعد ذلك تطبق قاعدة تحول الحركة العلوية إلى حركة سفلية عندما يكون الأصل الثاني أو الثالث صوتا حلقيا:

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٦٩.

- **قاعدة مماثلة الصوت الحلقي I-assimilation:**

ح{+ علوية} ———> ح {– علوية} / (صوت حلقي ___ / ___ صوت حلقي) / الفعل المضارع
{ – ج }

أو تطبق قاعدة تحول الكسرة i إلى فتحة a ، عندما يكون الأصل الثاني أو الثالث صوتا حلقيا:

ك ———> ف / (صوت حلقي ___ / ___ صوت حلقي) / الفعل المضارع[1]

يفضل بريم القاعدة الثانية – أي تحول الكسرة إلى فتحة– ؛ لأن تصريف الأفعال الآتية:

الفعل الماضي		الفعل المضارع في حالة النصب	
دَعَوْتُ	daεaw+tu	أدْعُوَ	'a +dεuw+a
رَعَوْتُ	raεaw+tu	أرْعُوَ	'a +rεuw+a
شَأَوْتُ	ša'aw+tu	أشْؤُوَ	'a+š'uw+a
زَهَوْتُ	zahaw+tu	أزْهُوَ	'a+zhuw+a
لَحَوْتُ	laħaw+tu	ألْحُوَ	'a+lħuw+a

تدعمها، إذ لا تتحول الضمة u إلى فتحة بالرغم من كون الأصل الثاني صوتا حلقيا[2].

يفترض بريم أن قاعدة التماثل الصائتي vocalic assimilation تفسر وجود الضمة u مع الواو w في مثل الأفعال المضارعة الآتية:

أدْعُوَ: 'a +dεuw+a و أرْعُوَ: 'a +rεuw+a و أشْؤو: 'a+š'uw+a و أزْهُوَ: 'a+zhuw+a و ألْحُوَ: 'a+lħuw+a و أتْلُوَ: 'a+tluw+a و ألْحُوَ: 'a+lħuw+a و أغْزُوَ: 'a+ġzuw+a وأعْدُوَ: 'a+εduw+a[3].

ويفترض أن قاعدة تحول الواو إلى ياء: w ———> y تسبق قاعدة التبادل الصائتي Ablaut ، وهذا يفسر ظهور الياء y بدلا من الواو w في البنية السطحية للأفعال الآتية:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٥٩.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٦٩.

٣ – المصدر السابق ، ص ١٦٩.

البنية السطحية		البنية العميقة	
duεiy+a	دُعِيَ	duεiw+a	دُعِوَ
rađiy+a	رَضِيَ	rađiw+a	رَضِوَ
ya+rđay+ ā +ni	يَرْضَيانِ	ya+rađiw+ā +ni	يَرْضِوانِ
yu+dεay+ ā+ni	يُدْعَيانِ	yu+dεiw+ ā+ni	يُدْعِوانِ

يلاحظ أن تحوُّل الواو إلى ياء iw ——> iy يكون قبل تطبيق قاعدة التبادل الصائتي، فلو طبقنا قاعدة التبادل الصائتي قبل قاعدة التحول لصارت الكسرة ضمة: iw ——> uw بواسطة قاعدة التماثل الصائتي(التي تُحَوِّل الكسرة إلى ضمة لوجود الواو) [1].

يلاحظ بريم أن أفعال المجموعة ب التي تتضمن التتابع iw في البنية العميقة تستخدم قاعدة تحول الواو إلى ياء: w ——> y – كما لاحظنا ذلك في: رَضِوَ : rađiw+a – رَضِيَ: rađiy+a – بينما أفعال المجموعة أ التي تتضمن التتابع iw تستخدم قاعدة التماثل الصائتي vocalic assimilation[2]، كما نلاحظ ذلك في تحليل الفعل: أدْعُوَ a +dεuw+a' الآتي:

'a+daεaw+a ـــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ـــ> 'a+dεaw+a ـــ تبادل صائتي ـــ> 'a+dεiw+a ـــ تماثل صائتي ـــ> 'a +dεuw+a.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٦٩–١٧٠.

٢ – المصدر السابق، ص ١٧٠.

المبحث الثاني: الفعل المعتل الناقص

يعرفه الجرجاني بأنه ما كان لامه حرف علة(واو أو ياء)، مثل: دعا ورمى. وأبنيته هي:

- فَعَلَ يَفْعَلُ، مثل: رَعى يَرْعى.
- فَعَلَ يَفْعُلُ، مثل: دَعا يَدْعو.
- فَعَلَ يَفْعِلُ، مثل: رَمى يَرْمي.
- فَعِلَ يَفْعَلُ، مثل: بَقِيَ يَبْقى.
- فَعُلَ يَفْعُلُ، مثل سَرُوَ يَسْرو.

ولا يجيء منه على باب(فَعِلَ يَفْعِلُ) بكسر العين في الماضي والمضارع[١].

يتعرض الصوت الانزلاقي في هذه الأفعال إلى الحذف أو يتحول إلى قسيمه(الواو إلى ياء، أو الياء إلى واو) أو يظل محافظا على خصائصه.

فالمستشرق وليم رايت يرى أن لام الفعل الناقص(الصوت الانزلاقي) يظل محافظا على صفته الصامتية إذا وقع بين فتحة وألف في مثل: رمَيا ودَعَوا. أو بين كسرة وألف في مثل: رضِيا. أو بين ضمة وفتحة في مثل: يدْعُوَ ويَقْضِيَ.أو يتحول الواو إلى ياء إذا سبقته كسرة وتبعته فتحة في مثل: غُزِوَ – غُزِيَ، ورَضِوَ – رَضِيَ[٢].

الفعل الماضي

يَعُدُّ بريم الأفعال الصحيحة وما يطرأ عليها من تغيرات عند إسنادها إلى الضمائر المرجع عند النظر في الأفعال المعتلة وما يطرأ عليها من تغيرات عند إسنادها إلى الضمائر أيضا، بدليل إنه يذكر الأفعال الصحيحة، قبل أن ينظر في الأفعال المعتلة[٣]. أي أنه يجعل الأفعال الصحيحة هي الأصل والأفعال المعتلة فرع عليها، نحو:

١- الجرجاني، عبد القاهر(ت٤٧١)، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٤٢.

٢ - W.Wright, Agrammer Of The Arabic Languag,. ، ص ٨٨.

٣ - يذكر بريم في كل مبحث من مباحث الأفعال الصحيح منها أولا، ثم يأتي على دراسة المعتلة التي هي موضوع المبحث، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأسماء.

daεaw+tu	دَعَوْتُ	katab+tu	كَتَبْتُ
daεaw+ta	دَعَوْتَ	katab+ta	كَتَبْتَ
daεaw+ti	دَعَوْتِ	katab+ti	كَتَبْتِ
daε+ā	دَعا	katab+a	كَتَبَ
daε+at[1]	دَعَتْ	katab+at	كَتَبَتْ

يلاحظ أن الواو يثبت عند إسناد الفعل إلى تاء الفاعل، ويسقط عند إسناده إلى ضمير الغائب وضمير الغائبة. ويعزو بريم ذلك إلى أن الواو وقع بين فتحتين؛ لذلك سقط، ويضع قاعدتين صوتيتين بناء على هذه الحقيقة، هما:

- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي(الواو) : و ـــــــــ> ø / ف ـــــ ف[2]

" أي أن الصوت الانزلاقي(الواو) يسقط إذا وقع بين فتحتين ".

- قاعدة التطويلlengthening: ف+ ف ـــــــــ> ف طويلة(الف)

" أي أن الفتحتين المتتابعتين تصبحان فتحة طويلة(ألفا) ".

وبذلك يكون تحليل الفعل(دعا) على النحو الآتي:

daεaw+a ـــحذف الواو> daεa+a ـــتطويل> daεā دعا.

ويضع قاعدة صوتية أخرى لـ (دعت)، إضافة إلى القاعدتين السابقتين، وهي :قاعدة التقصير؛ أي تقصير الحركة الطويلة، وهي:

- قاعدة تقصير الحركة الطويلة: ف طويلة ـــــــــ> ف / ـــــ ص، #[3]

" أي أن الألف تقصر وتصبح فتحة إذا كانت متبوعة بصامت واقعٍ في آخر الكلمة". حيث الرمز(#) يشير إلى الموقع الأخير في الكلمة. وبذلك يكون تحليل الفعل (دعا) متصلة به تاء التأنيث على النحو الآتي:

daεaw+at ـــحذف الواو> daεa+at ـــتطويل> daεāt ـــتقصير> daεat

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٠.

٢ - المصدر السابق ، ص٢٨.

٣ - المصدر السابق ، ص ٣٠-٣١.

ينبغي أن يطلق على هذه القاعدة: قاعدة دمج لا تطويل؛ لأن كل ما حصل، هو وجود فتحتين متتابعتين، جرى دمجهما معا من الناحية النطقية. وإنما يصلح مصطلح: (تطويل) عند وجود فتحة واحدة، فتُمطل هذه الفتحة لتصبح ألفا[١].

واللغويون العرب وضّحوا حالة الصوت الانزلاقي عند إسناد هذه الأفعال إلى مختلف الضمائر، فالجرجاني يرى أن الفعل الماضي (دعا) إذا أسند إلى واو الجماعة أو ضمير الغائبة أو ضمير الغائبتين(دَعَوْا، دَعَتْ، دَعَتَا) فإن صوت الألف(لام الفعل) يحذف؛ إذ إن أصل: (دعا) هو: دَعَوَ، قلبت الواو ألفا لانفتاح ما قبلها. وإذا أسند إلى ألف الاثنين، ونون النسوة(دَعَوَا، دَعَوْنَ)، فإن الواو تصحح ولا تحذف؛ لسكون ما بعدها، وكذلك الأمر في رمى عند إسنادها إلى الضمائر السابقة[٢].

يتفق رأي الجرجاني ورأي بريم على حذف لام الفعل عند إسناده إلى ضمائر: الغائبة والغائبتين وضمير الحركة الجمعي، ويثبت عند إسناده إلى تاء الفاعل ونون النسوة وألف الاثنين. ولكنهما يفترقان في ماهية هذه اللام؛ فبريم يذهب إلى أن المحذوف هو الواو فقد حذفت في البنية العميقة واندمجت الحركتان: السابقة واللاحقة للواو (الفتحتان) لتشكلا ألفا. بينما يذهب الجرجاني إلى أن المحذوف هو هذه الألف المتحولة عن الواو.

ويذكر المستشرق بروكلمان أن الواو والياء لا يحذفان في مثل هذه الأفعال عند إسنادها إلى ضمائر الرفع المبدوءة بصامت، وكذلك عند إسنادها إلى ألف الاثنين. وعند اتصال تاء التأنيث الساكنة بها؛ فإن الألف الناتجة عن حذف الصوت الانزلاقي تقصر[٣]. في مثل: دَعَوَتْ ـــ> دَعاتْ ـــ> دَعَتْ. وفي مثل: رَمَيَتْ ـــ> رَمَاتْ ـــ> رَمَتْ.

ويعد المستشرق برجشتراسر صيغة المثنى المؤنث في الماضي شاذة، نحو: رَمَتَا، فأصلها:ramayatā ، فكان يلزم أن تكون: ramātā باتحاد الفتحتين إلى فتحة واحدة ممدودة، غير أنها قصرت على قياس: رَمَتْ. وتقصيرها فيها واجب للحرف الساكن بعدها[٤].

---

١ - استخدم بريم كلمة: lengthening للدلالة على هذه العملية.

٢- الجرجاني، عبد القاهر(ت٤٧١)، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٧٥.

٣- بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص١٤٩.

٤- برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص ٦١.

أما داود عبده فيعمم ظاهرة تقصير المد الطويل، ويرى أنها ظاهرة لغوية عامة لا تقتصر على حالة جزم الفعل الأجوف، وإنما تشمل كل مد طويل يتلوه صوت صحيح ساكن، مثل: أردْتُ وأصلها: أرادْتُ ، تحول المد الطويل الألف إلى مد قصير الفتحة التي تماثل الألف. ومثالها أيضا شبه الجملة: في البيت ---> فلبيت، حيث قُصر المد الطويل الياء المدية إلى حركة تجانس الياء المدية، وهي الكسرة[1].

أما حازم علي كمال الدين، فله رؤية مختلفة في تحليل هذه الأفعال؛ ويرى أن تحليل الفعلين (دعا وبكى)، - يرى أن أصلهما: دَعَوَ وبَكَيَ- . يمر بالمراحل الآتية:

١- مرحلة التصحيح، مثل: دَعَوَ وبَكَيَ.
٢- مرحلة التسكين، مثل: دَعَوْ وبَكَيْ.
٣- مرحلة انكماش الصوت المركب، مثل: دَعَو وبَكَي، أي بلفظ الياء كما في: بيت وزيت العاميتين.
٤- الفتح الخالص: دعا بكى[2].

هذا يعني أن العربية كانت تستخدم هذه الصيغ في مرحلة من مراحلها، ومن الصعب إثبات هذا الأمر، ويمكن أن يكون قد استند في رأيه على رأي تشيم الذي يرى أن رسم اللف اللينة في نهاية الفعل الماضي الناقص الذي أصله ياء، مثل: بنى، تدل على أنها كانت تنطق: بَنَي.[3].

والدكتور سمير ستيتية ذهب هذا المذهب، حينما رفض الزعم بأن العرب لم تقل: دَعَوَ ورَمَيَ، ويستشهد برأي سيبويه في ذلك بأن العرب كانوا يقولون في مثنى: مَثْنَيْ، وفي حُبْلى: حُبْلَي.[4].

ويمكن قبول هذا الرأي - رأي علي كمال الدين - من الناحية التنظيرية. ومرحلتا: انكماش الصوت المركب والفتح الخالص يعوزهما الدليل ولا يستندان على أساس لغوي سليم

١- داود عبده، أبحاث في اللغة العربية، ص ٤٣-٤٤.
٢- حازم علي كما الدين، دراسة في علم الأصوات، ص ١٣٩-١٤٠.
٣- تشيم رابين، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، ص ٣٠٦.
٤- سمير ستيتية، اللسانيات- المجال والوظيفة والمنهج - ، ص ١٦٣-١٦٤.

يمكن التكهن بوجوده في مرحلة ما من مراحل تطور العربية– وأعني هنا العربية الفصحى. أما **مرحلة التصحيح فمن الممكن أن تكون وقعت في مرحلة من مراحل تطور العربية، بدليل وجود** الصوت المركب في مثل: دَعَوْتُ.

بينما يرى داود عبده أن شبه الحركة(الصوت الانزلاقي) يحذف إذا وقع بين علتين متماثلتين(١). فالفعل: دعا، أصله: د ــَ ع ــَ و ــَ ــــــــــــ> د ــَ ع ــَ ــَ، أي: دعا(٢).

يقول بريم أن الياء يحذف أيضا إذا وقع بين فتحتين، في نحو: رَمى ورَمَتْ فأصلهما: رَمَيَ ورَمَيَتْ فوقوعه ين فتحتين يؤدي إلى إسقاطه، وفق القاعدة الآتية:

– قاعدة حذف الصوت الانزلاقي(الياء) : ق ـــــــــ> ø / ف ــــ ف

" أي أن الصوت الانزلاقي(الياء) يسقط إذا وقع بين فتحتين ". وبناء على القاعدة السابقة، يكون التحليل الصوتي للفعل(رمى) في حالة إسناده إلى ضمير الغائب وضمير الغائبة على النحو الآتي:

ramā <— (دمج الفتحتين) _ rama +a <— (حذف الياء) _ ramay +a

حيث أُدمجت فتحة الفعل مع الفتحة الدالة على الشخص الثالث.

(٣) ramat <— (تقصير) _ ramāt <— (دمج الفتحتين) _ rama+ at <— (حذف الياء) _ ramay +at

وهناك من الباحثين من يوافق بريم فيما ذهب إليه، فزيد القرالة يذكر أن الحركة الطويلة في الفعل الماضي المعتل الآخر تحذف جزئيا عند إسناده إلى تاء التأنيث ، مثل: رمى ــ رمت، وغزا ــ غزت، بدلا من: رمات، وغزات(٤).

ويعلل فوزي الشايب سبب حذف الحركة هنا بنفور العربية من المقطع المديد، وبقاء هذه الحركة يؤدي إلى اللبس مع: رماة وغزاة(٥).

١– داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص ٣٤.

٢– يُعد كتاب داود عبده: Stress And Arabic Phonology من أهم المراجع التي استند عليها بريم.

٣ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٤-٣٥.

٤– زيد القرالة، الحركات في العربية، ص١١٣.

٥– فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ص ١٢٦.

ما ذهب إليه الشايب صحيح في أن سبب حذف الحركة هو نفور العربية من المقطع المديد- وخصوصا - في نهاية الكلمة. ولكنّ رأيه فيه نظر حين ذهب إلى أن بقاءها يؤدي إلى اللبس مع رُماة؛ لاعتبار أن بنية" رمت" من الناحية الصرفية، تختلف عن رُماة، فالأولى: فعل آخره ألف ناتجة عن اندماج فتحتين بعد سقوط الصوت الانزلاقي - اتصلت به علامة تأنيث ساكنة، والثانية جمع تكسير تستوجب وجود ألف في مثل هذا الجمع. ولا يوجد لبس بين الكلمتين من الناحية المقطعية.

والشائع في التراث اللغوي العربي القديم حذف الألف عند اتصال تاء التأنيث الساكنة بهذه الأفعال، فالجرجاني يرى أن أصل (دَعَتْ) هو:دَعَوَتْ، قلبت الواو ألفا لانفتاح ما قبلها، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين. ولا تُرَد ألف في (دَعَتا) لحركته العارضة. "[١].

تختلف رؤية الجرجاني عن رؤية بريم، فقد نص الجرجاني على أن الألف تحذف، وبريم يرى أن الألف تقصر. وتحليل الجرجاني يفتقر إلى تفسير الفتحة التي بقيت قبل الألف، في حين يفسرها تحليل بريم، بأنها الجزء المتبقي بعد تقصير الألف. ولكن القدماء يرون بوجود حركة قبل الحركات الطوال الثلاث.

والحركة العارضة يفسرها ابن عصفور في تحليله الفعل" رمت" : فالتاء الساكنة في آخر الفعل في مثل: دَعَتْ ورَمَتْ، إن تحركت لالتقاء الساكنين في حال الوصل، لم ترجع الألف، لأن التحريك عارض، أما السكون فلازم، وتوضيح ذلك في: رَمَتِ المرأة، فحركت التاء بالكسر منعا لالتقاء الساكن الآخَر في حالة الوصل، وهو اللام في المرأة، ولا نقول: رماتِ المرأةُ، وكذلك الأمر في: الهندان رَمتا، لا نقول: راماتا. ولكنه يرى أنه يوجد في العرب من يعتد بالحركة في (رَمَتا)، وإن كانت عارضة، لشدة اتصال الضمير بما قبله، حتى كأنه بعضه، فيرد الألف، فيقول: رَماتا. وهذا لا يأتي إلا في ضرورة الشعر [٢].

ويفسر المستشرق بروكلمان تقصير الحركة الطويلة مقطعيا، بأنها إذا وقعت في مقطع مغلق فإنها تقصَّر[٣].

١- الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٧٥.

٢- ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، جزء٢، ص ٥٢٥-٥٢٦.

٣- بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ١٤٤.

الفعل الماضي الناقص المتصل به تاء التأنيث وضمير النصب

يحلل بريم الفعل الناقص المسند إلى ضمير الغائبة في حالة اتصاله بضمير نصب، نحو: رَمَتْهُ ورَمَتْنا، وفق قاعدة التقصير السابقة، فيكون تحليل(رَمَتْهُ ورَمَتْنا) على النحو الآتي:

ramay+at+hu ـــحذف الياء<ـــ rama+at+hu ـــتطويل<ـــ ramāt+hu .

ramay+at+na ـــحذف الياء<ـــ rama+at+na ـــتطويل<ـــ ramāt+na [1]

فهذه النتيجة خاطئة في التحليل الصوتي العربي، وفي نفس الوقت، لا نستطيع تطبيق قاعدة التقصير: ف(+طويلة) ـــــــ> ف / ــــ ص، #؛ لأن الحركة الطويلة(الألف ā) ليست متبوعة بصامت فقط، وإنما تبعها أيضا صامت آخر وحركة. لذلك ينبغي تعديل القاعدة السابقة، حتى يُتمكَّن من تطبيقها في تحليل الصيغتين السابقتين، والقاعدة الجديدة هي:

- **قاعدة تقصير الحركة الطويلة المعدلة:**

ح[+ طويل] ـــــــ> ح / ــــ ص(ص #)

" أي أن الحركة الطويلة تصبح حركة غير طويلة إذا تبعها صامتان في آخر الكلمة". وبذلك يُضاف إلى التحليلين السابقين قاعدةُ التقصير المطورة لنحصل على النتيجة الصائبة وذلك على النحو الآتي:

ramay+at+hu ـــحذف الياء<ـــ rama+at+hu ـــتطويل<ـــ ramāt+hu ـــتقصير الألف<ـــ ramat+hu.

ramay+at+na ـــحذف الياء<ـــ rama+at+na ـــتطويل<ـــ ramāt+na ـــتقصير الألف<ـــ ramat+na[2].

ولكن القاعدة تجاهلت الحركة الأخيرة في المورفيم(ضمير النصب) الضمة في التحليل الأول والفتحة في التحليل الثاني؛ ويمكن تجاوز هذه الإشكالية، بإضافة مورفيم النصب إلى القاعدة لتصبح على النحو الآتي:

- **قاعدة تقصير الحركة الطويلة :**

ح(+ طويلة) ـــــ> ح / ــ ص+ ضمير نصب #).

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٩٢.

٢ – المصدر السابق ، ص٩٢.

ويمكن تطبيق قاعدة أخرى على الاشتقاق السابق، وهي قاعدة البتر truncation[١]:

$$ح \longrightarrow Ø \;/\; ح ___ ص \begin{pmatrix} \# \\ ص \end{pmatrix}$$

أي أن الحركة تحذف إذا سبقتها حركة وتبعها صامتان في آخر الكلمة. فالتحليل السابق يصبح على النحو الآتي:

ramay+at+hu ــ حذف الياء ــ> rama+at+hu ــ البتر ــ> ramat+hu.

فهذه القاعدة تختصر التحليل السابق إلى ثلاث مراحل بدلا من أربع، وذلك بالاستغناء عن مرحلة الدمج. ولكن ربما يُقال إن هذه الصيغة قد مرَّت بمرحلة وجود الألف: ramāt+hu، وقاعدة البتر تحول دون الوصول إلى هذه المرحلة. والرد على هذا الطرح هو أن الفتحتين المتتابعتين تشكلان ألفا من الناحية النطقية. وعند التحليل، لا حاجة إلى تطبيق قاعدة الدمج، والتي يُستغنى عنها بقاعدة البتر، إذ تُحذف الفتحة الأولى وفق هذه القاعدة الأخيرة.

الفعل الماضي الناقص المسند إلى ضمائر المتحرك الأول والثاني والثالث

يفسر العيني ماهية الضمائر المتصلة، فيرى أنها دالة على الضمائر المنفصلة. ويفسّر سبب الضم في كتبوا ورَضوا، وسبب الفتح في رَمَوا، يقول أن" الألف والواو والنون زيدت في آخره، حتى يدللن على: هما وهموا وهن، وضمُ الباء الطرفي- أي الباء في الفعل الصحيح، مثل: كتبوا- لأجل الواو، بخلاف(رَمَوا)؛ لأن الميم ليست بما قبلها- أي واو الجماعة- وضمّ في(رَضُوا) وإن لم يكن الضاد ما قبلها حتى لا يلزم الخروج من الكسرة إلى الضمة"[٢].

يلاحظ بريم أنه عند اتصال تاء التأنيث بالفعل الناقص(رمى) – أصلُ ألفه ياءٌ — أن الياء يسقط : ramay+at تصبح: ramat. أما عند اتصالها بالفعل (لَقِيَ) والفعل(سَرُوَ)، فإن الياء والواو لا يسقطان: laqiy+at و saruw+at. وإلا فإن التتابعين: iya و uwa سيخلان بقاعدة حذف الصوت الانزلاقي المشترطة[٣]:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٩٤.

٢- العيني، شرح المراح في التصريف، ص٥٠.

٣ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٩٧.

– **قاعدة حذف الصوت الانزلاقي المشترطة:**

ق ———> Ø / ح(س) _____ ح(ص) إذا ص= (+سفلية)، فإن س= (+سفلية) [1].

" أي أن الصوت الانزلاقي يحذف إذا وقع بين حركتين قصيرتين ". وهذه القاعدة تحتاج إلى تفكير عميق متأن؛ لأنه قد يفهم منها خلاف المراد منها. ونص القاعدة هو: إن الصوت الانزلاقي يحذف إذا وقع بين حركتين: الثانية سفلية، فإنه يجب أن تكون الحركة الأولى سفلية. ومن هنا قد يقع الخلط في فهم القاعدة. فهذه القاعدة تسلط الضوء على الحركة الثانية في حال كونها سفلية، فيجب أن تكون الأولى سفلية أيضا حتى يتم الحذف. أما إذا لم تكن الثانية سفلية فلا يكون أي اعتبار للحركة الأولى سفلية كانت أم علوية، فتتم عملية الحذف وقتها.

وإذن فإن قاعدة حذف الصوت الانزلاقي المشترطة تفسر حذف الياء في: رَمَتْ؛ إذ وقع بين فتحتين، والفتحة حركة سفلية. فشرط الحذف في القاعدة موجود في: رَمَتْ.

أما في (لَقِيَ)؛ فقد وقع الصوت الانزلاقي(الياء) بين حركتين، الثانية: فتحة – وهي حركة سفلية– والأولى: كسرة– وهي حركة علوية– . وبهذا فإن عنصر الشرط لم يتوفر فيه؛ فلذلك لم يُحذف.

وفي(سَرُوَ)؛– وهو من باب: فَعُلَ يَفْعُلُ، أي: سَرُوَ يَسْرُو[2] – فقد وقع الصوت الانزلاقي (الواو) بين حركتين، الثانية: فتحة– وهي حركة سفلية– والأولى: ضمة– وهي حركة علوية، فلم يتحقق شرط الحذف، فثبت الواو.

أما إذا اتصل بهذه الأفعال اللاحقة الضميرية(تاء الفاعل)، فإن الصوت الانزلاقي (الياء) في رمى لا يُحذف:رَميْتُ ramay +tu ورميْتِ ramay +ti ورميْتَ ramay +ta . وفي لقي يتحول الصوت الانزلاقي الياء إلى كسرة، وفي سرو يتحول الصوت الانزلاقي الواو إلى ضمة وفق قاعدة: التماثل المقطعي: syllabicity assimilation، وهي:

– **قاعدة التماثل المقطعي:**

(ي / و) ———> (ك / ض) / (ك / ض) _____ ص

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٦٥.

٢– الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٤٢.

" يتحول الصوت الانزلاقي الياء إلى كسرة إذا سبقته كسرة وتبعه صامت، ويتحول الصوت الانزلاقي الواو إلى ضمة إذا سبقته ضمة وتبعه صامت". وبناء على هذه القاعدة، يكون تحليل الفعلين: لَقِيَ وسَرُوَ مسندين إلى تاء الفاعل على النحو الآتي:

laqiy+tu ـــ تماثل مقطعي ـــ> laqii+tu ـــ تطويل ـــ> laqī+tu

saruw+tu ـــ تماثل مقطعي ـــ> saruu+tu ـــ تطويل ـــ> sarū+tu [١].

وفي حالة إسناد الفعل الماضي:(لقي) إلى ألف الاثنين laqiy +ā فإن عدم حذف الصوت الانزلاقي يتفق مع قاعدة حذف الصوت الانزلاقي المشترطة:

ق ـــــ> Ø / ح(س) ـــــ ح طويلة(ص)، إذا كان ص= (+سفلية)، فإن س= (+سفلية)

لأنه وقع بين حركتين: الثانية فتحة طويلة وهي سفلية، والأولى كسرة وهي علوية[٢].

وعند إسناد الفعل الماضي : " رَضِيَ " إلى ألف الاثنين في البنية العميقة: radiw+ā[٣] فإن الواو يتحول إلى ياء بتأثير الكسرة التي سبقته.

الفعل الماضي المعتل الآخر المسند إلى واو الجماعة

يناقش بريم واو الجماعة عند إسناد الفعل الماضي إليها. وهنا لا ترتبط بعلامة إعراب لاحقة كما هو الحال في النون(na) التي هي علامة إعراب للفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة[٤].

يتخذ بريم الفعل الصحيح أصلا في مناقشة واو الجماعة المسند إليها الفعل المعتل الآخر، ويمثل على ذلك بكتبوا: katabū ونزلوا: nazalū مفترضا أن أصل واو الجماعة هو(uw)، وبذلك يكون تحليلهما على النحو الآتي:

katab+uw ـــ تماثل مقطعي ـــ> katab+uu ـــ تطويل ـــ> katab+ū

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٩٧.

٢ - المصدر السابق ، ص ٢١، ١٤٨

٣ - المصدر السابق ، ص ١٤٨

٤ - المصدر السابق ، ص١٢٨.

[1] nazal+ū<ـــ تطويل ـــ nazal+uu <ـــ تماثل مقطعي ـــ nazal+uw

وقاعدة التماثل المقطعي:

(ي / و) ـــــ> (ك / ض) / (ك / ض) ـــــ ص[2]

لا تنسجم مع واو الجماعة المتصلة بالفعل الماضي؛ لأنها وقعت آخرا، والقاعدة السابقة تنص على وجود صامت بعد الصوت الانزلاقي من غير اعتبار لموقع الصوت الانزلاقي والصامت الذي يليه. لذلك لا بد من تعديلها لتنسجم مع التحليل السابق بإضافة " الموقع الأخير " و بذلك تكون القاعدة الجديدة على النحو الآتي:

- **قاعدة التماثل المقطعي المعدلة[3]:**

(ي / و) ـــــ> (ك / ض) / (ك / ض) ـــــ (ص / #)

" أي أن الواو يتحول إلى ضمة إذا كان مسبوقا بضمة ومتبوعا بصامت، أو كان هو نفسه – أي الواو- في الموقع الأخير ".

ويحلل بريم الأفعال: رمى ودعا ولقيَ مسندة إلى الضمير الحركي واو الجماعة: رَمَوْا rama+w ودَعَوْا daεa+w ولَقوا laqū ، وذلك على النحو الآتي:

رَمَوا: ramay+uw ــ حذف الياء ـ> rama+uw ــ مماثلة الضمة الفتحة ـ> rama+aw ــ بتر ـ> rama+w

دَعَوا: daεaw+uw ــ حذف الواو ـ> daεa+uw ــ مماثلة الضمة الفتحة ـ> daεa+aw ــ بتر ـ> daεa+w

لَقوا: laqiy+uw ــ حذف الياء ـ> laqi+uw ــ مماثلة الضمة الكسرة ـ> laqi+iw ــ بتر ـ> laqi+w ــ تماثل صائتي ـ> laqu+w ــ تماثل مقطعي ـ> laqu+u ــ تطويل ـ> laqū[4].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٢٨-١٢٩.

٢ – المصدر السابق ، ص٩٧.

٣ – المصدر السابق ، ص١٢٩.

٤ – المصدر السابق ، ص١٢٩-١٣٠.

ورؤية اللغويين العرب المتقدمين تختلف عن نظرة بريم في تحليل مثل هذه الأفعال، فابن جني يحلل الفعلين رضي وعمي المسندين إلى واو الجماعة، فيرى أن:" أصلهما (رضيوا وعميوا)، فحذفت الضمة من الياء، ونقلت إلى ما قبلها، فالتقت الياء والواو، وكلاهما ساكن، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وكانت أحق بالحذف؛ لأنها كما أعلت بالإسكان، كذا أعلت بالحذف"(١).

ويرى فوزي الشايب أن هذا التفسير – تفسير ابن جني – مبني على مغالطات كثيرة، مثل: نقل الحركة من صامت إلى آخر، والادعاء بالتقاء ساكنين، والادعاء بحذف الضمة من الياء، ويقول الشايب أنه لو حذفت الضمة لما أصبح الفعل مسندا إلى ضمير الجماعة الحركي؛ لأن ضمة الياء هي ضمير الجماعة ذاته(٢).

ويرفض فوزي الشايب تحليلات المتقدمين لهذه الأفعال في حالة إسنادها إلى واو الجماعة. ويقول:" أن الذي حصل في (دعووا daεawū ورميواramayū)، هو مجرد المخالفة بين عنصري المزدوج الصاعد(wū) و(yū) اللذين يشكل كل منهما المقطع الأخير، والمخالفة تكون بإسقاط شبه الحركة(الواو والياء)، وبسقوط شبه الحركة، ينشأ التقاء حركتين(aū)، وهذا مرفوض عربيا وساميا؛ وللتخلص من هذا السياق الصوتي المرفوض، ينشأ انزلاق حركي آلي بين الفتحة والضمة (الضمة الطويلة)؛ ونتيجة لهذا الانزلاق، يتخلق شبه حركة(واو)، وبهذا يصبح الفعلان: دعووا daεawū، ورمووا ramawū . ولكن يوجد فرق طفيف بين دعووا الأخيرة، فهي على وزن: فَعلوا، والأصلية على وزن: فعووا. وللتجانس بين الضمة والواو، حصل مخالفة بين عنصري المزدوج الصاعد(wū)، بإسقاط الحركة(الضمة الطويلة)، والتي هي ضمير الجماعة الحركي الأصيل، وذلك أن الواو التي تخلقت عن الانزلاق سدَّت مسدها، فانتهى الفعلان إلى: دَعَوا ورَمَوا، بوزن: فَعَوا. ولكن الواو الموجودة هنا ليست واو الجماعة، وإنما هي ضمير بالوكالة، إن جاز هذا التعبير"(٣).

ويرى الشايب أن مثل هذه الأفعال يمر بثلاث مراحل في حال الإسناد إلى ضمير الجماعة الحركي، فيحلل الفعلين: رضوا وسروا بناء على ذلك:

١- ابن جني، المنصف، جزء ٢، ص ١٢٦.

٢- فوزي الشايب، تأملات في الحذف الصرفي، ص ٦٢.

٣- المصدر السابق ، ص ٦١.

- مرحلة التصحيح: رضيوا وسرووا.

- مرحلة تسكين العين، فانتقل الفعلان إلى الصيغة: رضْيوا، وسرْووا.

- المخالفة بين عنصري المزدوج الصاعد: (yū) و(wū) في كل من : رضْيوا، وسرْووا؛ وذلك بإسقاط شبه الحركة. ويستدل الشايب على ذلك بقول فندريس:" وكثيرا ما يحدث أن تكون نتيجة التخالف اختفاء الصوت لا أكثر ولا أقل"[1]. وبسقوط الواو والياء، نحصل على البنية السطحية: رَضُوا وسَروا[2].

ويبدو تحليل الدكتور فوزي الشايب مقبولا، إلا أنه يمتاز بشيء من التعقيد؛ إذ يقوم على إسقاط الصوت الانزلاقي بالمخالفة بين عنصري المزدوج، ثم تشكل صوت انزلاقي آخر، ثم حذف الضمة الطويلة بالمخالفة بين عنصري المزدوج. أما تحليل هذه الأفعال عند بريم يمتاز بالبساطة والواقعية ، فقد تم حذف الصوت الانزلاقي وفق قاعدة الحذف، ثم المماثلة بين الحركات وفق قاعدة المماثلة، ثم تقصير الحركة الطويلة الناتجة عن الحذف والمماثلة.

ويحلل الجرجاني الأفعال المعتلة الآخر(الناقصة) في حال إسنادها إلى واو الجماعة؛ فأصل الفعل"(دَعَوْا) هو: دَعَوُوا، حذفت الواو لاستثقال الضمة عليها، ثم حذفت لام الكلمة لالتقاء الساكنين، وكذلك (رَمَوْا)، أصله: رَمَيُوْا. ورَضُوا وسَرُوا بالضم، أصله: رَضِوُوا، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، فصار (رَضِيوا)، نقلت الضمة إلى ما قبلها؛ فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وهو الياء وواو الجماعة[3].

هناك ملاحظات على تحليل الجرجاني السابق. فقد ذكر أن واو الجماعة حذفت لاستثقال الضمة عليها، والصحيح أنها مدة طويلة. ثم ذكر أن لام الكلمة حذفت لالتقاء الساكنين، فأين الساكنان بعد حذف واو الجماعة؟

ويرى عبد الصبور شاهين أن المزدوج (الصوت الانزلاقي) يسقط بجزأيه دون تعويض في حالة إسناد الفعل إلى ضمير الجماعة الحركي، وتتحرك عين الفعل بهذا الضمير، مثل: رَضوا، وسَروا بزنة: فَعوا[4]

١- فندريس، اللغة، ص٩٤.

٢- فوزي الشايب، تأملات في الحذف الصرفي، ص ٦٢.

٣- الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٧٥.

٤ – عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ٩٠.

ولكن تحليل عبد الصبور شاهين السابق يصطدم بتحليل الفعل" رمى" في حالة إسناده إلى ضمير الجماعة الحركي: رَمَوا ramaw ؛ فوفق التحليل السابق نحصل على نتيجة خاطئة، هي: ramuw ؛ حيث تم إسقاط المزدوج" ay " في البنية العميقة: ramayuw ، والصحيح هو: ramaw .

الفعل المضارع

يقول بريم إن الفعل المضارع يحتاج إلى سابقة للدلالة على الشخص؛ لأن صيغة الفعل نفسه: ص ص ح ص(ccvc) دالة على زمن المضارعة؛ وبذلك تكون الهمزة دالة على المتكلم. والتاء دالة على الغائبة والمخاطب والمخاطبين والمخاطبات. والياء دالة على الغائب والغائبات. والنون دالة على المتكلمين[1].

والصحيح أن لحرف المضارعة وظيفتين: **الأولى:** دلالته على الشخص بمشاركة اللواحق الضميرية. **والثانية:** دلالته على المضارعة بمشاركة الصيغة: ص ص ح صccvc .

الفعل المضارع المرفوع

يشير بريم إلى أن الضمة في آخر الفعل المضارع علامة رفع[2]. وأن ألف الاثنين – في حالة إسناد الفعل المضارع إليها – تترافق مع النون المكسورة، وهي مقابل الضمة في حالة الإفراد[3].

فهو يعد الفتحة في الفعل الماضي دالة على الشخص الثالث المذكر[4]، في حين يعد الضمة في الفعل المضارع دالة على الإعراب، وهو بذلك يخالف وجهة النظر العربية التقليدية في الدرس اللغوي بِعَدِّ الفتحة علامة بناء.

يحلل بريم الأفعال: أدعو، وتدعو، ويدعو، ويوضِّح التغيرات الصوتية التي تعتريها، وتحليلها يكون على النحو الآتي:

ʼa+dɛuw+u ـــ حذف الواو ـــ> ʼa+dɛu+u ـــ تطويل ـــ> ʼa+dɛū.

ta+dɛuw+u ـــ حذف الواو ـــ> ta+dɛu+u ـــ تطويل ـــ> ta+dɛū .

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٠.

٢ – المصدر السابق، ص ٤٠.

٣ – المصدر السابق، ص ٧٤.

٤ – المصدر السابق، ص ٤.

ya+dεuw+u ــ حذف الواو ــ> ya+dεu+u ــ تطويل ــ> ya+dεū

سقط الصوت الانزلاقي (الواو:w)، لأنه وقع بين ضمتين، وفق القاعدة الآتية:

ق ـــــ> ø / ض ــــ ض

والضمة الطويلة (ū) ناتجة عن: دمج الضمة التي في ساق الفعل(حركة عين الفعل) مع ضمة الإعراب.

يحلل بريم الفعل "ترمي" في حالة الرفع؛ حيث يقع الصوت الانزلاقي بين حركتين مختلفتين: الكسرة والضمة:

ta+rmiy+u ــ حذف الياء ــ> ta+rmi+u ــ مماثلة الضمةِ الكسرةَ ــ> ta+rmi+i ــ تطويل ــ> ta+rmī[1].

التحليل السابق يفسّر عدم وجود علامة الإعراب الضمة على الياء، إذ حذف الياء، وماثلت حركة الإعراب" الضمةُ" الكسرةَ التي قبل الياء، فتحولت إلى كسرة، وأصبح هنا كسرتان فتحولتا إلى كسرة طويلة. وقاعدة المماثلة التي تحولت الضمة كسرة وفقها، هي:

- قاعدة مماثلة الضمةُ الكسرةَ: ض ـــــــ> ك / ك ـــــ[2]

أي أن الضمة تصير كسرة إذا سبقتها كسرة.

أما في التحليل الصوتي العربي فتحذف الضمة بسبب الثقل، فابن عصفور يفسر سبب حذفها في أفعال مثل: يَغزو، ويرمي؛ لاستثقالها في الواو والياء؛ لأنها مع الواو بمنزلة الواوين، ومع الياء بمنزلة ياء وواو، وهذا يسبب ثقلا في النطق[3].

وكذلك الجرجاني يفسر عدم ظهور الضمة على واو الفعل(تدعو) المسند إلى ضمير الغائب في حالة الرفع للاستثقال[4].

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٥١.

٢ - المصدر السابق ، ص٤٨.

٣- ابن عصفور، الممتع في التصريف، جزء٢، ص ٥٣٥.

٤- الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٧٦.

كما يلاحظ فإن النحاة العرب بينوا علة عدم ظهور الحركة الإعرابية، وهي الثقل، وبريم فسَّر ووضَّح عدم ظهورها صوتيا، وكلا التحليلين يكمل بعضهما الآخر، ولا يدفع أحدهما الآخر.

يتفق زيد القرالة مع بريم في أن عدم ظهور علامات إعراب على الفعل المعتل الآخر (الناقص) هو من قبيل مماثلة الحركات. فالفعل: يرمي في حالة الرفع ينبغي أن يكون بناؤه: يَرْمِيُ، فقلبت الضمة مماثلة الكسرة السابقة للياء- من قبيل المماثلة غير المباشرة-؛ فوقع شبه الحركة (الياء) بين كسرتين، مما أوهنه، فتعرض إلى السقوط، وشكلت الكسرتان كسرة طويلة. وكذلك الفعل: يغزو في حالة الرفع ينبغي أن يكون بناؤه: يَغْزُوُ. فوقع شبه الحركة(الواو) بين حركتين متماثلتين، مما أوهنه، فتعرض إلى السقوط، وشكلت الضمتان ضمة طويلة[1].

غير أنه- أي القرالة- خالف بريم في ترتيب قاعدتي: الحذف والمماثلة، فبريم قدم حذف الصوت الانزلاقي، ومسوغ ذلك موافقتها قاعدة الحذف المشترطة. في حين نرى أن القرالة قدم قاعدة المماثلة على قاعدة الحذف من قبيل مماثلة غير مباشرة- وقوع الصوت الانزلاقي بين الحركتين- ، ثم حدث حذف الصوت الانزلاقي على اعتبار أنه يُحذف إذا وقع بين حركتين متماثلتين.

يقدم بريم فرضية أخرى في التحليل، وهي بجعل عملية المماثلة تسبق عملية الحذف:

ta+rmi+u ـــ مماثلة الضمةِ الكسرةَ ـــ> ta+rmiy+i ـــ حذف الياء ـــ> ta+rmi+i ـــ تطويل ـــ> ta+rmī[2].

فيترتب على هذه الفرضية قاعدة أخرى للمماثلة، هي:

مماثلة الضمة الكسرةَ المعدلة: ض ــــــــ> ك / ك ق ـــــ

أي أن الضمة تصبح كسرة إذا سبقت بصوت انزلاقي مسبوق بكسرة. ويترتب على ذلك التحليل أيضا، استخدام قاعدة حذف الصوت الانزلاقي:

- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي: ق ــــــــ> Ø / حس ـــــ حس[3]

١- زيد القرالة، الحركات في العربية، ص٨٧.

٢ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٧٧.

٣ - المصدر السابق ، ص ٧٨.

أي أن الصوت الانزلاقي يحذف إذا وقع بين حركتين متماثلتين.

ويحلل بريم الفعل (يلقى) في حالة الرفع، وذلك على النحو الآتي:

ya+lqay+u ـ حذف الياء ـ> ya+lqa+u ـ مماثلة الضمة الفتحة ـ> ya+lqa+a ـ تطويل ـ> ya+lqā[١].

فحذف الصوت الانزلاقي(الياء) تمَّ هنا بخلاف القاعدة الصوتية التي افترضها بريم، وهي:

قاعدة حذف الصوت الانزلاقي: ق ــــــــ> Ø / ح(علوية) ــــ ح(علوية) [٢]

حيث وقع الصوت الانزلاقي بين حركتين مختلفتين في صفة العلو؛ فالضمة حركة علوية والفتحة حركة سفلية. ويرى الباحث أن قاعدة المماثلة ينبغي أن تسبق قاعدة الحذف؛ ليقع الصوت الانزلاقي بين حركتين متماثلتين، وبالتالي ينشأ الظرف المناسب لتطبيق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي، وهو وقوعه بين حركتين متماثلتين.

وقد تمت مماثلة الضمة الفتحة وفق القاعدة الصوتية الآتية:

- قاعدة مماثلة الضمة الفتحةَ: ض ــــــــ> ف / ف ــــــ [٣]

أي أن الضمة تصير فتحة إذا كانت مسبوقة بفتحة.

ويرى بريم أن أصل الفعل:" يَلْقى" في حالة الرفع هو: يَلْقَيُ ya+lqay+u وحركة عين الفعل الفتحة a متحولة عن كسرة في البنية العميقة للفعل، ودليل ذلك وجودها في الفعل الماضي الذي اتصلت به تاء التأنيث: لَقِيَتْ: laqiy+at[٤].

ويناقش بريم الفعل "تَرْضى : tarđā " ، فيرى أن أصله: ta+rđaw+u ، استنادا إلى البنية العميقة للفعل في حالة الماضي: " rađiw+a " وبتطبيق قواعد الحذف والمماثلة والتطويل نصل إلى الفعل المستخدم في العربية، وهو: "تَرْضى : tarđā "[١].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٦١.

٢ – المصدر السابق ، ص ٤٩.

٣ – المصدر السابق ، ص ٦١.

٤– المصدر السابق ، ص١٤٨.

جمع قاعدتي المماثلة

يعمم بريم عملية المماثلة في العربية بجمع قاعدتي المماثلة السابقتين، وهاتان القاعدتان هما:

١- قاعدة مماثلة الضمةُ الكسرةَ: ض ——> ك / ك ——[1]

ويمكن صياغة هذه القاعدة بذكر صفات الحركات فيها، وذلك على النحو الآتي:

ح(+ علوية) ——> (α خلفية ، – مدورة) / ح(α خلفية) ——

أي أن الحركة العلوية(الضمة) تصبح حركة خلفية وغير مدورة(الكسرة) إذا كانت مسبوقة بحركة أمامية.

يلاحظ هنا أن بريم عدَّ الكسرة حركة خلفية، والصحيح هي حركة أمامية، لذلك ينبغي أن تكون القاعدة على النحو الآتي:

ح(+ علوية) ——> (-α خلفية ، – مدورة) / ح(- α خلفية) ——

بوضع إشارة سالب قبل: α خلفية؛ لكي تصبح حركة غير خلفية(أي أمامية).

- قاعدة مماثلة الضمة الفتحةَ: ض ——> ف / ف ——

ويمكن صياغة هذه القاعدة بذكر صفات الحركات فيها أيضا، وذلك على النحو الآتي:

- قاعدة مماثلة الضمة الفتحة[2]**:**

ح(+ علوية) ——> (β علوية ، – مدورة) / ح(β علوية) ——

أي أن الحركة العلوية(الضمة) تصبح حركة علوية غير مدورة(فتحة) إذا سبقتها حركة علوية (فتحة).

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٤٨.

٢ - المصدر السابق ، ص ٦٢.

ويلاحظ وقوع بريم في خطأ – أظنه غير مقصود– بعدم وضع إشارة سالب على يسار السهم؛ لأن الفتحة حركة سفلية لا علوية. والقاعدة الصحيحة هي:

ح(+ علوية) ← (– β علوية ، – مدورة) / ح(– β علوية) ______

ويبرر بريم جمع القاعدتين في أنهما تتبعان قاعدة حذف الصوت الانزلاقي في تحليل الفعلين السابقين(ترمي ويلقى)، ويعد هذا الجمع من باب تعميم القاعدة[١].

ولكن تبرز هنا إشكالية، وهي أن الفتحة حركة خلفية وسفلية، وفي القاعدة السابقة يشير بريم إلى أنها حركة علوية. ويبرر بريم ذلك بأن قاعدة تحول الضمة إلى فتحة صيغت لتتضمن صفة(+ خلفية) لتتغير الضمة – ليس إلى حركة سفلية خلفية(فتحة مفخمة) – وإنما إلى حركة سفلية أمامية(فتحة مرققة) [٢].

يلاحظ أن بريم عد الفتحة حركة علوية، والصحيح هي حركة سفلية، ولكن ربما يعود الخطأ إلى السهو ، لأنه عدَّها في مكان آخر حركة سفلية[٣].

وتجمع القاعدتان السابقتان في قاعدة واحدة، هي:

٥– قاعدة المماثلة الجامعة لتحول الضمة إلى كسرة، وتحول الضمة إلى فتحة[٤]:

ح(+ علوية) ← (α خلفية ، β علوية ، – مدورة) / ح (α خلفية ، β علوية) ______

أي أن الحركة العلوية(الضمة) تصبح حركة علوية وغير مدورة(كسرة) وحركة خلفية وغير مدورة (فتحة) إذا كانت مسبوقة بحركة خلفية أو علوية.

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٦١.
٢ – المصدر السابق، حاشية رقم(٣)، ص ٨٩.
٣ – المصدر السابق، ص ٢١.
٤ – المصدر السابق، ص ٦٢.

ويذكر بريم أن هذه القواعد تتضمن أيضا تحول حركة الكسرة(+ علوية) إذا كانت مسبوقة بحركة مناسبة لتحولها. ويمكن استثناؤها بوضع صفة تخرجها من القاعدة، مثل(+ مدورة)، وتضاف هذه الصفة في الجزء الأيسر من القاعدة[١].

يحلل بريم الفعل(يسعى ya+sεā) في معرض مناقشته ترتيب القواعد الصوتية خلال التحليل الصوتي للكلمة العربية. فالفعل في البنية العميقة هو: ya+saεay+u، وعند تطبيق قاعدة حذف حركة فاء الفعل (الفتحة a)، يصبح الفعل: ya+sεay+u، ويصبح أيضا: ya+sεiy+u بتطبيق قاعدة التبادل الصائتي ablaut. وبتطبيق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي (الياء y) الآن أو بعد قاعدة مماثلة الصوت الحلقي – أي قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة في الفعل الذي لامه أو عينه صوت حلقي– يكون الاختلاف بسيطا؛ لأنه بدون اعتبار للترتيب، فإن الصوت الانزلاقي(الياء y) سيحذف، وستصبح صيغة الفعل: ya+sεi+u بواسطة قاعدة حذف الصوت الانزلاقي(الياء y)، وبعد ذلك تطبق عليه قاعدة مماثلة الصوت الحلقي l-assimilation ليصبح: ya+sεa+u ، وبقاعدة مماثلة الفتحة a a- assimilation يصبح الفعل:ya+sεa+a وأخيرا نحصل على البنية السطحية للفعل: يسعى ya+sεā بواسطة قاعدة التطويل. وإذا طبقت قاعدة حذف الصوت الانزلاقي (الياءy) بعد قاعدة مماثلة الصوت الحلقي l-assimilation فإن الفعل يصبح:ya+sεa+u ، ونحصل على البنية السطحية بعد تطبيق قاعدتي: مماثلة الفتحة والتطويل، وفي كلتا الحالتين، وبغض النظر عن الترتيب، نصل إلى البنية السطحية للفعل: يسعى ya+sεā [٢].

والتحليل الذي تكون فيه قاعدة حذف الصوت الانزلاقي سابقة لقاعدة مماثلة الصوت الحلقي يكون على النحو الآتي:

ya+sεiy+u <— تبادل صائتي ——— ya+sεay+u<— حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) — ya+saεay+u

— <— مماثلة الضمة الفتحة ——— ya+sεa+u<— مماثلة الصوت الحلقي — ya+sεi+u<— حذف الياء —

. ya+sεā<— تطويل — ya+sεa+a

و التحليل الذي تكون فيه قاعدة حذف الصوت الانزلاقي تالية لقاعدة مماثلة الصوت الحلقي يكون على النحو الآتي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٦٢.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٩٠–١٩١.

ya+saεay+u — حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) <— ya+sεay+u — تبادل صائتي <— ya+sεiy+u —

مماثلة الصوت الحلقي <— ya+sεay+u — حذف الياء <— ya+sεa+u — مماثلة الضمة الفتحة <— ya+sεa+a

— تطويل <— ya+sεā .

ونرى من الصورتين السابقتين للتحليل عدم وجود فرق في النتيجة عند اختلاف الترتيب بين قاعدتي: حذف الصوت الانزلاقي – مماثلة الكسرة الفتحة بسبب الصوت الحلقي. بالإضافة إلى توفر ظروف تطبيقهما من غير وجود إشكالية في ذلك. فلا يوجد ما يمنع من مماثلة الصوت الحلقي بوجود الصوت الانزلاقي أو عدمه.

ويلاحظ أن بريم يعد الفعل يسعى من باب: فَعَلَ يَفْعَلَ. ولكن بريم عدَّ البنية العميقة له: ya+saεay+u بوجود فتحة لا كسرة. وهذا أدّى إلى استخدام قاعدة تبادل صائتي، ولا لزوم لاستخدامها فيما لو عُدَّت البنية العميقة له: ya+saεiy+u بوجود كسرة.

الفعل المضارع الناقص المرفوع مسنداً إلى ضمير التثنية (ألف الاثنين)

إذا أسند الفعل المضارع إلى ضمير التثنية في حالة الرفع، فإن الألفá تكون هي دالة العدد بمقابل الضمة(u) في المفرد. وتضاف اللاحقة: النون المكسورةni. فالضمة والنون المكسورة مورفيمان لاحقان يدلان على الرفع، في نحو:

ya+ dεuw+u ———> ya+dεuw+ā+ni

ya+rmiy+u ———> ya+rmi+ā+ni [١]

فالصوتان الانزلاقيان: (الواو والياء) لا يحذفان وفق القاعدة الصوتية الآتية:

- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي المشترطة:

ق ——> Ø / ح(س) ___ ح طويلة(ص)، إذا كان ص= (+سفلية)، فإن س= (+سفلية) [٢].

أي أن الصوت الانزلاقي يحذف إذا وقع بين حركتين: الثانية طويلة وسفلية، فإن الثانية يجب أن تكون سفلية أيضا. ففي الفعل: ya+dεuw+ā+ni ، وقع الصوت الانزلاقي الواو بين الضمة (حركة علوية) وبين الألف(حركة سفلية) فلم يتحقق شرط الحذف كما هو في القاعدة

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٧٤.

٢ – المصدر السابق ، ص ٧٥.

الذي ينص على أنه إذا كانت الحركة الثانية سفلية يجب أن تكون الأولى سفلية أيضا. وكذلك الحال في: ya+rmi+ā+ni ، فقد وقع الصوت الانزلاقي(الياء) بين كسرة(حركة علوية) وبين ألف(حركة سفلية)؛ فلم يتحقق شرط حذف الصوت الانزلاقي.

والقاعدة السابقة لا تنطبق على الفعل(تَلْقَيانِ: ta+lqay+ā+ni)[١]؛ إذ إن كلا من الفتحة والألف حركة سفلية[٢]، ومع ذلك لم يحذف الصوت الانزلاقي الياء حسب القاعدة السابقة. وقد نص بريم نفسه أن هذه القاعدة لا تنطبق على (تلقَيان) [٣]. ولكنه لم يفسر ذلك.

ويمكن تفسير ذلك بالعودة إلى البنية العميقة للصيغة، وهي:ta+lqiy+ā+ni ، فوجود الكسرة هنا يجعل الصوت الانزلاقي(الياء) لا يتأثر بالقاعدة كما هو الحال في يرمِيان. بالرغم من تحول الكسرة إلى فتحة في البنية السطحية.

يبين ابن يعيش سبب تصحيح الواو والياء في الفعل المسند إلى ألف الاثنين، يقول: " فلو قلبتا ألفين لسقطتا لسكونهما، وسكون ألف التثنية بعدهما، فيقال: غزا، ورمى والمراد التثنية لا المفرد"[٤].

وعند إسناد الفعل المضارع" يرضى " إلى ألف الاثنين "يرضيان "، تبرز مشكلة تقعيد تحول الواو إلى ياء، بكونها تقع بين فتحة وألف: (awā) على فرض أن حركة عين الفعل في البنية العميقة هي الفتحة: ta+rḍaw+ā+ni. وهناك شواهد على عدم تحول الواو إلى ياء إذا سبقته فتحة وتبعته ألف مثل: دَعَوا daεaw+ā. أما إذا فرضنا أن حركة عين الفعل في البنية العميقة هي الكسرة، ففي هذه الحالة يمكننا تفسير تحول الواو إلى ياء لوجود الكسرة، وذلك بتطبيق قاعدة التبادل الصائتي: ablaut التي تتيح تحويل حركة عين الفعل الكسرة في البنية العميقة إلى فتحة في البنية السطحية، ويكون التحليل الصوتي للفعل مسندا إلى ضمير التثنية على النحو الآتي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٤٨،٧٥.

٢ – المصدر السابق، ص ٢١.

٣ – المصدر السابق، ص ٧٥.

٤ – ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص٢١٨.

ta+raďiw+ ā +ni ـــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ــ> ta+rďiw+ā+ni ــــ تحول الواو إلى ياء ــ>

ta+rďiy+ ā +ni ـــ تبادل صائتي ــ> ta+rďay+ ā +ni

ويمكن تقعيد تحول الكسرة إلى فتحة على النحو الآتي:

- قاعدة التبادل الصائتي: ح(α علوية) ـــــــ> ح(- α علوية) / الفعل المضارع[١]

(ــ المجموعة ج)

أي أن الحركة العلوية في البنية العميقة تصبح حركة غير علوية في البنية السطحية في الفعل المضارع، ويستثنى من ذلك أفعال المجموعة ج، أي: باب فَعُلَ يَفْعُل.

وبهذا الافتراض نستطيع تعليل وجود الياء في : ترضيان ta+rďay+ ā +ni المتحولة عن الواو[٢].

ويمكن التأكد من صحة الافتراض السابق- حركة عين الفعل هي الكسرة في البنية العميقة- بأن نأخذ الفعل الماضي المبني للمجهول ص ض ص ك ص(cucic) والفعل المضارع المبني للمجهول ص ص ف ص (ccac)؛ فنلاحظ أن الكسرة i في الماضي تحولت إلى فتحةa في المضارع. ولتوضيح ذلك نأخذ الفعل تُدعى tu+dεā مسندا إلى ألف الاثنين لنتبين صحة تحول الواو إلى ياء، وأن هذا التحول يسبق قاعدة التبادل الصائتي ablaut :

tu+dεiw+ā+n ـــ تحول الواو إلى ياء ــ> tu+dεiy+ā+ni ــــ تبادل صائتي ــ> tu+dεay+ā+ni

فهذا التحليل يثبت أن حركة عين الفعل الماضي الكسرة هي الأصل، وأن الكسرة تحولت إلى فتحة في المضارع، ويثبت أيضا أن قاعدة تحول الواو إلى ياء تسبق قاعدة التبادل الصائتي ablaut[٣].

والتحليل الذي يتم في البنية السطحية، يؤدي إلى افتراضات لا يسندها دليل في الواقع اللغوي. فيرى زيد القرالة- مثلا- أن الحركة تُقلب إلى شبه حركة عندما تتبعها ألف الاثنين، وأمثلة ذلك:

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٥٠.

٢- المصدر السابق، ص ١٥٠.

٣ - المصدر السابق، ص ١٥٠.

يسعى ــ يسعيان yasεā ——— > yasεayān

ينمو ــ ينموان yanmū ——— > yanmuwān

يمشي ــ يمشيان yamšī ——— > yamšiyān[١].

ولكن القرالة لم يذكر كيف جاءت الياء. أما مايكل بريم فقد افترض إضافة الألــف فــي البنية العميقة، وليس في البنية السطحية كما فعل القرالة.

الفعل المضارع الناقص المرفوع المسند إلى ضميري الحركة(واو الجماعة وياء المخاطبة).

يناقش بريم الأفعال المضارعة الناقصة المسندة إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبــة فــي معرض مناقشته قواعد: البتر والتماثل الــصائتيvocalic assimilation وقواعــد المماثلــة المختلفة وترتيبها. فيقول إنه بالنسبة إلى تصورنا لقاعدة البتر، لا توجد حاجة كبيــرة للتطبيــق الثاني لقاعدة التماثل الصائتي، ولا يوجد سبب لتطبيق قواعد المماثلة، وبــذلك يكــون التحليــل الصوتي للفعلين:(ترمي) مسندا إلى واو الجماعة و(تدعو) مسندا إلى ياء المخاطبة، على النحــو الآتي:

	ta+rmiy+uw+na	ta+dεuw+iy+na
حذف الصوت الانزلاقيg-elision	ta+rmi+uw+na	ta+dεu+iy+na
(أو تبادل موقعيg-metathesis		
أو إضافة صوت علةepenthesis		
أو حذف صوت انزلاقيg-syncope)		
البترtruncation	ta+rm+uw+na	ta+dε+iy+na
تماثل مقطعيsyl.assimilation	ta+rm+uu+na	ta+dε+ii+na
التطويل	ta+rm+ū+na	ta+dε+ī+na[٢]

ويناقش الفعل المضارع المعتل الآخر المسند إلى ضمير الجماعة(الواو) أيضا في مجال مناقشته قاعدة التماثل المقطعيsyllabicity assimilation ، ويرى أن حرف المضارعة(ya)

١- زيد القرالة، الحركات في العربية، ص١٠٧.

٢ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٧٢-٣٧٣.

هو علامة الشخص الثالث المذكر، وأن النون (na) علامة رفع في الأفعال الخمسة مقابل الضمة u في المفرد(١).

يبحث بريم واو الجماعة من حيث تأصيلها؛ فيضع لذلك افتراضات ويناقشها ضمن أمثلة تُجرى عليها عمليات صوتية متعددة، ويفاضل بين هذه الافتراضات بناء على العمليات الصوتية. وهذه الافتراضات هي:

الأول: أصلها: uw، ويتحول الصوت الانزلاقي(w) إلى ضمة(u) وفق قاعدة التماثل المقطعيsyllabicity assimilation: (uu) ويصبحان حركة طويلة(ū) وفق عملية التطويل.

الثاني: أصلها: ū. أي ضمة طويلة.

الثالث: أصلها(uu). أي ضمتان متتاليتان. ويصبحان ضمة طويلة(ū) ناتجة عن عملية التطويل(٢).

ويناقش الفعل(يلقَون:ya+lqaw+na) في ضوء هذه الافتراضات. فجذره هو: lqy، ويخلو من الصوت الانزلاقي الواو w، وهذا يدعم الافتراض الأول أن أصل واو الجماعة هو: uw، ويحلل بريم الفعل (يكتب) المسند إلى واو الجماعة على اعتبار الفعل الصحيح هو الأصل، والفعل المعتل فرع عليه، وذلك على النحو الآتي:

ya+ktub+ū+na<— تطويل — ya+ktub+uu+na <— تماثل مقطعي — ya+ktub+uw+na

وبذلك يكون تحليل الفعل: (يلقَون:ya+lqaw+na) على النحو الآتي:

ya+lqa+aw+na<— مماثلة الضمةِ الفتحةَ — ya+lqa+uw+na<— حذف الياء — ya+lqay+uw+na

ya+lqaw+na<— تقصير — ya+lqāw+na<— تطويل —

ويمكن استخدام قاعدة البترtruncation في هذا التحليل، وذلك على النحو الآتي:

ya+lqa+aw+na <— مماثلة الضمةِ الفتحةَ — ya+lqa+uw+na<— حذف الياء — ya+lqay+uw+na

. ya+lqaw+na<— البتر —

فالافتراض- أصل واو الجماعةuw- لا يمثل تعقيدا في النحو العربي، وعلاوة على ذلك، فإن ذلك يمثل الشكل ح ص(vc) في أمثلة الأفعال المتصلة بها تاء التأنيث(at)(١).

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٩٨-٩٩ .

٢- المصدر السابق ، ص ٩٩.

وأما عند تطبيق الافتراض الثاني- أي ضمة طويلةū - يكون التحليل على النحو الآتي:

ya+lqa+w+na<— قاعدة جديدة — ya+lqa+ū+na<— حذف الياء — ya+lqay+ū+na

والقاعدة الجديدة تفترض تحويل الضمة الطويلة(ū) إلى صوت انزلاقي(w) بعد فتحة(a). ويمكن قبول هذا الافتراض بشك؛ لأن هذا التحويل يحتاج إلى قاعدة ، ولكن هذه القاعدة غير محتملة؛ لذلك تكون هذه الفرضية أقل قبولا من الفرضية الأولى(uw)[٢].

أما الافتراض الثالث- أصل الواو(uu)- فهو أكثر قبولا من الافتراض الثاني من ناحية التطبيق، ويكون التحليل وفقه على النحو الآتي:

ya+lqa+au+na<— مماثلة الضمة الفتحة — ya+lqa+uu+na<— حذف الياء — ya+lqay+uu+na

ya+lqaw+na <— تقصير — ya+lqāw+na<— تطويل — ya+lqa+aw+na<— قاعدة جديدة —

فهذا التحليل يتطلب تحويل الضمة الأولى u إلى فتحةa. وتحويل الضمة الثانية إلى (واوw) وفق قاعدة جديدة. فالتتابع: ف ف ض(aau)تحول إلى: ف ف و(aaw) ، في حين أن التتابع: ف ف ك(aai)لا يتحول إلى:ف ف ي(aay)في التحليل الصوتي العربي، ونتيجة لهذا القياس، فقد استبعد بريم هذا الافتراض أيضا، واختار الافتراض الأول[٣].

ويدعم بريم الافتراض الأول بقياسه بياء المخاطبة(iy) في الفعل المضارع المسند إليها، كما في الفعل : تَلْقَيْنَ talqayna :

ta+lqa+ay+na <— مماثلة الكسرة الفتحة — ta+lqa+iy+na<— حذف الياء — ta+lqay+iy+na

. ta+lqay+na<— تقصير — ta+lqāy+na<— تطويل —

وعند تطبيق قاعدة البتر، يكون التحليل على النحو الآتي:

ta+lqa+ay+na <— مماثلة الكسرة الفتحة — ta+lqa+iy+na <— حذف الياء — ta+lqay+iy+na

.[٤] ta+lqa+y+na<— البتر —

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٠٠- ١٠١.

٢ - المصدر السابق ، ص ١٠٢.

٣ - المصدر السابق ، ص ١٠٣- ١٠٤.

٤ - المصدر السابق ، ص١٠٥.

يلاحظ في التحليل السابق، التشابه بين واو الجماعة(uw) وياء المخاطبة(iy) من حيث الأصل. فواو الجماعة تتكون من الضمة u والواو w. وياء المخاطبة تتكون من الكسرة i و الياء y.

ويحلل بريم الفعلين(يدعو وترمي) مسندين إلى واو الجماعة(uw) وياء المخاطبة(iy) لدعم طرحه(الافتراض الأول)، وذلك على النحو الآتي:

ya+dɛu+w+na <— بتر — ya+dɛu+uw+na <— حذف الواو — ya+dɛuw+uw+na

يدعون . ya+dɛū+na <— تطويل — ya+dɛu+u+na <— تماثل مقطعي —

<— تماثل مقطعي — ta+rmi+y+na <— بتر — ta+rmi+iy+n <— حذف الياء — ta+rmiy+iy+na

ترمين .[1] ta+rmī+na <— تطويل — ta+rmi+i+na

يلاحظ من التحليلين السابقين، أن قاعدة البتر سبقت قاعدة التماثل المقطعي، وهذا لا يستدعي قاعدة جديدة في عملية التحليل، ولو فرضنا وجود قاعدة التماثل المقطعي بعد عملية الحذف، فإن التحليلين يكونان على النحو الآتي:

ya+dɛu+uu+na <— تماثل متطعي — ya+dɛu+uw+na <— حذف الواو — ya+dɛuw+uw+na

. ya+dɛū+na <— قاعدة جديدة في التطويل تشمل ثلاث حركات —

ta+rmi+ii+na <— تماثل متطعي — ta+rmi+iy+na <— حذف الياء — ta+rmiy+iy+na

. ta+rmī+na <— قاعدة جديدة في التطويل تشمل ثلاث حركات —

ويلاحظ بعد عملية التماثل المقطعي، وجود ثلاث حركات متماثلة؛ لذلك لا بد من تطوير قاعدة التطويل لتشمل حركتين فأكثر، وهذه القاعدة المطورة هي:

- **قاعدة التطويل المطورة: ح* ح* ——————> ح طويلة***[2].

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٠٦.

٢- المصدر السابق، ص١٠٧-١٠٨.

فالرمز(*) يعني عددا غير محدد من الحركات، وأنها تُدمج لتصبح حركة طويلة من نوعها.

فهذه القاعدة تسمح بتطويل حركات متماثلة متتابعة أكثر من حركتين. وتُعد هذه القاعدة مخالفة لقاعدتي: بتر– تطويل، لأنها تبتر إحدى الحركات الثلاث قبل التطويل[١].

يلاحظ وجود ميزة في استخدام قاعدة البتر في التحليل، وهي: عدم السماح بتوالي أكثر من حركتين أثناء عملية التحليل؛ إذ إن العربية ترفض توالي ثلاث حركات، ولكنها تقبل بتوالي حركتين قبل الصوت الانزلاقي وبعده، وهاتان الحركتان هما حركة طويلة في النطق أصلا، مثل: أصايل ودَعَوا.

وهناك من الباحثين من حلل مثل هذه الأفعال، فالدكتور فوزي الشايب يحلل الفعلين: يدعو ويرمي المسندين إلى واو الجماعة(يدعون ويرمون)، ويقول أن أصلهما: يدعيون، على وزن: يفْعُلون. ويرميون، على وزن: يَفْعِلون. فالقدماء– كما يذكر الشايب– يحللونهما على النحو الآتي: أسكن لام الفعل(الواو والياء في: يدعوون ويرميون)، ثم حذفت لام الفعل لسكونها وسكون واو الجماعة، ونقلت ضمة لام الفعل المحذوفة إلى عين الفعل(العين في: يدعوون، والميم في: يرميون)، فحذفت ضمة عين الفعل الأصلية في: يدعوون، لطروء الثانية المنقولة من اللام إليها، فصارت: يدعون. وابتزت الضمةُ كسرةَ عين الفعل في: يرميون لطروئها عليها، فصارت: يرمون[٢]. ولكنه يرفض تلك التحليلات، فيرى أن التحليل الصوتي للفعل: يدعون، الذي أصله: يدعوون، يكون على النحو الآتي: " سقط شبه الحركة لوقوعه بين حركتين، وامتصت الضمةُ القصيرةُ(ضمةَ العين) الضمةُ الطويلة(ضميرَ الجماعة الحركي) فأصبح الفعل من ثم: (يدعون) بوزن: يفعون"[٣].

ويحلل الدكتور فوزي الشايب الفعل: يرمون، وأصله: يرميون، يقول:" فقد حصلت فيه مماثلة أولا بين الحركات، حيث ماثلت حركةُ العين حركةَ لام الفعل، التي هي الضمة الطويلة التي تماثل ضمير الجماعة الحركي. وبذلك أصبح الفعل(يرمُيونَyarmuyūna) بوزن:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٠٨

٢– فوزي الشايب، تأملات في الحذف الصرفي، ص ٦٣-٦٤. نقلا عن: ابن جني، المنصف، جزء ٣، ص ١٣٦-١٣٨.

٣– المصدر السابق، ص ٦٤.

يفعُلون. وترجع هذه المماثلة إلى تأثير حركة المقطع المنبور، وهو المقطع: يو yū هنا. قال بروكلمان:(وفي كل اللهجات الحديثة، وكذلك النطق الحالي للعربية القديمة أيضا، تتجه كل حركات الكلمة الواحدة في النغمة نحو حركة المقطع المنبور نبرا رئيسيا)[1]. ومعروف أن مبدأ الانسجام الحركي ناشئ عن الميل الإنساني الطبيعي تجاه الاقتصاد في الجهد العضلي، وبعد عملية المماثلة بين الحركات، تحصل عملية مخالفة بين الحركات وأشباه الحركات، وذلك بإسقاط شبه الحركة، أي(الياء) لام الكلمة، فتنضم الحركات المتماثلة، أو يمتص ضمةَ العين الجديدةَ ضميرُ الجماعة الحركي، فيصبح الفعل(ترمون) بوزن(تفعون)، فيكون الفعل قد مرَّ إذا بالخطوات التالية:

ترمِيون ـــ بالمماثلة ـــ> ترمُيون ـــ بالمخالفة ـــ> ترمون"[2].

لم يوضّح الدكتور فوزي الشايب مصطلح(امتصت)، ولم يذكر قاعدة يستند إليها في حدوث عملية امتصاص الضمة القصيرة للضمة الطويلة.

ويحلل الشايب الفعلين(يدعو ويرمي) في حالة إسنادهما إلى ياء المخاطبة؛ فأصلهما (تدعوين بوزن: تَفْعلين. وترميين، بوزن: تَفْعِلينَ). وينقل رأي الميداني في تحليل(ترمين)، يقول الميداني:" فاستثقلت الكسرة على الياء، فسكنت، فاجتمع ساكنان، احدهما ياء التأنيث في(تفعلين)، والآخر: الياء التي هي لام الفعل؛ فحذفت الأولى، فبقي(ترمين)، فوزنه(تفْعين)، وعلى هذا، فقس أخواتها"[3]. فأصل الفعل(ترمي) هو: (ترميينَ tarmiyīna) ،والذي يحصل فيه هو مجرد مخالفة بين الحركات وأشباه الحركات، وتتم المخالفة بحذف شبه الحركة(الياء)، فتضم الحركتان معا، أو تمتص الكسرة القصيرة الكسرة الطويلة، فيصبح الفعل: تَرْمينَ ، بوزن: تَفْعينَ[4].

ويحلل الفعل(يدعو) في حالة إسناده إلى ياء المخاطبة؛ فأصله: تـدعُوين tadɛuwīna. ففي البداية، تماثل حركةُ العين حركة اللام، فيصبح الفعل: تـدعِوينَ tadɛiwīna، بوزن: تَفْعِلينَ. ومن ثم تحصل مخالفة، بحذف شبه الحركة، وبعد ذلك، يتم اندماج الحركتين في حركة

١- بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٦٤.

٢- فوزي الشايب، تأملات في الحذف الصرفي، ص ٦٤-٦٥.

٣- الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، ص٥٥.

٤- فوزي الشايب، تأملات في الحذف الصرفي، ص ٦٤- ٦٥.

واحدة، عن طريق امتصاص الكسرة الطويلة الكسرةَ الطويلةَ، فيصبح الفعل: تـدعين، بـوزن: تُفعين[١].

يلاحظ أن الشايب لم يوضح القاعدة التي استند إليها في عملية مماثلـة الـضمة للكـسرة الطويلة. ويلاحظ أيضا غموض مصطلح المخالفة في هذا الموقع. فالمخالفة تقتضي وجود تشابه حتى تتم المخالفة، وينص الشايب على أن المخالفة هنا حدثت بحـذف الـصوت الانزلاقـي، ونتساءل: ما هي علاقة الواو بالكسرة من جهة، وبحذف الواو بالمخالفة من جهة أخرى؟.

يناقش بريم – ثانية– الأفعال ذوات الشكل:ص ص ض(ccuw) متبوعة بـالمزدوج (uw) مثل:يدعون ya+dεuw+uw+na والأفعال ذات الشكل:ص ص ك ي(cciy) متبوعة بـالمزدوج (iy) مثل: تـرمين ta+rmiy+iy+na والأفعـال ذوات الـشكل:ص ص ف ي (ccay)متبوعة بـالمزدوج(uw أو iy) مثـل: يلقَـوْن: ya+lqw+uw+na و تلقَـيْنَ ta+lqay+iy+na .

ويناقش أيضا الأفعال ذوات الشكل: cciy متبوعة بـالمزدوج (uw) والأفعـال ذوات الشكل: ccuw متبوعة بـالمزدوج(iy)، ويمثل هذين الشكلين الفعـلان: يرمـون وتـدعين، وتحليلهما يكون على النحو الآتي:

ya+rmiy+uw+na ــــ حذف الياء ــ> ya+rmi+uw+na ــــ مماثلة الضمةِ الكسرة ــ>

ya+rmi+iw+na ــــ بتر ــ> ya+rmi+w+na ــــ تماثل صائتي ــ> ya+rmu+w+na

ـــ تماثل مقطعي ــ> ya+rmu+u+na ـــ تطويل ــ> ya+rmū+na . يَرْمونَ.

ta+dεuw+iy+na ـــ حذف الواو ــ> ta+dεu+iy+na ـــ مماثلة الكسرةِ الضمةَ ــ> ta+dεu+uy+na

ـــ بتر ــ> ta+dεu+y+na ـــ تماثل صامتي ــ> ta+dεi+y+na ـــ تماثل مقطعي ــ> ta+dεi+i+na

ـــ تطويل ــ> ta+dεī+na [٢]. تدعين

استخدم في التحليل السابق قاعدة التماثل الصائتي، وهي:

١- فوزي الشايب، تأملات في الحذف الصرفي، ص ٦٥.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١١٠-١١١.

(ض / ك) ←—— (ك / ض) / ____ (ي / و) [1]

"أي تتحول الضمة المتبوعة بياء إلى كسرة. وتتحول الكسرة المتبوعة بواو إلى ضمة ".

ويفترض بريم إجراء التحليلين السابقين من غير استخدام قاعدة البتر، فيكون التحلـيلان على النحو الآتي:

ya+rmiy+uw+na ___حـذف اليـاء___> ya+rmi+uw+na ___مماثلـة الـضمة الكـسرة___>

ya+rmi+iw+na ___قاعدة جديدة___> ya+rmu+uw+na ___تماثـل مقطعـي___> ya+rmu+uu+na

___تطويل___> ya+rmū+na . يرمونَ

ta+dεuw+iy+na ___حذف الواو___> ta+dεu+iy+na ___مماثلة الكسرة الضمة___> ta+dεu+uy+na

___قاعدة جديدة___> ta+dεi+iy+na ___تماثل مقطعي___> ta+dεi+ii+na ___تطويـل___> ta+dεī+na

تدعينَ[2].

والقاعدة الجديدة هي لتحويل الضمتين المتتابعتين(uu) قبل الياء(y) إلى كسرتين(ii)، وهي تطوير لقاعدة التماثل الصائتي السابقة vocalic assimilation؛ بحيـث تـشمل تماثـل حركات أكثر. وتصاغ على النحو الآتي:

- **قاعدة التماثل الصائتي vocalic assimilation**[3]:

(ض* / ك*) ←—— (ك / ض) / ____ (ي / و)

والرمز(*) يعني عددا غير محدد من الحركات المتتابعة.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١١١.

٢ – المصدر السابق، ص١١٤.

٣– المصدر السابق، ص١١٤–١١٦.

يتميز هذا التحليل في أنه يماثل حركتين متتابعتين للصوت الانزلاقي الذي يتبعهما. وأفضّل التحليل الذي يشتمل على استخدام قاعدة البتر؛ لأنه يخلصنا من تتابع حركتين قبل الصوت الانزلاقي، وكلما كان عدد الحركات المتتابعة في التحليل أقل كان أكثر سهولة.

وقد تم في هذا المبحث بحث استخدام قاعدتي: تطويل – تقصير وقاعدتي: بتر – تطويل. وبدون استخدام قاعدة البتر في التحليل، نجد أنه من الضروري إعادة صياغة قاعدة التطويل لتتناسب مع زيادة عدد الصوائت المتماثلة المتتابعة مثل قاعدة التطويل المطورة:

– قاعدة التطويل المطورة: ح* ح* ————> ح طويلة*

وعند تطبيق قاعدة البتر في التحليل، فإنه لا يستدعي إعادة صياغة قاعدتي التطويل والتماثل الصائتي؛ ولهذا السبب يمكن تفضيل استخدام قاعدة البتر في التحليل؛ إذ تحقق توازنا في التحليل الصوتي العربي، ولكنها غير موجودة في مصطلحات التقصير، ومن هنا قد لا تكون مستحسنة في التحليل. وعلى الرغم من ذلك، فإنها تظل قاعدة فعَّالة في التحليل الصوتي العربي[١].

الفعل المضارع المنصوب

تظهر الحركة الإعرابية" الفتحة" على الياء والواو في الفعل المعتل الآخر في حالة النصب؛ وتفسير ذلك أن الصوت الانزلاقي الياء في مثل" ترميَ " (tarmiya) قد وقع بين حركتين تختلفان في صفة العلو[٢]. إذ إن الكسرة حركة علوية، والفتحة حركة سفلية. أما الصوت الانزلاقي الواو في مثل: تدعوَ tadεuwa، فقد وقع بين حركتين مختلفتين في صفة العلو أيضا؛ إذ إن الضمة حركة علوية، والفتحة حركة سفلية. أما الصوت الانزلاقي فإنه يُحذف إذا وقع بين حركتين متماثلتين في صفة العلو وفق القاعدة الآتية:

قاعدة حذف الصوت الانزلاقي: ق ————> Ø / ح (+ علوية)——— ح (+ علوية)

أما الفعل "يلقى"، فلا تظهر عليه الحركة الإعرابية "الفتحة"، وتفسير ذلك: أنَّ البنية السطحية للفعل هي: talqay+a؛ وقع الصوت الانزلاقي الياء بين حركتين متماثلتين فحذف[٣].

١– مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١١٦-١١٧.

٢ – المصدر السابق، ص ٥٣-٥٤.

٣ – المصدر السابق، ص٥٨.

ويرى بريم أنه من المفترض أن تكون البنية العميقة للفعل هي: " ta+lqiy+a " بناء على الماضي:laqiy+a، ولكن لو كان هذا صحيحا؛ لما حُذِف الصوت الانزلاقي(الياء) لوقوعه بين حركتين مختلفتين في صفة العلو وفق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي المشترطة التي توجب أن تكون الحركة الأولى سفلية إذا كانت الحركة الثانية سفلية. ولكن أفعالا مثل: ركِبَ يَرْكَب تؤكد أن حركة عين الفعل الماضي هي كسرة، وحركة عين الفعل المضارع هي الفتحة. وقياسا على مثل هذه الأفعال، فإن الفعل: لقِيَ يَلْقى هو من نفس باب: رَكِبَ يَرْكَبُ. وبمعنى آخر: إن حركة عين الفعل المضارع في" يَلْقى" هي الفتحة في البنية العميقة، وهذا يفسّر سقوط الصوت الانزلاقي لوقوعه بين حركتين متماثلتين في الانخفاض، هما: حركة عين الفعل الفتحة، وعلامة النصب الفتحة. وبذلك يكون تحليل الفعل على النحو الآتي:

ya+lqay+a —(حذف الياء)→ ya+lqa+a —(تطويل)→ ya+lqā [1].

يبحث بريم الفعل : يسعى ya+sεā في حالة النصب أثناء مناقشته ترتيب القواعد الصوتية في التحليل الصوتي للكلمة العربية. فالبنية العميقة للفعل في حالة النصب هي: ya+saεay+a، تحذف الفتحةa بواسطة قاعدة حذف صوت العلةvowel elision (حركة فاء الفعل)، ليصبح الفعل: ya+sεay+a، ويتحول إلى: ya+sεiy+a بواسطة قاعدة التبادل الصائتيablaut، ويختلف الوضع هنا عما كان عليه في الفعل في حالة الرفع ، فإذا طبقنا قاعدة حذف الصوت الانزلاقي(الياءy)glide elision قبل قاعدة مماثلة الصوت الحلقي l-assimilation ، فإننا نحصل على نتيجة خاطئة، هي: ya+sεay+a ؛ لأن قاعدة حذف الصوت الانزلاقي المشترطة:

ق ———> Ø / ح(س) ——— ح (ص)، إذا كان ص= (+سفلية)، فإن س= (+سفلية)

تمنع حذف الصوت الانزلاقي؛ لأن الصوت الانزلاقي(الياءy) وقع بين حركتين: الثانية سفلية، والأولى علوية. والتحليل الصحيح للفعل يكون على النحو الآتي:

ya+saεay+a —(حذف حركة فاء الفعل(الفتحة))→ ya+sεay+a —(تبادل صائتي)→ ya+sεiy+a

—(مماثلة بسبب الصوت الحلقي)→ ya+sεay+a —(حذف الياء)→ ya+sεa+a —(تطويل)→ ya+sεā [2].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٥٨-٥٩.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٩٠-١٩١.

يلاحظ في الاشتقاق السابق أن قاعدة التبادل الصائتي يجب أن تسبق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي. وهذا يبرهن على أن الترتيب المعقول هو أن قاعـدة حـذف الـصوت الانزلاقـي glide elision يجب أن تتبع قاعدة مماثلة الصوت الحلقيl-assimilation[١]. لأنه لو سبقت قاعدةُ حذف الصوت الانزلاقي قاعدةَ التبادل الصائتي، لأصبح الفعل في البنية العميقـة أثنـاء التحليل: ya+sɛa+a ، وتُحول قاعدة التبادل الصائتي حركة عين الفعل (الفتحة) إلى كـسرة : ya+sɛi+a. وهذا يتطلب قاعدة أخرى، هي قاعدة مماثلة الكسرةِ الفتحةَ، أي تحول الكسرة إلى فتحة، وهذه القاعدة غير موجودة في التحليل الصوتي العربي، ولم يأت بها بريم.

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٩١.

المبحث الثالث: الفعل الأجوف

يعرف عبد القاهر الجرجاني الفعل الأجوف، فيقول:" هو ما كان عينه حرف علة، كقَالَ، وباعَ، يقال له: أجوف؛ لخلو جوفه من الحرف الصحيح، أو لوقوع حرف العلة في جوفه. وله ثلاثة أبنية: فَعَلَ يَفْعُلُ كقال يقول، وفَعَلَ يَفْعِلُ كباع ويبيعُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ كخافَ يَخافُ. ونحو: فَعُلَ يَفْعُلُ كطالَ يطول. شاذ"[1].

ويذكر الميداني أن أبنية الفعل المعتل العين(الأجوف) تجيء على ثلاثة أبواب، هي:

- باب فَعَلَ يَفْعُلُ، مثل قال يَقولُ.
- باب فَعَلَ يَفْعِلُ، مثل: كال يَكيلُ.
- باب فَعِلَ يَفْعَلُ، مثل: خافَ يَخافُ، وهابَ يَهابُ[2].

الفعل الماضي

يجعل بريم الأفعال الصحيحة أنموذجا في التحليل الصوتي للأفعال المعتلة الوسط. وهـذه النماذج هي:

الفعل المجرد		الفعل المزيد(مضعف العين)	
نَزَلَتْ	nazal+at	نَزَّلَتْ	nazzal+at
خَرَجَتْ	ḱaraj+at	خَرَّجَتْ	ḱarraj+at
دَخَلَتْ	daḱal+at	دَخَّلَتْ	daḱḱal+at[3]

يناقش الفعلين: صار وكان مسندين إلى ضمير الغائبة. وفي حال تضعيف عينهما أيضا:

الفعل المجرد		الفعل المزيد(مضعف العين)	
كانَتْ	kān+at	كَوَّنَتْ	kawwan+at
صارَتْ	s̱ār+at	صَيَّرَتْ	s̱ayyar+at

يدل الفعلان المزيدان السابقان على أنَّ الصوت الانزلاقي قد حذف في الفعلين المجردين، وهـذا الأمر يشير إلى أن البنية العميقة للفعلين المجردين هـي: kawan+at وs̱ayar+at علـى التوالي، وبذلك يكون تحليلهما على النحو الآتي:

١- الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص٤١.

٢- الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، جزء١، ص ١٧٤.

٣ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٤٠.

. kān+at <—(تطويل)— kaan+at <—(حذف الواو)— kawan+at

.[1] s̱ār+at<—(تطويل)— s̱aar+at <—(حذف الياء)— s̱ayar+at

عند اشتقاق الفعل المزيد (مضعف العين) من مثل هذين النموذجين، لا بد أن تسبق قاعدة التحويل(التي تحول الفعل من مجرد إلى مزيد) قاعدة حذف الصوت الانزلاقي[2].

أي أنه يجب أن تتم عملية التحول في الفعل من التجرد إلى الزيادة في البنية العميقة قبل حدوث عملية حذف الصوت الانزلاقي. فعملية تشكيل : كَوَّنَ من كَوَنَ وليس من : كان برد الألف إلى أصلها: الواو كما هو معروف في الدرس اللغوي العربي.

إن شكل الفعلين: كان وصار هو: ص ف ص ف ص(cacac) ، ولكن هناك شكلا آخر لأفعال صحيحة ومعتلة الوسط هو: ص ف ص ك ص (cacic)، ومثال ذلك الفعل المجرد: خاف ḱāf+at، والمزيد منه (مضعف العين) هو: خَوَّفَ ḱawwaf+at ، وهذا يبرهن على أن الأصل الثاني(عين الفعل) للفعل هو الصوت الانزلاقي الواو w ، ويأخذ الشكل: ص ف ص ك ص (cacic). وتحليله يكون على النحو الآتي:

ḱāf+at<—(تطويل)— ḱaaf+at<—(مماثلة الكسرة الفتحة)— ḱaif+at<—(حذف الياء)— ḱawif+at

يلاحظ أن قاعدة حذف الصوت الانزلاقي تسبق قاعدتي: المماثلة والتطويل، وهذا يؤكِّد أن قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide elision التي تحدث في نطاق الكلمة كلها(الساق والسوابق واللواحق)، وقاعدة حذف الصوت الانزلاقي g- eclipsis والتي تحدث ضمن ساق الكلمة هما نفس الشيء؛ أي أنهما قاعدة واحدة[3].

هناك من المستشرقين من يذهب مذهب النحاة العرب في أن الواو و الياء يتحولان إلى ألف، فوليم رايت يرى أن الفعل الأجوف إذا تضمن ثلاثة مقاطع مفتوحة، الأول منها ينتهي بفتحة، والمقطع الثاني ينتهي بأي حركة، فإن عين الفعل تتحول إلى ألف دون اعتبار لحركة

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٤١.

٢ - المصدر السابق، ص ٢٤١.

٣ - المصدر السابق، ص ٢٤٢.

العين، مثل: قَوَمَ ـــ قامَ، وخَوِفَ ـــ خافَ، طَوُلَ ـــ طالَ، وهَيِبَ ـــ هابَ، وانْقَوَدَ ـــ انْقادَ، واقْتَوَدَ – اقْتادَ[1].

أي أن رايت ينهج نهج اللغويين المتقدمين في أن عين الفعل الواو أو الياء يتحـــول إلـــى ألف. وبهذا ، فإن بريم يخالفه ويرى أن الصوت الانزلاقي يسقط.

وهناك من الباحثين العرب من يتفق رأيه مع رأي بريم، فهذا الدكتور سمير ستيتية يرى أن الصوت الانزلاقي يسقط إذا وقع بين حركتين، فتجري عملية صوتية أخرى أو أكثر، فتشكل الحركتان المتماثلتان في النهاية ألفا، كما في:

ق ـــَ و ـــَ ل ـــَ ـــــــــ> ق ـــَ ـــَ ل ـــَ ـــــــــ> قالَ[2].

ويتفق رأي المستشرق بروكلمان مع رأي بريم ، فيرى أن الواو أو الياء سقطا في السامية الأولى إذا وقعا بين حركتين قصيرتين ثم تتحول الحركتان القصيرتان إلى حركة طويلة– ومثال ذلك: قَوَلَ ـــ> قال، وبَيَعَ ـــ> باعَ. كما تمد الحركة الثانية تعويضا– ومثال ذلك: يَقْـــوُلُ ـــــــ> يَقولُ، ولا يبقيان إلا إذا كانا مضعفين، أو قبلهما صوت ممدود. وفي اسم الفاعل يتحولان إلـــى همزة [3].

أما الدكتور رمضان عبد التواب فله رؤية تختلف عن رؤية بريم ومن اتفق معه، وعـــن رؤية النحاة العرب، فيرى أن مثل هذه الأفعال تطورت عبر مراحل مختلفة، هي:

المرحلة الأولـــى: كانت" قَوَلَ " و" بَيَعَ " و" خَوِفَ " و" طَوُلَ " على نمط الفعل الصحيح تمامـــا. وهذه المرحلة ما زالت موجودة في الحبشية، وفي بعض الأفعال الجوفاء، وفـــي كـــل الأفعـــال الناقصة في العربية، مثل: عَوِرَ، وحَوِرَ، وهَيِفَ، واسْتَحْوَذَ.

المرحلة الثانية: مرحلة التسكين، أو ضياع الحركة بعد الواو أو الياء للتخفيف، فيصبح الفعـــل على نحو: قَوْلَ، وبَيْعَ، وخَوْفَ، وقَضَيْ.

---

١ – W.Wright, AGrammar Of The Arabic Language، ص ٨٣.

٢ – سمير ستيتية، اللسانيات – المجال والوظيفة والمنهج ، ص ٩٩.

٣ – بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص١٤٤.

ويرى ابن جني وجود مرحلة التسكين في تطور هذه الأفعال، يقول:" ومن ذلك قولهم: إن أصل" قام" : قَوَمَ، فأبدلوا الواو ألفا، وكذلك " باع"، أصله: بَيَعَ، ثم أبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهو لعمري كذلك، إلا انك لم تقلب واحدا من الحرفين إلا بعد أن أسكنته استثقالا لحركته، فصار إلى: قَوْمَ، وبَيْعَ"[1]. وبقيت هذه المرحلة عند قبيلة طيء، فقد رُوي أنها تقول: حُبْلَيْ، وهُدَيْ وما شابه ذلك في الوصل والوقف.

المرحلة الثالثة: مرحلة انكماش الصوت المركب وهو: الواو أو الياء المسبوق بالفتحة في مثل: قَوْلَ، وبَيْعَ، وبَيْت، والانكماش يكون بتحول الواو أو الياء المفتوح ما قبلها إلى ضمة ممالة في مثل: يوم وبيت العاميتين.

المرحلة الرابعة: مرحلة التحول من الإمالة إلى الفتح الخالص، ذلك أن الحركة الممالة الناتجة من انكماش الصوت المركب كثيرا ما تتطور في اللغات المختلفة، فتتحول إلى فتحة طويلة، وهذا التطور وصلت إليه العربية في مثل: قام، وباع، وخاف، ورمى... [2].

يلاحظ أن رمضان عبد التواب قد مثَّل لكل مرحلة من المراحل السابقة بأمثلة مازالت مستخدمة في العاميات العربية الحاضرة، أو أنها مستخدمة عند قبيلة بعينها كما ورد في كتب اللغة المختلفة. ويبدو هذا مقنعا، وإن لم يؤيد بقواعد صوتية مثل كيفية التحول من الضمة الممالة إلى الفتح الخالص.

فرَّق بريم بين قاعدة حذف الصوت الانزلاقي التي تحدث ضمن السياق وأطلق عليها مصطلح: glide elision،وهو يشير إلى معنى: الحذف، وبين قاعدة حذف الصوت الانزلاقي التي تحدث ضمن نطاق الكلمة، وأطلق عليها مصطلح: g- eclipsis والذي يشير إلى معنى: الخسوف. والمصطلحان يؤديان المفهوم ذاته، وهو الحذف، واستخدمهما بريم من باب التفريق في ميدان عمل كل منهما.

---

١ – ابن جني، الخصائص، جزء٢، ص ٤٧١-٤٧٢.

٢ – رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٩١-٢٩٦.

يناقش بريم الفعل(خاف) بإسناده إلى ضمائر مختلفة على النحو الآتي:

المجموعة ١	خِفْتُ	ḱif+tu	خِفْنا	ḱif+nā
	خِفْتَ	ḱif+ta	خِفْتُم	ḱif+tum
	خِفْتِ	ḱif+ti	خِفْتُنَّ	ḱif+tunna
المجموعة ٢	خافَ	ḱāf+a	خافوا	ḱāf+ū
	خافَتْ	ḱāf+at(١)		

وضع بريم الفعل المسند إلى ضمائر الشخص الأول والشخص الثاني في مجموعة واحدة، هي المجموعة ١، ووضع الفعل المسند إلى ضمائر الشخص الثالث في مجموعة واحدة، هي المجموعة ٢ . وسبب هذا التقسيم، أن ضمائر المجموعة(١) تبدأ بصامت ثم صائت. أما ضمائر المجموعة (٢) فتبدأ بصائت. لأن كون الضمير يبدأ بصامت أو صائت له أثر في التحليل الصوتي كما نرى في تحليلات في غير موضع في هذا البحث.

والبنية العميقة للفعل في المجموعة١ هي: ḱawif، وتتحول إلى البنية السطحية:ḱif .
والبنية السطحية للفعل في المجموعة (٢) هي: ḱawif. وتتحول إلى البنية السطحية: ḱāf (٢).

يحلل بريم الفعل في المجموعة ٢ المسند إلى ضمير الغائبة، وذلك على النحو الآتي:

ḱawif+at ـــ تبادل موقعي بين الواو والكسرة ـــ> ḱaiwf+at ـــ مماثلة الكسرة الفتحةَ ـــ> ḱaaf+at ـــ تطويل ـــ> ḱāf+at(٣).

من الواضح أن بريم في هذا التحليل جعل قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-syncope ضمن قاعدة التبادل الموقعي؛ أي القاعدة الجامعة، ولذلك، حذف الصوت الانزلاقي الواو w في مرحلة ما قبل تطبيق قاعدة مماثلة الكسرةِ الفتحةَ.

يقارن بريم بين التحليل الصوتي لنماذج المجموعة١ والتحليل الصوتي لنماذج المجموعة٢، ويعزو الاختلاف في حركة العين في المجموعتين، إلى أن اللاحقة الضميرية

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٥٧.

٢ - المصدر السابق، ص ٣٥٨.

٣ - المصدر السابق، ص ٣٥٨.

(تُ، تَ، تِ، تم، نا) في المجموعة١ تبدأ بصامت، أما في المجموعة٢(الفتحةa، واو الجماعة ū ، تاء التأنيث at) فتبدأ بحركة. ويقترح قاعدة تجريبية ومؤقتة للمجموعة١، وهي:

قاعدة حذف صوت العلة والصوت الانزلاقيvg-elision:

ح ق ــــــــ> Ø / ـــــــ ح ص] ص[1].

" أي أن الصوت الانزلاقي والحركة التي تسبقه يحذفان إذا تُبعا بحركة بعدها صامت ضمن حدود الساق، بوجود صامت بعد حد نهاية الساق ".

فهذه القاعدة تحول الصيغة: ḱawif+tu، إلى الصيغة: ḱif+tu ، وتحول الصيغة: ḱawif+ta إلى الصيغة: ḱif+ta ...والخ[2].

والذي حدث في (خِفْتُ) هو: حذف الصوت الانزلاقي الواو والفتحة التي سبقته؛ لأنهما وقعا قبل حركة(كسرة) فصامت(الفاء) ضمن حد الساق(ḱawif). ووجدت لاحقة ضميرية (خارج حدود الساق) تبدأ بصامت(التاءt).

يناقش بريم الفعلين: (كان وسار) مسندين إلى ضمائر: الشخص الأول والشخص الثاني، وذلك على النحو الآتي:

kun+nā	كُنّا	kun+tu	كُنْتُ
kun+tum	كُنْتُم	kun+ta	كُنْتَ
kun+tunna	كُنْتُنَّ	kun+ti	كُنْتِ
sir+nā	سِرْنا	sir+tu	سِرْتُ
sir+tum	سِرْتُم	sir+ta	سِرْتَ
sir+tunna	سِرْتُنَّ	sir+ti	سِرْتِ

فقاعدة حذف الحركة والصوت الانزلاقيvg-elision:

ح ق ــــــــ> Ø / ـــــــ ح ص] ص

تفسر هذه الأمثلة بشكل غير مباشر؛ لأن: kawan+tu تصبح: kan+tu، وsayar+tu تصبح: sar+tu[3].

---

١ – يشير الرمز( ]) إلى حد نهاية الساق.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٥٩.

٣ – المصدر السابق ، ص ٣٥٩.

ولكن الإشكالية هنا كيفية تحويل الفتحة إلى ضمة في:kan+tu ، وتحويل الفتحة إلى كسرة في:sar+tu . فيفسر بريم وجود الضمة في : كُنْتُ kun+tu ، ووجود الكسرة في سِرْتُ: sir+tu على النحو الآتي: إذا كان عين الفعل (المنتمي إلى المجموعة أ) ياءً، فإن الكسرة تظهر في البنية السطحية(بعد فاء الفعل)، وإذا كان عين الفعل(المنتمي إلى المجموعة أ) واوا، فإن الضمة تظهر في البنية السطحية(بعد فاء الفعل). وتصاغ هذه الفكرة قاعدة، وذلك على النحو الآتي:

قاعدة مماثلة حركة عين الفعل stem-vowel assimilation:

ف ——> (ض / ك) / (و / ي) ______ ص] [1]

أي أن الفتحة تصير ضمة أو كسرة إذا سبقت بواو أو ياء ويليها صامت ضمن حدود الساق.

فهذه القاعدة تحول الصيغة:kawan+tu إلى الصيغة: kawun+tu(بتحويل فتحة العين إلى ضمة). وتحول الصيغة: sayar+tu إلى الصيغة: sayir+tu (بتحويل فتحة عين الفعل إلى كسرة). وبعد ذلك، تطبق قاعدة حذف صوت العلة والصوت الانزلاقيvg-elision، لنحصل على البنية السطحية لهما، وهما: كُنْتُ kun+tu و سِرْتُ: sir+tu[2].

ولكن يوجد تناقض عند استخدام قاعدة حذف الحركة والصوت الانزلاقي vg-elision:

ح ق ——> Ø / ____ ح ص] ص التي تحول الصيغتين :kawan+tu وsayar+tu في البنية العميقة إلى:kan+tu وsar+tu في البنية ما قبل السطحية، وعند استخدام قاعدة مماثلة حركة عين الفعل stem-vowel assimilation السابقة التي لا نستطيع تطبيقها بعد القاعدة السابقة؛ بسبب عدم توفر ظروف تطبيقها؛ لأن الصوت الانزلاقي(وجوده شرط في تطبيق القاعدة الثانية) يكون غير موجود بعد تطبيق القاعدة الأولى.

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٦٠.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٦٠.

ولو عكسنا ترتيب القاعدتين، فإننا لا نستطيع تطبيق قاعدة مماثلة حركة العين؛ لأنها تختص بالفتحة وليس بالكسرة، فضلا عن أن الكسرة موجودة بالفعل. أما عند استخدام قاعدة حذف الحركة والصوت الانزلاقي، فإننا نصل إلى البنية السطحية مباشرة، كما رأينا سابقا.

وبما أن قاعدة مماثلة حركة عين الفعل stem-vowel assimilation تطبق فقط على الفتحةa؛ فالبنية العميقة للفعل(خِفْتُ): ḱawif+tu، لا تصبح: ḱawuf+tu؛ لأننا عندئذ سنحصل على نتيجة خاطئة، هي: ḱuf+tu بدلا من الصحيحة: ḱif+tu[1].

وعلامة الساق الرمز([ ) قد وضعت في القاعدة السابقة لمنع نماذج مثل: wa̱sal+a من أن تصبح: wu̱sal+a وهي نتيجة خاطئة[2].

ويكون هناك اختلاف قليل فيما لو أخضعت البنيةُ العميقةُ للفعلين كان وسارت: kawan+a وsayar+at لقاعدةَ مماثلة حركة عين الفعل بعد قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g- elision؛ لأن قاعدة مماثلة الفتحة a-assimilation ستحول كلا من : kaun+a وsair+at إلى الصيغة الصحيحة(البنية السطحية)[3].

ولكن لا يجوز أن تطبق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي قبل قاعدة مماثلة حركة عين الفعل؛ لأن هذه الأخيرة تستوجب وجود صوت انزلاقي ليتاح تطبيقها.

يستقصي بريم الأمثلة التي تخضع لقاعدة مماثلة حركة العين stem-vowel assimilation، وهذه الأمثلة وضعت في مجموعتين: الأولى: المجموعة ١ المسندة إلى ضمائر تبدأ بصامت. والثانية: المجموعة٢ المسندة إلى ضمائر تبدأ بصائت، وذلك على النحو الآتي:

	عمود ١		عمود ٢		عمود ٣	
المجموعة ١	خَوِفْتُ	ḱawif+tu	كَوُنْتُ	kawun+tu	سَيِرْتُ	sayir+tu
	خَوِفْتَ	ḱawif+ta	كَوُنْتَ	kawun+ta	سَيِرْتَ	sayir+ta
المجموعة ٢	خَوِفَ	ḱawif+a	كَوُنَ	kawun+a	سَيِرَ	sayir+a
	خَوِفَتْ	ḱawif+at	كَوُنَتْ	kawun+at	سَيِرَتْ	sayir+at

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٦٠.

٢ - المصدر السابق، ص ٣٦٠.

٣ - المصدر السابق، ص ٣٦٠.

فأفعال المجموعة١ تخضع لقاعدة حذف الحركة والصوت الانزلاقيvg-elision، أما أفعال المجموعة٢ فلا تخضع لها[١]؛ لأنه جاء بعد الحركة والصوت الانزلاقي حركة فصامت فحركة. ويلزم لتطبيقها وجود التتابع: حركة فصامت فصامت(المجموعة ١).

صيغ العمود الأول تنتمي إلى أفعال المجموعة ب(باب فَعِل يَفْعَلُ)، وصيغ العمودين: الثاني والثالث تنتمي إلى أفعال المجموعة أ(باب فَعَل يَفْعُلُ، وباب فَعَلَ يَفْعِلُ). ومن هنا ، فإن: خَوِفَkawif+a لا يخضع لقاعدة مماثلة حركة عين الفعل، كما هو الحال في أمثلة العمودين: الثاني والثالث[٢].

نوقشت مسألة حركة فاء الفعل المعتل الوسط عند إسناده إلى تاء الفاعل في الدرس اللغوي: قديمه وحديثه. فالجرجاني يفسر حركة فاء الفعل الأجوف المجرد المسند إلى تاء الفاعل، في نحو: قُلْتُ وطُلْتُ، وبِعْتُ وخِفْتُ:" ففي باب (فَعِلَ) المكسور العين، بأن عين الفعل (المدة) تُحذف، ويُكسر ما قبلها،مثل: خِفْتُ. وفي باب(فَعَلَ) المفتوح العين، تُحذف عين الفعل، إذا كانت ياء، ويُكسر ما قبلها، مثل: بِعْتُ. ولكنها لم تُكسر في مثل: لَسْتُ لشبهه بالحرف. وإن كان عين الفعل واوا، فإنها تُحذف ويُضم ما قبلها. وفي باب(فَعُلَ) المضموم العين، تُحذف عين الفعل، ويضم ما قبلها. أما في الفعل المزيد، فإن ما قبل العين المحذوفة تكون مفتوحة، كما في نحو: أَثَبْتُ، وأَبَعْتُ، وأَقَدْتُ، وأَعَدْتُ"[٣].

وهناك اختلاف في رؤية كل من بريم والجرجاني في تفسير حركة فاء الفعل الأجوف المسند إلى تاء الفاعل. فحركتها هي حركة عين الفعل(الصوت الانزلاقي) بعد حذفه. وهذه الحركة في البنية العميقة هي فتحة، تحولت إلى ضمة بواسطة قاعدة مماثلة حركة عين الفعل stem-vowel assimilation:

ف ——> (ض / ك) / (و / ي) ______ ص]

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٦٦.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٦٦.

٣– الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٧٤–٧٥.

كما في تحول الصيغة:kawan+tu إلى الصيغة: kawun+tu، إذ تحولت الفتحة إلى ضمةٍ لوجود الواو. وأيضا تحولت الفتحة في البنية العميقة إلى كسرة بواسطة القاعدة السابقة لوجود الياء كما هو الحال في تحول الصيغة: sayar+tu إلى الصيغة: sayir+tu.

وبواسطة قاعدة حذف الصوت الانزلاقي والحركة التي تسبقه تصبح الصيغتان السابقتان: kun+tu وsir+tu ؛ فالضمة في كُنتُ kun+tu هي حركة عين الفعل في الأصل، والكسرة في: سِرتُsir+tu هي حركة عين الفعل في الأصل أيضا.

أما الفعل خِفتُ ḱif+tu وبنيته العميقة: ḱawif+tu فلم تتأثر حركة عينه بالقاعدة السابقة، وبقيت كما هي(كسرة)، وتم حذف الواو وحركة فاء الفعل بواسطة قاعدة حذف الصوت الانزلاقي والحركة السابقة له لنحصل على البنية السطحية له، وهي: ḱif+tu ، فالكسرة هنا هي في الحقيقة حركة عين الفعل في بنيته العميقة؛ لأنه من باب: فَعِلَ.

أما الجرجاني، فلم يفسر من أين جاءت حركة فاء الفعل في البنية السطحية. ولكن رأيه جاء متفقا مع رأي بريم بِعَدّ هذه الحركة من نفس جنس عين الفعل كما في كُنْتُ وسِرْتُ. وكسرة خِفتُ لأن الفعل من باب: فَعِلَ.

يوافق الدكتور فوزي الشايب الجرجاني في مناسبة هذه الحركة عينَ الفعل، فيرى عند إسناد هذه الأفعال إلى ضمائر مثل التاء المتحركة: " تتشكل سياقات صوتية مرفوضة، عبارة عن مقاطع مديدة مفردة الإغلاق(ص ح ح ص)، ومثل هذه المقاطع مرفوضة على هذه الصورة(وفي المقاطع المغلقة لا تتحمل اللغات السامية أصلا إلا الحركات القصيرة، فإذا جاء في بناء الصيغة حركة طويلة في مقطع مغلق فإنها تقصر) [(١)]. وبتقصير الحركة، تصبح الأفعال: قَلْت، وبَعْت، وطَلْت، وخَفْت؛ وهنا تعمد العربية إلى التمييز بينها، فما كانت عينه ياء أو محركة بالكسر، تُكسر فاؤه؛ لأن الكسر والياء متجانسان. وتُضم فاء ما عدا ذلك من الأفعال. ومن ثم تصبح الأفعال في النهاية: قُلْتُ، وطُلْتُ، وبِعْتُ، وخِفْتُ، وهِبْتُ"[(٢)].

١- بروكلمان، فقه اللغات السامية، الرياض، ص٤٣.

٢- فوزي الشايب، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص ٥٩.

يعلق زيد القرالة على طرح الشايب السابق بأن: " الحذف هنا يقع على الحركات بشكل تدريجي، ففي المرحلة الأولى تقصر ثم تحذف الحركة القصيرة المتبقية، وهي حركة الفتحة، وتحل مكانها حركة الضمة أو الكسرة تبعا لأصل الفعل. ويمثل رأي الشايب السابق طرحا علميا، لكنه لا يخلو من المحاذير"(١). ومن هذه المحاذير أن العربية تتحاشى المقطع المديد، وتميل إلى التقليل منه، ولكنها لا ترفضه كليا(٢).

يلاحظ أن الشايب والقرالة قد حللا هذه الأفعال في البنية السطحية. ولو تم التحليل في البنية العميقة، ربما يجيء تحليلهما موافقا لتحليل بريم.

يعلل الرضي لزوم الضم في ما كان عينه واوا في المضارع، ولزوم الكسر في ما كان عينه ياءً؛ وذلك أنه لما ثبت الفرق بين الواوي واليائي في ماضي هذه الأفعال، اتبعوا المضارعات إياها في ذلك. وذلك أن ضم فاء (قُلتُ)، وكسر فاء (بِعْتُ) للتنبيه على الواو والياء(٣).

ولكن رؤية الرضي تصطدم بالفعل: خِفْتُ الذي أصله: خَوِفْتُ؛ لأن الكسرة في البنية السطحية لا تنبئ عن عين الفعل(الواو). وحسب رؤيته، ينبغي أن يكون الفعل: خُفْت، وهذا غير صحيح.

وسيبويه يعلل ذلك بقوله: " وأما: قُلْتُ، فأصلها: فَعُلْتُ معتلة من: فَعَلْتُ؛ ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل، فلو لم يحولوها وجعلوها تعتل من: قَوَلْتُ، لكانت الفاء إذا هي أُلقي عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لو لم تعتل؛ فلذلك حولوها إلى: فَعُلْتُ، فجعلت معتلة منها... وأما بِعْت، فإنها معتلة من: فَعَلْتُ تَفعِلُ، ولو لم يحولوها إلى: فَعِلْتُ، لكان حالها حال الفاء كحال: قُلْتُ"(٤) .

أي أن سيبويه يرى أن "قَوَلْتُ"، تحولت إلى الصيغة: قَوُلْتُ ؛ من أجل تغيير حركة الفاء؛ إذ نقلت حركة الواو(الضمة) إلى فاء الفعل(القاف) بعد الإعلال. وكذلك الحال بالنسبة إلى:

١- زيد خليل القرالة، الحركات في اللغة العربية، ص ١١٤.

٢- المصدر السابق ، ص١١٦.

٣- الرضي، شرح الرضي، جزء١، ص ١٢٧.

٤- سيبويه، الكتاب، جزء ٤، ص ٣٤٠.

بَيَعْتُ التي تحولت إلى الصيغة: بَيِعْتُ من أجل تغيير حركة فاء الفعل(الباء)؛ إذ نقلت حركة الياء(الكسرة) بعد الإعلال إلى فاء الفعل(الباء).

ويعلق الشايب على نص سيبويه بأن التحويل تم عند القدماء على أسس وظيفية، هي التمييز بين الواوي واليائي من باب(فَعَلَ). ويرى أن نقل قَوَلْتُ إلى: قوُلْتُ، ونقل: بَيَعْتُ إلى: بَيِعْتُ يتناقض مع القانون الصرفي العام الذي صاغوه بأنفسهم، وهو أن: الواو والياء متى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا. وهذا الشرط يتوفر في كلا الصيغتين: الأصلية والمنقولة. وهم بذلك يهدمون ما قرروه من قواعد لأجل تفسير ضم الفاء وكسرها[1].

وينقل الشايب تحليل ابن السراج لمثل هذه الأفعال، يقول ابن السراج: " واعلم أن كل كلمة فحقها أن تترك على بنائها الذي بنيت عليه، ولا تُزال عنه حركاتها التي بنيت عليه، ولا يحول إلا(فَعَلْتُ) مما عينه واو أو ياء. فإنه في الأصل: فَعَلَ، نحو: قام وباع. فإذا قلت: فَعَلْتُ، نقلت ما كان من بنات الواو إلى: فَعُلْتُ. وما كان من بنات الياء إلى: فَعِلْتُ. ثم حولت الضمة في: فَعُلْتُ من: قلت إلى الفاء، ومن: بِعْتُ إلى الفاء، وأزلت الحركة التي كانت لها في الأصل، فقلت: قُمْتُ وبُعْتُ، وكان التقدير: قَوُمْتُ وبَيِعْتُ. فلما نقلت عن العينين حركتهما إلى الفاء، سكنتا، وأسكنت اللام من أجل التاء في: فَعَلْتُ؛ فحذفت العين لالتقاء الساكنين، فصار: قُمْتُ وبِعْتُ"[2].

ويذكر الشايب أن الكسائي أنكر قضية التحويل من بناء إلى آخر كلية، يقول أبو حيان:" زعم الكسائي أن أصل (كان): فَعُلَ. كقولك: ظَرُفَ وكَرُمَ. ولو كان كما زعم لما قالوا: هو كائن؛ لأن(فَعُلَ) الاسم منه: فَعيل. كقولك: كريم وظريف. وخالفه جميع النحويين من أهل الكوفة والبصرة. وقالوا: هي بمنزلة: قال"[3].

ويخالف الرضي الكسائي في قضية التحويل، يقول الرضي:" لأن باب: (فَعُلَ) المضموم العين، و(فَعِلَ)المكسور العين في الأغلب يختص كل منهما بمعنى مخالف لمعنى(فَعَلَ) المفتوح العين. ولا ضرورة مُلجئة إلى هذا النقل، لا لفظية ولا معنوية. أما المعنى: فلأنه لا يدعي أحد أنّ: قُلْتُ وبِعْتُ تغيرا عما كانا عليه من المعنى. وأما اللفظ: فأن الغرض قيام دلالة على أن أحدهما واوي، والآخر: يائي. ويحصل هذا بضم فاء(قال)، وكسر فاء(باع) من أول الأمر بعد

١- فوزي الشايب، تأملات في الحذف الصرفي، ص ٥٤.

٢- ابن السراج، الأصول في النحو، جزء٣، ص ٢٧٧-٢٧٨.

٣- أبو حيان، تذكرة النحاة ، ص ٧٣٠.

إلحاق الضمير المرفوع المتحرك بهما، وسقوط ألفهما للساكنين من غير أن يرتكب ضم العين وكسرها، ثم نقل الحركة من العين إلى الفاء... وكيف نخالف أصلا لنا مقررا؟ وهو أن كل واو أو ياء في الفعل هي عين الفعل تحركت بأي حركة كانت من الضم والفتح والكسر، وانفتح ما قبلها، فإنها تقلب ألفا"(١).

ويرى فوزي الشايب أن إسناد مثل هذه الأفعال إلى الضمائر يكون على أساس البنية السطحية: " وأي داع لنا إلى إلحاق الضمائر المرفوعة بقوَلَ وبَيَعَ اللذين هما أصلا قال وباع؟ وهل هما في الفاعلية إلا كالظواهر في نحو: قال زيد، وباع عمرو؟ فالوجه إلحاق هذه الضمائر بقال وباع مقلوبي الواو والياء ألفا"(٢).

ولكن نرى من تحليلات بريم لمثل هذه الأفعال في البنية العميقة أنها تعطي نتائج صحيحة تنسجم مع معطيات التحليل الصوتي للعربية؛ لذلك فإن رأي الشايب السابق فيه نظر؛ لأنه كيف يستقيم لنا أن نحلل قسما من اللغة في البنية العميقة، ونحلل قسما آخر في البنية السطحية. وحينئذ سنحصل على نتائج غير شاملة بالنسبة إلى التحليل الصوتي العربي.

يناقش داود عبده حركة فاء الفعل الأجوف في حالة إسناده إلى ضمائر مثل: تاء الفاعل، ونا الفاعلين، ونون النسوة. وينقل مجمل آراء القدماء في تفسير حركة فاء الفعل. ويقول إنهم لاحظوا علاقة حركة فاء الفعل بالواو والياء(عين الفعل) الموجودين في البنى التحتية للكلمات (قُلتُ، وطُلْتُ، وبِعْتُن وهِبْتُ)، واعتبروا أن أصل:

قال ـــ يقول، هو: قَوَلَ ـــ يَقْوُلُ من باب: فَعَلَ ـــ يَفْعُلُ.

و طال ـــ يطول، هو: طَوُلَ ـــ يَطْوُلُ، من باب: فَعُلَ ـــ يَفْعُلُ.

و هاب ـــ يهاب، هو: هَيِبَ ـــ يَهْيَبُ، من باب: فَعِلَ ـــ يَفْعَلُ.

و باع ـــ يبيع، هو: بَيَعَ ـــ يَبْيِع ، من باب: فَعَلَ ـــ يَفْعِل.

وفسروا وجود الضمة في: قُلْتُ، وطُلْتُ، والكسرة في: بِعْتُ وهِبْتُ. وذهبوا إلى أن صيغة (فَعَلَ) نقلت أولا إلى صيغة(فَعُلَ) في الواوي من الأفعال، وإلى صيغة(فَعِلَ) في اليائي، ثم ألقيت حركة العين على الفاء. ولكن داود عبده يرى أن هذا التفسير لم يكن موفقا، فهو في

١- الرضي، شرح الشافية، جزء١، ص٧٤.

٢- المصدر السابق جزء١، ص٧٩.

نظرهم للدلالة على أصل عين الفعل من حيث كونها واوا أو ياء، ول يأت نتيجة تطبيق قوانين لغوية(1).

ويستشهد بأقوالهم، يقول المبرد:" فإذا قُلتَ(فَعَلْتُ) من الواو، لزمك أن تلقي حركة العين على الفاء... وتسقط حركة الفاء، إلا أنك تفعل ذلك بعد أن تنقلها من(فَعَلْتُ) إلى(فَعُلْتُ)؛ لتدل الضمة على الواو؛ لأنك لو أقررتها على حالها، لاستوت ذوات الواو وذوات الياء... وإذا قلت(فَعَلْتُ) من الياء، نقلتها إلى(فَعِلْتُ)؛ لتدل الكسرة على الياء، كما دلت الضمة على الواو"(2).

ويرفض داود عبده هذا التبرير، لأن: " الظواهر اللغوية ليست وليدة التفكير الواعي، ولو كانت كذلك، لما تساوت ذوات الواو وذوات الياء في مثل: قال وباع، وقائل وبائع، وخِفْتُ وهِبْت"(3).

ويقول إن معالجة هذه القضية في ضوء قواعد النبر قد يكون بديلا يستحق النظر. ويتساءل: لماذا تختلف (خِفتُ) عن(قُلْتُ) مادامًا من أصل واحد، هو(الواو). ولماذا لم تتحول العلة التي بعد الواو في(خَوِفْتُ) إلى ضمة. ويفسر ذلك بأن (خَوِفَ) تتحول إلى: خَيِفَ أولا؛ إذ تحولت الواو إلى ياء مماثلة للكسرة، وهذا يجعلها لا تختلف عن : هَيِبَ وبَيِعَ؛ أي أنه لم يبق سبب لتحول الكسرة إلى ضمة مماثلة للواو؛ لأنه لم يعُد هناك واو. وهذا هو سر تشابه الصيغ (خِفْتُ، وهِبْتُ، وبِعْتُ) في حركة فاء الفعل(الكسرة)، رغم اختلاف عينها من حيث كونها واوية أو يائية(4).

ويحلل الأفعال المعتلة الوسط المسندة إلى ضمير الغائب وإلى تاء المتكلم؛ فيرى- بشأن الفعل: طال ــ يطول من باب: فَعُلَ يَفْعُلُ- أن العلة(الضمة: حركة عين الفعل) في البنية العميقة تماثل العلة السابقة(الفتحة: حركة فاء الفعل) ، وعندئذ يقع شبه العلة(الواو) بين علتين متماثلتين (فتحتين)؛ فيسقط، وتشكل العلتان علة طويلة هي الألف(5).

1- داود عبده، دراسة في علم أصوات العربية، ص ١٣٩-١٤٠.

2- المصدر السابق ، ص ١٤٠. . نقلا عن: المبرد، المقتضب، ٩٧/١.

3- المصدر السابق، ص ١٤٠.

4- المصدر السابق، ص ١٤٤.

5- المصدر السابق، ص ١٤٦.

وكذلك الحال في(هَيِبَ)، تماثل(الكسرة: حركة عين الفعل) في البنية العميقة العلةَ السابقة(الفتحة: حركة فاء الفعل) ، وعندئذ يقع شبه العلة(الياء) بين عليتين متماثلتين(فتحتين)؛ فيسقط، وتشكل العلتان علة طويلة هي الألف[١].

أما طُلْتُ، فأصلها: طَوُلْتُ، وهنا ماثلت العلة الأولى(حركة فاء الفعل: الفتحة) العلةَ الثانية(حركة عين الفعل: الضمة) ، فأصبحت شبه الحركة(الواو) واقعة بين علتين متماثلتين (ضمتين) ، مما أدى إلى سقوطه، والمخطط الآتي يوضح التحليل السابق:

ط ـَ و ـُ ل ت ـُ ____مماثلة الفتحةُ الضمة____> ط ـُ و ـُ ل ت ـُ ____سقوط شبه العلة(الواو)____>

ط ـُ ـُ ل ت ـُ ____تقصير العلة الطويلة____> ط ـُ ل ت ـُ **(طُلْتُ)**.

فهِبْتُ، أصلها: هَيِبْتُ، وهنا ماثلت العلة الأولى(حركة فاء الفعل: الفتحة) العلةَ الثانية(حركة عين الفعل: الكسرة) ، فأصبحت شبه الحركة(الياء) واقعة بين علتين متماثلتين(كسرتين) ، مما أدى إلى سقوطه، والمخطط الآتي يوضح التحليل السابق:

هـ ـَ ي ـِ ب ت ـُ ____مماثلة الفتحةُ الكسرةَ____> هـ ـِ ي ـِ ب ت ـُ ____سقوط شبه

العلة(الياء)____> هـ ـِ ـِ ب ت ـُ ____تقصير العلة الطويلة____> هـ ـِ ب ت ـُ **(هِبْتُ)**[٢].

ويفسر داود عبده الاختلاف بين: طَوُلَ وطَوُلْتُ، وبين: هَيِبَ وهَيِبْتُ في ضوء النبر: فالنبر يقع على المقطع الأول في مثل: طَوُلَ وطَوُلَتْ وهَيِبَ ... ويقع على المقطع الثاني في مثل: طَوُلْتُ وهَيِبْتُ. ومن المعروف أن العلة المنبورة أشد مقاومة للعلة غير المنبورة، ومن هنا، يمكن الاستنتاج أن العلة غير المنبورة(من العلتين المحيطتين بشبه العلة) هي التي تتحول إلى مثل العلة المنبورة، بصرف النظر عن أيهما سابقة للأخرى، والمخطط الآتي يفسر المماثلة التي وقعت في التحليلات السابقة:

– طَوُلَ(طال): ط ـَ و ـُ ل ـَ ____قاعدة النبرَ____> ط ـَ و ـُ ل ـَ ____مماثلة العلة غير المنبورة

للمنبورة____> ط ـَ و ـَ ل ـَ ____سقوط شبه العلة(الواو)____> ط ـَ ـَ ل ـَ **(طال)**.

١– داود عبده، دراسة في علم أصوات العربية، ص ١٤٦.

٢– المصدر السابق ، ص ١٤٦–١٤٧.

- طَوُلْتُ(طُلْتُ): ط ـَ و ـُ ل ت ـُ ـــ قاعدة النبر ـــ> ط ـَ و ـُ ل ت ـُ ـــ مماثلة العلة غير

المنبورة للمنبورة ـــ> ط ـُ و ـُ ل ت ـُ ـــ سقوط شبه العلة(الواو) ـــ> ط ـُ ـُ ل ت ـُ ـــ تقصير

العلة الطويلة لوقوعها قبل صحيحين متواليين ـــ> ط ـُ ل ت ـُ (**طُلْتُ**).

- **هَيِبَ(هاب)**: هـ ـَ ي ـِ ب ـَ ـــ قاعدة النبر ـــ> هـ ـَ ي ـِ ب ـَ ـــ مماثلة العلـة غيـر

المنبورة للمنبورة ـــ> هـ ـَ ي ـَ ب ـَ ـــ سقوط شبه العلة(الياء) ـــ> هـ ـَ ـَ ب ـَ (**هاب**)

- **هَيِبْتُ(هِبْتُ)**: هـ ـَ ي ـِ ب ت ـُ ـــ قاعدة النبر ـــ> هـ ـَ ي ـِ ب ت ـُ ـــ

مماثلة العلة غير المنبورة للمنبورة ـــ> هـ ـِ ي ـِ ب ت ـُ ـــ سقوط شبه العلة(الياء) ـــ> هـ ـِ ـِ ب

ت ـُ ـــ تقصير العلة الطويلة لوقوعها قبل صحيحين متواليين ـــ> هـ ـِ ب ت ـُ (**هِبْتُ**)

ويمكن تفسير أية صيغة أخرى في مثل هذه الصيغ. ويمكن إيجاد تفسير آخر في الاختلاف بين صيغ(طال، وهاب، وباع، وقال وخاف)من جهة، وبين الصيغ(طُلتُ وهِبْتُ، وبِعْتُ، وقُلْتُ، وخِفْتُ) من جهة أخرى وفق التحليلات السابقة في ضوء النبر، وهذا التفسير يقوم على أساس إسقاط العلة التي تسبق العلة المنبورة في أمثلة المجموعة الثانية: (طلتُ وهِبْتُ، وبِعْتُ، وقُلْتُ، وخِفْتُ)، أما العلة المنبورة في المجموعة الأولى: (طال، وهاب، وباع، وقال وخاف) فليست مسبوقة بعلة أخرى، والتحليل الآتي لطَوُلْتُ يوضح هذا التفسير:

ط ـَ و ـُ ل ت ـُ ـــ قاعدة النبر ـــ> ط ـَ و ـُ ل ت ـُ ـــ سقوط العلة السابقة للمنبورة ـــ>

ط و ـُ ل ت ـُ ـــ قلب مكاني بين الواو والضمة ـــ> ط ـُ و ل ت ـُ ـــ تحول الواو إلى ضمة ـــ>

ط ـُ ـُ ل ت ـُ ـــ تقصير العلة الطويلة لوقوعها قبل صحيحين متواليين ـــ> ط ـُ ل ت ـُ[1].

ويعمم داود عبده القواعد ، فيذكر أن قاعدة تحول شبه العلة إلى العلة التي من جنسها في مثل: ط ـُ و ل ت ـُ ـــ تحول الواو إلى ضمة ـــ> ط ـُ ـُ ل ت ـُ هي قاعدة عامة، كما هو الحال في مثل:

ي ـَ ق ـُ و ل ـُ ـــ تحول الواو إلى ضمة ـــ> ي ـَ ق ـُ ـُ ل ـُ **يقولُ**.

١- داود عبده، دراسة في علم أصوات العربية، ص ١٤٧-١٤٩.

ي ـَ ب ـِ ي ع ـُ ـــ تحول الياء إلى كسرة ـــ> ي ـَ ب ـِ ـِ ع ـُ يبيعُ.

وأن قاعدة القلب الموقعي بين شبه العلة والعلة التي من جنسها في مثل ط و ـُ ل ت ـُ

ـــ قلب مكاني بين الواو والضمة ـــ> ط ـُ و ل ت ـُ هي قاعدة عامة في العربية، كم هو الحال في:

ي ـَ ق و ـُ ل ـُ ـــ قلب مكاني بين الواو والضمة ـــ> ي ـَ ق ـُ و ل ـُ يقول

ي ـَ ب ي ـِ ع ـُ ـــ قلب مكاني بين الياء والكسرة ـــ> ي ـَ ب ـِ ي ع ـُ يبيع[1].

نرى من تحليلات داود عبده السابقة مدى إفادة بريم منها في دراسته.

أفعال الألوان والعيوب

يناقش بريم أفعال الألوان والعيوب فيقول إنها استثناءات على قاعدة التبادل الموقعي g-metathesis[2]. فالفعل:سَوِدَتْ sawid+at الدال على اللون والفعل عَوِرَتْ ɛawir+at الدال على العيب، لا يخضعان لقاعدة حذف الحركة والصوت الانزلاقي vg-elision. ونحن الآن نواجه حالة فيها مجموعات من الأمثلة تعد استثناءات على أكثر من قاعدة مفردة. ويحاول أن يخفض الاستثناءات على القواعد لتصبح على قاعدة واحدة.

فهذه الأفعال تشكل استثناءات على القواعد الأربع الآتية:

- حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis:

ق ـــــ> Ø / ح ـــــ ح

- تبادل موقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis:

ص ق ح ـــــ> ص ح ق

- تشكيل الهمزة(تحول الصوت الانزلاقي إلى همزة) glottal formation:

ق ـــــ> هـ / ف (+ طويلة) ـــــ ح

- قاعدة تحول الواو إلى ياء:

و ـــــ> ي / ك ـــــ[3]

١- داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، هامش رقم(١٨، ١٩)، ص ١٥١.

٢ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص٣٦٥.

٣ - المصدر السابق، ص٢٦١، ٢٧٤.

فأفعال الألوان، مثل الفعل الماضي: سَوِدَ sawid+a يُعد استثناء علـــى قاعــدة حــذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis. ومضارعه: ya+swad+u استثناء على قاعــدة التبـــادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه. واسم الفاعل منه غير مستخدم فـــي اللغـــة العربية، ولكن يمكن اشتقاقه من الناحية النظرية، وهـــو: ســـاوِد sāwid+u ولـــيس : ســـائد sā'id+u، وهو استثناء على قاعدة تشكل الهمزة glottal formation . ويمكـــن أن يكـــون الجذر swd استثناء على قاعدة تحول الواو إلى ياء، بالرغم من عدم وجود أمثلة علـــى ذلـــك، ولكن متكلم اللغة العربية الأصلي يدرك بـــالطبع أن المـــصدر مـــن اسْـــتَوَدَ هـــو : اسْـــتِوادُ i+stiwād+u'، وليس i+stiyād+u' [(١)].

أي أن هذا المصدر دليل على أن الجذر(swd) استثناء على قاعدة تحول الواو إلى ياء.

يحلل بريم الفعل ساد sād+a وأصله: سَـــوَدَ sawad+a(بكونـــه مـــن الجـــذر:swd) ومضارعه: يَسودُ ya+sūd+u ، وأصله : ya+swud+u، وعن طريق قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه و قاعدة التطويل ، نحصل علـــى البنيـــة الـــسطحية للفعل: ya+sūd+u . واسم الفاعل من هذا الفعل هو: سائدُ sā'id+u ، وأصله : sāwid+u ، وبتطبيق قاعدة تشكل الهمزة glottal formation نحصل على البنية الـــسطحية لـــه، وهـــي: sā'id+u. والمصدر من هذا الفعـــل هـــو: سِـــيادَةُ siyād+at+u وأصـــله: siwād+at+u ، ونحصل على البنية السطحية له عن طريق قاعدة تحول الواو إلى ياء[(٢)].

أي أن هذا الفعل وما يشتق منه من الأفعال والأسماء لا يُعد استثناء على القواعد الأربـــع المذكورة، بالرغم من إنه يشترك مع الفعل: سَوِدَ في الجذر:swd . فالفعل الدال على العيـــوب وما يشتق منه يكون استثناء على القواعد السابقة. أما غير الدال على العيوب وما يشتق منه، فلا يُعد استثناء على القواعد السابقة.

ويناقش بريم الفعل بَيِضَ bayiđ+a ، ومضارعه: ya+byađ+u ، واسم الفاعل منه هو : bāyiđ+u ، ويسلك في تحليله نفس مسار التحليل الصوتي للفعل: سَـــوِدَ ومـــشتقاته، ويُعـــد استثناء على القواعد المذكورة. ويصوغ الفكرة الآتية: الكلمات الدالة على الألوان، تُعد اســـتثناء على القواعد الأربع المذكورة[(٣)].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، – ص ٢٧٤.

٢ – المصدر السابق، ص ٢٧٥.

٣ – المصدر السابق، ص ٢٧٥.

أما الأفعال الدالة على العيوب، فتُعد استثناءات على القواعد الأربع السابقة فالفعل: عَــوِرَ εawir+a، يُعدُّ استثناء على قاعدة حذف الصوت الانزلاقــي glide eclipsis. ومــضارعه: يَعْوَرُ ya+εwar+u ، وهو استثناء على قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه glide metathesis. والفعل: عَوِجَ εawij+a ، يُعد استثناء علــى قاعــدة حــذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis ، ومضارعه : يَعْوَجُ ya+εwaj+u ، وهو استثناء علــى قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه glide metathesis[١].

ويبحث بريم الفعل: أعار 'aεār+a'– لكونه يشترك مع الفعل (عَوِرَ) في الجذر ، ويختلف معه في المعنى – وأصله: 'aεwar+a' ، وحصلنا على البنية السطحية عن طريق تطبيق قواعد: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعــه glide metathesis ، وإضــافة حركة في وسط الكلمة v-epenthesis ، وحذف الصوت الانزلاقي g-syncope، والتطويل ، وعلى الترتيب[٢].

فالجذر الذي يحمل معنى أحد العيوب هو الذي يشكل استثناء على القواعد الأربــع، أمــا الجذر الذي لا يحمل معنى أحد العيوب، فلا يعد استثناء على القواعد، وإن كان الجذر واحدا.

وصفات الألوان والعيوب تعد استثناء على قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعهglide metathesis . ومن ذلك: أَسْوَدُ 'aswad+u'، وأَبْيَضُ 'byađ+u' ، وأعْوَرُ 'aεwar+u'، وأعْوَجُ 'aεwaj+u'، وهذه الصفات ترتبط مع الأفعال السابق ذكرها[٣].

نجد أن بريم لم يفسر سبب تصحيح عين مثل هذه أفعال، وإنما عدَّ هذه الأفعال اســتثناء على قاعد التبادل الموقعيglide metathesis . وبعبارة أخرى: إن عين أفعال العيوب المعتلة الوسط تصحح ولا تُعل.

وضَّح اللغويون العرب سبب التصحيح، فهذا المبرد يعزوه إلى أنهما بمعنى: اعورَّ واحولَّ[١].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص ٢٧٥

٢ – المصدر السابق، ص ٢٧٦.

٣ – المصدر السابق، ص ٢٧٦.

والرضي يذهب مذهب المبرد في تعليل التصحيح؛ فيقول: " وإنما لم يعل نحو: عَوِرَ وحَوِلَ؛ لأن الأصل في الألوان والعيوب الظاهرة باب(افعلّ وافعالّ). فالثلاثي – وإن كانت أصلا لذوات الزيادة في اللفظ- لكن لما كان هذان البابان أصلين في المعنى، عُكِس الأمر؛ فأجرى الثلاثي مجرى ذي الزيادة في التصحيح؛ تنبيها على أصالته في المعنى المذكور"[٢].

أي أن سبب التصحيح يعود إلى أن أصل الألوان والعيوب هو: افعلّ وافعالّ، مثل: اسودّ واسوادّ، واعوجّ واعواجّ، فهذا هو الأصل. أما سَوِد وعَوِج ففرع؛ أي أن الفعل المزيد هنا هو الأصل، والفعل المجرد فرع عليه.

ويمكن أن يكون سبب التصحيح هو اشتراك أفعال أخرى – ذات معانٍ تختلف عن معاني أفعال العيوب- مع أفعال العيوب بالجذر نفسه. فالفعل عَوِجَ دال على العيب. وهو من باب : فَرِحَ، ومضارعه: يَعْوَجُ. والاسم منه: عِوَجُ كَعِنَب على القياس: ويُقال في كل منتصب كان قائما، كالعصا والحائط[٣]. أما الفعل: عاج بالمكان- يشترك معه بنفس الجذر(عوج)- فمعناه: أقام به. وبابه: قال، وعاج عنه: رجع[٤].

والفعل (سَوِدَ) دال على اللون. ويورده الجوهري مصحح الواو ومعتلها، يقول: سَوِدَ الشيء بالكسر وساد[٥]. والفعل(ساد) – يشترك معه في الجذر(سود)- ومعناه: أصبح سيدا في قومه، وهو من باب: كتب[٦]. وساد يسودُ سيادة، والاسم منه: السُّدَد، وهو: المجد والشرف، فهو: سَيِّد والأنثى: سَيِّدة[٧].

والفعل(بَيِض) دال على اللون، والفعل(باضت الطائرة) – يشترك معه في الجذر (بيض)- ومعناه: فهي بائض(أي تضع البض)، ودجاجة بيوض: إذا أكثرت البيض[٨].

١- المبرد، المقتضب، جزء١، ص ١١٤.

٢- شرح الرضي، جزء٣، ص ٩٨.

٣- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: عوج.

٤- الرازي، مختار الصحاح، ص ٢٤٣. وانظر: تاج العروس، مادة: عوج.

٥- الزبيدي، ، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: سود.

٦- الرازي، مختار الصحاح، مادة: سود.

٧- الزبيدي، ، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: سود.

٨- الرازي، مختار الصحاح، مادة: بيض.

والفعل عَوِرَ عَوَرًا كَفَرِحَ، وإنما صَحَّت العين في(عَوِرَ)؛ لأنه في معنى لا بدَّ من صحته، وعار يَعارُ ، وعارَتْ هي تَعارُ وتِعار، واعْوَرَّ واعْوارَّ، كاحْمَرَّ واحْمارَّ . وفي الصحاح: عَوِرت عينه واعْوَرَّتْ: إذا ذهب بصرها، وإنما صحَّت الواو فيه لصحتها في أصله، وهو: اعورَّتْ لسكون ما قبلها، ثم حُذفت الزوائد: الألف والتشديد، فبقي : عَوِرَ. وقال الأزهري: عارت عينه تَعار، وعَوِرَتْ تَعْوَرُ، واعورَّتْ تَعْوَرُّ، واعوارَّتْ تَعْوارُّ: بمعنى واحد[١]. وعاره بمعنى: أخذه وذهب به[٢].

أما الفعل حَوِلَتْ وحالت تَحالُ واحولَّتْ . والحَوَل في العين: أن يظهر البياض في مؤخرها، ويكون السواد من قِبَلِ الماقِ. يقول ابن جني يجب من هذا تصحيح العين، وأن يُقال: حَوِلَتْ كعَوِرَ وصَيِدَ؛ لأن هذه الأفعال في معنى ما يخرج إلا على الصحة. وحال الرجل يحولُ، مثل تحوَّل من موضع إلى موضع. يقول الجوهري: حال إلى مكان آخر[٣].

يلاحظ من الاستعراض السابق لمعاني تلك الأفعال، ورود الفعل الدال على العيب مصحح الواو ومعتلها، بينما يرد الفعل غير الدال على العيب معتل العين.

وهناك استثناءات أخرى على قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعهglide metathesis [٤]، وهي الكلمات الدالة على المقارنة(أفعل التفضيل)، مثل: أَطْوَلُ ’atwal+u ، وأَقْوَمُ ’aqwam+u .

وهناك أيضا استثناءات على هذه القاعدة، هي: أفعال التعجب، مثل: <u>ما أَطْوَلَ الوَلَدُ</u> ma ’atwal+a lwalad+u ؛ حيث تُعد (أطول) استثناء على قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعهglide metathesis .وبناء على ذلك، يصوغ الفكرة الآتية: الأفعال الدالة على التعجب استثناء على القواعد الأربع المذكورة[٥].

١- الزبيدي، ، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: عور.

٢- المصدر السابق ، مادة: عور.

٣- ابن منظور، لسان العرب، ، مادة: حول.

٤ - آثرت أن أضع أفعل التفضيل هنا لتكون فكرة الاستثناءات متكاملة غير مجزأة.

٥ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص ٢٧٦-٢٧٧.

يلاحظ أن بريم يأتي بمثال يكون استثناء على قاعدة واحدة من القواعد الأربع المذكورة، ثم يعمم هذا الاستثناء على بقية القواعد الثلاث الباقية، ويُعد هذا مجانبا للصواب، والصواب هو عدم التعميم، بل اقتصار الاستثناء على القاعدة نفسها فقط. لأنه لا توجد علاقة بين أفعل التفضيل المعتل الوسط -مثل أطول- وفعل التعجب المعتل الوسط- مثل أطول- وقاعدتي: تشكيل الهمزة وتحول الواو إلى ياء.

يقول بريم إن أفعل التفضيل:'atwal+u' وفعل التعجب: 'atwal+a' ينبغي أن يقارنا بالفعل: المزيد: أطال 'atāl+a' ، وهو يشترك في الجذر معهما: twl ، والذي اشتق من الأصل: 'atwal+a'[١].

أي أن الفعل(أطال'atāl+a') يشترك مع أفعل التفضيل(أطول) وفعل التعجب (أطول'atāl+a') في الجذر، وهو: twl ولكنه خضع للقواعد السابقة، ولم يكن استثناء عليها. ويحلله بريم بكونه فعلا مزيدا على وزن أفعل ومشتقا من الصفة، والذي لا يعد استثناء على قاعدة التبادل الموقعي، فأصله:'a+twal+a' . وبتطبيق قواعد: التبادل الموقعي، وإضافة حركة، وحذف الصوت الانزلاقي، والتطويل، نحصل على البنية السطحية للفعل، وهي: أَطَالَ 'a+tāl+a .

ويقول بريم إنه يجب أن يكون هذا الفعل استثناء على قاعدة التبادل الموقعي؛ لأنه مشتق من الصفة: طويل tawīl+u، والتي هي استثناء على القاعدة، وذلك حسب الفكرة القائلة بأن الكلمات المشتقة من الصفة(التي تكون استثناء على قاعدة التبادل)، يجب أن تكون هي – أيضا – استثناء على القاعدة. ويقول بريم أن هذا الفعل(أطال) ضد الفكرة القائلة: بأن الصفة هي الأصل[٢].

يغير بريم أسلوب مناقشة القواعد الأربع المذكورة؛ ليبرز مدى تشابه تأثيرها في التتابعات التي تتضمن أصواتا انزلاقية، فقاعدة حذف الصوت الانزلاقي تؤثِّر في التتابعات: vgv ويمكن صياغتها بطريقة أخرى، هي:

ح ق ح ———> ح Ø ح

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص ٢٧٧.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٨٥.

وقاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي الحركة التي تتبعه glide metathesis لها نفس التأثير على هذه التتابعات، فتصاغ على النحو الآتي:

ص ق ح ———> ص Ø ح ق. أي أن موقع الصوت الانزلاقي(ق) أصبح فارغا، ويمثل له بالرمز(Ø) للدلالة على موقعه الأصلي.

وبوجود التشابه الواضح بين القاعدتين السابقتين:

ح ق ح ———> ح Ø ح

ص ق ح ———> ص Ø ح ق

يمكن تعديل قاعدة حذف الصوت الانزلاقي على النحو الآتي:

ح ق ح ———> ح Ø ح ق

وبذلك تصبح القاعدتان على النحو الآتي:

ح ق ح ———> ح Ø ح ق

ص ق ح ———> ص Ø ح ق

يلاحظ أن قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis هي قاعدة تبادل موقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه glide metathesis أكثر من كونها قاعدة حذف[1].

ويوضح بريم تلك المسألة بتحليل الفعل: كانَ kān+a ، الذي أصله: kawan+a، ويصبح: kaawn+a بواسطة هذه القاعدة الجديدة (بِعَدّ قاعدتي: الحذف والتبادل قاعدة واحدة) ، ويصبح:kaan+a بواسطة قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-syncope ، وأخيرا نحصل على البنية السطحية له: kān+a بتطبيق قاعدة التطويل[2].

وتعود فكرة حذف الصوت الانزلاقي إذا وقع بين حركتين متماثلتين إلى داود عبده[3] الذي يرى أن شبه العلة (الصوت الانزلاقي) في مثل هذه الأفعال يحذف إذا وقع بين علتين متماثلتين، وينتج عن هذا السقوط فتحتان متواليتان، ينتج عنهما فتحة طويلة، مثل: قال، وأصلها:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص٢٧٧- ٢٧٨.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٧٨.

٣ – كان كتاب النبر لداود عبده أحد مراجع بريم في دراسته.

قـَ و ـَ لـَ ـــــــــــ> قـَ ـَ لـَ ، أي: قالَ.

ومثل: باع، وأصلها: بـَ يـَ عـَ ـــــــــــ> بـَ ـَ عـَ[١].

يضع بريم القاعدتين السابقتين في قاعدة واحدة، يسميها: قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعهglide metathesis (أي نفس اسم قاعدة التبادل الموقعي المعروفة)، وهذه القاعدة، هي:

– قاعدة التبادل الموقعي glide metathesis المعدلة:

ح ق ح ـــــــ> ح Ø ح ق (١)

ص ق ح ـــــــ> ص Ø ح ق (٢)

الرمز (١) يشير إلى قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis ، والرمز(٢) يشير إلى قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعهglide metathesis . وبهذه العملية (دمج قاعدتي: التبادل والحذف في قاعدة واحدة)، يكون قد خفضت القواعد الأربع المذكورة إلى ثلاث قواعد فقط[٢].

يلاحَظ أن الجذر إذا كان استثناء على قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، فإنه يكون – أيضا – استثناء على قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis ، فالفعل : سَوِدَ sawid+a استثناء على قاعدة الحذف، ومضارعه: يَسْوَدُ ya+swad+u استثناء على قاعدة التبادل الموقعي. وجذرهما واحد هو: swd، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الفعلين: الماضي: كَوَيا kaway+ā ومضارعه: يَكْوِيانِ ya+kwiy+ā+ni المسندين إلى ألف الاثنين[٣]. فأولهما استثناء على قاعدة حذف الصوت الانزلاقي، وثانيهما استثناء على قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه. وأصبح لدينا الآن ثلاث قواعد، هي:

١– داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص ٣٤.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٧٩.

٣ – المصدر السابق ، ص ٢٧٩.

– التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g–metathesis المعدلة:

(ح / ص) ق ح ـــــــ> (ح / ص) Ø ح ق (١ / ٢)

– إضافة صوت الهمزة glottal epenthesis:

Ø ــــــــ> ’ / ف (+ طويلة) ــــــــ ح[1]

– إضافة الصوت الانزلاقي (الياء) diphthongization:

Ø ــــــــ> ي / ك ــــــــ ف[2]

يلخص بريم مجموعات الاستثناءات على قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه على النحو الآتي:

– الجذور ذات الشكل:ص ق ق(cgg)، والأفعال الدالة على الألوان وما يشتق منها، والأفعال الدالة على العيوب وما يشتق منها، وأفعل التفضيل، وأفعال التعجب، لا تخضع لقاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه.

– مجموعة الأفعال المعتلة الوسط المزيدة على وزن (أفعَلَ)،مثل: أطال، تخضع للقاعدة السابقة[3].

ولكن توجد استثناءات أخرى على هذه القاعدة، هي الصفات ذات الشكل: cacīc مثل: طويل، وأيضا جمعها: طِوال. أي أن الواو لم تتحول إلى ياء بالرغم أنها سبقت بكسرة[4].

يعرض بريم نماذج يقول إنها لا تبقى طويلا استثناءات على كلا القاعدتين: التبادل الموقعيg-metathesis، وحذف صوت العلة والصوت الانزلاقيvg-metathesis ، بل إنها استثناءات على قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis، وهذه النماذج هي:

---

١ – تعد هذه القاعدة بديلة لقاعدة تشكيل الهمزة السابقة. انظر: مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٨٠.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٨٢.

٣ – فهذه القاعدة بديلة لقاعدة تحول الواو إلى ياء. انظر: مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٨٣.

٤ – يُبحث هذا الشكل في الفصل الثاني، مبحث الصفات، وأحببت أن أشير إليه هنا، حتى يظل الترابط موجودا بين مجموعات الاستثناءات على قاعدة التبادل الموقعي.

a	كَوَيْتُ	kaway+tu	طَوَيْتُ	taway+tu
	كَوَيْتَ	kaway+ta	طَوَيْتَ	taway+ta
b	سَوِدْتُ	sawid+tu	عَوِرْتُ	ɛawir+tu
	سَوِدْتَ	sawid+ta	عَوِرْتَ	ɛawir+ta[1]

النبر[2]

يرى بريم أن للنبر علاقة بالتحليل الصوتي للكلمة العربية. وهو في العربية يشبه – إلى حد كبير – النبر في اللغات المتفرعة عن اللغة اللاتينية، فالنبر فيها يقع على المقطع (strong cluster) الأخير في الكلمة [3].

يطبق بريم النبر على أفعال وأسماء مختلفة، وذلك على النحو الآتي:

دَخَّلْتُ: daˈḱḱal+at　　كِتابٌ: kitāˈb+u+n　　كَتَبَتْ: kaˈtab+at

دَخَلْتُ: daḱaˈl+tu　　كاتِبٌ: kātib+u+n　　مَلِكَةٌ: maliˈk+at+u+n

سافَرْتُ: sāfaˈr+tu　　كَتَبوه: katab+ū+hu　　مَلِكٌ: maˈlik+u+n

قَبْلَ: qaˈbl+a　　سافَرَ: sāfer+a　　فَقَطْ: faˈqat

دَخَّلْتُهُ: daḱḱaˈl+tu+hu　　لَنْ: laˈn

يصوغ بريم قاعدة النبر، وذلك على النحو الآتي:

قاعدة النبر: ح ــــــــ > (١ نبر) / ــــــ ص₀((ح ص)ح ص o')#

فهذه القاعدة تتكهن بأن الشكل الذي يتضمن مقطعا قويا strong syllable (متوسطا أو طويلا) المتبوع بثلاثة مقاطع ضعيفة(قصيرة)(weak syllable) فإن النبر يكون فيه على المقطع القصير الذي يتبع المقطع الطويل، وليس على المقطع الطويل. وهذا التكهن يعتمد على أمثلة مثل: غادره ğādaˈr+a+hu ويَفْتَتِحُ ya+ftaˈtiħ+u[4].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٦٩.

٢ – وضعت موضوع النبر هنا؛ لأن بريم استعان به في تحليل الأفعال الجوفاء الماضية منها والمضارعة، وبعض الأسماء، لذلك رأيت ألا أفصل المواضيع المدرجة تحته؛ لئلا تتجزأ الفكرة.

٣ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٦٦–٣٦٧.

٤ – المصدر السابق ، ص ٣٦٧.

لم يفسر بريم رموز قاعدة النبر، غير أنني وجدت أن داود عبده قد ذكر مثل هذه القاعدة في كتابه: دراسات في علم أصوات العربية، وفسرها، يقول عبده:

" ع ـــــ > عَ /ص ـ(ص ع) ص ع ص ع(ص)# . أي أن العلة تصبح منبورة إذا وقعت بعد ص(الموقع الذي وضع فيه الخط الصغير بعد أول ص)، وكان بعدها إما:

ص ع ص ع ص ع ص

أو ص ع ص ع ص ع

أو ص ع ص ع ص

أو ص ع ص ع".[1]

فهذا النص يفسر القاعدة ؛ لأنه أصل القاعدة التي أتى بها بريم.

ويعرض داود عبده لرأي إبراهيم أنيس ورأي تمام حسان في النبر[2]، اللذين ذهبا إلى ربط النبر بنوع وترتيب المقاطع. ويخالفهما الرأي في ذلك، ويقول أن الذي له تأثير على النبر ليس المقاطع في حد ذاتها، وإنما أنواع معينة من الأصوات والمجموعات الصوتية، وهذه المجموعات هي: ع، ع ع، ص ص ، بصرف النظر عن المقطع الذي يقع فيه كل من الصحيحين المتواليين. والإشارة إلى المقاطع عند صياغة قواعد النبر تعقد هذه القواعد. وعندئذ يكون من الأفضل الإشارة إلى التركيب الصوتي للكلمة لا إلى المقاطع عند صياغة القاعدة النبرية. وذلك باعتبار: ع: وحدة نبرية واحدة، وص ص وحدة نبرية واحدة، وع ع وحدتين نبريتين. وص ليست وحدة نبرية، وتكون قيمها رقميا على النحو الآتي:

ص= ٠ ، ع= ١ ، ص ص= ١ ، ع ع= ٢ ، ع ص ص=٢[3] .

يقول بريم إن قاعدة النبر تحدد النبر في الكلمات – التي تخضع لقاعدة حذف الحركة والصوت الانزلاقيvg-elision– على المقطع قبل الأخير إذا كان مقطعا قويا strong syllable. في حين يكون النبر على المقطع السابق للمقطع قبل الأخير في الأمثلة التي تخضع لقاعدة حذف الصوت الانزلاقيg-metathesis[4].

---

١ – داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، حاشية رقم(٣٤)، ص١٣٦.

٢ – لا أريد أن أدخل في تفاصيل النبر عند إبراهيم أنيس وتمام حسان، لأن الهدف هو توضيح القاعدة النبرية التي أتى بها بريم من جهة، ولتوضيح حقيقة اعتماده فيها على داود عبده من جهة أخرى.

٣ – داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص ١٢٢.

٤ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٦٧– ٣٦٨.

ويقول إنه من الواضح أن الفرق الصوتي بين الأمثلة التي تشتق من الشكل:cagvc+cv (أي الفعل المسند إلى الضمائر المتحركة) وبين الأمثلة التي تشتق من الـشكل:cagvc+v(c) (الأفعال المسندة إلى ضمير الغائب وضمير الغائبة) يمكن أن يكون ناتجا عن النبر. ويرى بريم بوضع النبر قبل تطبيق قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis– القاعدة الجامعة لعمليات التبادل الموقعي– ، وتوضيح ذلك في التحليل الآتي للأفعال: خاف، وكان، وسار المسندة إلى ضـــمير المتكلم(التاء tu):

	ḱawif+tu	kawun+tu	sayir+tu
نبر	ḱawi'f+tu	kawu'n+tu	sayi'r+tu
تبادل موقعي ...الخ	ḱai'f+tu	kau'n+tu	sai'r+tu

وإلى ضمير الغائب:

	ḱawif+a	kawun+a	sayir+a
نبر	ḱa'wif+a	ka'wun+a	sayi'r+a
تبادل موقعي ...الخ	ḱa'if+a	ka'un+a	sai'r+a[1]

و يمكن إضافة قاعدة المماثلة التقدميةprogressive assimilation، وهي[2]:

ف ——> (ك' / ض') / —— (ك' / ض')

" أي أن الفتحة تتحول إلى كسرة أو ضمة منبورتين إذا سبقتها كسرة أو ضمة منبورتين ".

يوجد في القاعدة السابقة خطأ[3] ، وهو: تحول الفتحة إلى كـــسرة وضـــمة منبـــورتين، والصواب: تحول الفتحة إلى كسرة وضمة غير منبورتين. لأن الأفعال التي حللها بريم تثبت هذا الرأي، وهذه الأفعال هي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٦٨.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٦٨.

٣ – ربما يكون هذا الخطأ غير مقصود؛ لأن بريم حلل الأفعال التالية للقاعدة على أساس عدم وجود علامة النبر على الكسرة والضمة.

– الأفعال : خاف، وكان، وسار مسندة إلى ضمير المتكلم:

	ḱai'f+tu	Kau'n+tu	sai'r+tu
مماثلة تقدمية	ḱii'f+tu	kuu'n+tu	sii'r+tu
البتر	ḱi'f+tu	Ku'n+tu	si'r+tu
البنية السطحية	ḱi'f+tu	Ku'n+tu	si'r+tu

– الأفعال : خاف، وكان، وسار مسندة إلى ضمير الغائب:

	ḱa'if+a	ka'un+a	sa'ir+a
مماثلة تقدمية	–	–	–
مماثلة الكسرةِ للفتحة	ḱa'af+a	ka'an+a	sa'ar+a
التطويل	ḱā'f+a	kā'n+a	sā'r+a
البنية السطحية	ḱā'f+a	kā'n+a	(١)sā'r+a

وبذلك تكون القاعدة السابقة بعد تصويبها على النحو الآتي:

قاعدة المماثلة التقدمية:

ف ←—— (ك / ض) / ———— (كَ / ضَ)

يقول بريم إن العمل على هذه الطريقة – اعتماد النبر بصفتها قاعدة في التحليل الصوتي للغة العربية– تجعلنا نتجاهل الحاجة إلى قاعدة حذف الحركة والصوت الانزلاقي vg-elision في القواعد العربية. وعلاوة على ذلك، فإن قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis المُحتاج إليها تُنجِزُ مهمة إهمال الصوت الانزلاقي الأوسط، وهذا ليس بالضرورة لتيسير والتوضيح في التحليل الصوتي؛ لأن قاعدة المماثلة التقدمية محتاج إليها الآن(٢).

و يمكن ملاحظة أن قاعدة المماثلة التقدمية خطأ نظرا لحقيقة أن قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعفi.d.metathesis تسبق قاعدة النبر stress assignment ، كما هو في تحليل الفعل(تَمُدُّ) الآتي(٣):

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٦٨.

٢ – المصدر السابق، ص ٣٦٩.

٣ – المصدر السابق، ص ٣٦٩.

ta+mdud+u<——تبادل صائتي — ta+mdad+u<—حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) — ta+madad+u

ta+mu'dd+u<—النبر — ta+mudd+u <—تبادل موقعي بين صوت الدال الأول والضمة —

وقاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعفi.d.metathesis تُوجِد العنقود القوي strong cluster الذي له صلة بقاعدة النبرstress assignment، وهي تغذيها. في حين أن هذه الحالة لا توجد في حال أن قاعدة النبر سبقت قاعدة التبادل الموقعي، كما هو الحال في التحليل الصوتي للأفعال: خاف، وكان، وسار المسندة إلى ضمير المتكلم (التاء tu):

	ḱawif+tu	kawun+tu	sayir+tu
نبر	ḱawi'f+tu	kawu'n+tu	sayi'r+tu
تبادل موقعي ...الخ	ḱai'f+tu	kau'n+tu	sai'r+tu

وإلى ضمير الغائب:

	ḱawif+a	kawun+a	sayir+a
نبر	ḱa'wif+a	ka'wun+a	sayi'r+a
تبادل موقعي ...الخ	ḱa'if+a	ka'un+a	sai'r+a

و إلى ضمير المتكلم:

	ḱai'f+tu	kau'n+tu	sai'r+tu
مماثلة تقدمية	ḱii'f+tu	kuu'n+tu	sii'r+tu
البتر	ḱi'f+tu	ku'n+tu	si'r+tu
البنية السطحية	ḱif+tu	kun+tu	sir+tu

وإلى ضمير الغائب:

	ḱa'if+a	ka'un+a	sa'ir+a
مماثلة تقدمية	–	–	–
مماثلة الفتحة	ḱa'af+a	ka'an+a	sa'ar+a
التطويل	ḱā'f+a	kā'n+a	sā'r+a
البنية السطحية	ḱā'f+a	kā'n+a	sā'r+a[1]

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٧٠.

ويوجد دليل يعتمد عليه في افتراض أن قاعدة النبر stress assignment تتبع لا تسبق قاعدة التبادل الموقعي g-metathesis، وهذا الدليل هو أن النبر في الفعلين (تكونُ ta+kū'n+u وتخافُ taḱā'f+u) على المقطع قبل الأخير، لا على المقطع الابتدائي. وبعبارة أخرى، فإن التحليل الصوتي الآتي للفعلين هو المطلوب:

<—إضافة صوت علة(ضمة)— taku'wn+u <—النبر— takuwn+u <—تبادل موقعي— takwun+u

. takū'n+u <—تطويل— takuu'n+u <—حذف الواو— takuu'wn+u

<—إضافة صوت علة(فتحة)— ta+ḱa'wf+u<—النبر— ta+ḱawf+u <—تبادل موقعي— ta+ḱwaf+u

. ta+ḱā'f+u<—تطويل— ta+ḱaa'f+u<—حذف الواو— ta+ḱaa'wf+u

فلو سبقت قاعدةُ النبر قاعدةَ التبادل الموقعي، فإننا نتوقع أن نحصل على النتيجة: ta'+kūn+u وta'+ḱāf+u ، وهذه النتيجة خاطئة. وهذا يبين أن النبر قاعدة ذات مستوى منخفض- أي ليس لها فاعلية -. وقاعدة النبر يجب أن تتبع قاعدة البتر truncation . وتفسير ذلك: لوحظ أن علامة الجزم هي عدم وجود لاحقة للفعل، في مثل : تكتب ta+ktub وتنزِل ta+nzil ... والخ. وبذلك يكون التحليل الصوتي للفعلين السابقين في حالة الجزم على النحو الآتي:

<—حذف الواو— ta+kuuwn <—إضافة صوت علة(ضمة)— ta+kuwn<—تبادل موقعي— ta+kwun

. ta'+kun<—النبر— ta+kun <—البتر— ta+kuun

<—حذف الواو— ta+ḱaawf<—إضافة صوت علة(فتحة)— ta+ḱawf<—تبادل موقعي— ta+ḱwaf

. ta'+ḱaf<—النبر— ta+ḱaf<—البتر— ta+ḱaaf

فإذا طبقت قاعدة النبر stress بعد قاعدة التبادل الموقعي g-metathesis، ولكن قبل قاعدة البتر truncation في التحليلين السابقين، فإننا نتوقع أن نحصل على: ta+ku'n وta+xa'f ، وهي نتيجة خاطئة، ولهذا السبب، فإن قاعدة النبر stress يجب أن تتبع قاعدة البتر truncation[1].

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٧٠- ٣٧١.

ونتيجة لهذا النقاش، فإن التحليل الصوتي للمجموعة:

	ḱawif+tu	kawun+tu	sayir+tu
نبر	ḱawi'f+tu	kawu'n+tu	sayi'r+tu
تبادل موقعي ...الخ	ḱai'f+tu	kau'n+tu	sai'r+tu
	ḱawif+a	kawun+a	sayir+a
نبر	ḱa'wif+a	ka'wun+a	sayi'r+a
تبادل موقعي ...الخ	ḱa'if+a	ka'un+a	sai'r+a

وللمجموعة:

	ḱai'f+tu	kau'n+tu	sai'r+tu
مماثلة تقدمية	ḱii'f+tu	kuu'n+tu	sii'r+tu
البتر	ḱi'f+tu	ku'n+tu	si'r+tu
البنية السطحية	ḱif+tu	kun+tu	sir+tu

	ḱa'if+a	ka'un+a	sa'ir+a
مماثلة تقدمية	–	–	–
مماثلة الكسرة والضمة للفتحة	ḱa'af+a	ka'an+a	sa'ar+a
التطويل	ḱā'f+a	kā'n+a	sā'r+a
البنية السطحية	ḱā'f+a	kā'n+a	[١]sā'r+a

غير صحيح. ولو تمعنا جيدا في التحليل الصوتي للمجموعتين، فسنجد أن الترتيب الصحيح هو: النبر stress ثم مماثلة الكسرة للفتحة، وليس: النبر stress ثم التبادل المـوقعيg-metathesis؛ لأنه من المهم أن يكون النبر stress واضحا قبل أن تفقد حركة العين الناتجة عن تطبيق مماثلة حركة العينstem-vowel assimilation هويتها. وإذا أعدنا صياغة قاعدة البتر truncation، لتكون على النحو الآتي[٢]:

– قاعدة البتر: ح ———> Ø/ ح ___ ح ص { ص / # }

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٧٠.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٧٢.

فإن التحليل الصوتي للمجموعتين السابقتين يكون على النحو الآتي:

- الأفعال: خاف، وكان، وسار مسندة إلى ضمير المتكلم(تاء الفاعل):

	ḱawif+tu	Kawun+tu	sayir+tu
تبادل موقعي	ḱaif+tu	Kaun+tu	sair+tu
إضافة حركة			
حذف الصوت الانزلاقي			
بتر	ḱif+tu	Kun+tu	sir+tu
نبر	ḱi'f+tu	ku'n+tu	si'r+tu

- الأفعال: خاف، وكان، وسار مسندة إلى ضمير الغائب:

	ḱawif+a	kawun+a	sayir+a
تبادل موقعي	ḱaif+a	kaun+a	sair+a
إضافة حركة			
حذف الصوت الانزلاقي			
نبر	ḱa'if+a	ka'un+a	sa'ir+a
مماثلة الضمة والكسرة الفتحةَ	ḱa'af+a	ka'an+a	sa'ar+a
تطويل	ḱā'f+a	kā'n+a	[١]sā'r+a

يخلص بريم بعد هذه المناقشة إلى أن قاعدة المماثلة التقدمية لا تصمد طويلا، حتى وإن احتيج إليها في القواعد؛ بسبب قاعدة البترtruncation المعاد صياغتها آنفا، والتي تفسر التغيرات الصوتية في العربية. ويهمل بريم قاعدة النبرstress assignment؛ لأنه يرى أنه ليس لها علاقة بالتحليل[٢].

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٧١-٣٧٢.

٢ - المصدر السابق ، ص٢٧٢- ٣٧٣.

يقول بريم إن النقاش الذي بدأ بتحليل الأفعال المعتلة الآتية[1]:

المجموعة ١	كَوَيْتُ	kaway+tu	طَوَيْتُ	ṭaway+tu
	كَوَيْتَ	kaway+ta	طَوَيْتَ	ṭaway+ta
المجموعة ٢	سَوِدْتُ	sawid+tu	عَوِرْتُ	ɛawir+tu
	سَوِدْتَ	sawid+ta	عَوِرْتَ	ɛawir+ta

التي تشكل استثناءات على القواعد التي نوقشت- منها قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه- يقودنا إلى عدد من النتائج المذهلة في التحليل الصوتي العربي كلية، وهذه النتائج هي:

أولا- عدم وجود قاعدة حذف حركة والصوت الانزلاقيvg-elision.

ثانيا- عدم وجود قاعدة تماثل تقدميةprogressive assimilation.

ثالثا- لا يوجد تطبيق ثانٍ لقاعدة التماثل الصائتيvocalic assimilation.

رابعا- يمكن إعادة صياغة قاعدة البترtruncation على النحو الآتي:

- قاعدة البتر: ح ———> Ø/ ح ___ ح ص (ص / #)

والتي يجب أن تسبق قاعدة النبرstress assignment، وقواعد المماثلة[2].

وبناء على النتائج السابقة، فإن الأفعال:

المجموعة ١	كَوَيْتُ	kaway+tu	طَوَيْتُ	ṭaway+tu
	كَوَيْتَ	kaway+ta	طَوَيْتَ	ṭaway+ta
المجموعة ٢	سَوِدْتُ	sawid+tu	عَوِرْتُ	ɛawir+tu
	سَوِدْتَ	sawid+ta	عَوِرْتَ	ɛawir+ta

ليست استثناءات على قاعدتي: التبادل الموقعيg-metathesis وحذف الحركة والصوت الانزلاقيvg-elision معا. ولكنها استثناءات فقط على قاعدة التبادل الموقعي؛ لأن القاعدة الأخيرة -حذف صوت العلة والصوت الانزلاقي- غير موجودة في التحليل الصوتي العربي. ومع ذلك، يلاحظ الآن أن نماذج الأفعال المعتلة العين واللام(المجموعةa) ليست فقط استثناءات على قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis، ولكن – أيضا- على قاعدة مماثلة حركة

١ – آثرت أن تكون هذه الفكرة في مبحث النبر حتى تكون الفكرة متصلة.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢٧٢- ٣٧٣.

العين stem-vowel assimilation ؛ ذلك أن: كَوَيْتُ: kaway+tu، لا تصبح: kawuy+tu ، وطَوَيْتُ: taway+tu لا تصبح: tawuy+tu[1].

ويمكن إعاقة تطبيق هذه القاعدة(قاعدة مماثلة حركة عين الفعل) على هذه الأفعال، وذلك بجعل الصامت في نهاية القاعدة، صامتا حقيقيا- والمقصود بالصامت الحقيقي ألا يكون صوتا انزلاقيا-، والذي يمكن أن نرمز له بالرمز(ص)، وبهذه الطريقة، تعاد صياغة القاعدة على النحو الآتي:

- قاعدة مماثلة الحركة للعين stem-vowel assimilation[2]:

ح ——> (ض / ك) / (و / ي) ____ ص] / + أ

أي أن هذا الصامت الذي يلي الحركة المتحولة يكون صامتا صحيحا(ليس صوتا انزلاقيا).

ويلاحظ أن هذه القاعدة لا تطبق على أمثلة المجموعة:

المجموعة ٢	سَوِدْتُ	sawid+tu	عَوِرْتُ	ɛawir+tu
	سَوِدْتَ	sawid+ta	عَوِرْتَ	ɛawir+ta

لأن هذه الأفعال لا تنتمي إلى أفعال المجموعة(أ)- باب فَعَلَ يَفْعُلُ، وباب: فَعَلَ يَفْعِلُ - لكنها تنتمي إلى أفعال المجموعة(ب)[3] - باب فَعِلَ يَفْعَلُ.

الفعل المضارع المرفوع

يناقش بريم قضية تحول الفعل: خافت ḱāf+at إلى المضارع: تخافُ ta+ḱāf+u ، فأصل الفعل هو: ḱawif+at ، وعند تحويله إلى المضارع تُضاف إليه سابقة، وهي: التاء ta (تاء المضارع) ، وعندها تُحذف حركة فاء الفعل(الفتحة)، فيصبح الفعل: ta+ḱwif+u ، وبتطبيق قاعدة التبادل الصائتي، نحصل على الصيغة: ta+ḱwaf+u ، ولكننا نجد أن الفعل في البنية السطحية هو: ta+ḱāf+u ؛ إذ إن وجود الألف ā دلالة على أن الفتحة (حركة عين الفعل) ناتجة عن استخدام قاعدة التبادل الصائتي. ومن جهة أخرى، من المتوقع أن تخضع هذه الصيغة إلى قاعدة تبادل موقعي بين الصوت الانزلاقي الواو والحركة التي تتبعه (الفتحة)، لنحصل على

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٧٣-٣٧٤.

٢ - المصدر السابق، ص ٣٧٤.

٣ - المصدر السابق، ص ٣٧٤.

الصيغة: ta+ḱawf+u ، والتي يجب أن تتحول إلى: ta+ḱāf+u ، ولكن تحول الواو إلى فتحة أمر مشكوك به. والحل هو افتراض قاعدة جديدة تضيف فتحة a إلى الساق؛ لنحصل على الصيغة: ta+ḱaawf+u ، فيحذف الصوت الانزلاقي الواو بقاعدة جديدة؛ لنحصل على الصيغة: ta+ḱaaf+u التي تصبح: ta+ḱāf+u بواسطة قاعدة التطويل(١).

والقاعدتان الجديدتان هما:

الأولى: إضافة صوت علة(حركة) إلى الساق vowel epenthesis :

Ø ــــــــ > ح س / ص ح س ــــــــ ق ص

" أي أن الحركة تضاف في موقع يكون مسبوقا بصامت تتبعه حركة مماثلة للحركة المضافة، ومتبوعا بصوت انزلاقي يتبعه صامت ".

الثانية: قاعدة حذف الصوت الانزلاقي داخل الساق glide syncope :

ق ــــــــ > Ø / ح ح ــــــــ ص(٢)

" أي أن الصوت الانزلاقي يحذف إذا كان مسبوقا بحركتين ومتبوعا بصامت ".

يقول بريم إن قاعدة إضافة صوت علة(حركة) ضرورية؛ لأن تحول: ta+ḱwaf+u إلى: ta+ḱaaf+u بتحويل الواو إلى فتحة أمر مشكوك به، كما هو الحال في تحول: ta+ḱawf+u إلى: ta+ḱaaf+u بتحويل الواو إلى فتحة، وهاتان القاعدتان جديرتان بالقبول على حد سواء(٣).

يفترض بريم التحليل الآتي للفعل تخافُ ta+ḱāf+u:

ta+ḱawif+u ــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ــ> ta+ḱwif+u ــــ تبادل صائتي ــــ> ta+ḱwaf+u

ــ تبادل موقعي بين الواو والفتحة ــــ> ta+ḱawf+u ــــ إضافة فتحة داخل الساق ــــ> ta+ḱaawf+u

ــ حذف الواو ــ> ta+ḱaaf+u ــ تطويل ــ> ta+ḱāf+u (٤).

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٤٨-٢٤٩.

٢ – المصدر السابق، ص ٢٤٩.

٣ – المصدر السابق، ص ٢٤٩.

٤ – المصدر السابق، ص ٢٤٩.

أي أن (ta+ḱwif+u) تصبح: ta+ḱwaf+u بواسطة قاعدة التبادل الصائتيablaut. وإذا طبقت قاعدة مماثلة حركة العينstem-vowel assimilation :

ح ———> (ض / ك) / (و / ي) ____ ص] / + أ

فإننا نحصل على نتيجة خاطئة، هي: ta+ḱwuf+u، وهي تؤدي إلى نتيجة خاطئة أيضا: ta+ḱwūf+u. ويبدو أنه يجب أن تسبق قاعدة مماثلة حركة العين قاعدةَ التبادل الصائتيablaut[1].

ويناقش بريم تحليل هذا الفعل أيضا في مجال مناقشته ترتيب قاعدة التبادل الموقعي g-metathesis بالنسبة إلى قاعدة تحول(ta) إلى:(tu)؛ فيرى أنه إذا طبقت قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis قبل قاعدة تحول: ta------>tu، سنحصل على نتيجة خاطئة في تحليل الفعل: تَخافُ ta+xāf+u وهي: tu+xāf+u بدلا من النتيجة الصحيحة:ta+xāf+u ، وتحليله وفق هذا الترتيب يكون على النحو الآتي:

ta+ḱwaf+u — تبادل موقعي بين الواو والفتحة —> ta+ḱawf+u — تحول فتحة تاء المضارع إلى ضمة —>

tu+ḱawf+u — إضافة فتحة داخل الساق —> tu+ḱaawf+u — حذف الواو —> tu+ḱaaf+u

— تطويل —> tu+ḱāf+u[2].

ويجب تجنب هذا التحليل كما هو الحال في تجنب التحليل:

ta+w+katib+u — قاعدة جديدة تدخل الواو ضمن الساق —> ta+kwatib+u — تبادل موقعي بين الواو والفتحة —>

ta+kawtib+u — تحول تَ إلى تُ —> tu+kawtib+u — إضافة فتحة إلى الساق —> tu+kaawtib+u

— حذف الواو —> tu+kaatib+u — تطويل —> tu+kātib+u[3].

لمصلحة التحليل:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٦٢.

٢ – المصدر السابق، ص ٤٢٦.

٣– المصدر السابق، ص ٤٢٥.

ta+wa+katib+u ـ إدخال (وَ wa) إلى السياق ـــ> ta+kawatib+u ـــ حذف فتحة الواو ـــ>

ta+kawtib+u ـ تحول تَ إلى تُ ـــ> tu+kawtib+u ـ إضافة فتحة إلى السياق ـــ> tu+kaawtib+u

ـ حذف الواو ـــ> tu+kaatib+u ـ تطويل ـــ> tu+kātib+u [(١)].

الذي يسمح بتوضيح وتبسيط تحول(ta) إلى:(tu) كما هو موضح في قاعدة:

تحول فتحة مورفيم علامة المضارعة إلى ضمة:

ص ف (+ علامة الشخص) ـــــــ> ص ض / ــــــ ص ح ص ص[(٢)].

أي أن فتحة علامة المضارعة الدالة على الشخص تتحول إلى ضمة إذا كانت متبوعة بصامت ثم حركة وصامتين.

في التحليلين السابقين افترض بريم وجود سابقة، هي: " و w " أو السابقة: " وَ wa " في البنية العميقة للأفعال المزيدة بالألف في مثل صيغة: فاعَل، وفي البنية العميقة لاسم الفاعل في مثل: كاتِب.

والمستشرق وليم رايت له رؤية مختلفة في تحليل مثل هذه الأفعال، فيرى أنه إذا كان الأصل الأول في الفعل المضارع بدون حركة، والثالث له حركة، فإن حركة الأصل الثاني تنتقل إلى الأصل الأول، ويتحول الواو أو الياء إلى حركة طويلة وفق الحركة المنقولة إلى الأصل الأول، مثل: يَقْوُلُ ــ يَقولُ، ويَخْوَفُ ــ يَخافُ، ويَسْيِرُ – يَسيرُ، ويَهْيَبُ ــ يَهابُ. وإذا فقد الأصل الثالث حركته_ أي عند الجزم- فإن الحركة الطويلة تتحول على حركة قصيرة، مثل: يَقْوُلُ ــ يَقولُ ــ يَقُلْ، ويَخْوَفُ ــ يَخافُ ــ يَخَفْ، ويَسْيِرُ – يَسيرُ ــ يَسِرْ[(٣)].

يلتقي تحليلا رايت وبريم في حدوث عملية تبادل موقعي بين الحركة التي تعقب الصوت الانزلاقي والصوت الانزلاقي؛ إذ تتقدم الحركة على الصوت الانزلاقي، مع اختلاف في التعبير عن العملية، فبريم يصفها بأنها تبادل موقعي، ورايت يصفها بأنها نقل حركة الصوت الانزلاقي (عين الفعل) إلى فاء الفعل. ولكنهما يفترقان بعد هذه العملية، فبريم يرى بإضافة فتحة، ثم حذف الصوت الانزلاقي، ثم تطويل الحركتين- وفي الواقع هي عملية دمج لا تطويل- أما رايت

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٢٥. يُبحث هذا التحليل في الفعل المزيد.

٢- المصدر السابق ، ص ٤٢٦-٤٢٧.

٣- W.Wright, Agrammar Of The Arabic Language ، ص ٨١-٨٢.

فيرى بتطويل الواو أو الياء وفق الحركة المنقولة. ويمكن قبول تطويل الواو الساكنة إلى ضمة طويلة وفق الضمة المنقولة، أو الياء الساكنة إلى كسرة طويلة وفق الكسرة المنقولة، ولكن كيف يمكن قبول إطالة الواو الساكنة في يخاف لتصبح ألفا وفق الفتحة المنقولة؟. فهذا التحليل مقبول من الناحية التنظيرية، ولكن وفق التحليل الصوتي المعتمد على قواعد صوتية عامة ففيه نظر.

يحلل بريم الفعلين المضارعين المشتقين من الفعلين الماضيين: كــان وصــار، ويكــون الاشتقاق بإضافة السابقة: التاء ta. فهما في البنية العميقــة: ta+kawan+u وta+sayar+u ، وبتأثير قاعدة حذف صوت العلة (حركة الفاء) يــصبحان: ta+kwan+u وta+syar+u، ثــم تطبق قاعدة التبادل الصائتي؛ لتحول حركة عين الفعل الفتحةa إلى ضمةu أو كــسرةi ؛ ففــي الفعل الأول تتحول إلى ضمة؛ لأن البنية السطحية له: تكون ta+kūn+u ، وفي الفعل الثــاني تتحول إلى كسرة لأن البنية السطحية له: تَصيرُ ta+sīr+u. ولكن المشكلة كيف يتحول كل من الواو والياء إلى ضمة وكسرة (على التوالي)؟

يرى بريم وجود فرضيتين للجواب على ذلك التساؤل، **الأولى:** تقضي بتحويل الواو إلــى ضمة، والياء إلى كسرة؛ وفق القاعدة الآتية:

قاعدة التماثل المقطعي syl. assimilation[1]:

[ي / و] ——> [ك / ض] / ص ——— [ك / ض]

أي أن الياء تصبح كسرة عندما تكون مسبوقة بصامت ومتبوعة بكسرة، وكــذلك الــواو تصبح ضمة عندما تكون مسبوقة بصامت ومتبوعة بضمة.

والثانية: تقضي بالتبادل الموقعي بين الواو والضمة ، وبين الياء والكسرة، وهذه القاعدة هــي: قاعدة تبادل موقعي بين الصوت الانزلاقي مع الحركة المناسبة له glide metathesis:

قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة glide metathesis :

ص ق ح ——> ص ح ق[2].

وبذلك يكون تحليل الفعلين على النحو الآتي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢٤٤.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٤٣-٢٤٤.

ta+kawan+u —حذف حركة فاء الفعل(الفتحة)—> ta+kwan+u —تبادل صائتي—> ta+kwun+u

—تبادل موقعي بين الواو والضمة—> ta+kuwn+u —تماثل مقطعي—> ta+kuun+u —تطويل—>

ta+kūn+u. تكونُ

ta+s̲ayar+u —حذف حركة فاء الفعل(الفتحة)—> ta+s̲yar+u —تبادل علي—> ta+s̲yir+u

—تبادل موقعي بين الياء والكسرة—> ta+s̲iyr+u —تماثل مقطعي—> ta+s̲iir+u —تطويل—>

ta+s̲īr+u[1]. تصيرُ

ويمكن تحليلهما باستخدام قاعدتي: إضافة صوت العلة(حركة)، وحذف الصوت الانزلاقي داخل الساق، وبذلك يكون تحليل الفعلين على النحو الآتي:

ta+kawan+u —حذف حركة فاء الفعل(الفتحة)—> ta+kwan+u —تبادل صائتي—> ta+kwun+u

—تبادل موقعي بين الواو والضمة—> ta+kuwn+u —إضافة صوت علة إلى الساق(الضمة)—> ta+kuuwn+u

—حذف الصوت الانزلاقي(الواو)—> ta+kuun+u —تطويل—> ta+kūn+u . تكونُ

ta+s̲ayar+u —حذف حركة فاء الفعل(الفتحة)—> ta+s̲yar+u —تبادل علي—> ta+s̲yir+u

—تبادل موقعي بين الياء والكسرة—> ta+s̲iyr+u —إضافة صوت علة إلى الساق(الكسرة)—> ta+s̲iiyr+u

—حذف الصوت الانزلاقي(الياء)—> ta+s̲iir+u —تطويل—> ta+s̲īr+u [2]. تصيرُ

يترتب على التحليل الثاني إضافة قاعدة جديدة لحذف الصوت الانزلاقي إذا وقع بعد حركتين متماثلتين من جنسه ويتبعه صامت في نطاق الساق، وليس في نطاق الكلمة كلها. ولكن بريم لم يأت بقاعدة تفسر هذا الحذف. وأرى أن التحليل الأول الذي يتضمن تماثلا مقطعيا بتحويل الصوت الانزلاقي إلى الحركة المماثلة له يعفينا من البحث عن قاعدة أخرى للحذف، انسجاما مع توجه بريم في تعميم القواعد، وهذا لا يتأتى له إذا أخذنا بهذا التحليل.

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٤٨.

٢ - المصدر السابق ، ص٢٥٠.

وإذا أُخذ بهذا التحليل، فإن كل الأفعال المعتلة الوسط تقدم النتيجة المطلوبة على نحو متشابه. ويُدعَم هذا الرأي بحقيقة أن الصوت الانزلاقي لا يحذف في تتابعات في الكلمة كلها، مثل:ف + ف ق ص(a+agc) و: ض + ض ق ص(u+ugc) و: ك + ك ق ص(i+igc) باستخدام قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide syncope (هذه القاعدة مختصة بالساق دون الكلمة كلها) ، ولكن الصحيح أنها(أي هذه التتابعات) تُخْضِع قاعدة البتر truncation (التي تحذف صوت العلة) ، والمخطط الآتي يلخص هذه الفكرة:

ف ف ق ص ——> ف ف ص   ف+ ف ق ص ——> ف+ ق ص

ض ض ق ص ——> ض ض ص   ض+ ض ق ص ——> ض+ ق ص

ك ك ق ص ——> ك ك ص   ك+ ك ق ص ——> ك+ ق ص(١)

يشير الجانب الأيمن من المخطط إلى عملية حذف الصوت الانزلاقي في الساق باستخدام قاعدة حذف الصوت الانزلاقيglide syncope المختصة بالساق، بينما يشير الجانب الأيسر إلى عملية حذف صوت العلة في الكلمة كلها باستخدام قاعدة البتر truncation المختصة بالكلمة كلها.

وتوجد طريقة أخرى لتحليل الأفعال المضارعة: تَكونُ وتَصيرُ وتَخافُ، وهذه الطريقة هي السماح بتطبيق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide-syncope قبل قاعدة حذف حركة فاء الفعلvowel elision ، ثم السماح بتطبيق قاعدة التبادل الصائتي ablaut على الحركتين. وبذلك، فإن اشتقاق الفعل: (تكونُ) من: ta+kawan+u يكون بحذف الصوت الانزلاقي أولا؛ لنحصل على الصيغة: ta+kaan+u ، ثم تطبق قاعدة التبادل الصائتي على الفتحتين لنحصل على الصيغة: ta+kuun+u، وأخيرا نحصل على البنية السطحية للفعل، وهي: ta+kūn+u باستخدام قاعدة التطويل.وبواسطة هذه الطريقة لا تكون هناك حاجة لقاعدة إضافة صوت علة وقاعدة حذف الصوت الانزلاقي. أما الفعل : تَخافُ ta+ḱāf+u فيكون اشتقاقه أيضا بتطبيق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي أولا على البنية العميقة: ta+ḱawif+u، لنحصل على الصيغة: ta+ḱaif+u ، وبطريقة ما، تُمنع الفتحة من أن تتحول إلى ضمة أو كسرة، وبتطبيق قاعدة التبادل الصائتي، نحصل على الصيغة: ta+ḱaaf+u ، وأخيرا نحصل على البنية السطحية للفعل، وهي: ta+ḱāf+u بتطبيق قاعدة التطويل. ويقول بريم بالرغم من أن هذا الحل يبدو

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٥٠.

جذابا، إلا أنه يوجد دليل على خطئه، وذلك أن هذه الأفعال تمر في البنية العميقة بمرحلة وجود الشكل: ca+cgvc+u [1].

ووجود الشكل السابق يعني استبعاد استخدام قاعدة حذف الصوت الانزلاقي قبل قاعدة حذف صوت العلة، لأن هذه القاعدة الأخيرة:

ح ـــــــ> ø / ح + ص ـــــ ص+ ح

تستوجب وجود صامت فحركة بعدها كي تُحذف. وإذا طبقت قاعدة حذف الصوت الانزلاقي قبل تطبيقها، فهذا يعني وجود صامت وحركتين بعدها(ta+ḱaaf+u)- الأصوات ذات اللون الغامق- . وهذا ما تنص عليه القاعدة بطريقة غير مباشرة؛ ذلك أن العربية تمنع توالي حركتين.

وفي تحليل الفعلين المضارعين الأجوفين: تكونta+kūn+u وتسيرُ ta+sīr+u:

ta+kawan+u ـ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ــ> ta+kwan+u ـ تبادل صائتي ــــ> ta+kwun+u

ـ تبادل موقعي ــ> ta+kuwn+u ـ إضافة صوت علة(ضمة) ــ> ta+kuuwn+u ـ حذف الواو ــــ>

ta+kuun+u ـ تطويل ــ> ta+kūn+u . **تكونُ**

ta+sayar+u ـ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ــــ> ta+syar+u ـــ تبادل صائتي ــــ> ta+syir+u

ـ تبادل موقعي ــ> ta+siyr+u ـ إضافة صوت علة(كسرة) ــ> ta+siiyr+u ـ حذف الياء ــ> ta+siir+u

ـ تطويل ــ> ta+sīr+u . **تسيرُ**

يُلاحظ أنه إذا كان الأصل الثاني واوا، فإن حركة عين الفعل(الفتحة) تتحول إلى ضمة في المضارع، وإذا كان الأصل الثاني ياء، فإن حركة عين الفعل(الفتحة) تتحول إلى كسرة. أي أن الشكل(ca+cwac+u) يصبح: ca+cwuc+u. والشكل(ca+cyac+u) يصبح: ca+cyic+u. ولكي نفسر هذه الحقيقة بواسطة قاعدة التبادل الصائتيablaut، فإنه من الضروري وضع القاعدة الآتية:

- قاعدة تحول حركة عين الفعل الماضي(الفتحة) إلى ضمة في المضارع(باب فَعَلَ يَفْعُلُ):

ص ف و ف ص ـــــــــ> (+ ف)

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٥١.

أي أن التتابع: صامت – فتحة – واو – فتحة – صامت ينتمي للمجموعة الموسومة بالعنصر: (+ ف)الذي يُفسِّر تحول الفتحةa إلى ضمةu بقاعدة التبادل الموقعيablaut، وهذا التتابع ينتمي إلى المجموعة أ (باب فَعَلَ يَفْعُلُ مثل: قال يقول). ولكن المشكلة هنا أن تعميم القاعدة يُفقد[1]. لأنه اختص فقط بالمجموعة أ.

وبدلا من القاعدة السابقة:

ص ف و ف ص ــــــــ > (+ ف)

يتم استخدام نسخة جديدة معدلة لقاعدة مماثلة حركة العين لتفسير هذه البيانات التوزيعية، وهذا يتضمن أن قاعدة المماثلة تتبع قاعدة التبادل الصائتي. ويجب أن تصاغ هذه القاعدة لتطبق على أي حركة، ولكن فقط ضمن أفعال المجموعة أ ، وصياغتها تكون على النحو الآتي:

– قاعدة مماثلة الحركة للعينstem-vowel assimilation[2]:

ح ــــــ > (ض / ك) / (و / ي) ـــ ص] / + أ

فالعنصر(+ أ)، اقترح للحاجة إليه في تمييز المجموعة(أ) من المجموعتين:(ب) و(ج). وهذه القاعدة تحول الصيغة: kawan إلى الصيغة: kawun، وتحول الصيغة: sayar إلى الصيغة: sayir في الماضي. و تتحول الصيغة ca+kwan إلى الصيغة: ca+kwin في المضارع بقاعدة التبادل الصائتيablaut، ثم نحصل على الصيغة: (ca+kwun) بواسطة قاعدة مماثلة حركة العين (القاعدة السابقة)[3].

أي أن بريم يعمم هذه القاعدة ضمن المجموعة أ ، فلا يقتصر تأثيرها على تحويل حركة عين الفعل الماضي(الفتحة) إلى ضمة في المضارع عند صياغته.

ولو أن قاعدة مماثلة حركة العين سبقت قاعدة التبادل الصائتي، فإن: ta+syar ستصبح: ta+syir بواسطة قاعدة مماثلة حركة العين، ثم نحصل على الصيغة: ta+syar بواسطة قاعدة

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٦١-٣٦٢.

٢ – المصدر السابق، ص ٣٦٣.

٣ – المصدر السابق، ص٣٦٢-٣٦٣.

التبادل الصائتي، والتي تعطي- في النهاية- الصيغة الخاطئـة: ta+sār بـدلا مـن الـصيغة الصحيحة: ta+sīr[١].

وإذا كانت قاعدة مماثلة حركة العين المعدلة السابقة هي الطريقة الصحيحة فـي تفـسير تحول حركة عين الفعل الماضي إلى حركة أخرى في الفعل المضارع(حركة عينه) – المنتميين إلى المجموعة أ، فإن قاعدة مماثلة حركة العين يجب أن تتبع قاعدة التبادل الصائتيablaut[٢].

يخلص بريم إلى أن قاعدة مماثلة حركة عين الفعلstem-vowel assimilation تفسر عدم وجود فعل مضارع ذي شكل: ص ف+ ص و ك ص(ca+cwic)أو ذي شكل: ص ف+ ص ي ض ص(ca+cyuc). كما تفـسر وجـود شـكل الفعـل الماضـي:ص ف ي ك ص (cayic)، والشكل: ص ف و ض ص(cawuc)، اللذين يجب أن ينتقلا خلال مراحل التحليـل من مرحلة وجود الشكل: ص ف و ف ص (cawac) والشكل: ص ف ي ف ص(cayar) إلى مرحلة وجود الشكلين: ص ض ص(cuc)و ص ك ص(cic)[٣].

يرتب بريم القواعد السابقة التي ناقشها في هذا المبحث على النحو الآتي:
- قاعدة التبادل الصائتيablaut
- قاعدة مماثلة حركة عين الفعلstem-vowel assimilation
- قاعدة حذف الحركة والصوت الانزلاقيvg-elision
- قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis[٤].

يرتكز التحليل الصوتي للأفعال المضارعة المعتلة الوسط عند الباحثين العرب على البنية الصرفية للكلمة. أما عند بريم فيكون التحليل على أساس ترتيب القواعد في التحليل وتعميم هذه القواعد على كل البنى الصرفية من أفعال وأسماء.

ولتوضيح هذه المسألة، نستعرض التحليل الصوتي لهذه الأفعال عند اللغـويين والبـاحثين العرب.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٦٣.
٢ – المصدر السابق، ص ٣٦٣.
٣ – المصدر السابق، ص ٣٦٣-٣٦٤.
٤ – المصدر السابق، ص ٣٦٤.

فالجرجاني يرى أن أصل الفعل المضارع(يقول) هو: يَقْوُلُ، بسكون القاف. نقلت حركة الواو إلى القاف، فسكنت العين[١].

أي أن الصوت الانزلاقي لم يسقط، ولكن سلبت حركته وهي الضمة، ونقلت إلى فاء الفعل.

ويرى أحمد مختار عمر أن العربية تميل إلى سلب الحركة عن الصوت نصف العلة، وتعطيها إلى الصوت الصامت، في نحو: قَوْل، وبَيْع. ولكن عند التصريف، قد يحدث اختلال لهذه القاعدة، فتحاول العربية إعادة التوازن ، عن طريق نقل الحركة، ومن أمثلة ذلك: المضارع (يقول) أصله: يَقْوُلُ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت: يقولُ؛ أي بتسكين الواو أولا، ثم بحذفها و إطالة الضمة[٢].

ولكن الدكتور سمير ستيتية يرفض فكرة وجود إعلال بالتسكين في مثل هذه الأفعال. وتحليل الفعل" يقول " يكون على النحو الآتي:

ya+quul<— تطويل — ya+qul<— حذف الواو — ya+qwul

والذي حدث في التحليل السابق هو حذف وإطالة، وليس تسكينا[٣].

يلتقي تحليل الدكتور سمير ستيتية مع تحليل بريم في القول بوجود حذف الواو وإطالة الضمة، ولكنهما يفترقان في تفسير هذا التطويل، فبريم يرى أن التطويل ناتج عن إضافة ضمة من خارج الفعل، فتوجد حينئذ ضمتان، وبعدها تتم عملية الإطالة – وكما نوهت سابقا ينبغي تسميتها عملية دمج لا تطويل- . بينما يرى الدكتور سمير أن الضمة الطويلة في البنية السطحية ناتجة عن إطالة الضمة نفسها، وهذا يتوافق مع مبدأ التحول الداخلي الذي تتبعه العربية عند الاشتقاق.

١- الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٧٢.

٢- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص ٣٣٨.

٣- سمير ستيتية، اللسانيات- المجال والوظيفة والمنهج-، ص ١٤٠.

ويرى زيد القرالة أن شبه الحركة(الياء أو الواو) يتحول إلى حركة من أجل المماثلة، فالياء(شبه الحركة) في: يَبْيِع، يتحول إلى كسرة لأنه متبوع بكسرة؛ فتوالت كسرتان(حركتان قصيرتان)، فتحولتا إلى حركة طويلة من جنسهما[1].

وما جاء به القرالة يتوافق مع قاعدة التماثل المقطعي التي جاء بها بريم في دراسته.

ويرى حازم علي كمال الدين وجوب إعادة النظر في تحليل الصرفيين للفعل: يقول؛ الذي يقوم على نقل حركة الصوت الانزلاقي(يَقْوُلُ) إلى الساكن الذي قبله (يقُوْلُ)، فصارت الصيغة(يقول). فالصوت الانزلاقي بعد نقل حركته عنه، يصبح في هذه الحالة صامتا متوسطا، ولا يمكن أن يكون حركة طويلة(مدة)؛ لأن النظام الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين، فلا يُقال: يقُولُ، بحركتين متتاليتين، وهذا خطأ، وإنما يقال بحركة واحدة بعد القاف: يقولُ[2]. وهذا قريب مما ذهب إليه مايكل بريم في تحليل مثل هذه الأفعال.

ويلخص حازم علي كمال الدين تحليل الفعل المضارع الأجوف، فيقسم الأفعال المضارعة الجوفاء إلى قسمين:

القسم الأول: مرَّ تطوره في ثلاث مراحل، وأمثلة هذا القسم: يقول، ويصول، ويبيع، ويسير. ومراحل تطورها، هي:

- مرحلة التصحيح: يَقْوَلُ، ويَصْوَلُ، ويَبْيَعُ، ويَسْيَرُ.
- مرحلة التسكين: يَقْوْلُ، ويَصْوْلُ، ويَبْيْعُ، ويَسْيْرُ.
- مرحلة الانكماش: يَقولُ، ويَصولُ، ويَبيعُ، ويَسيرُ.

القسم الثاني: ومن أفعاله، الفعلان: يخاف وينام. مرَّت أفعال هذا القسم بأربعة مراحل، هي:

- مرحلة التصحيح: يَخْوِفُ، يَنْوَمُ.
- مرحلة التسكين: يَخْوْفُ، يَنْوْمُ.
- مرحلة الانكماش: يَخوِفُ، يَنوِمُ.
- مرحلة الفتح الخالص: يَخافُ، يَنامُ[3].

١- زيد خليل القرالة، الحركات في اللغة العربية، ص ٨٣.

٢- حازم علي كما الدين، دراسة في علم الأصوات، ص١٤٩.

٣- المصدر السابق ، ص١٥٣-١٥٤.

وينتهي حازم علي كمال الدين إلى عدم وجود ما يسمى بنقل حركة مصاحبة لحرف المد، بل إن هذه الحركة الطويلة(حركة المد) التي نراها في هذه الأمثلة، ناتجة عن انكماش الصوت المركب؛ ويطلق على هذه الظاهرة: ظاهرة انكماش الصوت المركب[1].

ولكن يلاحظ أن الانتقال من مرحلة التسكين إلى مرحلة الانكماش ليس لها ما يؤيدها في القواعد الصوتية في الصيغتين: يَخَوْفُ، يَنَوْمُ، فكيف يتم الانتقال إلى مرحلة الانكماش: يَخِوِفُ، يَنَوِمُ (بلفظ الواو كما تلفظ في كلمة: يوم العامية)، فهذا الانتقال غامض. وأظن أن حازم كمال الدين قد جعل العامية مقياسا للتحليل الصوتي للفصحى، إذ فهم أن يَوْم الفصيحة تحولت إلى يوم العامية بواسطة قاعدة الانكماش. وإذا ما سلمنا بصحة هذا التحول في يوم، فإننا لا نسلم به في: يَخَوْفُ، يَنَوْمُ، لأنه في النهاية- كما يقول حازم كمال الدين- بعد مرحلة الانكماش: يَخِوِفُ، يَنَوِمُ تأتي مرحلة الفتح الخالص: يَخافُ، يَنامُ والتي ليس لها دليل يسندها في التحليل الصوتي العربي أيضا.

١- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص١٥٧-١٥٨.

المبحث الرابع: الفعل اللفيف المقرون والمفروق

الفعل اللفيف هو الذي يجتمع فيها حرفا علة. وهو نوعان، اللفيف المقرون: ما اعتل عينه ولامه، كقَوِيَ. واللفيف المفروق: ما اعتل فاؤه ولامه، كوعى. وللفيف المقرون بناءان، همـا: فَعَلَ يَفْعِلُ، كطَوَى يَطْوي. وفَعِلَ يَفْعَلُ، كطَوِيَ يَطْوَى طَيًّا وطَيَّةً. وكذلك الأمر بالنسبة للمفروق فله بناءان، هما: فَعَلَ يَفْعِلُ، كوَقَى يَقِي وِقاء. وفَعِلَ يَفْعَلُ، كوَلِيَ يَلِي وِلاءً[١]، وعند ابن عقيـل بناء ثالث للفيف المفروق هو: فَعِلَ يَفْعِلُ، مثل: وَلِيَ يَلِي، ووَرِيَ يَرِي[٢].

الفعل اللفيف المقرون

يناقش بريم الفعل المعتل (اللفيف المقرون) ضمن نقاشه الاستثناءات على قواعد:

- **حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis:**

ق ———> Ø / ح ——— ح

- **التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعهg-metathesis:**

ص ق ح ———> ص ح ق

- **تشكيل الهمزة(تحول الصوت الانزلاقي إلى همزة) glottal formation:**

ق ———> ' / ف (+ طويلة) ——— ح

- **قاعدة تحول الواو إلى ياء w------->y:**

و ———> ي / ك ———

الفعل الماضي المسند إلى تاء الفاعل(التاء المتحركة)

إن وجود الياء في البنية العميقة للفعل(كَوى): kaway يفـسِّره ظهورهـا فـي البنيـة السطحية عند إسناده إلى تاء الفاعل، وكذلك وجودها في كل الأفعال التي تشبه هذا النموذج مثل: طوى، وروى، وأوى. وتصريف هذه الأفعال عند إسنادها إلى تاء الفاعل(ضـميري: المـتكلم والمخاطب) يكون على النحو الآتي:

١- الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص٤٢-٤٣.

٢- شرح ابن عقيل، ابن عقيل، جزء٢، ص ٦٤٤.

الفعل المسند إلى ضمير المتكلم		الفعل المسند إلى ضمير المخاطب	
كَوَيْتُ	kaway+tu	كَوَيْتَ	kaway+ta
طَوَيْتُ	ṭaway+tu	طَوَيْتَ	ṭaway+ta
رَوَيْتُ	raway+tu	رَوَيْتَ	raway+ta
أَوَيْتُ	'away+tu	أَوَيْتَ	'away+ta

يُلاحظ عدم تأثر النماذج السابقة بقاعدة حذف الصوت الانزلاقي؛ فلم يُحذف صوت الياء فيهـا؛ لأنه تبعه صامت، وهو تاء الفاعل(1).

وهذه الأفعال استثناءات على قاعدة التبادل المـوقعيg-metathesis(2). وهـي أيـضا استثناءات على قاعدة حذف صوت العلة والصوت الانزلاقيvg-elision؛ فلا نجد في العربية -إذا طبقنا هذه القاعدة- صيغا، مثل:

kay+tu<——— kaway+tu

ṭay+tu<——— ṭaway+tu

'ay+tu<——— 'away+tu

فإذا كانت هذه القاعدة معتمدة في قواعد العربية، فإن هذه النماذج من الأفعال يجـب أن توسـم بأنها استثناءات على هذه القاعدة(3).

الفعل الماضي المسند إلى ضميري: الغائب والغائبة

يحلل بريم الفعل: كَوى kawā المسند إلى ضميري: الغائب والغائبة على النحو الآتي:

. kawā<— تطويل — kawa+a<— حذف الياء — kaway+a

.(4) kawa+t<— البتر — kawa+at<— حذف الياء — kaway+at

1 - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٦٣.

2 - المصدر السابق، ص٢٦٧.

3 - المصدر السابق، ص٣٦٥.

4 - المصدر السابق، ص ٢٦٢.

ويبحث الأفعال المعتلة (اللفيف المقرون) ذات الشكل:ص ف ق ك ق(cagig) بوصفها استثناءات على القواعد السابقة، فيصرف الفعلين (قَوِيَ وسَوِيَ) مسندين إلى ضميري: الغائب والغائبة:

الفعل المسند إلى ضمير الغائب		الفعل المسند إلى ضمير الغائبة	
قَوِيَ	qawiy+a	قَوِيَتْ	qawiy+at
سَوِيَ	sawiy+a	سَوِيَتْ	sawiy+at

فالصوت الانزلاقي (الياء) لم يحذف بسبب قاعدة الحذف المشترطة:

ق ــــــــ< Ø / ح(س) ــــــ ح(ص) إذا ص= (+سفلية)، فإن س= (+سفلية) [1].

التي تمنعه من الحذف. والحقيقة المحيرة أن الواو (الواو w) لم يحذف[2].

أي لم يحذف الصوت الانزلاقي (الياء)؛ لأنه وقع بين حركتين: الثانية سفلية، والأولى علوية.

يقول بريم إن الصوت الانزلاقي الأوسط لا يحذف أيضا في الأسماء المشتقة من هذه الأفعال، مثل: طوًى tawa+n وأصله: taway+u+n ، وتحليله الصوتي يكون على النحو الآتي:

taway+u+n ــ حذف الياء ــ< tawa+u+n ــ مماثلة الضمة الفتحة ــ< tawa+a+n ــــ البتر ــــ< tawa+ n

وكذلك الواو في اسم الفاعل: مُنْطَوٍ mu+n+taw+i+n وأصله: mu+n+tawiy+u+n، فإنها لا تحذف[3].

ويلاحظ أن الصوت الانزلاقي (الواو w) لم يحذف في هذه النماذج. ومن المناقشة السابقة يمكن صياغة الفكرة الآتية: الصوت الانزلاقي الأوسط لا يحذف في الجذر ذي الشكل:ص ق ق(cgg)، ويُعدُّ استثناء على قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis[4].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٦٥.

٢ – المصدر السابق، ص ٢٦٤.

٣ – المصدر السابق ، ص ٢٦٤. رأيت أن أضع بحث الاسم: طوى واسم الفاعل: مُنْطوٍ هنا حتى لا تتجزأ الفكرة ، وهي الاستثناءات على القواعد المذكورة في هذا المبحث.

٤ – المصدر السابق، ص ٢٦٤.

وابن عقيل يفسر سبب عدم الواو(عين الفعل) في هذه الأفعال، فيرى أن عين الفعل **اللفيف المقرون لا يجوز فيها الإعلال بأي نوع من أنواعه، حتى وإن وُجد السبب الموجِب** للإعلال، وتعامل هنا معاملة الصحيح، فتبقى على حالها[١].

والسبب في ذلك يعود إلى وجود صوت آخر معرض للإعلال، هو لام الفعل، وفي هذا اجتماع إعلالين في صوتين متجاورين في كلمة واحدة، وهذا غير جائز في العربية. وإنما اختير وقوع الإعلال في لام الكلمة دون عينها، لكون أواخر الكلمات عُرضة للتغيير أكثر من العين[٢].

الفعل الماضي المسند إلى ضمير التثنية الحركي.

إن الفعل الماضي(كوى) المسند إلى ألف الاثنين: kaway+ā ، ومضارعه المسند إلى ألف الاثنين: يَكْوِيانِ ya+kwiy+ā+ni ، يعدان استثناءين على قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه المعدلة:

(ح / ص) ق ح ——> (ح / ص) Ø ح ق (١ / ٢) (٣)

الفعل المضارع المسند إلى ضميري: الغائب والغائبة

يصرف بريم الأفعال(يَأْوي، ويَطْوي، ويَرْوي، ويكْوي) مع ضميري: الغائب والغائبة:

الفعل المسند إلى ضمير الغائبة		الفعل المسند إلى ضمير الغائب	
ta+kwī	تَكْوي	ya+kwī	يَكْوي
ta+ṭwī	تَطْوي	ya+ṭwī	يَطْوي
ta+rwī	تَرْوي	ya+rwī	يَرْوي
ta+'wī	تَأْوي	ya+'wī	يَأْوي

فهذه الأفعال مشتقة من البنية العميقة: ca+cwiy+u. وبإهمال تفاصيل قاعدتي: حذف حركة فاء الفعل المضارع العلة والتبادل الصائتي يلاحظ أن الصوت الانزلاقي (الياء) حذف، وقاعدة

١ – ابن عقيل، شرح ابن عقيل، جزء٢، ص ٦٤٧.

٢ – المصدر السابق ، جزء٢، حاشية رقم(١)، ص ٦٤٧.

٣ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٨٠.

مماثلة الضمةِ الكسرةَ حولت الضمة إلى كسرة، فأصبح لدينا كسرتان، وبتطْبيق قاعدة التطْويل نحصل على البنية السطْحية لهذه الأفعال(١).

يقول بريم إن قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه glide metathesis لم تطبق في هذا التحليل، ويفسر ذلك بأنه ربما يعود لوجود الحركة الطويلة(ī)(٢).

والمقصود هو تطبيق القاعدة على الواو(عين الكلمة)، وقد سبق توضيح سبب عدم خضوعه للإعلال آنفا، وإذن فلا مجال لتطبيق هذه القاعدة عليه.

والحركة الطويلة(ī) التي أشار إليها بريم ناشئة بعد تطبيق قاعدة حذف الياء(لام الفعل)، والأوْلى أن تطبق قاعدة التبادل الموقعي على(الواو) عين الفعل؛ لأنها أسبق من اللام، وبذلك يكون كلام بريم فيه نظر عندما أرجع سبب عدم تطبيق القاعدة لوجود الكسرة الطويلة(ī).

ويناقش بريم الأفعال السابقة في حالة النصب. وهي على النحو الآتي:

الفعل المسند إلى ضمير الغائب		الفعل المسند إلى ضمير الغائبة	
يَكْوِيَ	ya+kwiy+a	تَكْوِيَ	ta+kwiy+a
يَطْوِيَ	ya+twiy+a	تَطْوِيَ	ta+twiy+a
يَرْوِيَ	ya+rwiy+a	تَرْوِيَ	ta+rwiy+a
يَأْوِيَ	ya+'wiy+a	تَأْوِيَ	ta+'wiy+a

فالصوت الانزلاقي لم يحذف؛ لأن قاعدة الحذف المشترطة لم تؤثر فيه. وقاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه glide metathesis لم تطبق(٣). لأن الحركة الثانية حركة سفلية(الفتحة) والحركة الأولى علوية(الكسرة)؛ وهذا يمنع القاعدة من التأثير في الصوت الانزلاقي(الياء) فتحذفه.

ويقول بريم أيضا أن قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه metathesis glide لم تطبق على الفعلين المضارعين الآتيين:

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص ٢٦٥.

٢ - المصدر السابق، ص ٢٦٥.

٣- المصدر السابق، ص ٢٦٥-٢٦٦.

الفعل المسند إلى ضمير الغائبة		الفعل المسند إلى ضمير الغائب	
ta+qwā:	تَقْوى	ya+qwā	يَقْوى
ta+swā	تَسْوى	ya+swā	يَسْوى

وعدم تطبيق القاعدة ربما يعود إلى وجود الحركة الطويلة الفتحة(ā) [١].

والحركة الطويلة واضحة في هذين الفعلين، وهي ألف الاثنين (ā)في حالة إسنادهما إليها:

الفعل المسند إلى ضمير الغائبة		الفعل المسند إلى ضمير الغائب	
ta+qway+ā+ni	تَقْوَيانِ	ya+qway+ā+ni	يَقْوَيانِ
ta+sway+ā+ni	تَسْوَيانِ	ya+sway+ā+ni	يَسْوَيانِ

يلاحظ أن الصوت الانزلاقي (الياء) لم يحذف بسبب وجود الحركة الطويلة (ā). وكذلك فإن عدم تطبيق قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه glide metathesis، يعود لنفس السبب: هو لوجود الحركة الطويلة الفتحة(ā)[٢].

ورأي بريم السابق فيه نظر؛ لأنه أرجع سبب عدم تطبيق قاعدة التبادل الموقعي على الواو(عين الفعل) بسبب وجود الألف الناتجة عن حذف لام الياء(لام الكلمة)، والأولى إعلال العين لأنها أسبق من اللام. وسبق أن وضحت أن الواو(عين الفعل) يُعامل هنا معاملة الصحيح فلا يُعل في أي حال.

يصوغ بريم الفكرة الآتية- بناء على المناقشة السابقة للأفعال المضارعة-: الصوت الانزلاقي الأوسط لا يحذف في الجذر ذي الشكل:ص ق ق(cgg)، ويُعدُّ استثناء على قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه glide metathesis[٣].

يناقش بريم الكلمات المشتقة من الجذر: ’wy، ويعدها استثناءات: فالفعل الماضي المسند إلى ألف الاثنين ’away+ā استثناء على قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis، والفعل المضارع المنصوب استثناء على قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي وصوت

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص ٢٦٦.

٢ – المصدر السابق، ص ٢٦٦.

٣ – المصدر السابق، ص ٢٦٧.

العلة glide metathesis، واسم الفاعل المنصوب استثناء على قاعدة تشكل الهمـزة glottal formation[1].

ويحلل الفعل " أوى " مسندا إلى نون النسوة في حالة الأمر على النحو الآتي:

ta+’wiy+na ـ حذف علامة المضارعة ـ< ’wiy+na ـ إضافة همـزة الوصـل المكسورة ـــ< ’i+’wiy+na

ـ قاعدة جديدة (تحول الهمزة إلى كسرة) ـ< ’i+iwiy+na ـ تماثل مقطعي(تحول اليـاء إلـى همـزة) ـــ< ’i+iwii+na

ـ تطويل ـ< īwī+na،[2].

يلاحظ وجود قاعدة جديدة تُحوّل الهمزة ’ إلى كسرة i ؛ وهي تفسّر وجـود الحركـة الطويلة الأولى:(ī). ويلاحظ أيضا عدم تطبيق قاعدتي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعهglide metathesis ، وتحول الواو إلى ياء. وهذه الملاحظة الثانية جـاءت نتيجة الفكرتين المصاغتين بأن الصوت الانزلاقي الثاني في الجذر ذي الـشكل:ص ق ق cgg لا يحذف في كل الكلمات المشتقة من هذا الجذر ويعد هذا استثناء على القاعدتين السابقتين[3].

يلخص بريم الاستثناءات على القواعد السابقة، وهذه الاستثناءات هي:

- الصوت الانزلاقي الأوسط لا يحذف في الجذر ذي الشكل: cgg ، ويُعدُّ استثناء على قاعـدة حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis.
- الصوت الانزلاقي الأوسط لا يحذف في الجذر ذي الشكل: cgg ، ويُعدُّ استثناء على قاعـدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعهglide metathesis.
- الصوت الانزلاقي الأوسط لا يحذف في الجذر ذي الشكل: cgg ، ويُعدُّ استثناء على قاعـدة تشكل الهمزة glottal formation[4].
- الصوت الانزلاقي الأوسط لا يحذف في الجذر ذي الشكل: cgg ، ويُعدُّ استثناء على قاعـدة تحول الواو إلى ياء[5].

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص ٢٧١.

٢ - وضعت هذا الفعل(الأمر) هنا حتى تكون فكرة الاستثناء واضحة فلا تتجزأ.

٣ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص ٢٧٢.

٤ - تناقش هذه الفكرة في الفصل الثالث(الأسماء) في مبحث اسم الفاعل.

٥ - تناقش هذه الفكرة في الفصل الثالث(الأسماء) .

وفي بحث الاستثناءات على القواعد الأربع التي سبق ذكرها- المذكورة ضمن الأفكار المصاغة-، يجب تذكر حقيقة أن الصوت الانزلاقي (الأصل الثاني) في الجذر ذي الشكل: cgg غير قابل للتغيير، ويوسم بأنه استثناء على كل القواعد التي سبق ذكرها. ولكن هذا غير صحيح؛ إذ توجد قاعدة أخرى جديدة لم تناقش لغاية الآن. وهذه القاعدة تُحوِّل الصوت الانزلاقي (الواو) إلى الصوت الانزلاقي (الياء) المتبوع بالصوت الانزلاقي (الياء)[1]. وهذه القاعدة تتعلق بالمصدر : طيّ tayy+u ، وأصله:tawy+u .وهي:

- قاعدة تحول الواو إلى ياء: و ــــــ > ي / ــــ ي[2]

يلاحظ هنا تحول الواو إلى ياء، وهذا يخالف الأفكار المصاغة السابقة التي تنص على أن الصوت الانزلاقي (الأصل الثاني) في الجذر ذي الشكل: cgg غير قابل للتغيير، وأنه استثناء على القواعد السابقة الأربع الوارد ذكرها[3].

وبتقديم أمثلة أخرى تؤيد عدم تغير الصوت الانزلاقي (الأصل الثاني cgg) ،فإن الفكرة تكون: الصوت الانزلاقي الأوسط استثنائي على القواعد الأربع التي تغير من خصائص الصوت الانزلاقي بصفته صوتا انزلاقيا[4].

فالقواعد الأربع تغير من خصائص هذا الصوت بصفته صوتا انزلاقيا، لكن القاعدة الجديدة – التي تخالف طرح الأفكار الأربع – تحول الواو إلى ياء، من غير تأثير على صفته بكونه صوتا انزلاقيا[5].

يلاحظ أن تغير الصوت الانزلاقي الواو إلى ياء نتيجة لتطبيق قاعدة تحول الواو إلى ياء المسبوق بكسرة -المذكورة ضمن القواعد الأربع- هو نفس التغير الذي تحدثه قاعدة تحول الواو إلى ياء المسبوقة بياء؛ لأن صوت الواو في الحالتين: تحول إلى ياء، ولم يفقد صفاته بكونه صوتا انزلاقيا كما يقول بريم.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص ٢٧٢.

٢ – المصدر السابق، ص ٢٧٣.

٣ – المصدر السابق، ص ٢٧٢-٢٧٣.

٤ – المصدر السابق، ص ٢٧٣.

٥ – المصدر السابق، ص ٢٧٣.

هناك مجموعة من الأمثلة تعد استثناء على قاعدة التبادل الصائتي ablaut ، وهذه المجموعة تنتمي إلى المجموعة ب (باب فَعِلَ يَفْعِلُ) ، وهذه الأمثلة هي:

الفعل الماضي		الفعل المضارع	
وَرِثَتْ	wariŦh+at	تَرِثُ	ta+riŦh+u
وَثِقَتْ	waŦhiq+at	تَثِقُ	ta+Ŧhiq+u
وَفِقَتْ	wafiq+at	تَفِقُ	ta+fiq+u

فهذه الأمثلة- نسبيا- نادرة. ويمكن أن تفسر بوسمها بعلامة [- قاعدة التبادل الصائتي]، أي أنها استثناء على قاعدة التبادل الصائتي. ويلاحظ أن الكسرة لم تتحول إلى فتحة في المضارع، وحُذِفَ الصوت الانزلاقي (الواو w) بواسطة قاعدة(حذف) استتار الصوت الانزلاقي الواو : w-occultation كما هو متوقع(١).

ولكن هناك مثالين يناقضان الاستثناء السابق، هما:

الفعل الماضي		الفعل المضارع	
وَطِئَت	wati'+at	تَطَأُ	ta+ta'+u
وَسِعَتْ	wasiε+at	تَسَعُ	(٢)ta+saε+u

فهذان المثالان مهمان؛ لأنهما يخضعان لقاعدة التبادل الصائتي، إذ تتحول حركة عين الفعل (الكسرة) إلى فتحة. وأيضا يحذف الصوت الانزلاقي الواو w في الفعل المضارع، ولكن حذف الصوت الانزلاقي الواو w يتم بوجود الكسرة في الفعل المضارع. والتحليل الصوتي للفعل: تَصِفُ ta+s̲if+u:

ta+was̲af+u —حذف حركة فاء الفعل(الفتحة)→ ta+ws̲af+u —تبادل صائتي→ ta+ws̲if+u

—استتار(حذف) الواو→ ta+s̲if+u

يدل على أن قاعدة حذف الصوت الانزلاقي الواو w تتبع قاعدة التبادل الصائتي، فكيف يُفَسَّر حذف الواو في الفعلين السابقين: تَطَأُ: ta+ ta'+u وتَسَعُ: ta+saε+u على فرض تحول الكسرة إلى فتحة، فعند ذلك لا يوجد سبب لحذف الواو لعدم وجود الكسرة. وهناك ثلاث افتراضات، هي:

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٨٠.

٢- المصدر السابق ، ص١٨٠.

الأول: عدم التسليم بأن حذف الواو w يعتمد على وجود الكسرة. ولكن هذا غير صائب؛ لأنه يوجد – فقط – مثالان مضادان وهما : تَطَأُ: ta+ ta'+u وتَسَعُ: ta+saε+u. ولأن أمثلةً مثل:

تَضَعُ	ta+đaε+u
تَـدَعُ	ta+daε+u
تَـشَأُ	ta+ħa'+u
تَقَعُ	ta+qaε+u

مضادة لقاعدة التبادل الصائتي، قد أصبحت غير مضادة في التحليل الصوتي في البنية العميقة، كما هو موضح على النحو الآتي:

ta+ wđiε+u <— تبادل صائتي — ta+ wđaε+u <— حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) — ta+wađaε+u

ta+ đaε+u<— قاعدة تُحوّل الكسرة إلى فتحة — ta+ điε+u<— استتار(حذف) الواو —

وكذلك الأمر بالنسبة إلى الفعلين: تَطَأُ: ta+ta'+u وتَـسَعُ: ta+saε+u، لأن لام كـل منهمـا صوت حلقي.

الثاني: افتراض أن الفعلين: تَطَأُ: ta+ta'+u وتَسَعُ: ta+saε+u استثناء على قاعـدة التبـادل الصائتي ablaut مثل الأفعال:

تَرِثُ	ta+riħ+u
تَثِقُ	ta+ħiq+u
تَفِقُ	ta+fiq+u

وبناء على ذلك، سيكون الفعل المضارع من الفعلين، وَطِئَ ووَسِعَ على النحو الآتي :

تَوْطِئُ	ta+wti'+u
تَوْسِعُ	ta+wsiε+u

وفي هذه الحالة، يحذف الصوت الانزلاقي الواو w بواسطة قاعدة حذف الصوت الانزلاقي الواو w. ثم تتحول الكسرة إلى فتحة بواسطة قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة عند مجاورتها صوتا حلقيا. وهذا الافتراض صحيح؛ لأن الصوتين الحلقيين: العين والهمزة فقط يخضعان لقاعدة تحول الكسرة إلى فتحة في الأفعال المعتلة الأول الواوية.

والحقيقة لا يوجد شكل: و ف ص ك هـ (wacih) يقابل الشكل: ت ف+ص ف هـ (ta+cah)، أو شكل: و ف ص ك ث (waciħ) يقابل الشكل: ت ف+ ص ف ث (ta+caħ) ويظل كذلك. وهذه النماذج التي وسمت بأنها استثناء على قاعدة التبادل الصائتي، لا تطبق فيها قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة؛ لأن قاعدة :

الحشو الحنجري: **laryngeal redundary:**

و ف ص ف(الهاء ، الحاء) ــــــــــ> (– قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة) [1]

تعوق تطبيقها. وهكذا فالحقيقة أنه لا يوجد استثناءات مثل هذه تبقى، ماعدا تلك التي يكون لامها صوت العين أو صوت الهمزة، مثل:

الفعل الماضي		الفعل المضارع	
وَطِئَت	waŧi'+at	تَطَأُ	ta+ŧa'+u
وَسِعَتْ	wasiɛ+at	تَسَعُ	ta+saɛ+u

حيث نجد أن الصوت الانزلاقي الواو قد حُذف بوجود فتحة في الفعل المضارع التي تقابل الكسرة في الفعل الماضي، والتي وسمت بأنها استثناء على قاعدة التبادل الصائتي، وبذلك يكون التحليل الصوتي للفعلين على النحو الآتي:

ta+waŧi'+u ـــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ـــ> ta+wŧi'+u ـــ عدم تطبيق قاعدة التبادل الصائتي ـــ>

ta+wŧi'+u ـــ استتار(حذف) الواو ـــ> ta+ŧi'+u ـــ تحول الكسرة إلى فتحة ـــ> ta+ŧa'+u

ta+wasiɛ+u ـــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ـــ> ta+wsiɛ+u ـــ عدم تطبيق قاعدة التبادل الصائتي ـــ>

ta+wsiɛ+u ـــ استتار(حذف) الواو ـــ> ta+siɛ+u ـــ تحول الكسرة إلى فتحة ـــ> ta+saɛ+u .

يلاحظ عدم تطبيق قاعدة التبادل الصائتي هنا لكون هذين الفعلين استثناء على قاعدة التبادل الصائتي. ويمكن أن نتوقع أن نماذج مثل:ص ف ص ك هـ (cacih) أو ص ف ص ك ث (caciħ) تكون استثناء على قاعدة التبادل الصائتي، وبالفعل نجد الفعل الماضي: وَلِهَتْ walih+at ومضارعه: تَلِهُ ta+lih+u، ولكننا نجد عدم تحول الكسرة إلى ضمة بسبب قاعدة:

الحشو الحنجري: **laryngeal redundary:**

و ف ص ف(الهاء ، الحاء) ــــــــــ> (– قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة)

التي تحول دون تطبيق قاعدة التحول. وهذه الحقائق تقدم دليلا قويا على أن الفعلين:

وَطِئَت	waŧi'+at	تَطَأُ	ta+ŧa'+u
وَسِعَتْ	wasiɛ+at	تَسَعُ	ta+saɛ+u

يكونان استثناءين على قاعدة التبادل الصائتي، بسبب حذف الواو وتحول الكسرة إلى فتحة.

١– مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٧٧.

الثالث: تغيير الترتيب بين قاعدتي: التبادل الصائتي – استتار الواو، بحيث يصبح الترتيب: استتار الواو – التبادل الصائتي، وهذا سيفسّر حذف الواو. لأنه في هذه الحالة، تحذف الواو لوجود الكسرة، وبنفس الوقت نستطيع تطبيق قاعدة التبادل الصائتي. وهذا غير ضروري؛ لأن حركة عين الفعل المضارع الفتحة a تتحول عن الكسرة في الفعل الماضي بواسطة قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة؛ لأن قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة تغني عن قاعدة التبادل الصائتي[١].

ولكن هذا الحل المتضمن ترتيبا جديدا للقاعدتين مرفوض؛ لأنه يتوقع أن توجد استثناءات على قاعدة التبادل الصائتي، مثل الفعلين:

وَطِئَتْ	waṭi'+at	تَطَأُ	ta+ṭa'+u
وَسِعَتْ	wasiε+at	تَسَعُ	ta+saε+u

والنتيجة أن هذين الفعلين لا يقدمان دليلا مناقضا للتحليلات السابقة.

الفعل المعتل اللفيف المفروق

يناقش بريم الفعل اللفيف المفروق ضمن مناقشة قاعدة التبادل الصائتي ablaut في الأفعال المعتلة المثالية الواوية.

يصرف الفعل(وَهَى: wahā ماضيا ومضارعا) مسندا إلى ضمير المتكلم وضمير الغائبة في حالتي الرفع والنصب مع ضمائر المتكلم والغائبة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الفعل الماضي		الفعل المضارع المرفوع		الفعل المضارع المنصوب	
وَهَيْتُ	wahay+tu	أهِي	'a +hī	أهِيَ	'a+hiy+a
وَهَتْ	wah+at	تَهِي	ta+hī	تَهِيَ	ta+hiy+a

الفعل وَهَتْ wah+at مشتق من البنية العميقة: wahay+at بواسطة قاعدتي: حذف الصوت الانزلاقي (الياء) والبتر وفق ما هو موضح في التحليل الآتي:

wahay+at ـــحذف الياء> waha+at ـــالبتر> wah+at [٢]

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٨٠-١٨٣.

٢ – المصدر السابق ، ص١٧٨.

ويحلل بريم الفعل: يَهِي: ya+hī مسندا إلى ضمير المتكلم وضمير الغائبة في حالة الرفع، وتحليله يكون على النحو الآتي:

'a+whiy+u<—— تبادل صائتي — 'a+whay+u<— حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) — 'a+wahay+u

'a+hi+i<—— مماثلة الضمةِ الكسرةَ —— 'a+hi+u<— حذف الياء — 'a+hiy+u<— حذف الواو(استتار) —

— تطويل —<'a+hī أهِي(المتكلم).

ta+whiy+u <—— تبادل صائتي — ta+whay+u<— حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) — ta+wahay+u

ta+hi+i <—— مماثلة الضمةِ الكسرةَ — ta+hi+u<— حذف الياء — ta+hiy+u<— حذف الواو(استتار) —

— تطويل —<ta+hī تَهي (الغائبة)(١).

يلاحظ أن الكسرة في الفعل المضارع –المتحولة عن الفتحة في الفعل الماضي– لم تتحول إلى فتحة بالرغم من مجاورتها صوتا حلقيا وهو الهاء، والسبب هو أن هذا الصوت الحلقي هو أصل ثانٍ، ووُسِم بأنه لا يخضع لقاعدة التبادل الصائتي(التي تحول حركة عين الفعل الكسرة إلى فتحة أو الفتحة إلى كسرة) وفق قاعدة الحشو الحنجري redundary laryngeal الآتية:

و ف ص(حلقي) ف ص ————>[- قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة] (٢).

يقول بريم إن التحليلين السابقين يعززان رأيه في أن الصوت الانزلاقي في داخل الفعل ونهايته يحذفان، وأن الكسرة لا تتحول إلى فتحة ، وأن الضمة – علامة الرفع – تماثل الكسرة فتتحول إلى كسرة(٣).

والفعل المضارع المنصوب المسند إلى ضمير الغائبة: تَهِيَ: ta+hiy+a والمسند إلى ضمير المتكلم: أهِيَ:'a+hiy+a يمران بنفس مراحل التحليل الصوتي للفعل المضارع المرفوع ماعدا مرحلة حذف الصوت الانزلاقي؛ لأنه محاط بحركتين، الثانية: كسرة(علوية)، والأولى: فتحة(سفلية)، مما يجعل قاعدة:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٧٨.

٢ – المصدر السابق، ص١٧٩.

٣ – المصدر السابق، ص١٧٩.

- **قاعدة حذف الصوت الانزلاقي المشترطة:**

ق ــــــــ> Ø / ح(س) ـــــــ ح(ص) ، إذا ص= (+سفلية)، فإن س= (+سفلية) [1].

لا تطبق هنا[2].

وهناك فعل نظير للفعل: وَهَتْ: wah+at ، وهو الفعل : وَعَتْ waε+at ووَعَيْتُ waεay+tu ويمران بنفس مراحل التحليل الصوتي للفعل وَهَتْ: wah+at في حالتي الرفع والنصب[3].

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٦٥.

٢ - المصدر السابق، ص١٧٩.

٣ - المصدر السابق، ص١٧٩.

المبحث الخامس: الفعل المعتل المثال

أبنية الثلاثي من المعتل الأول(الفاء) تأتي على خمسة أبواب، هي:

- باب فَعَلَ يَفْعِلُ، مثل: وَعَدَ يَعِدُ.
- باب فَعَلَ يَفْعَلُ، مثل: وَضَعَ يَضَعَ.
- باب فَعِلَ يَفْعَلُ، مثل، وَجِلَ يَوْجَلُ.
- باب فَعُلَ يَفْعُلُ، مثل: وَسُمَ يَوْسُمُ.
- باب فَعِلَ يَفْعِلُ، مثل: وَرِثَ يَرِثُ.

أما باب فَعَلَ يَفْعُلُ، فلم يجئ عليه إلا فعل واحد هو: وَجَدَ يَجُدُ، وهي لغة بني عامر. قال الشاعر العامري لبيد بن ربيعة:

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تَدَعُ الصوادي لا يَجُدْنَ غليلا.

أما سائر العرب، فيقولون: وَجَدَ يَجِدُ[١].

يذكر سيبويه أن الأفعال المعتلة الأول، الأصل فيها أن تأتي على(فَعَلَ يَفْعِلُ) و(فَعَلَ يَفْعُلُ)، يقول:" واعلم أن ذا أصله على: قَتَلَ يَقْتُلُ، وضَرَبَ يَضْرِبُ، فلما كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء، حتى قالوا: ياجل وييْجَلُ، كانت الواو مع الضمة أثقل، فصرفوا هذا الباب إلى: يَفْعِلُ. فلما صرفوه إليه، كرهوا الواو بين ياء وكسرة، إذ كرهوها مع ياء فحذفوها"[٢].

يرى برجشستراسر أن العربية تمسكت بالصيغ القديمة السامية الأصل في أكثر الحالات. ولكنها انفردت عنها ببعض الأمور،مثل حذف الهمزة في الأفعال المهموزة الأول عند توليد صيغة الأمر، نحو: كُلْ، وخُذْ ومُرْ. ومثل بعض الأفعال التي فاؤها(واو) أصبح ماضيها ومضارعهما بالكسرة(أي عين الفعل) على خلاف العادة، نحو: وَرِثَ يَرِثُ، فكانت من الأفعال الواوية السالمة، مثل: وَجِلَ يَوْجَلُ، ثم حذفوا واوها في المضارع والأمر على قياس: يَجِدُ وأخواتها[٣].

يناقش بريم الفعل المعتل الأول الواوي في مجال مناقشة قاعدة التبادل الصائتي، وترتيبها ضمن القواعد الأخرى، التي تخضع اشتقاقات الأفعال لها.

١- الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، جزء١، ص ١٦٥.

٢- سيبويه، الكتاب، جزء٤، ص ٥٢.

٣- برجشستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص ٦١.

قسم بريم الأفعال المعتلة الأول الواوية إلى ثلاث مجموعات وفق حركة عين الفعل الماضي على النحو الآتي[١]:

	الفعل الماضي		الفعل المضارع	
المجموعة أ	وَصَلَتْ	wa<u>s</u>al+at	تَصِلُ	ta+<u>s</u>il+u
	وَصَفَتْ	wa<u>s</u>af+at	تَصِفُ	ta+<u>s</u>if+u
	وَلَدَتْ	walad+at	تَلِد	ta+lid+u
المجموعة ب	وَجِلَتْ	wajil+at	تَوْجَلُ	ta+wjal+u
	وَجِعَتْ	wajiε+at	تَوْجَعُ	ta+wjaε+u
	وَبِقَتْ	wabiq+at	تَوْبَقُ	ta+wbaq+u
المجموعة ج	وَفُرَتْ:	wafur+at	تَوْفُرُ	ta+wfur+u
	وَسُعَتْ	wasuε+at	تَوْسُعُ	ta+wsuε+u
	وَرُعَتْ	waruε+at	تَوْرُعُ	ta+wruε+u[٢]

فقاعدة التبادل الصائتي:

ح{- α علوية} ————> ح (+ α علوية / <{ + خلفية }> / <{ + مدورة }>) / الفعل المضارع[٣]

{- المجموعةج}

<{ + ف }>

تتنبأ بحركة عين الفعل المضارع في المجموعة ج بكون هذه المجموعة استثناء على قاعدة التبادل الصائتي[٤].

والسبب في التنبؤ بحركة العين يعود إلى أن هذه المجموعة استثناء على القاعدة التي تنص على تحول الفتحة في الفعل المضارع في بنيته العميقة إلى ضمة أو كسرة في بنيته السطحية. فحركة عين المضارع هنا هي الضمة في البنية العميقة– لأن حركة عين الفعل

١ – جاء هذا التقسيم وفق تقسيم الأفعال في أبواب حسب حركة عين الفعل في الماضي والمضارع.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٧١-١٧٣.

٣ – المصدر السابق، ص ١٥٧.

٤ – المصدر السابق، ص ١٧١ – ١٧٢.

المضارع في البنية العميقة هي نفسها حركة عين الفعل الماضي في بنيته السطحية- فبقيت ضمةً في الفعل المضارع، فهي إذن استثناء على قاعدة التبادل الصائتي.

يلاحظ أن الضمة u لم تتحول إلى فتحة a في الفعلين المضارعين: تَوْسُعُ: ta+wsuɛ+u و تَوْزُعُ: ta+wruɛ+u بالرغم من أن الأصل الثالث فيهما صوت حلقي[١].

ويعود سبب عدم تحول الضمة إلى فتحة في الفعلين السابقين إلى أن قاعدة مماثلة الصوت الحلقي:

ح(علوية) ———> ح {- علوية} / (صوت حلقي ___ / ___ صوت حلقي) / الفعل المضارع
(- المجموعة ج)

توجب تحول الضمة (علوية) إلى الفتحة (غير علوية) إذا سبقها أو تبعها صوت حلقي في الفعل المضارع باستثناء أفعال المجموعة ج. وهذه الأفعال تنتمي إلى هذه المجموعة، فجاءت منسجمة مع القاعدة، بعدم تحول الضمة إلى فتحة.

يفسر ابن جني سبب عدم حذف الواو في أفعال هذه المجموعة، يقول:" ولما كان مضارع (فَعُلَ) لا يكون إلا على(يَفْعُلُ)، لم تحذف فاؤه لئلا يختلف الباب[٢].

أي أن الواو لم يسقط لأن هذه الأفعال من باب: فَعُلَ يَفْعُلُ، فلو سقط لتحولت إلى باب آخر، مثل: يوَسُعُ التي إذا حذف الواو فيها لتحولت إلى يَسَعُ؛ أي إلى باب: فَعُلَ يَفْعَل من أجل الصوت الحلقي العين(لام الفعل).

وقاعدة التبادل الصائتي:

ح{- α علوية} ———> ح / (+ α علوية / <{ + خلفية }> / <{ + مدورة }>) / الفعل المضارع[٣]
{- المجموعةج}
<{ + ف }>

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٧٢.
٢-انظر: ابن جني، المنصف، جزء١، ص٢٠٩-٢١٠.
٣ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٥٧.

تتنبأ بهيئة الأفعال المضارعة(أي حركة العين) في المجموعة ب:

تَوْجَلُ	ta+wjal+u
تَوْجَعُ	ta+wjaε+u
تَوْبَقُ	ta+wbaq+u(١)

إذ إن حركة عين الفعل المضارع في بنيته العميقة(الكسرة) تحولت إلى فتحة في بنيته السطحية.

ولكن إضافة العنصر (+ ف) إلى يمين القاعدة، والعنصرين: (+ خلفية) و (+ مدورة) إلى يسارها يجعل هذه القاعدة مختصة فقط بأفعال المجموعة أ (باب فَعَل يفعُل)، وهذا يعني أن القاعدة فقدت التعميم الذي يسعى بريم إليه، وذلك بجعل كل قاعدة صوتية تطبق على جميع البنى الصرفية.

يرى سيبويه أن أصل هذا الباب هو: فَعِلَ يَفْعَلُ، فيقول:" أصل هذا(أي الباب): يَفْعَلُ، فلما كانت الواو في(يَفْعَلُ) لازمة وتُستثقل صرفوه من باب(فَعِلَ يَفْعَلُ) إلى باب يلزمه الحذف، فشركتْ هذه الحروف(وَعَدَ) (٢).

يفسر الجرجاني سبب عدم حذف الواو في الأفعال السابقة بأن الواو تثبت ولا تحذف إذا وقعت بين ياء وضمة، نحو: وَسَمَ يَوْسُمُ، أو فتحة أصلية: وَجَلَ يَوْجَلُ(٣).

أي أن الجرجاني يعد: وجَلَ يَوْجَلُ من باب: فَعَلَ يَفْعَل، وهذا يُخالف ما ذهب إليه بريم من أن بابه: فَعِلَ يَفْعَلُ. فالفتحة عند الجرجاني أصلية، والفتحة عند بريم متحولة عن كسرة في البنية ما قبل السطحية إلى فتحة في البنية السطحية.

وجاء رأي بريم موافقا لرأي الأخفش في أن يَوْجَل من باب(فَعِلَ يَفْعِل). وفسَّر الأخفش عدم حذف الواو لأنه من باب: فَعِل يَفْعَلُ . وحُذف في مثل(يَزِن)، لأن(وَزَنَ) من باب: فَعَلَ بفتح العين. ويستدل على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وقالوا لا تَوْجَلْ ﴾. ويقول الأخفش أن بني

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٧٢.

٢- سيبويه، الكتاب، جزء٤، ص ٥٤.

٣- الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٧٢.

تميم يقولون: يِيْجَلُ؛ لأنهم يكسرون حرف المضارعة في(فَعِلَ يَفْعَل) فتصير: تِفْعَلُ، وإفْعَـلُ، ونِفْعَلُ. غير أنهم لا يكسرون حرف المضارعة(الياء)؛ لأن الكسر من الياء، فاستثقلوا ذلك. ولكنهم كسروا الياء في (يَوْجَلُ): يِوْجَلُ؛ لأن الواو تحولت إلى الياء مع حروف المضارعة: التاء، والألف، والنون. فقالوا: يِيْجَلُ؛ ليكون الذي بعدها ياء؛ لأن الياء مع الياء أخف من الواو مع الياء؛ لأنه يُفرُّ إلى الياء من الواو، ولا يُفَرّ إلى الواو من الياء. وقال بعضهم: يَيْجَلُ، فقلبها ياء، وفتح ياء المضارعة مفتوحة، كراهة اجتماع الكسرة والياءين[1].

ويذكر الميداني أنه جاءت أفعال معتلة الأول على باب(فَعِلَ يَفْعِلُ)، ولم يرد الفتح فيهما، مثل: وَرِثَ يَرِثُ، ووَثِقَ يَثِقُ، ووَرِمَ يَرِمُ... والخ. وأما وَسِعَ يَسَعُ، ووَطِئَ يَطَأُ، فأصل بابهما: فَعِلَ يَفْعِلُ، إلا أنهما فتحا بسبب حرف الحلق فيهما(العين والهمزة) [2].

ويذكر فوزي الشايب أن رأي اللغويين المتقدمين بأن الواو في الفعل: يَوْجَل لا تسقط لأن عينه غير مكسورة؛ لأنهم ذهبوا إلى أن الواو لا تحذف إلا في المضارع المكسور العين[3]. ولذلك كان سقوط الواو من المضارع دليلا عندهم على أنه من باب: يَفْعِلُ، ولكن الواقع اللغوي يقرر غير ذلك[4].

يرى وليم رايت أن باب فَعِلَ يَفْعِل يناقض قاعدة التبادل الصائتي، وذكر في هذا الباب ثمانية أفعال، هي: وَثِقَ يَثِقُ، وَرِثَ يَرِثُ، وَرِعَ يَرِعُ، وَرِيَ يَرِي، وَرِمَ يَرِمُ، وَفِقَ يَفِقُ، وَلِيَ يَلِي، وَمِقَ يَمِقُ[5].

وفي المجموعة أ ، فإن قاعدة التبادل الصائتي تتنبأ بتحول الفتحة a في قسم منها إلى ضمة u، وبتحولها إلى كسرة i في القسم الثاني. وعلى فرض أن أفعال المجموعة أ التي تكون

١- الأخفش، معاني القرآن، ، جزء٢، ص ٣٧٩. وانظر: سيبويه، الكتاب، جزء ٤، ص١١١-١١٢.

٢- الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، جزء١، ص ١٣٦-١٣٧.

٣- فوزي الشايب، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص٣٧. نقلا عن: الرضي الاستراباذي، شرح الشافية، جزء١، ص ١١٧.

٤- فوزي الشايب، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص٣٧.

٥ - W.Wright, AGrammar Of The Arabic Language, ص ٧٨.

فيها حركة عين الفعل فيها كسرة i غير موسومة بـ (+ ف) [١]، وبهذا سنتنبأ بالأفعال المضارعة على النحو الآتي:

تَوصِلُ	ta+wsil+u
تَوصِفُ	ta+wsif+u
تَولِدُ	ta+wlid+u

ولكن هذه الأفعال في هذه الهيئة غير مستخدمة في اللغة العربية، أما الأفعال المستخدمة فتكون بحذف صوت (الواو w):

تَصِلُ	ta+sil+u
تَصِفُ	ta+sif+u
تَلِدُ	ta+lid+u [٢]

وهذا التحليل الأخير يدعم صحة الافتراض بأن أفعال المجموعة أ غير موسومة بعلامة: (+ ف). ويشير إلى حدوث عملية صوتية، وهي حذف الواو w ، وهذه العملية تُدعى: قاعدة استتار الواو w-occultation (أي: حذف الواو):

حذف الواوw-occultation : و ———> Ø / ______ ص ك [٣]

أي أن الواو يحذف إذا كان متبوعا بصامت فكسرة؛ لأن الكسرة لا تنسجم مع الواو؛ وهذا يؤدي إلى حذف الواو.

والذي حدا ببريم إلى استنتاج أن المجموعة أ غير موسومة بالعنصر(+ ف)، هو أنه يفترض وجود الضمة بوجود الواو في مثل الفعل: قال يقول(بابه: فَعَل يَفْعُلُ)، إذ تحولت الفتحة في البنية العميقة للفعل المضارع (ya+qawal+u) إلى ضمة في البنية ما قبل السطحية(ya+qawul+u). فالأفعال المعتلة الأول الواوية أثبتت أن باب هذه الأفعال هو: فَعَلَ يَفعِل، وليس باب: فَعَلَ يَفْعُل. وهذا يقود إلى النتيجة أن أفعال المجموعة أ غير موسومة بالعنصر(+ ف)الذي يرمز إلى وجوب تحول الفتحة إلى ضمة لا كسرة.

ويدل على ذلك تحليل بريم للفعل (تصف ta+sif+u) الذي يكون على النحو الآتي:

---

١ – يشير الرمز(+ ف) إلى باب فَعَلَ يَفْعُلُ إلى تتحول فيه الفتحة في الماضي إلى ضمة في المضارع.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٧٢–١٧٣.

٣ – المصدر السابق ، ص ١٧٣.

ta+was̲af+u ـ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) <ــ ta+ws̲af+u ــــ تبادل صائتي <ــ ta+ws̲if+u

ــ حذف الواو <ــ ta+s̲if+u (1).

إذ تحولت الفتحة إلى كسرة بالرغم من وجود الواو الذي يستلزم تحول الفتحة إلى ضمة.

واللغويون العرب فسروا حذف الواو في هذه الأفعال، فهذا ابن جني يرى أن الواو يحذف إذا وقع بين ياء وكسرة، كما هو الحال في: وَعَدَ ــ يَوْعِدُ ــ يَعِدُ. ولكن علة الحذف انتفت في: أَوْعِدُ، ونَوْعِدُ، وتَوْعِدُ؛ لعدم وقوع الواو بين ياء وكسرة. ولكنه حذف في الاستخدام: أَعِدُ، ونَعِدُ، وتَعِدُ. وعلة الحذف هنا هي حملُ علة الحذف في (يَعِدُ) على (أعِد، ونعِد، وتَعِدُ)، لا للاستثقال، وإنما لتتساوى أحوال حروف المضارعة في حذف الفاء معها[2].

والجرجاني يرى أن الواو يُحذف إذا وقع بين حرف المضارعة وكسرة، مثل: وَعَدَ يَعِدُ أصله: يَوْعِدُ. ووَرِثَ يَرِثُ وأصله: يَوْرِثُ. أو بين حرف المضارعة وفتحة في تقدير الكسرة، مثل: وَهَبَ يَهَبَ، وأصله: يَوْهَبُ. ووَطِئَ يَطَأُ وأصله: يَوْطَأ[3].

وأعتقد أن الجرجاني يرى أن: وَهَبَ يَهَبَ، و وَطِئَ يَطَأُ من بابي: فَعَلَ يَفْعِلُ، وفَعِلَ يَفْعِلُ على التوالي، وهذا هو معنى قوله: في تقدير الكسرة.

ويعلل سيبويه سبب سقوطه بكراهية وقوعه بين ياء وكسرة[4].

ولكن الصحيح أن الواو وقع بين فتحة وصامت تبعه صوت الكسرة، فلا يوجد ما يبرر سقوطه؛ إذ لم يُحذف في كلمات أُخر، رغم تشابه السياق الصوتي في كلا الحالين، مثل كلمة: يَوْمٍ في حال الجر[5].

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٧٣.

٢-انظر: ابن جني، الخصائص، جزء١، ص١١١-١١٢.

٣- الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٧٢.

٤ – سيبويه، الكتاب، جزء٤، ص٥٢- ٥٣.

٥- فوزي الشايب، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص٢٦.

ويعلل الكوفيون سبب حذف الواو، وهو للتفريق بين اللازم والمتعدي؛ لأن التعدي صار عوضا عن حذف الواو[1]. ويرى الفراء- وهو كوفي- أن الواو حذفت من: يعد ويزن المتعديين، وثبتت في: وَجِلَ ووَحِلَ غير المتعديين[2].

ولكن توجد أفعال لازمة حذف صوت الواو فيها، ومن ذلك: وَكَفَ البيت يَكِفُ. والأصل فيها: وَكَفَ يَوْكِفُ[3].

ويرجع الكوفيون سبب حذف الواو إلى سبب معنوي، وهو إيجاد الفرق بين اللازم والمتعدي. فالفراء يرى أن الواو حذفت في نحو: يَعِدُ ويَزِنُ؛ لأنهما متعديان، وكذلك تُحذف في كل متعد. وأثبتت الواو في مثل: وَجَلَ يَوْجَلُ، ووَحِلَ يَوْحَلُ؛ لأنهما غير متعديين. ويرد عليه المبرد بأنه لا علاقة للتعدي واللزوم في حذف الواو؛ فقد حذف صوت في أفعال غير متعدية، نحو: وَقَعَ يَقَعُ، ووَقَدَتْ النار تَقِدُ...والخ[4].

يفسر الدكتور فوزي الشايب سقوط الواو في المضارع بالعودة إلى التحليل الصوتي لفعل الأمر. وذلك أن فعل الأمر مشتق من المضارع، ولا تخالف بينهما إلا بإسقاط حرف المضارعة، وإعطاء الأمر حكم المجزوم، ويمر توليد الأمر للفعل(عِدْ) من المضارع(يَوْعِد — يَعِدْ)بالمراحل الآتية:

- إسقاط حرف المضارعة(الياء): يَوْعِد(yawεid) ــ وْعِد(wεid). فتولد هنا بعد سقوط الياء صامتان متتابعان في بداية الكلمة، وهذا مرفوض ساميا وعربيا.
- إضافة كسرة في بداية الكلمة(قبل الواو)، فتصبح الصيغة: ــِ وعِد(iwεid)
- تحقيق الحركة(الكسرة)؛ لأن نظام المقطع في العربية لا يبدأ إلا بصامت. ويتولد عن هذا التحقيق ما يعرف: بــهمزة الوصل، فتصبح الصيغة: اِوْعِد(iwεid’).
- حذف الصامت الأول(الواو)، ومد الحركة التي تسبقه، وهي الكسرة، فينتقل الفعل من صيغة: اِوْعِد(iwεid’) إلى صيغة: ايعِد (Īεid’)، وحُذف صوت الواو؛ لأن بوجوده يتشكل في المقطع الأول مزدوج هابط(iw)، وهذا المزدوج لا تبقي العربية عليه؛ لأنه من قبيل تتابعات أضداد،

١- الأنباري، الإنصاف، جزء٢، ص ٤١٣.

٢- ابن جني، المنصف، جزء١، ص ١٨٨.

٣- الأنباري، الإنصاف، جزء٢، ص ٧٨٣.

٤- المصدر السابق ، جزء٢، ص٧٨٤.

وتتابع الأضداد مرفوض في العربية؛ لذلك تمت المخالفة بين عنصري المزدوج عن طريق حذف الصامت ومد الحركة(الكسرة).

- سقوط الهمزة مع الحركة الطويلة(ī'): لأن الهمزة(مع حركتها) تخلقت من أجل الواو، والواو قد سقطت(وهي سبب وجود الهمزة)، فلم يعد لوجدها ما يسوغه؛ فتسقط مع حركتها، وبذلك تصبح الصيغة: عِدْ εid ، وهذا يفسر سقوط الواو من الفعل المعتل الأول(المثال)[1].

وهذا التفسير جدير بالنظر إليه بجدية، والأخذ به، لو أن الدكتور الشايب ارتضى بالأمر (ايجل iijal') من المضارع(يَوْجل) الذي لم يسقط صوت الواو فيه. فوجود الواو في المضارع(عدم حذفها)، يفسره وجود الكسرة الطويلة في الأمر، والتحليل السابق يوضح تشكله. فكان ينبغي على الدكتور فوزي أن يتخذ هذا الفعل(ايجل iijal') دليلا لتدعيم رأيه، لا أن ينقضه، ويعده يمثل مرحلة وسطى من مراحل الأمر، بكونه صيغة قياسية تمثيلية، وليست سماعا عن العرب[2].

يرى وليم رايت أن الواو يسقط بسبب فتحة عين الفعل المضارع، مثل: وَدَعَ يَدَعُ، وَذَرَ يَذَرُ، وَزَعَ يَزَعُ، وَسِعَ يَسَعُ، وَضَعَ يَضَعُ، وَطِئَ يَطَأُ، وَقَعَ يَقَعُ، وَهَبَ يَهَبُ[3].

يلاحظ إجماع الآراء السابقة على حذف الواو لوقوعه بين ياء وكسرة، ولكنها اختلفت في تفسير وتوضيح هذا الحذف.

يستخدم بريم قاعدة حذف الصوت الانزلاقي الواو w-occultation لإثبات أن الأفعال:

الفعل الماضي		الفعل المضارع	
قَطَعَتْ	qataεat	تَقْطَعُ	ta+ qtaε+u
بَعَثَتْ	baεaŦh+at	تَبْعَثُ	ta+ bεaŦh+u
فَتَحَتْ	fataħ+at	تَفْتَحُ	ta+ ftaħ+u
شَحَرَتْ	šaħar+at	تَشْحَرُ	ta+ šħar+u
قَرَأَتْ	qara'+at	تَقْرَأُ	ta+ qra'+u
سَأَلَتْ	sa'al+at	تَسْأَلُ	ta+ s'al+u
ذَهَبَتْ	żahab+at	تَذْهَبُ	ta+ żhab+u

١- فوزي الشايب، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص٣٠ -٣٣.

٢- المصدر السابق ، ص٤١.

٣ - W.Wright, AGrammar Of The Arabic Language, ص٧٩.

والأفعال:

الفعل المضارع		الفعل الماضي	
ya+sεay+ā+ni	يسْعَيانِ	saεay+tu	سَعَيْتُ
ya+rεay+ā+ni	يَرْعَيانِ	raεay+tu	رَعَيْتُ
ya+ray+ā+ni	يَرَيانِ	ra'ay+tu	رأيْتُ
ya+lħay+ā+ni	يَلْحَيانِ	laħay+tu	لَحَيْتُ

تمر عبر مرحلة وجود الكسرة i في التحليل الصوتي باستخدام قاعدة التبادل الصائتي ablaut، وهذا يعني عدم وجود أمثلة مضادة لقاعدة التبادل الصائتي، بل هذا الأمر يدعم هذه القاعدة(١).

ومعنى كلام بريم أن هذه الأفعال التي تنتمي إلى باب: فَعَلَ يَفْعَلُ هي في حقيقتها تنتمي إلى باب: فَعَلَ يَفْعِلُ في البنية ما قبل السطحية، والتي تأتي بعد مرحلة البنية العميقة بوجود فتحة التي تتحول إلى كسرة في البنية ما قبل السطحية، ثم تتحول الكسرة إلى فتحة في البنية السطحية.

الأفعال التي عينها أو لامها صوت حلقي

يناقش بريم الأفعال التي تنتمي إلى المجموعة أ ذات الشكل: و ف ص ف ص (wacac) التي يكون أصلها الثاني أو الثالث صوتا حلقيا: العين أو الحاء أو الهاء أو الهمزة، ومن هذه الأفعال:

الفعل المضارع		الفعل الماضي	
ta+đaε+u	تَضَعُ	wađaε+at	وَضَعَتْ
ta+qaε+u	تَقَعُ	waqaε+at	وَقَعَتْ
ta+Ћa'+u	تَثَأُ	waЋa'+at	وَثَأَتْ
ta+daε+u	تَدَعُ	wadaε+at	وَدَعَتْ

يلاحظ وجود الفتحة a في المضارع الذي ينتمي إلى المجموعة أ فقط في الأفعال التي يكون أصلها الثاني أو الثالث صوتا حلقيا(٢).

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٧٤.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٧٤-١٧٥.

وسقوط الواو في هذه الأفعال يُفسَّر بمرورها في التحليل الصوتي عبر مرحلة وجود الكسرة في عملية التحليل بواسطة قاعدة التبادل الصائتي، ثمَّ تطبيق قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة في حالة كون الأصل الثاني أو الثالث صوتا حلقيا.

وهذا الأمر – وجود الكسرة – يفسِّر سقوط الواو؛ إذ إن سقوطه يتطلب وجود الكسرة، وبناء على ذلك فإن التحليل الصوتي للفعل: تَضَعُ: ta+đaɛ+u يكون على النحو الآتي:

ta+ wđiɛ+u <—— تبادل صائتي — ta+ wđaɛ+u <—— حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) — ta+ wađaɛ+u

ta+ đaɛ+u <—— تحول الكسرة إلى فتحة — ta+ điɛ+u <—— استتار الواو —[1].

يلخص بريم الحديث حول مثل هذه الأمثلة في نطاق قاعدة التبادل؛ فيرى أن الشكل : ص ف ص ف ص —الماضي إلى مضارع—> ص ص ف ص لا يضاد قاعدة التبادل الصائتي، بل يقدم دليلا أكبر على وجود عملية التبادل الصائتي، وإلا فإننا لا نجد تعليلا للتحليل الصوتي لأفعال أمثال:

تَضَعُ	ta+đaɛ+u
تَقَعُ	ta+qaɛ+u
تَـثَأُ	ta+Ŧa'+u
تَـدَعُ	ta+daɛ+u [2]

فهذه الأفعال من باب فَعَلَ يَفْعِلُ، ولكن عينها فتحت لأجل أصوات الحلق.

ويرى أن الكسرة– وليست الضمة– تكون موجودة في التحليل الصوتي للأفعال المعتلة الأول الواوية؛ إذ لا يوجد فعل مضارع ذو شكل: ي ف + و ص ض ص + ض (ya+wcuc+u) يقابل شكل الماضي: و ف ص ف ص(wacac)، وينبغي أن تُفسَّر هذه الحقيقة بواسطة قاعدة الحشو redundancy rule لأفعال المجموعة أ:

- **قاعدة الحشو** redundancy rule :

{ + ف } / و ف ص ف ص[3].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٧٥.

٢ – المصدر السابق، ص ١٧٥.

٣ – المصدر السابق، ص ١٧٥-١٧٦.

فهذه القاعدة تدل على عدم وجود أفعال معتلة الأول موسومة بالعلامة (+ ف). وهذا يدعم – كما يقول – ادعاءه بأن الكسرة في الفعل المضارع متحولة عن الفتحة في الفعل الماضي المنتمي للمجموعة أ . وهذا يشير إلى أن أفعالا مثل : تَفْتَحُ: ta+ ftaħ+u و تَقْطَعُ: ta+ qtaε+u التي يكون أصلها الثاني أو الثالث صوتا حلقيا تمر في مرحلة وجود الكسرة في التحليل الصوتي وليس الضمة ، وهذا يؤدي إلى تفضيل قاعدة مماثلة الكسرة للفتحة في حال كون عين الفعل أو لامه صوتا حلقيا:

ك ـــــــ> ف / (صوت حلقي ـــــ / ـــــ صوت حلقي) / الفعل المضارع

على القاعدة التي تقضي بمماثلة الحركة العلوية(ضمة أو كسرة) الفتحةَ في حال كون عين الفعل أو لامه صوتا حلقيا:

(علوية) (- المجموعة ج) ـــــــ> ح {- علوية} / (صوت حلقي ـــــ / ـــــ صوت حلقي) / الفعل المضارع[١]

ومعنى هذا أنه لا يوجد في العربية أفعال ماضية معتلة الأول بزنة: فَعَلَ ومضارعها بزنة: يَفْعُلُ.

يلاحظ بريم أن الأصل الثاني في الأفعال المثالية الواوية هو الذي له صلة بقاعدة تحول الكسرة إلى فتحة بناء على الأفعال السابقة، ويأتي بأمثلة لأفعال معتلة الأول أصلها الثاني صوت حلقي: العين أو الهمزة أو الهاء، وهذه الأمثلة، هي:

الفعل الماضي		الفعل المضارع	
وَعَدَتْ	waεad+at	تَعِدُ	ta+εid+u
وَأَدَتْ	wa'ad+at	تَئِدُ	ta+'id+u
وَهَمَتْ	waham+at	تَهِمُ	ta+him+u

فالأفعال المضارعة السابقة – التي يكون أصلها الثاني صوتا حلقيا– تعد استثناء على قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة[٢].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٧٦.

٢ – يورد بريم صوتي: العين والهمزة فقط، انظر: مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٧٦.

أي ينبغي أن تكون الأفعال بفتح عينها لا بكسرها؛ لأنها تُفتح لأجل الصوت الحلقـــي إذا كان عينَ الفعل أو لامَه. ولهذا السبب، فإن هذه المجموعة من الأفعال تُعد استثناء على قاعـدة تحول الكسرة إلى فتحة.

ويناقش بريم الفعلين وَضَحَتْ: waďaħ+at و ولَهَتْ: walah+at:

الفعل الماضي		الفعل المضارع	
وَضَحَتْ	waďaħ+at	تَضِحُ	ta+điħ+u
ولَهَتْ	walah+at	تَلِهُ	ta+lih+u

فالأصل الثالث في الفعلين السابقين صوت حلقي: الحاء والهاء، وهما استثناء على قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة[١].

ويضع بريم قاعدتين لأفعال المجموعتين السابقتين، وهما:

١ – قاعدة الحشو الحنجري: laryngeal redundary:

و ف ص(حلقي)ف ص ـــــــــ > (– قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة)

أي أن الفعل المعتل الأول الواوي والذي عينه صوت حلقي يُعَدّ استثناء على قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة.

ولكن يوجد فعل واحد يضاد هذه القاعدة ، وهو: وَهَبَتْ wahab+at ومضارعه: تَهَـبُ: ta+hab+u . وفي التحليل الصوتي، يمر عبر مرحلة وجود الكسرة: ta+whib+u – أي من باب: فَعَلَ يَفْعِلُ – ودليل ذلك: سقوط الصوت الانزلاقي الواو – لأن الواو يسقط بوجود كسرة– ثم تتحول الكسرة إلى فتحة بسبب كون عين الفعل صوتا حلقيا، وهو الهاء[٢].

واللغويون العرب يؤمنون بوجود كسرة في هذه الأفعال في بنيتها العميقة، ففوزي الشايب يذكر أنه من السهل على القدماء تفسير سقوط الواو في أفعال: يَهَبُ، ويَضَعُ،ويَقَعُ، ويَسَعُ، ويَطأُ، ما داموا يؤمنون أنها: يَفْعِلُ في الأصل، وفتحت العين فيها لأجل الصوت الحلقي[٣].

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٧٦–١٧٧.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٧٧-١٧٨.

٣– فوزي الشايب، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص٣٧.

وينقل الشايب آراء القدماء في ذلك. يقول المبرد: " وكذلك: وَسِعَ يَسَعُ، كانت السين مكسورة. وإنما فُتحت للعين، ولو كان أصلها الفتح لظهرت الواو، نحو: وَجِلَ يَوْجَلُ، ووَحِلَ يَوْحَلُ"[1]. ويقول ابن مالك:" ... فكان(وَضَعَ يَضَعُ) في الأصل من باب: ضَرَبَ يَضْرِبُ، ففتحت عين مضارعه لأجل حرف الحلق"[2].

ولكن الدكتور فوزي الشايب يذكر أنه بإمكاننا التسليم بأن كلا من: يَهَبُ، ويَضَعُ، ويَقَعُ تطورت عن: يَهِبُ، ويَضِعُ، ويَقِعُ، بفتح العين لأجل الصوت الحلقي؛ نظرا إلى أن: فَعَلَ، مضارعه القياسي هو: يَفْعِلُ. ولكن لا يمكننا – القول للشايب- التسليم بأن: يَسَعُ ويَطَأُ متطوران عن:يَسِعُ ويَطِئُ؛ لأن الماضي منهما هو: فَعِلَ ومضارعه القياسي:يَفْعَلُ[3]، ولا يأتي(يَفْعِلُ) منه إلا على وجه الشذوذ[4].

ويرفض الشايب أن يكون هذان الفعلان شاذين، بل أن ظاهرهما يؤكد قياسيتهما، وأنهما من باب: فَعِلَ يَفْعَلُ[5].

تقول يسرية حسن محققة كتاب الميداني، إن الواو حذفت في هذا الباب، رغم أنها لم تقع بين ياء وكسرة، والسبب أن أصل مضارعها يكون بكسر العين، فحذفت لوجود سبب الحذف، ثم فتحت العين لأجل حرف الحلق[6]. وتستشهد برأي سيبويه في ذلك، حيث يقول: " وأما وَطِئْتَ ووَطِئَ يَطَأُ، ووَسِعَ يَسَعُ ، فمثل: وَرِمَ يَرِمُ، ووَمِقَ يَمِقُ، ولكنهم فتحوا(يَفْعَلُ) وأصله الكسر، كما قالوا: قَلَعَ يَقْلَعُ، وقَرَأَ يَقْرَأُ، فتحوا جميع الهمزة وعامة بنات العين،ومثله: وَضَعَ يَضَعُ[7].

١- فوزي الشايب، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص٣٧. نقلا عن: المبرد، الكامل في اللغة والأدب، جزء١، ٣٦٤.

٢- المصدر السابق، ص٣٧. نقلا عن: ابن جماعة، حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردي، ص ٢٧٢.

٣- المصدر السابق، ص٣٨. نقلا عن: الرضي الاستراباذي، شرح الشافية، جزء١، ص ١٣٥.

٤- المصدر السابق، ص٣٨. ابن عصفور، الممتع في التصريف، جزء٢، ٤٣٤-٤٣٥.

٥- المصدر السابق، ص٣٨.

٦- الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، جزء١، ص ١٦٨.

٧- سيبويه، الكتاب، جزء٤، ص ٥٥.

٢- قاعدة الحشو الحنجري: laryngeal redundary:

و ف ص ف (هـ ، ح) ——— > (- قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة) [١].

أي أن الفعل المعتل الأول الواوي ولامه صوت الهاء أو الحاء يُعَدّ استثناء على قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة.

يقول سيبويه أن:" يَسَعَ ويَطَأ فإنما فتحوا؛ لأنه(فَعِلَ يَفْعِلُ) مثل: حَسِبَ يَحْسِبُ، ففتحوا للهمزة والعين، كما فتحوا للهمزة والعين حين قالوا: يَقْرَأُ ويَفْزَعُ "[٢].

ويقول الصبان: " وإن فتحت – أي العين– فقد تُحذف فاء مضارعه، نحو: وَسِعَ يَسَعُ، ووطِئَ يَطَأُ. وقد لا تُحذف، نحو: وَجِلَ يَوْجَلُ، ووَجِعَ يَوْجَعُ "[٣].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٧٧.

٢- سيبويه، الكتاب، جزء ٤، ص ١١١.

٣- الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك، جزء٤، ص ٣٤٠.

المبحث السادس: الفعل المبني للمجهول

يصف المستشرق فليش عملية البناء للمجهول، فيرى أن عمليات التبادل الصائتي في الفعل المبني للمجهول تحول داخلي محض، وأن التعارض في الصوائت بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول يؤدي إلى تعارض دلالي: معلوم/ مجهول. والتعارضات في الفعل المجرد تكون على النحو الآتي:

الفعل التام(الماضي) المعلوم	الفعل التام(الماضي) المجهول
فَعَلَ	فُعِلَ
فتحة فتحة	ضمة كسرة

الفعل غير التام(المضارع) المعلوم	الفعل غير التام(المضارع) المجهول
يَفْعِلُ / يَفْعُلُ	يُفْعَلُ
فتحة كسرة/ فتحة ضمة	ضمة كسرة

أما التعارضات في الأفعال التامة(الماضية) المزيدة، فتكون على النحو الآتي:

الفعل التام(الماضي) المعلوم	لفعل التام(الماضي) المجهول
فَعَّلَ	فُعِّلَ
فاعَلَ	فوعِلَ
أَفْعَلَ	أُفْعِلَ
تَفَعَّلَ	تُفُعِّلَ
تَفاعَلَ	تُفوعِلَ
انْفَعَلَ	انْفُعِلَ
افْتَعَلَ	افْتُعِلَ
افْعَلَّ	لا يوجد
اسْتَفْعَلَ	اُسْتُفْعِلَ

أما التعارضات في الأفعال غير التامة(المضارعة) المزيدة، فتكون على النحو الآتي:

الفعل غير التام(المضارع) المعلوم	الفعل غير التام(المضارع) المجهول
يُفَعِّلُ	يُفَعَّلُ
يُفاعِلُ	يُفاعَلُ
يُفْعِلُ	يُفْعَلُ
يَتَفَعَّلُ	يُتَفَعَّلُ

يَتَفاعَلُ	يُتَفاعَلُ
يَنْفَعِلُ	يُنْفَعَلُ
يَفْتَعِلُ	يُفْتَعَلُ
يَفْعَلُّ	لا يوجد
يَسْتَفْعِلُ	يُسْتَفْعَلُ[1]

يعلق فليش على الصيغ السابقة، فيقول بأنه يُلاحَظ أن تعارض المصوتات في الفعل التام (الماضي) المجرد والمزيد صريح وقياسي إلى درجة كبيرة:

صائت(قصير أو طويل) ـــ فتحة في المبني للمعلوم، يقابله صائت(ضمة قصيرة أو طويلة) ـــ كسرة في المبني للمجهول.

أما في الفعل غير التام(المضارع)، فيكون التعارض كاملا:

صوت الفتحة ـــ صوت الكسرة في المبني للمعلوم، يقابله صوت الضمة ـــ صوت الفتحة في المبني للمجهول، وذلك في الصيغ: يَنْفَعِلُ و يَفْتَعِلُ و يَسْتَفْعِلُ. ويكون التعارض مقتصرا على: كسرة في المبني للمعلوم، ويقابله ضمة في المبني للمجهول في الصيغ: يُفَعِّلُ و يُفاعِلُ و يُفْعِلُ. ويكون التعارض مقتصرا على: فتحة/ضمة في الصيغتين: يَتَفَعَّلُ و يَتَفاعَلُ[2].

يُعلل فليش سبب عدم بناء المجهول من الصيغة: افْعَلَّ، لأن ما يجيء من هذه الصيغة يكون صفة لا يقبل البناء للمجهول؛ لأن المسند إليه في جملته ليس فاعلا، وإنما هو مجرد موصوف. وكذلك الحال في: فَعُلَ وفَعِلَ[3].

أي أن فليش يرى أن كل فعل دال على الصفات والعيوب والألوان والحلية من الأبواب: افْعَلَّ ـ يَفْعَلُّ، وفَعُلَ ـ يَفْعُلُ، وفَعِلَ ـ يَفْعَلُ، لا يُبنى منه للمجهول.

الفعل الماضي المبني للمجهول المسند إلى ضميري الغائب و الغائبة

يناقش بريم الأفعال المعتلة (اللفيف المقرون) المبنية للمجهول – والأفعال المبنية للمعلوم – ضمن نقاشه الاستثناءات على قواعد:

---

١ – هنري فليش، العربية الفصحى– نحو بناء لغوي جديد، ص ١٤٨–١٤٩.

٢ – المصدر السابق، ص ١٤٩.

٣ – المصدر السابق، ص ١٥٠.

- **حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis:**

ق ــــــــ> Ø / ح ـــــــ ح

- **التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis:**

ص ق ح ــــــــ> ص ح ق

- **تشكيل الهمزة(تحول الصوت الانزلاقي إلى همزة) glottal formation:**

ق ــــــــ> هـ / ح(+ طويلة) ـــــــ ح

- **تحول الواو إلى ياء:**

و ــــــــ> ي / ك ـــــــ

والأفعال التي ناقشها، هي:

الفعل المسند إلى ضمير الغائب		الفعل المسند إلى ضمير الغائبة	
كُوِيَ	kuwiy+a	كُوِيَتْ	kuwiy+at
طُوِيَ	tuwiy+a	طُوِيَتْ	tuwiy+at
رُوِيَ	ruwiy+a	رُوِيَتْ	ruwiy+at

فالصوت الانزلاقي(الياء) لم يحذف بسبب قاعدة الحذف المشترطة التي تمنع الحذف، وهذه القاعدة هي:

ق ــــــ> Ø / ح(س) ـــــ ح (ص)، إذا كان ص= (+سفلية)، فإن س= (+سفلية)

حيث وقع بين كسرة وهي حركة علوية، وبين فتحة وهي حركة سفلية؛ فلم يتحقق شرط الحذف الذي ينص على أنه إذا كانت الحركة الثانية سفلية، يجب أن تكون الأولى سفلية أيضاً؛ فجاءت الثانية سفلية، ولكن الأولى علوية.

يناقش بريم الفعلين المبنيين للمجهول: بيع bīε+a ، وقيل qīl+a المسندين إلى ضميري: الغائب والغائبة. وبنيتهما العميقة قبل بنائهما للمجهول هي: بَيَعَ bayaε+a وقَولَ qawal+a. ويُتوقع أن يكونا عند تحولهما إلى البناء للمجهول على النحو الآتي:

بُيِعَ	buyiε+a	قُوِلَ	quwil+a
بُيِعَتْ	buyiε+at	قُوِلَتْ	quwil+at

فيتوقع هنا أن يحذف الصوت الانزلاقي بواسطة قاعدة التبادل الموقعي الجامعة(التي تضم قاعدة حذف الصوت الانزلاقي إلى جانب قاعدتي التبادل) فيصبحان: buiε+a ، buiε+at

وquil+a، quil+at . ويتوقع أن يتغير التتابع ui إلى التتابع uu بواسطة قاعدة مماثلة الكسرةِ الضمةَ- تتحول الكسرة إلى ضمة - وهو يناظر تغير التتابع iu إلى التتابع ii الذي لوحظ في هذا البحث. ولكن البنية السطحية لهذه الأفعال لا تكون وفق التوقع السابق، والبنية الصحيحة هي على النحو الآتي:

بيعَ	bīɛ+a	قيلَ	qīl+a
بيعْتَ	bīɛ+at	قيلْتَ	qīl+at

وهذا يشير إلى أن التتابع: ui يصبح:ii، وليس:uu؛ أي أن الضمة يجب أن تتحول إلى كسرة، عندما تكون متبوعة بكسرة. والقاعدة التي تفسر هذا التغير تصاغ على النحو الآتي:

- قاعدة تحول الضمة إلى كسرة:

ض ——— > ك / ____ ك[1].

يقول بريم إنه ينبغي الشك في تطبيق قاعدة مماثلة حركة عين الفعل stem-vowel assimilation على نماذج مثل: قُوِلَ quwil+a ؛ لأنها تعطي الصيغة:quwul+a ، وفي النهاية نصل إلى صيغة غير صحيحة، هي: qūl+a – أي بتطبيق قواعد: التبادل الموقعي وحذف الصوت الانزلاقي والتطويل- بدلا من الصيغة الصحيحة، وهي: qīl+a.[2]

غير أنه يرى أن الفعل(قَوَلَ qawal+a) ينتمي إلى المجموعة (أ). في حين أن كل الأفعال المبنية للمجهول تنتمي إلى المجموعة (ب) لأن حركة عينها كسرة ، وقاعدة مماثلة حركة العينstem-vowel assimilation:

ح ——— > (ض / ك) / (و / ي) ____ ص / + أ

صيغت لتطبق على أفعال المجموعة(أ)[3].

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٧٥-٣٧٦.

٢ - المصدر السابق، ص٣٧٧ -٣٧٨.

٣ - المصدر السابق،ص٣٧٨.

وهكذا يصبح واضحا أنه لا يوجد سبب لاشتقاق: qīl+a مباشرة. وفي الحقيقة هذا يدعم قاعدة مماثلة حركة العينstem-vowel assimilation[1].

والمراد من كلام بريم أن التحليل الصوتي لهذه الأفعال لا يبدأ من المبني للمعلوم في مثل: قَوَلَ وبَيَعَ ، لأنه في هذه الحالة ستطبق قاعدة مماثلة حركة العين، وبها نحصل على نتيجة خاطئة؛ لأن هذه القاعدة تختص بأفعال المجموعة أ. وإنما يبدأ التحليل بعد عملية البناء للمجهول، وبموجبها تكون حركة العين هي الكسرة، ومن المعلوم أنه إذا كانت الكسرة حركة العين، فإن الفعل يكون منتميا إلى المجموعة ب. وبناء على هذا، فإنه يجب اعتبار الأفعال المبنية للمجهول تنتمي إلى هذه المجموعة؛ وبذلك نتجنب تطبيق قاعدة مماثلة العين التي تعطينا نتيجة خاطئة.

واللغويون العرب يحللون هذه الأفعال بطريقة تختلف عن طريقة بريم، فالجرجاني يرى أن أصل الفعل الماضي المبني للمجهول(قيل) هو: قُوِلَ، نقلت كسرة العين على ما قبلها، فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الفعل(بيعَ)، فأصله: بُيِعَ، فنقلت حركة الياء(الكسرة) إلى ما قبلها، ولكن الياء سلمت من التغيير[2].

والجرجاني في تحليله السابق أهمل حركة فاء الفعل(الضمة). ولكن ابن يعيش يرى أن حركة الكسرة انتقلت إليها من العين بعد تسكينها، أي سلب حركتها. ويذكر أنه جاء في بناء الأجوف ثلاث لغات: الأولى: بيع وقيل. والثانية: بيع بإشمام الباء شيئا من الضمة، وبها قرأ الكسائي" وغيض الماء". والثالثة: قُول وبُوع، بضم الفاء، وجعل الجوف واوا، سواء أكان واوا أم ياء[3].

ولكن المستشرق تشيم رابين يرى أن اللغة الفصحى أسقطت الصيغ التي يحصل فيها إشمام الضمة كسرة[4].

لكن هذا الرأي فيه نظر؛ لأن القراءات القرآنية معتد بها، وخصوصا قراءة الكسائي، وهو من القراء الذين يعتد بهم، ولا يمكن أن تكون قراءته غير فصيحة، أو أسقطتها الفصحى.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية،ص٣٧٨.

٢– الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٧٢.

٣– ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت،جزء٧، ص٧٠.

٤– تشيم رابين، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، ص٣٠٤.

يلاحظ أيضا أن الجرجاني قد ساوى بين الياء التي أصبحت ساكنة بعد نقل حركتها إلى فاء الفعل، وبين الكسرة الطويلة حين قال أن الياء قد سلمت من التغير. والمسألة هنا تتعلق بالمصطلحات نفسها، فلا فرق عنده بين الياء بكونه شبه حركة أو صوتا انزلاقيا، وبين الكسرة الطويلة.

وأما داود عبده فله رؤية مختلفة عن رؤية اللغويين العرب في تحليل هذه الأفعال، ففي تحليله الفعل(بيع)- أصله: بُيِعَ - يرى أن الصوت الانزلاقي(الياء) سقط بعد مماثلة الضمة الكسرة - لوقوع شبه علة بينهما- ؛ وبعد المماثلة، أصبح واقعا بين حركتين متماثلتين؛ وهذا مسوغ لحذفه، ويكون التحليل السابق على النحو الآتي:

ب ـُ ي ـِ ع ـَ ـــــ> ب ـِ ي ـِ ع ـَ ـــــ> ب ـِ ـِ ع ـَ بيعَ.

ويحلل أيضا الفعل(قيل) كالآتي:

ق ـُ و ـِ ل ـَ ـــــ> ق ـِ و ـِ ل ـَ ـــــ> ق ـِ ـِ ل ـَ قيلَ.

ويقول إن هناك اختلافا فيما إذا يتحول الواو إلى ياء قبل سقوطه أم لا يحدث؟ وإذا حدث التحول، فهل يكون قبل مماثلة الضمة الكسرة أم قبله. والاختلاف حول التفصيلات لا يؤثر في النتيجة النهائية(١).

وهناك من الباحثين من يذهب مذهب داود عبده في تحليل مثل هذه الأفعال. فزيد القرالة يرى أن الضمة في(قُوِلَ) تحولت إلى كسرة مماثلة للكسرة التي بعد الواو من قبيل المماثلة غير المباشرة- إذ جاء بينهما فاصل وهو الواو- . وأصبحت الواو بين حركتين متماثلتين(كسرتين)، وهذا يؤدي إلى إضعافها، وبالتالي إلى سقوطها من الصيغة. ثم تشكلت الكسرة الطويلة من الكسرتين المتواليتين بعد سقوط الواو(٢).

أما وليم رايت فيحلل هذه الأفعال بالنظر إلى مقاطعها، فيرى أن الفعل المبني للمجهول الذي يتضمن ثلاثة مقاطع مفتوحة، الأول منه ينتهي بضمة، وثانيها ينتهي بكسرة، فإن الضمة تُحذف فيه، وتتحول الكسرة إلى مكان الضمة، مثل: قُوِلَ ـــ قيلَ، وسُيِرَ ـــ سيرَ، واستُوِقَ ـــ استيقَ(٣).

١- داود عبده، دراسات في أصوات العربية، ص ٣٥، ٤١ (حاشية رقم:٧و٨).

٢- زيد القرالة، الحركات في العربية، ص ٨٦-٨٧.

٣- W.Wright, Agrammar Of The Arabic Language، ص ٨٤.

الفعل الماضي المبني للمجهول المسند إلى تاء الفاعل

إذا أسند الفعل المبني للمجهول (رُمِيَ) إلى تاء الفاعل، فإن الصوت الانزلاقي(الياء) يتحول إلى كسرة وفق قاعدة التماثل المقطعي:

- **قاعدة التماثل المقطعي syllabicity assimilation :**

[ي / و] ——> [ك / ض] / [ك / ض] ——— ص

وتحليله يكون على النحو الآتي:

rumiy+tu —تماثل مقطعي—> rumii+tu —تطويل—> rumī+tu[1].

يبحث بريم الفعلين المبنيين للمجهول(بيع وقيل) المسندين إلى ضمير الشخص الأول (المتكلم) وضمير الشخص الثاني(المخاطب والمخاطبة):

بِعْتُ	biε+tu	بِعْتَ	biε+ta	بِعْتِ	biε+ti
قِلْتُ	qil+tu	قِلْتَ	qil+ta	قِلْتِ	qil+ti

فالفعل المبني للجهول من (قال) المسند إلى هذه الضمائر شاذ من الناحية الدلالية[2].

أي أن الشخص لا يُقال، وإنما أتى به بريم من أجل التحليل الصوتي فقط.

يقول بريم إنه يمكن أن تُحلل هذه النماذج، إما بجعل قاعدة البتر truncation تسبق أو تلحق قاعدة تحول الضمة إلى الكسرة السابقة، ولكن بريم يختار الخيار الأول، وهو السبق، وبذلك يكون التحليل الصوتي لبِعْتُ على النحو الآتي:

buyiε+tu —تبادل موقعي وحذف الياء—> buiε+tu —البتر—> biε+tu[3].

وبقية النماذج تُقاس على هذا التحليل.

أما وليم رايت فيحلل هذا الفعل على النحو الآتي:

بُيِعْتُ ——> بِيعْتُ ——> بِعْتُ[4].

أي أن حرف المد(الكسرة الطويلة) تقصر إذا سكن آخر الفعل.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٩٧-٩٨.

٢ – المصدر السابق، ص٣٧٦.

٣ – المصدر السابق، ص٣٧٦-٣٧٧.

٤ – W.Wright, AGrammar Of The Arabic Language، ص ٨٥.

الفعل الناقص المبني للمجهول المسند إلى ضمير الجماعة الحركي

يكون تحليل الأفعال: رُميَ ودُعِي ولُقِيَ إذا أسندت إلى واو الجماعة على النحو الآتي:

rumi+w <— البتر — rumi+iw <— مماثلة الضمة الكسرةَ — rumi+uw <— حذف الياء — rumiy+uw

رُموا . rumū <— تطويل — rumu+u <— تماثل مقطعي — rumu+w <— تماثل صائتي —

duεi+w <— البتر — duεi+iw <— مماثلة الضمة الكسرةَ — duεi+uw <— حذف الواو — duεiw+uw

دُعوا . duεū <— تطويل — duεu+u <— تماثل مقطعي — duεu+w <— تماثل صائتي —

luqi+w <— البتر — luqi+iw <— مماثلة الضمة الكسرةَ — luqi+uw <— حذف الياء — luqiy+uw

لُقوا. luqū <— تطويل — luqu+u <— تماثل مقطعي — luqu+w <— تماثل صائتي —

فهذا التحليل يعزز القواعد التي استخدمها بريم في عمليات التحليل الصوتي المختلفة[١].

يختلف تحليل بريم لهذه الأفعال عن تحليل اللغويين العرب، فالجرجاني يرى أن أصل الفعل المبني للمجهول " دُعِيَ " مسندا إلى ضمير الغائب هو: دُعِوَ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها. وأصله مسندا إلى ضمير الجماعة الحركي(دُعُوا) هو: دُعِوُوا، نقلت الضمة(حركة واو الفعل) إلى ما قبلها، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين[٢] .

ولكن الجرجاني لم يحدد الواو المحذوفة، هل هي واو الفعل(لامه)، أم ضمير الجمع. غير أننا نستشف من عبارته أن المحذوف هو لام الفعل. وأيضا لم يذكر أين ذهبت الكسرة.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٣٠-١٣١.

٢- الجرجاني، عبد القاهر(ت٤٧١)، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٧٦.

الفعل المضارع

يكون البناء للمجهول للفعل المضارع بتحويل الفتحة في السابقة الدالة على الشخص – أي حرف المضارعة– إلى ضمة، وبتحويل الضمة في ساق الفعل إلى فتح[١]. وهذا ما يعبَّر عنه: بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر.

الفعل المضارع المسند إلى ضمير الغائب

يحلل بريم الفعلين: يُدعى و يُرمى. وهما يخضعان لعمليات صوتية عند إسنادهما إلى ضمير الغائب، كما هو موضح في المخطط الآتي:

yu+dεaw+u —حذف الواو—> yu+dεa+u —مماثلة الضمة الفتحة—> yu+dεa+a —تطويل—> yu+dεā.

yu+rmay+u —حذف الياء—> yu+rma+u —مماثلة الضمة الفتحة—> yu+rma+a —تطويل—> yu+rmā[٢].

يلاحظ أن حذف الصوتين الانزلاقيين: الواو والياء، لا يتفق مع قاعدة الحذف التي وضعها بريم؛ إذ إن الفتحة سفلية، والضمة علوية، والقاعدة هي:

– قاعدة حذف الصوت الانزلاقي:

ق ——> Ø / ح(س) ___ ح (ص)، إذا كان ص= (+سفلية)، فإن س= (+سفلية) [٣]

فالحل هو جعل قاعدة مماثلة الضمةِ الفتحةَ تسبق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي؛ لخلق البيئة المناسبة لتطبيق قاعدة الحذف، وهي وجود الصوت الانزلاقي بين حركتين متماثلتين في العلو أو الانخفاض.

يقول بريم إن صيغة البنية العميقة للفعل الماضي المبني للمجهول:cucic وصيغة البنية العميقة للفعل المضارع المبني للمجهول:cu+ccic متماثلتان فيما يتعلق بحركة عين الفعل، فالثاني منهما يصبح:cu+ccac بواسطة قاعدة التبادل الصائتيablaut كما هو متوقع. وهكذا،

١– مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٢٧.

٢ – المصدر السابق، ص٧٢.

٣ – المصدر السابق، ص٦٥.

فإن البنية العميقة للفعل المضارع المبني للمجهول الأجوف-الذي جذره:byε وqwl – المسند إلى الشخص الثالث المفرد(المذكر والمؤنث) في حالة الرفع هي على النحو الآتي[١]:

yu+byiε+u	yu+qwil+u
tu+byiε+u	tu+qwil+u

والتحليل الصوتي لهذه النماذج يكون على النحو الآتي[٢]:

	yu+byiε+u	tu+byiε+u	yu+qwil+u	tu+qwil+u
تبادل صائتيablaut	yu+byaε+u	tu+byaε+u	yu+qwal+u	tu+qwal+u
تبادل موقعي g-meta	yu+baaε+u	tu+baaε+u	yu+qaal+u	tu+qaal+u
إضافة حركة				
حذف صوت انزلاقي				
التطويل	yu+bāε+u	tu+bāε+u	yu+qāl+u	tu+qāl+u

إن قاعدة مماثلة حركة العينstem-vowel assimilation لا تطبق بعد تطبيق قاعدة التبادل الصائتيablaut؛ لأن هذا النموذج من الأفعال ينتمي إلى المجموعة(ب). في حين أن قاعدة مماثلة حركة العين تختص بأفعال المجموعة(ب)، وبريم يَعُدُّ الفعل المبني للمجهول من أفعال المجموعة ب، أي من باب: فَعِلَ يَفْعِل. ولكن جرت عمليات صوتية عليها بسبب التحول الدلالي من المعلوم إلى المجهول.

الفعل المضارع المبني للمجهول المسند إلى ضميري الجماعة والمخاطبة الحركيين

عند إسناد الأفعال المعتلة الآخر المضارعة إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فإن التحليل يتضمن عمليات صوتية مثل الحذف والمماثلة والبتر، وأمثلة تلك الأفعال: يُلْقَوْنَ – تُلْقَيْنَ، و يُدْعَوْنَ – تُدْعَيْنَ و يُرْمَوْنَ – تُرْمَيْنَ ، والتحليل الصوتي لهذه الأفعال يكون كالآتي:

yu+lqay+uw+na —حذف الياء→ yu+lqa+uw+na —مماثلة الضمة الفتحة→ yu+lqa+aw+na

—البتر→ yu+lqa+w+na يُلْقَوْنَ.

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية،ص٣٧٨.

٢ – المصدر السابق ،ص٣٧٩.

tu+lqa+ay+na <—— مماثلة الكسرة الفتحة — tu+lqa+iy+na <— حذف الياء — tu+lqay+iy+na

— البتر <— tu+lqa+y+na تُلْقَيْنَ.

<—— مماثلة الضمة الفتحة —— yu+dεa+uw+na <—— حذف الواو —— yu+dεaw+uw+na

يُدْعَوْنَ. yu+dεa+w+na <— البتر — yu+dεa+aw+na

tu+dεa+ay+na <— مماثلة الكسرة الفتحة — tu+dεa+iy+na <— حذف الواو — tu+dεaw+iy+na

— البتر <— tu+dεa+y+na تُدْعَيْنَ.

<—— مماثلة الضمة الفتحة —— yu+rma+uw+na <—— حذف الياء —— yu+rmay+uw+na

يُرْمَوْنَ. yu+rma+w+na <— البتر — yu+rma+aw+na

tu+rma+ay+na <—— مماثلة الكسرة الفتحة — tu+rma+iy+na <— حذف الياء — tu+rmay+iy+na

— البتر <— yu+rma+y+na تُرْمَيْنَ(١).

يلاحظ تشابه العمليات الصوتية وتسلسلها في الاشتقاقات السابقة بالرغم من اختلاف لام الفعل في النماذج السابقة، والاختلاف الصوتي بين واو الجماعة(uw) وياء المخاطبة(iy).

الفعل المزيد المبني للمجهول

يناقش بريم الفعل المبني للمجهول للأفعال: الماضية والمضارعة المزيدة. ويأخذ الجذر: (ktb) أنموذجا ليعبّر عن صيغ الأفعال المزيدة المختلفة، وذلك على النحو الآتي:

الفعل الماضي المبني للمجهول		الفعل المضارع المبني للمجهول	
كُتِبَتْ	kutib+at	تُكْتَبُ	tu+ktab+u
كُتِّبَتْ	kuttib+at	تُكَتَّبُ	tu+kattab+u
كوتِبَتْ	kūtib+at	تُكاتَبُ	tu+kātab+u
أُكْتِبَتْ	'u+ ktib+at	تُكْتَبُ	tu+ktab+u
تُكُتِّبَتْ	tu+ kuttib+at	تُتَكَتَّبُ	tu+ta+kattab+u

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٢٧-١٢٨.

تُكوتِبَتْ	tu+ kūtib+at	تُتَكاتَبُ	tu+ta+kātab+u
انْكُتِبَتْ	'u+n+kutib+at	تُنْكَتَبُ	tu+n+katab+u
اكْتُتِبَتْ	'u+ktutib+at	تُكْتَتَبُ	tu+ktatab+u
اكْتُبِبَتْ	'u+ktubib+at	تُكْتَبَبُ	tu+ktabab+u
استُكْتِبَتْ	'u+stu+ ktib+at	تُستَكْتَبُ	[1]tu+sta+ ktab+u

عدَّ بريم الهمزة في الفعل:u+ktib+at' بادئة أضيفت إلى الفعل، أي هي من حروف الزيادة، أضيفت إلى الفعل الثلاثي: كتبت ــ أكْتَبَتْ. أما الهمزة في الأفعال الأخرى فهي بادئة مشتقة(أي همزة وصل).

ويقول إن البادئة الأولى في الفعل المضارع المبني للمجهول، هي:(tu)، وهي علامة للدلالة على الشخص الثالث المؤنث، ويقول إنه اختارها هنا عشوائيا؛ لأنها علامة المؤنث(at) التي وُجدت في الفعل الماضي. واختار – أيضا – علامة الرفع: الضمةu عشوائيا لتكون مصاحبة للفعل في جميع حالات زياداته[٢].

يحدد بريم الساق، فيقول: يلاحظ أن حركة عين الفعل الماضي المبني للمجهول(الكسرة) مسبوقة بأي عدد من الضمات. ولكن عندما نأخذ بالاعتبار تصريفات الفعل المضارع المبني للمجهول، نجد أن حركة عينه ليست مسبوقة بأي عدد من الفتحات. ولكن بالأحرى، أن الفتحة- تشبه الضمة بأن لها حقلها الخاص بها، وهذا الحقل يتضمن الساق الأساسي(الأصول الثلاثة وحركاتها) وأي بادئة اشتقاقية، ولكن ليست نحوية مثل: التاء المضمومة(tu) الموجودة في تصاريف الفعل المضارع(تاء المضارعة)، أو التاء المسبوقة بفتحة (at) الموجودة في الفعل الماضي(تاء التأنيث الساكنة). وهكذا يبدو وجود سبب ما لتحديد الساق الأساسي والسوابق الاشتقاقية بكونهما وحدة أساسية، وهذه الوحدة هي: الساق[٣].

يفسر بريم سبب وجود السابقة(tu) وليست السابقة(ta) في الفعل المضارع كما هو متوقع؛ ويعود ذلك إلى حقيقة أن هذا مرتبط بالفعل الماضي، وهي أن الضمة تسبق الكسرة في الفعل(فُعِلَ)، والكسرة في الفعل الماضي هي حركة عين ساق الفعل الأساسي. و الفتحة في الفعل

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية،ص٤٣٦.

٢ – المصدر السابق،ص٤٣٦.

٣ – المصدر السابق،ص٤٣٧.

المضارع تُفَسَّر بأنها الكسرة في الفعل الماضي الذي تحول إلى صوت الفتحة في الفعل المضارع، ويفترض أن البناء للمجهول يتشكل وفق القاعدة الآتية:

- قاعدة تشكيل الفعل المبني للمجهول:

ح ——> ك / ___ ص] / (+ المبني للمجهول)

ويرى وجود العنصر (+ المبني للمجهول) استنادا إلى ساق الفعل المبني للمعلوم الذي تحول إلى البناء للمجهول عن طريق التحول النحوي. وهذه القاعدة تأخذ صيغة الفعل المبني للمعلوم:cacvc إلى صيغة المبني للمجهول:cacic. ويصوغ بريم قاعدة جديدة إضافية لتفسر تحول الفتحة(حركة فاء الفعل) إلى الضمة عند بناء الفعل الماضي المجرد للمجهول، وذلك على النحو الآتي:

- قاعدة تحول حركة فاء الفعل المبني للمجهولquasi-assimilation:

ف ——> ض / ___ ص ك ص] / (+ المبني للمجهول) [١]

فهذه القاعدة تحول الصيغة:cacic إلى الصيغة:cucic . وهكذا، يتحول الفعل الماضي المبني للمعلوم: كَتَبَ katab+a بواسطة هاتين القاعدتين إلى مبني للمجهول:كُتِبَ kutib+a . وهذا يفسر أفعال الشكل:cucic المبنية للمجهول[٢].

ويقول بريم إنه ينبغي أن تحول القاعدة السابقة كل الفتحات إلى ضمات، ليمكن تفسير كل الأفعال الماضية المزيدة المبنية للمجهول، ولذلك يُعيد صياغة القاعدة السابقة(قاعدة تحول الفتحة إلى ضمة)، وذلك على النحو الآتي:

- قاعدة تحول حركة فاء الفعل المبني للمجهول quasi-assimilation المعدلة:

ف ——> ض / ___ (ص(٠) / ح) * ص(٠) ك ص] / (+ المبني للمجهول)

فوجود العلامة(*) في القاعدة يسمح بإمكانية التحليل الصوتي للفعل: تُكُتِّبَتْ tu+kuttib+at، وذلك على النحو الآتي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية،ص٤٣٨.

٢ – المصدر السابق ،ص٤٣٧-٤٣٨.

	ta+kattab+at
تشكل المبني للمجهولpassive formation	ta+kattib+at
تحول الفتحة إلى ضمة quasi-assimilation	tu+kuttib+at[1]

يوضّح بريم الفعل المضارع المبني للمجهول؛ فيرى أن حركة عينه الفتحة تفسر بقاعدة التبادل الصائتيablaut. وتُفسَّر الفتحات في الفعل المضارع المزيد بقاعدة التبادل الصائتيablaut إذا أردنا أن تُطبق فقط على الساق. وبمعنى آخر: يُسمح لقاعدة التبادل الصائتي بأن تطبق على كل حركات الساق، ولكن ليس على الحركات التي تقع خارج الساق. وهذا يُوضّح سبب ظهور(tu) وليس(ta) في الفعل المضارع. وتحليل الفعل: تُتَكَتَّبُ tu+ta+kattab+u الآتي يوضح هذا الأمر:

	ta[ta+kattab] u
تشكل المبني للمجهولpassive formation	ta[ta+kattib] u
تحول الفتحة إلى ضمة quasi-assimilation	tu[tu+kuttib] u
تبادل صائتيablaut	tu[ta+kattab] u

أي أن قاعدة تحول الفتحة إلى ضمة حوّلت كل الفتحات في الكلمة(التي داخل الساق وخارجه) إلى ضمات. وبعد ذلك جاءت قاعدة التبادل الصائتي فحولت الضمات الموجودة داخل الساق إلى فتحات. ولكنها لم تؤثر في ضمة حرف المضارعة؛ لأنها خارج حدود الساق. والسبب في ذلك أن قاعدة التبادل الصائتي تطبق فقط على الساق(الساق الأساسي وما يضاف إليه من سوابق ولوحق اشتقاقية).

ولكن قاعدة التبادل الصائتي- في الأساس- تطبق على الساق الأساسي فقط؛ أي على حركة عين الفعل. ولذلك يجب أن تعاد صياغة قاعدة التبادل الصائتي الأساسية لتطبق على الفعل المبني للمجهول لكي تفسر التحولات السابقة(الضمات إلى فتحات) والقاعدة الجديدة هي:

- **قاعدة التبادل الصائتي للمبني للمجهول ablaut-passive:**

ح(α علوية) ——— < ح [α علوية − ، مدورة −] / [x_____ x] / (+ المبني للمجهول) [2]

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية،ص٤٣٨.

٢ – المصدر السابق ،ص٤٣٩.

أي أن الحركة العلوية(الضمة) تصبح حركة غير علوية وغير مدورة(فتحة) داخل حدود الساق (الساق الأساسي والسوابق واللواحق الاشتقاقية) في الفعل المبني للمجهول. والرمز(x) يشير إلى السابقة واللاحقة الاشتقاقيتين.

يقول بريم ينبغي أن نشير إلى أن قاعدة التبادل الصائتي[١]:

ح{- α علوية} ——————> ح / (+ α علوية ، <{ + خلفية }> ، <{ + مدورة }>) (β الفعل المضارع ، - β الفعل المزيد)

{- المجموعةج}

<{ + ف }>

لا تؤثر في الأفعال الماضية المبنية للمجهول، إذ إنها لا تحول صوت الكسرة إلى صوت الفتحة. وهذا نابع من استخدام العنصر(β).(الذي يدل على قصر التبادل الصائتي في المضارع). ومن الواضح أن هذه القاعدة إما أن تُترك، وفي هذه الحالة، يُحتاج إلى قاعدة جديدة للتبادل الصائتيablaut، أو أن الطرح (إيجاد قاعدة للتبادل تختص بالفعل المبني للمجهول السابقة) يجب أن يُقَر؛ وإنه لا يؤدي إلى خسارة في التعميم بالمقارنة مع الطروحات الأخرى؛ لأنه يشرح ويفسر مشكلة أخرى، إنه يتكهن بوجود التاء المضمومةtu في الفعل المضارع المبني للمجهول. ويجب أن نستمر في تبني هذا الطرح حتى يظهر دليل يبرهن عدم صحته[٢].

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٨٥.

٢ - المصدر السابق ،ص٤٣٩-٤٤٠.

المبحث السابع: الفعل المضاعف

هو ما كان عينه ولامه من جنس واحد، نحو: مَدَّ، وشَدَّ، وامتدَّ. ولم يجئ من بابي: فَعَلَ يَفْعَلُ، وفَعِلَ يَفعِلُ أصالة، وكذلك لم يجئ من باب: فَعُلَ يَفْعُلُ إلا في ألفاظ قليلة، مثل: لَبُبْتَ. ويجيء من الأبواب الثلاثة الأخرى: فَعَلَ يَفْعِلُ، مثل: شَذَّ يَشِذُّ. وفَعَلَ يَفْعُلُ، مثل: شدَّ يَشُدُّ. وفَعِلَ يَفْعَلُ، مثل: ظَلَّ يَظَلُّ(١).

يبحث بريم الفعل المضعف في مجال مناقشة قاعدة: التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف Identical Consonant Metathesis.

يكون شكل الفعل الثلاثي المجرد الصحيح:ص ف ص ف ص(cacvc)، وقياسا عليه، يكون شكل الفعل المضعف: ص ف ص ف ص(cacvc)، وعليه فإن شكل الفعل مدَّ: يكون: madad ، وبمقارنته بفعل غير مضعف مثل الفعل:كتب: katab ، وتصريفهما مع ضمائر: تاء المتكلم وتاء المخاطبة وضمير الغائب وضمير الغائبة يكون على النحو الآتي:

الفعل الصحيح		الفعل المضاعف	
كَتَبْتُ	katab+tu	مَدَدْتُ	madad+tu
كَتَبْتَ	katab+ta	مَدَدْتَ	madad+ta
كَتَبْتِ	katab+ti	مَدَدْتِ	madad+ti
كَتَبَ	katab+a	مَدَّ	madd+a
كَتَبَتْ	katab+at	مَدَّتْ	(٢)madd+at

يلاحظ أنه لا يفك تضعيف الفعل المضعف إذا اتصلت به لاحقة تبدأ بصامت، وبتعبير آخر: إذا ابتدأت اللاحقة بصائت، فإن الفتحة الثانية تسقط، كما في: مَدَّ : madd+a و مَدَّتْ : madd+at، إذ كانت اللاحقة في الأول: فتحة (a) وفي الثاني، ابتدأت بصائت هو الفتحة: at أما إذا ابتدأت اللاحقة بصامت فإن الفتحة الثانية لا تسقط، كما في: مَدَدْتُ: madad+tu و مَدَدْتَ: madad+ta، ومَدَدْتِ: madad+ti إذ ابتدأت اللاحقة في كل من الأمثلة السابقة بصامت، وهي على التوالي: tu وta و ti . ويمكن استخلاص قاعدة من خلال الأمثلة السابقة، تبيِّن متى تسقط الفتحة الثانية ومتى لا تسقط، وهذه القاعدة هي:

---

١ – ابن عقيل، شرح ابن عقيل، جزء٢، ص ٦٠٩-٦١٠.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٢٠.

- **قاعدة حذف حركة عين الفعل المضاعف:**

ف ـــــــ > Ø / ح ص ـــــ ص + ح[1]

أي أن الفتحة تسقط إذا سبقها صامت قبله حركة وتبعها صامت(الأصل الثالث في الفعل) يليه حركة(الفتحة الدالة على الشخص الثالث، أو الفتحة التي تسبق تاء التأنيث الساكنة at).

يرى بريم أن تحليل : madd+a و madd+at من: madad+a و madad+at لم يكن وفق القاعدة السابقة، والدليل على ذلك أشكال الجموع في العربية، مثل: أطباء مفردها طبيب، وأخلاء مفردها خليل، وأحباء: مفردها حبيب، وأرقاء: مفردها رقيق[2].

وإنما كان التحليل وفق قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف Identical Consonant Metathesis ، ووفق هذه القاعدة، فإنه يتم تبادل موقعي بين الصامت وبين الحركة التي تتبعه من أجل التجاور في الموقع مع صامت آخر يماثله :

- **قاعدة التبادل الموقعي i,d,methasis:**

ص(س) ح ص(س) ح ـــــــ > ح ص(س) ص(س) ح[3]

أي أنه حدث تبادل موقعي بين الصامت(ص(س)) الأول وبين الحركة التي تتبعه. وبذلك يكون اشتقاق الفعلين: مدَّ ومدَّت على النحو الآتي:

madd+a <ـــ(البتر)ـــ maadd+a <ـــ(تبادل موقعي)ـــ madad+a

madd+at <ـــ(البتر)ـــ maadd+at <ـــ(تبادل موقعي)ـــ madad+at [4]

وبتطبيق قاعدتي: تطويل- تقصير بدلا من قاعدة البتر، فإن الاشتقاق يكون على النحو الآتي[5]:

madd+a <ـــ(تقصير)ـــ mādd+a <ـــ(تطويل)ـــ maadd+a <ـــ(تبادل موقعي)ـــ madad+a

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٢٠.

٢ - المصدر السابق، ص١٢١. تبحث هذه الجموع في الفصل في الفصل الثالث: مبحث المفرد والجمع.

٣ - المصدر السابق، ص١٢٢.

٤ - المصدر السابق، ص١٢٣.

٥ - المصدر السابق، ص١٢٣.

madad+at ـــ(تبادل موقعي)ــ> maadd+at ـــ(تطويل)ــ> mādd+at ـــ(تقصير)ــ> madd+at [1]

ولكن أيهما أصح استخدام قاعدة البتر أم قاعدة تطويل- تقصير؟ وللإجابة على هذا التساؤل، فإن بريم يطبّق هاتين القاعدتين على اسم الفاعل : (مادّ) في حالاته الإعرابية الثلاث: الرفع والجر والنصب[2]. ويصل إلى نتيجة خاطئة عند تطبيق قاعدتي: تطويل- تقصير: madd+u+n و madd+i+n و madd+a+n والنتيجة الصائبة: mādd+u+n و mādd+i+n و mādd+a+n

ونتيجة لذلك فإن بريم يفضل استخدام قاعدة البتر[3].

يعدل بريم قاعدة التبادل الموقعي السابقة بإضافة عنصر الشرط إليها، وهي على النحو الآتي:

- قاعدة التبادل الموقعي المشترطة[4]:

(ح(ع) / ص) ص(س) ح(غ) ص(س) ح ——> (ح(ع) / ص) Ø ح(غ) ص(س) ص(س) ح[5]

إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية).

تحتاج هذه القاعدة إلى تفكير عميق متأنٍ؛ لأنه قد يفهم منها خلاف المراد منها: إن التبادل يتم إذا كانت الحركة الثانية سفلية، فإنه يجب أن تكون الحركة الأولى سفلية. ومن هنا قد يقع الخلط في فهم القاعدة. فهذه القاعدة تسلط الضوء على الحركة الثانية في حال كونها سفلية، فيجب أن تكون الأولى سفلية أيضا حتى يتم التبادل. أما إذا لم تكن الثانية سفلية فلا يكون أي اعتبار للحركة الأولى سفلية كانت أم علوية، فتتم عملية التبادل وقتها.

وُيلخّص ما سبق على النحو الآتي: إن حدوث التبادل مشروط، ويتم في الحالات الآتية:

- إذا وقع الصامت الثاني بين حركتين متماثلتين في صفة السفلية مثل:

ف ص(س) ف ص(س) ح ———> ف ف ص(س) ص(س) ح الفعل : madad+at

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٢٣.

٢ – يبحث اسم الفاعل في الفصل الثالث في مبحث اسم الفاعل.

٣ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٢٥.

٤ – تبحث هذه القاعدة بشكل مفصل في الفصل الثالث، مبحث: المفرد والجمع.

٥ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢٩٩.

- إذا وقع الصامت الثاني بين حركتين مختلفتين في صفة السفلية، الأولى منهما: سفلية والثانية علوية(كسرة). مثل:

ف ص(س) ك ص(س) ح ———> ف ك ص(س) ص(س) ح الفعل: žalil+at

- إذا وقع الصامت الثاني بين حركتين مختلفتين في صفة السفلية، الأولى منهما: سفلية والثانية علوية(ضمة). مثل:

ف ص(س) ض ص(س) ح ———> ف ض ص(س) ص(س) ح الفعل: labub+at

والتبادل لا يتم في الحالتين الآتيتين:

- إذا وقع بين حركتين مختلفتين، الثانية سفلية، والأولى علوية. مثل:

ك ص(س) ف ص(س) ح ———> ك ص(س) ف ص(س) ح. لا توجد أفعال في البنية العميقة يوجد فيها هذا التتابع: كسرة ففتحة. فلاحظ هنا أن التبادل لم يتم انسجاما مع الشرط الذي ينص على أنه إذا كانت الحركة الثانية سفلية، فيجب أن تكون الأولى سفلية أيضا.

- إذا وقع بين حركتين مختلفتين، الثانية سفلية والأولى علوية. مثل:

ض ص(س) ف ص(س) ح ———> ض ص(س) ف ص(س) ح. لا توجد أفعال في البنية العميقة تتضمن هذا التتابع: ضمة ففتحة. فيلاحظ هنا – أيضا– أن التبادل لم يتم انسجاما مع الشرط الذي ينص على أنه إذا كانت الحركة الثانية سفلية، فيجب أن تكون الأولى سفلية أيضا.

يحلل بريم الأفعال:مَدَّ (أصله مَدَدَ) وظلَّ (أصله ظَلِلَ) ولَبَّ(أصله لَبُبَ) مسندة إلى ضمير الغائبة:

madd+at<—البتر— maadd+at<—تبادل موقعي— madad+at

žall+at<—البتر— žaall+at<—مماثلة الكسرة الفتحة— žaill+at<—تبادل موقعي— žalil+at

<——البتر—— laabb+at<—مماثلة الضمة الفتحة— laubb+at<—تبادل موقعي— labub+at

labb+at [١].

يلاحظ في التحليل السابق أن الصامت الثاني في الفعل madad+at وقع بين حركتين: الثانية منهما سفلية(الفتحة) والأولى سفلية(الفتحة) أيضا، أي بين حركتين متماثلتين في صفة

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠١.

السفلية؛ وبذلك تنطبق القاعدة على هذا الفعل. وفي الفعل žalil+at وقع الصامت الثاني بين حركتين: الثانية منهما علوية(الكسرة) والأولى سفلية(الفتحة)؛ فتحقق شرط التبادل هنا. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الفعلlabub+at ؛ فقد وقع الصامت الثاني بين حركتين: الثانية علوية (الضمة) والأولى سفلية(الفتحة)؛ فتحقق شرط التبادل هنا أيضا.

أي أن قاعدة التبادل الموقعي قد طبقت على الأفعال الثلاثة السابقة المختلفة الأشكال. وقد رصد بريم تطبيقات هذه القاعدة المشروطة على التتابعات المختلفة، فكانت التتابعات على النحو الآتي:

ف ص(س) ف ص(س) ح ———> ف ف ص(س) ص(س) ح

ف ص(س) ك ص(س) ح ———> ف ك ص(س) ص(س) ح

ف ص(س) ض ص(س) ح ———> ف ض ص(س) ص(س) ح

ك ص(س) ف ص(س) ح ———> ك ص(س) ف ص(س) ح

ض ص(س) ف ص(س) ح ———> ض ص(س) ف ص(س) ح[1].

بيّن بريم سبب وجود الإدغام في الفعل المضعف، وفسّر ذلك بتطبيق قواعد صوتية، للوصول إلى التشديد أو عدمه وفق اللاحقة الضميرية من جهة بدئها بصامت أو صائت.

أما المستشرق فليش فيفسر التشديد في هذه الأفعال. فيرى أن العربية تكره أن يتكرر صوت واحد مرتين متواليتين مع مصوت قصير يفصل بينهما؛ أي إذا بدئ مقطعان متواليان بصامت بعينه، مع اشتمال المقطع الأول على مصوت قصير،ومثال ذلك: الأفعال المضاعفة، مثل: مَدَدَ، وفَرَرَ، فقد عمدت العربية إلى إدماج الصامتين في صوت مضعف بعد حذف المصوت القصير. وهذه سنة من سنن العربية كلما أمكنها إدماج صوتين في صوت واحد، وهو ما عبر عنه النحويون العرب بـ(الإدغام) [٢].

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠١.

٢- هنري فليش، العربية الفصحى- نحو بناء لغوي جديد، ص ٤٦-٤٧.

لا نجد في الدرس اللغوي العربي المتقدم مثل هذا التحليل. فابن جني يذهب في تفسير إدغام المثلين في الفعل المضعف، نحو: شَدَّ، ومَدَّ، وهو اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد. ولكن وردت كلمات تشتمل على صوتين متماثلين ومتحركين، نحو: قُعْدُد، وعلة فك الإدغام هي أنه ملحق؛ ولهذا لم يدغم صوتا الدال. وورد أيضا فك الإدغام في نحو: اردُدِ الباب، واصبُبِ الماء؛ فعلة فك الإدغام هنا هي أن الحركة الثانية عارضة لالتقاء الساكنين، وليست بلازمة. وأيضا ورد فك الإدغام في نحو: لَحِحَت عينه، وضَبِبَ البلد، وأَلِلَ السقاء، فهذا شاذٌ، وعلة فك الإدغام ليدل على أن أصل: قَرَّتْ عينه، هو(قَرِرَتِ)، وأن أصل: حَلَّ الحبل، هو: حَلَلَ[1].

ويرى أن فك الإدغام يكون في غير ضرورة في مثل قولهم: ضَبِب البلد، وأَلِلَ السقاء(تغيرت رائحته)، ولَحِحَت عينه(التصقت)، ومَشِشَت الدابة(أصابها مرض في ساقها)، والإدغام هو الصحيح: ضَبَّ البلد، وأَلَّ السقاء، ولَحَّت عينه، ومَشَّت الدابة[2].

أما داود عبده، فيرى أن التفسير الصحيح لكثير من القضايا اللغوية يتطلب أن ترد الكلمات إلى أصل(بنية تحتية)، تختلف عن ظاهر اللفظ. ويرى أن العلماء القدامى مدركون لهذه الحقيقة. فالفعل: رَدَّ، يجب اعتبار أصله: رَدَدَ. ويَرُدُّ أصله: يَرْدُدُ. وإذا ما قُبل هذا الأصل، فهذا يعني أن الدال الطويلة(المشددة) ليست إلا دالين متواليتين؛ نتجتا عن حذف الصائت القصير (الفتحة) الواقع بينهما في (رَدَّ)، ومن القلب المكاني بين الدال الأولى والصائت الذي يليها في (يَرْدُدُ) [3].

ويُفسَّر القلب المكاني في إطار قانون: الحد الأدنى من الجهد. وهذا يدفع المتكلم إلى التخلص من العلة القصيرة؛ ليتمكن من لفظ الصحيحين دون حاجة المتكلم إلى تغيير أعضاء نطقه مرتين؛ أي الانتقال من الصحيح إلى العلة، ثم الانتقال من العلة إلى نطق الحرف الصحيح السابق مرة أخرى[4].

١- ابن جني، الخصائص، جزء١، ص ١٦٢.

٢- المصدر السابق ، جزء١، ص ٣٢٩.

٣- داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص ٢٧-٢٨.

٤- المصدر السابق ، ص٩٢.

ويذكر أن القاعدة العامة هي حذف العلة بين الصحيحين، إلا إذا نتج عنه تركيب صوتي يخالف النظام الصوتي في العربية. ففي مثل: يَمْدُدُ(يَمُدُّ)، ينتج فيما لو حذفنا العلة(الضمة) الواقعة بين الصحيحين المتماثلين تجمع ثلاثة صحاح متوالية، هي: الميم، والدال والدال. وهذا ما سماه القدماء بالتقاء الساكنين، وتصبح الصيغة نتيجة الحذف: يَمْدْدُ، وهذه الصيغة غير مقبولة في النظام الصوتي العربي. والحل – في سبيل تطبيق الاقتصاد في الجهد– هو التخلص من العلة بتغيير موقعها؛ فيتم التبادل المكاني بينها وبين الصحيح الأول؛ لنحصل على الصيغة المستخدمة في العربية: يَمُدُّ(1).

وإذا أسند الفعل الماضي(مَدَّ) إلى تاء الفاعل أو نون النسوة أو نا الفاعلين، فإنه لا يحدث تبادل موقعي؛ لأنه في هذه الحالة، ينتج ثلاثة صحاح متوالية، مثل: م ـَ د ـْ د ـْ ت ـُ تصبح إذا حدث تبادل موقعي: م ـَ ـَ د د ـْ ت ـُ (مادّتُ) وهذه الصيغة غير مقبولة في العربية(2).

وورد في القرآن الكريم فك التضعيف في قوله تعالى:(ومن يرتددْ منكم عن دينه)[البقرة217]. والتضعيف في قوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا من يرتدَّ منكم عن دينه) [المائدة54] (3)

يناقش بريم مسألة التشابه بين قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis ، وقاعدة تبادل الصامت الثاني مع الحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف i.d.metathesis . والتشابه هنا هو أن قاعدة تحول علامة المضارعة من الفتح إلى الضم **ta----->tu** تسبق كلا القاعدتين بالإضافة إلى قاعدة حذف صوت الهمزة المزيد a’. ويمثل على هذا الترتيب بالفعل المضارع المضعف المزيد بهمزة على وزن(أَفْعَلَ)، مثل : أَمَدَّ a’+madd+a، ومضارعه المسند إلى ضمير الغائب: يُمِدُّ yu+midd+u ، ومضارعه المسند إلى ضمير الغائبة:tu+midd+u ويكون تحليله على النحو الآتي:

1- داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص 93.

2- المصدر السابق ، ص 93.

3- رابين، اللهجات العربية، ص 309-310.

ta+’a+madad+u _ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ——<ta+’a+mdad+u ___ تبادل صائتي ——<

ta+’a+mdid+u ____ تحول حركة علامة المضارع الفتحة إلى ضمة —<tu+’a+mdid+u

_ حذف الهمزة والفتحة —<tu+mdid+u _ تبادل موقعي —<tu+midd+u [1] تُمِدُّ

من الواضح أن قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis لا يمكن أن تسبق قاعدة تحول حركة علامة المضارع الفتحة إلى ضمة ta---->tu ؛ لأن هذه القاعدة (الأخيرة) تحول الفتحة إلى ضمة- فقط – عندما تكون متبوعة بصامت مفرد وعنقود قوي(وجود صامتين متتابعين). أي أنه إذا تحولت: ta+’a+mdid+u إلى ta+’a+midd+u، فإن حركة علامة المضارع الفتحة لا تكون متبوعة بصامت مفرد وعنقود قوي (وهذا هو شرط تحول الفتحة إلى ضمة) ، وإنما بصامت مفرد وعنقود ضعيف[2].

يقول بريم إن هذا الأمر ينطبق على الفعل الأجوف المزيد بالهمزة[3]، حيث لا يمكن لقاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis أن تسبق قاعدة تحول حركة علامة المضارعة الفتحة إلى ضمة ta --------->tu. وبذلك يشترك الفعلان: المضاعف والأجوف المزيدان في هذا الأمر(سبق قاعدة التحول قاعدةَ التبادل)[4].

يناقش بريم مسألة ترتيب قواعد: حذف الهمزة المزيدة في الفعل المعتل ذي الشكل: أَفْعَلَ causative-’a-delision ، وتحول حركة علامة المضارعة الفتحة إلى ضمة ta--->tu والتبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي وصوت العلة g-metathesis أو التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه i.d.metathesis . فيفترض بأن قاعدة حذف صوت الهمزة تسبق قاعدة التبادل الموقعي أو قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه **g-metathesis** ، وعندئذ تطبق قاعدة تحول حركة علامة المضارعة الفتحة إلى ضمة للحصول على نتيجة صحيحة[5].

١– مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٣-٣٠٤.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٠٤.

٣ – انظر: مبحث الفعل المزيد في هذا الفصل.

٤ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٤.

٥ – المصدر السابق ، ص ٣٠٤.

يطبق هذا الترتيب على الفعلين: المضاعف (تُمِدُّ)، والأجوف (تُخيفُ)، وذلك على النحو الآتي:

ta+'a+madad+u ــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ــــ< ta+'a+mdad+u ــــ تبادل صائتي ــــ<

ta+'a+mdid+u ــ حذف الهمزة والفتحة ــــ< ta+mdid+u ــــ تبادل موقعي ــــ< ta+midd+u

ــ تحول حركة علامة المضارع الفتحة إلى ضمة ــ< tu+midd+u **تُمِدُّ**

ta+'a+ḱawaf+u ــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ــــ< ta+'a+ḱwaf+u ــــ تبادل صائتي ــــ<

ta+'a+ḱwif+u ــ حذف الهمزة والفتحة ــــ< ta+ḱwif+u ــــ تبادل موقعي ــــ< ta+ḱiwf+u

ــ تحول حركة علامة المضارع الفتحة إلى ضمة ــ< tu+ḱiwf+u ــ إضافة كسرة إلى الساق ــــ< tu+ḱiiwf+u

ــ حذف الواو ــ< tu+ḱiif+u ــ تطويل ــ< tu+ḱīf+u **تُخيفُ**[1].

وبهذا الترتيب، فإن قاعدة تحول حركة علامة المضارعة الفتحة إلى ضمة قابلة للتطبيق بعد تطبيق عمليات التبادل؛ لأن حركة علامة المضارعة (الفتحة a) متبوعة بصامت مفرد وعنقود قوي.

ويرى بريم بعدم الأخذ بالتحليل السابق للفعلين(تُمِدُّ) و(تُخيفُ)- أي ترتيب القواعد. والذي يدعم هذا الطرح أن الفعل المضارع للفعل المجرد (مَدَّ) هو : يَمُدُّ ya+mudd+u ، وليس: yu+mudd+u. والتحليل الآتي يُعطينا نتيجة خاطئة:

ya+madad+u ــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ــ< ya+mdad+u ــ تبادل صائتي ــ< ya+mdud+u

ــ تبادل موقعي ــ< ya+mudd+u ــ تحول حركة علامة المضارع الفتحة إلى ضمة ــ< yu+mudd+u [2].

لأن هذا بافتراض وجوب تطبيق قاعدة تحول حركة علامة المضارعة الفتحة إلى ضمة بعد قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis ، على اعتبار أن حركة علامة المضارعة(الفتحة) متبوعة بصامت مفرد وعنقود قوي.

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٥.

٢ - المصدر السابق ، ص ٣٠٥-٣٠٦.

ويقول بريم إن التحليل الآتي، يعطينا نتيجة صائبة:

ya+mdud+u <ــ تبادل صائتي ـ ya+mdad+u<ــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ـ ya+madad+u

ـ تبادل موقعي ــ<ya+mudd+u [١].

فقد حُصل على النتيجة الصائبة، بسبب عدم الأخذ بوجوب تطبيق قاعدة التحول بعد قاعدة التبادل.

فالعنقود القوي يوجَد بسبب حذف حركة فاء الفعل الفتحة، والذي يُوجِدُ الشرط اللازم لتحول حركة علامة المضارعة الفتحة إلى ضمة، وليس بسبب تطبيق عمليات التبادل. وينطبق هذا الأمر على الفعل المجرد الأجوف (يَخافُ ya+ḱāf+u) ؛ إذ لا يمكن تطبيق قاعدة التحول بعد قاعدة التبادل؛ لأننا في هذه الحالة سنحصل على نتيجة خاطئة، هي: yu+ḱāf+u[٢].

ومن الصحيح أن تتبع قاعدتا: التبادل الموقعي وتبادل الصوامت المتطابقة قاعدةَ تحول حركة علامة المضارعة الفتحة إلى ضمة. وعلاوة على ذلك، فإنه من الصحيح – أيضا– أن ننسب ترتيب قاعدتي: حذف حركة فاء الفعل – التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis، وترتيب قاعدتي: حذف حركة فاء الفعل – التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه إلى الفونولوجيا العربية؛ لأن – كما لوحظ – العنقود القوي وُجِدَ بتطبيق قاعدة حذف حركة فاء الفعل، والذي بدوره يُوجد شرط تحول حركة علامة المضارعة: الفتحة إلى ضمة[٣].

يناقش بريم مسألة التشابه بين قاعدتي: التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف i.d-metathesis ، والتبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis ، من جهة ترتيبهما، فيرى أنه إذا سبقت قاعدةُ حذف حركة فاء الفعل vowel elision قاعدةَ تحول حركة علامة المضارعة الفتحة إلى ضمة، وهذه القاعدة الأخيرة سبقت قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis ، فإن قاعدة حذف حركة فاء الفعل تسبق قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف. وينطبق منطق هذا الترتيب على قاعدة التبادل الموقعي

---

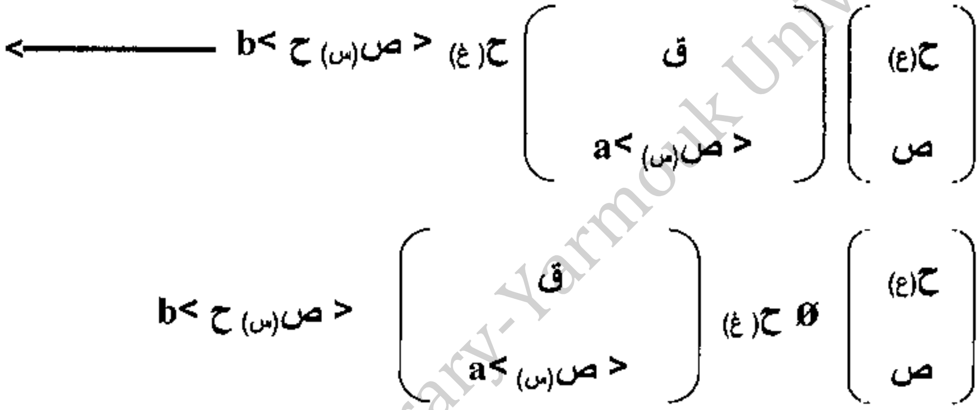
١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٦.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٠٦.

٣ – المصدر السابق ، ص ٣٠٦.

بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis . وهذا الانطباق يمثل تشابها بـين القاعدتين ، ويرى بريم أن تدمجا في قاعدة واحدة، هي[1]:

- قاعدة التبادل الموقعي الجامعة لقاعدتي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقــي والحركــة التي تتبعهن والتبادل الموقعي بين الصامت الثاني في الفعل المضاعف والحركة التي تتبعه : g -i.d.metathesisg



الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b[2]

---

١ - يبحث جمع القاعدتين في الفصل الثالث، مبحث المفرد والجمع.

٢ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٦-٣٠٨.

المبحث الثامن: فعل الأمر

يبحث بريم فعل الأمر في نطاق بحثه ترتيب القواعد وتعميمها. ويذكر مجموعتين من أفعال الأمر:

المجموعة الأولى أ: تتخذ شكلين وفق حركة عين الفعل الماضي وحركة عين الفعل المضارع، والشكلان هما:

cacac ـــ الفعل المضارع ـــ> ccuc ـــ فعل الأمر ـــ> ccuc

cacac ـــ الفعل المضارع ـــ> ccic ـــ فعل الأمر ـــ> ccic

والمجموعة الثانية ب تتخذ شكلا واحدا وفق حركة عين الماضي، والشكل هو:

cacic ـــ الفعل المضارع ـــ> ccac ـــ فعل الأمر ـــ> ccac

وأمثلة هاتين المجموعتين هي على النحو الآتي:

	الفعل الماضي		الفعل المضارع		فعل الأمر	
المجموعة أ	كَتَبْتَ	katab+ta	تكتُبُ	ta+ktub	اكتُبْ	'u+ktub
باب فَعَلَ يَفْعُلُ	قَتَلْتَ	qatal+ta	تَقْتُلُ	ta+qtul	اقتُلْ	'u+qtul
	خَرَجْتَ	ḱaraj+ta	تَخْرُجُ	ta+ḱruj	اخْرُجْ	'u+ḱruj
	دَخَلْتَ	daḱal+ta	تَدْخُلُ	ta+dḱul	ادْخُلْ	'u+dḱul
باب فَعَلَ يَفْعِلُ	نَزَلْتَ	nasal+ta	تَنْزِلُ	ta+nzil	انْزِلْ	'i+nzil
	جَلَسْتَ	jalas+ta	تَجْلِسُ	ta+jlis	اجْلِسْ	'i+jlis
	عَرَفْتَ	εaraf+ta	تَعْرِفُ	ta+εrif	اعْرِفْ	'i+εrif
المجموعة ب	رَكِبْتَ	rakib+ta	تَرْكَبُ	ta+rkab	ارْكَبْ	'i+rkab
باب فَعِلَ يَفْعَلُ	شَرِبْتَ	šarib+ta	تَشْرَبُ	ta+šrab	اشْرَبْ	'i+šrab
	لَبِسْتَ	labis+ta	تَلْبَسُ	talbas	الْبَسْ	'i+lbas
	عَلِمْتَ	εalim+ta	تَعْـلَمُ	ta+εlam	اعْـلَمْ	'i+εlam[1]

فمن الأمثلة السابقة، يتضح أن فعل الأمر يشترك مع الفعل المضارع في الساق، فكلاهما يأخذ الشكل: ص ص ح ص (ccvc) ، في حين أن الفعل الماضي يأخذ الشكل: ص ح ص ح ص (cvcvc) ، وهما يخضعان لقاعدة التبادل الصائتيablaut[2].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٩٦.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٩٧.

يفسّر بريم ذلك التشابه؛ بأن فعل الأمر يختص بالشخص الثاني (المخاطب) ومن السهل حذف السابقة التي تدل على الشخص الثاني، وهي: التاء ta ، وبعد ذلك تطبق قاعدة : إضـــافة سابقة (حركة) prosthesis ، وهذه القاعدة هي:

– قاعدة إضافة حركة همزة الوصل إلى فعل الأمرprosthesis :

Ø ——> ح (+ علوية ، α مدورة) /# ______ ص ص ح(α مدورة) [1]

فهذه القاعدة تُضيف الضمة في بداية الفعل الذي تكون حركة عينه ضمة أيضا. ومن جهة أخرى تُضيف الكسرة في بداية الفعل الذي تكون حركة عينه كسرة أو فتحة. ويجب أن تكـــون هنا قاعدة جديدة تسمح بإضافة الهمزة في بداية الكلمة. والتاء ta تسقط من (ta+ktub) ، ويبقى ساق الكلمة ktub ، وعندئذ تُدخل قاعدة إضافة سابقةprosthesis : حركة الضمة u. وقاعـــدة إدخال همزة الوصل glottal stop تُدخل الهمزة . وبالتالي نصل إلى البنية السطحية لفعل الأمر وهو: اكْتُبْ:u+ktub' ، وهكذا في بقية الأفعال. والتحليل الصوتي لهذه الأفعال السابقة، يفـــسر التشابه بين الفعل المضارع وفعل الأمر في الساق ص ص ص ح ص (ccvc)[2].

فالربط بين فعل الأمر والفعل المضارع ليس بدعا جاء به بريم. بل قال به اللغويون العرب . فابن يعيش يربط بين فعل الأمر والفعل المضارع بطريقة غير مباشرة، فيقول: وأما أُغزُ وارْمِ واخْشَ في حال الوقف– فالمعنى بالوقف هنا البناء على السكون، لا الوقف الذي هو ضد الوصل–. فإنما حذفت هذه الحروف فيها، وإن لم يكن ثمَّ جازم، حملاً على المجزوم؛ لأنه لما استوى لفظ المجزوم وفعل الأمر في الصحيح، نحو: لم يضربْ واضربْ، سُوّي بينهما في المعتل؛ لئلا يختلف الباب، فاعرفه "[3].

يتضح الربط عند ابن يعيش أكثر في قوله:" (قُمْ) و(بِعْ) و(خَفْ) من أفعال الأمر، وزمن الأمر الاستقبال؛ لأن زمن الحال أقصر من أن يكون للآمر والمأمور، فأصل: قُمْ وبِعْ هو: تَقْوُم وتَبْيِع بضم الواو وسكون القاف، وكسر الياء وسكون الباء. والذي يدل على ذلك، أنك إذا أمرت

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٩٧.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٩٧– ١٩٨.

٣– ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص ٣٤٨.

الغائب ظهر حرف المضارعة، نحو: لِيَقُمْ زيدٌ. وربما جاء على الأصل في أمر المخاطب، نحو قوله تعالى في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم: فبذلك فلتفرحوا... ثم حذفت المضارعة؛ لأن المواجهة تُغني عن حرف الخطاب؛ ولئلا يشبه لفظ الأمر لفظ الخبر(أي الفعل المضارع)، فجئت بهمزة الوصل، لسكون ما بعد حرف المضارعة، وهي القاف مثلا، فصار: اقْوُمْ، فأرادوا إعلاله، حملا على الماضي؛ لتجري الأفعال على منهاج واحد في الصحة والإعلال، فنقلوا الضمة من عينه إلى فائه، فحصلت الغُنيةُ عن همزة الوصل بحركة الفاء، فحذفت، فصار(قُوْمْ)، فحذفوا الواو لسكونها وسكون الميم بعدها، فصار: قُمْ...هذا مقتضى القياس، إلا أنها ما استعملت مرة على الأصل ثم أُعلّت "[1].

ويرى أن أصل همزة الوصل أن تكون مكسورة، إلا أنها ضمت إذا كان عين الفعل ضمة؛ لئلا تخرج من كسر إلى ضم في بناء لازم، ولا يُعتد بالحاجز بينهما لسكونه، وهو فاء الفعل، وما حكاه قطرب: اِقْتُلْ فشاذ[2].

ويرى ابن جني أيضا أن همزة الوصل مكسورة، نحو: اِضربْ، واِذهبْ. ولكنها تُضم إذا كانت حركة العين ضمة لازمة، مثل: اُدخُلْ، واُخرُج، واُنطلِقَ. أما في : اِرمُوا فقد كسرت الهمزة بالرغم من ضم الميم؛ لأن الأصل كسرها: اِرْمِيوا[3]. أي أن ضمة الميم في: اِرمُوا غير لازمة، وهي عارضة بسبب واو الجماعة.

يرى جعفر دك الباب أن صيغة الأمر للشخص الثاني المفرد هي أصل الاشتقاق في اللغة. ويعني ذلك أن تطور صيغة فعل الأمر العامة الذي ولَّد تصرف الفعل العربي في صيغ الأمـــر وفي صيغ الإخبار في الزمن الماضي وغير الماضي أفضى بالضرورة إلى اشتمال صيغ الفعل العربي المصرفة على ما يفيد المسند إليه هذا الفعل بالذات، وذلك قبل أن يكتمل النظام اللغـوي للعربية بظهور الأسماء والضمائر الشخصية المنفصلة فيه[4]. وقد فصَّل كيفيـــة نـشوء اللغـــة العربية، ووصف فيها التدرج في الزيادات الناشئة على الجذور، وترتيبها تاريخيا ودلاليا[5].

١- ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص ٣٤٨-٣٤٩.

٢- المصدر السابق ، ص ٣٦٥.

٣- ابن جني، كتاب اللمع في العربية، ص ٣٤٨.

٤- جعفر دك الباب، طريقة صوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها، ص ٢٣-٢٤.

٥- المصدر السابق ، ص ٢٦-٣٠، ٣٩.

يفسر أحمد مختار عمر سبب وجود همزة الوصل. فيرى أن العربية تنفر من تتابع ساكنين في مقطع واحد؛ أي لا يوجد فيها المقطع: ص ص ح مطلقا، ولا تسمح بوجود المقطع: ص ح ص ص إلا في حالة الوقف فقط. ولسبب ما، قد يتولد المقطع المحظور في العربية: ص ص ح، فتتخلص العربية منه بإضافة حركة ؛ فينقسم هذا المقطع إلى مقطعين، هما:ح ص / ص ح. ومثال ذلك، فعل الأمر للمخاطبة من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح، نحو: كْتُبي، ويقسم مقطعيا: ص ص ح/ص ح ح ، فتخلص الناطق باللغة من هذا المحظور عن طريق إضافة حركة، وقد سماها الأقدمون: همزة الوصل، وهي عند تمام حسان مجرد حركة[1]. وبذلك يصبح التوزيع المقطعي على النحو الآتي: ح ص/ ص ح/ص ح ح[2].

ويوافق داود عبده تمام حسان، فيرى أن ما يقال عنها همزة وصل ، هي في الحقيقة حركة فقط، واستخدم دليل القياس في إثبات ذلك، وذلك أنه يتم إضافة حركة للتخلص من نطق توالي ثلاث صحاح في درج الكلام؛ أي للتخلص من التقاء الساكنين. فكما استخدمت الحركة هنا لتجنب النطق بثلاث صوامت، استخدمت أيضا في بداية الكلام لتجنب النطق بصامتين متواليين[3].

ولكن داود عبده يطرح إشكالية، وهي أن البدء بحركة مخالف للنظام الصوتي العربي؛ إذ إن التركيب الصوتي النموذجي للكلمة العربية يبدأ بصحيح يليه علة. ويرى أن الأصل في ما يضاف في أول الكلمات التي تبدأ بصحيحين هو حركة، ولكن التركيب الصوتي للكلمة العربية وما ينتج عن ذلك من عادات لغوية، يؤدي إلى نطق همزة قبل هذه الحركة[4].

ويذكر داود عبده رأي بعض اللغويين القدامى في أن النطق بالهمزة هو الأصل؛ وأنها اجتلبت للتخلص من البدء بالساكن، ثم أتي بالعلة للتخلص من التقاء الساكنين: الهمزة المجتلبة والساكن الذي كانت الكلمة تبتدئ به أصلا[5].

١- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص ١٤١.

٢- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٣٣٧.

٣- داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص ٥٤.

٤- المصدر السابق، ص ٥٦.

٥- المصدر السابق، ص ٥٦. نقلا عن الإنصاف،٧٣٧/٢.

ويذكر – أيضا– أن القدماء اتفقوا على وجود حركة مضافة في أول الكلمات التي تبدأ بصحيحين، واختلفوا في أصل هذه الحركة، وينقل عن الإنصاف آراء الكوفيين والبصريين في هذه المسألة يقول:" ذهب الكوفيون إلى أن الأصل في حركة همزة الوصل أن تتبع حركة عين الفعل، فتكسر في(اضرِبْ) وتُضم في(ادْخُلْ) إتباعا لضمة العين... وذهب البصريون إلى أن الأصل في همزة الوصل أن تكون متحركة مكسورة، وإنما تضم في(ادْخُلْ) ونحوه لئلا يخرج من كسر إلى ضم؛ لأن ذلك مستثقل. ولهذا ليس في كلامهم شيء على وزن •فِعُل) بكسر لفاء وضم العين.والذي يدل على أن حركتها ليست إتباعا لحركة العين في نحو: اِضْرِبْ واُدْخُلْ، أنه لو كان الأمر كذلك، لكان ينبغي أن يقال في(ذَهَبَ يَذْهَبُ) : اَذْهَبُ بفتح الهمزة؛ لأن عين الفعل منه مفتوحة، فلما لم يجز ذلك وقيلت بالكسر، عُلِم أن أصلها أن تكون متحركة بالكسر... وإنما وجب أن تكون حركتها الكسرة؛ لأنها زيدت على حرف ساكن، فكان الكسر أولى بها من غيره؛ لأن مصاحبتها للساكن أكثر من غيره. ألا ترى أنه الأكثر في التقاء الساكنين؛ فحركت بالكسر تشبيها بحركة الساكن إذا لقيه ساكن؛ لأن الهمزة إنما جيء بها توصلا إلى النطق بالساكن، كما أن الساكن إنما حرك توصلا إلى النطق بالساكن الآخر"[1].

يعلق داود عبده على النص السابق بأنه ينسجم مع مفهوم المدرسة التوليدية، وهو: البنية التحتية(الأصل المقدر). إذ كان لا بد من اعتبار أصل الضمة في مثل(اُدْخُلْ) كسرة؛ ليمكن تفسير وجود كسرة لا فتحة في مثل(اِذْهَبْ). وإذا ما اعتبر أن أصل حركة همزة الوصل هي كسرة، فإن الكسرة في مثل: اِجْلِسْ واِذْهَبْ تكون جاءت على الأصل. أما تفسير الضمة في مثل: اُدْخُلْ)، فسهل؛ وذلك أن الانتقال من الكسر إلى الضم صعب. ومماثلة الكسرة الضمة أمر في الإتباع والمجاورة شائع في اللغة العربية. فكلاهما يجمعهما صفة الارتفاع، ويتميزا بها عن صوت الفتحة. وكذلك من شأن تقدير البنى التحتية أن يجعل القواعد في مسألة لغوية معينة قاعدة واحدة، أي الاكتفاء بقاعدة واحدة عامة بدلا من قواعد متفرقة[2].

وكذلك يستشف داود عبده من النص السابق(الوارد في الإنصاف) مفهوم العمومية في القاعدة. فيرى أنه: " كلما كانت القاعدة اللغوية أعم، كانت أقرب إلى الصحة ، وألصق بطبيعة السلوك اللغوي. وهذا المفهوم يتضح في محاولة العلماء ربط قاعدة إضافة صوت العلة في بداية الكلمة(همزة الوصل) تجنبا للبدء بصحيحين متواليين بقاعدة إضافة العلة تجنبا للفظ ثلاثة صحاح متوالية"[3].

١- داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص ٥٦-٥٧. نقلا عن الإنصاف، ٧٣٧/٢-٧٣٩.

٢- المصدر السابق، ص ٥٧، ٥٩.

٣- المصدر السابق، ص ٥٧.

هذه العمومية في القواعد التي ذكرها داود عبده، جعلت بريم يتبع خطاه في تعميم القواعد لتطبق على كل الظاهرة اللغوية التي تتضمن- أي الظاهرة- مختلف البنى الصرفية.

يذكر فليش أن الغاية من همزة الوصل هي تحاشي العربي أن ينطـق بمجموعـة مـن الصوامت الانفجارية المتصلة؛ فيأتي بمصوت(همزة الوصل)،مثل: الأمر من : كَتَبَ هو: كْتُب، فبدأت الكلمة بصامت انفجاري هو (الكاف) وتبعه صامت انفجاري آخر هو (التاء)، لذلك جُلبت الهمزة، وصار الفعل: اكْتُبْ. ويرى أن همزة الوصل من المصوتات المساعدة؛ فهي تُحَيَّد فـي الكلام عندما تنتهي الكلمة السابقة بمصوت، مثل: قالَ اكتب[1]. أي أنَّ هذا المـصوت المـساعد (همزة الوصل) لا يلفظ أثناء درج الكلام.

يرى بريم أن فعل الأمر ببساطة مشتق من الفعل المضارع، وليس هناك حاجة إلى تعقيد في قاعدة التبادل الصائتي وعمليات الحذف، فاشتقاق أفعال الأمر مثل: اكْتُبْ:u+ktub’ وانْزِلْ: i+nzil’ واركَبْ: i+rkab’ يكون على النحو الآتي:

ta+katab (+ ف)ـــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحـة) ــ> ta+ktab ـ حـذف حـرف المـضارعة(تَ) ـــ> ktab

ـــ تبادل صائتي ــ> ktub ـ إضافة سابقة(همزة الوصل) ــ> u+ ktub’ أُكْتُبْ

ta+nazal ـ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ــ> ta+nzal ـ حذف حرف المضارعة(تَ) ــ> nzal ـ تبـادل صـائتي

ــ> nzil ـ إضافة سابقة(همزة الوصل) ــ> i+ nzil’ اِنْزِلْ.

ta+rakib ـ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ــ> ta+rkib ـ حذف حرف المضارعة(تَ) ــ> rkib ـ تبـادل صـائتي

ــ> rkab ـ إضافة سابقة(همزة الوصل) ــ> i+ rkab’ اِركَبْ[2]

(+ ف) تعني أن الفعل ينتمي إلى المجموعة أ (باب: فَعَلَ يَفْعُلُ)

يذكر داود عبده أن فعل الأمر يصاغ وفق المدرسة الوصفية بواسطة مجموعة من القواعد؛ لأنها لا تعترف بتقدير بنى تحتية[1]. وقد أورد هذه القواعد نقلا عن كتاب دروس التصريف لمحمد محيي الدين،ص١٢٦-١٢٩[2].

١- هنري فليش، العربية الفصحى- نحو بناء لغوي جديد، ص ٤٣.

٢ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٩٨.

يفصل داود عبده اشتقاق فعل الأمر. فيرى أنه يُشتق وفق المدرسة التوليدية – التي يتبنى مفاهيمها– بقاعدة واحدة عامة، وهي حذف حرف المضارعة من الفعل المضارع المجزوم. ومن شروط تطبيق هذه القاعدة: تقدير أصل للصيغة التي يُتعامل معها؛ فصيغة مضارع الفعل(أَفْعَلَ) التي تطبق عليها القاعدة هي " يُؤَفْعِلْ " لا " يُفْعِلْ ". ويُحتاج أيضا إلى قواعد صوتية أخرى للوصول إلى النتيجة الصحيحة؛ وهذا الاحتياج له ما يبرره؛ إذ إن هذه القواعد هي قواعد عامة في اللغة، ولا تختص بفعل الأمر. ومن هذه القواعد: قاعدة إضافة كسرة في بداية الكلمات التي تبدأ بصحيحين، وقاعدة تحويل الكسرة إلى ضمة إذا تلا عين الفعل ضمة. ومن القواعد التي يحتاج إليها قاعدة حذف الهمزة إذا وقعت ساكنة في أول الكلمة؛ أي إذا ابتدأت الكلمة بصحيحين متواليين أولهما همزة. وعند تطبيق القاعدة العامة، فإنها تؤدي إلى الصيغ الآتية:

١- لِتَقُمْ ←―― قُمْ
٢- لِتُعَلِّمْ ←―― عَلِّمْ
٣- لِتُسافِرْ ←―― سافِرْ
٤- لِتَتَقَدَّمْ ←―― تَقَدَّمْ
٥- لِتُؤَكْرِمْ ←―― أَكْرِمْ
٦- لِتَأْكُلْ ←―― أْكُلْ
٧- لِتَشْرَبْ ←―― شْرَبْ
٨- لِتَجْلِسْ ←―― جْلِسْ
٩- لِتَدْخُلْ ←―― دْخُلْ
١٠- لِتَنْطَلِقْ ←―― نْطَلِقْ

يلاحظ أن الأفعال الخمسة الأولى هي الأفعال المستعملة فعلا. أما في المثال السادس فتطبق عليه قاعدة حذف الهمزة لنحصل على النتيجة الصحيحة وهي: كُلْ. وينوه داود عبده إلى أهمية ترتيب القواعد الصوتية، فلا يصح مثلا تطبيق قاعدة إضافة الهمزة قبل قاعدة حذف الهمزة، وإلا أدى ذلك إلى نتيجة خاطئة: أْكُلْ ――> اِأْكُلْ ――> اُأْكُلْ[٣]. أما الأمثلة(٧-١٠) فتطبق عليها

١- داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص ٥٩-٦٠.

٢- لا داعي لذكر هذه التفاصيل، لأنها خارج موضوع البحث.

٣- داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، حاشية رقم(٤٠)، ص ٦٨.

قاعدة إضافة الكسرة، لنحصل على النتيجة الصحيحة، وهي على التوالي: اِشْرَبْ، واِجْلِسْ، واِدْخُلْ(وتطبق عليها قاعدة تحول الكسرة إلى ضمة لتصبح: اُدْخُلْ)، وانْطَلِقْ[1].

ويذكر داود عبده أن اللغويين القدماء اختاروا الخيار الثاني(من الفعل المضارع المجزوم) في اشتقاق صيغة الأمر[2]. وينقل قول الزمخشري في المفصل: " ومن أصناف الفعل مثال الأمر، وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يخالف بصيغته صيغته إلا أن تنزع الزائدة؛ فتقول في(تَضَعْ): ضَعْ، وفي (تُضارِبْ): ضارِبْ، وفي(تُدَحْرِجْ): دَحْرِجْ،ونحوها مما أوله متحرك. فإن سكن زدتَ لئلا تبتدئ بالساكن همزةَ وصل؛ فتقول في(تَضْرِبْ): اِضْرِبْ، وفي(تَنْطَلِقْ وتَسْتَخْرِجْ): اِنْطَلِقْ، واِسْتَخْرِجْ، والأصل في(تُكْرِمْ): تُؤَكْرِمْ كتُدَحْرِجْ، فعلى ذلك خرج: أَكْرِمْ"[3].

ويرى أن الأوزان: انْفَعَلَ، واسْتَفْعَلَ، وافْعَلَّ، رباعية، وأن الهمزة (همزة الوصل) ليست جزءا من هذه الأوزان، وبناء على هذا الأساس، ينبغي أن تكون علة حرف المضارعة ضمة (وفق قاعدة: أن تكون حركة حرف المضارعة ضمة في الفعل الرباعي، وفتحة فيما عدا ذلك)لا فتحة. وحل هذه الإشكالية هو اعتبار نوع العلة (حركة حرف المضارعة) مرتبطا بالتركيب الصوتي لصيغة المضارع، وليس بالصورة المكتوبة لصيغة الماضي. والحل في تفسير اختلاف العلة في الأفعال التي اعتبرها القدماء رباعية عن العلة في الأفعال التي اعتبروها خماسية هو التركيب المقطعي، لا عدد حروف ماضيها، وتفسير هذا الأمر: فالتركيب المقطعي للأفعال الرباعية(التي يعدها القدماء رباعية، وأوزانها: يُفَعِّلُ، يُفاعِلُ، يُؤَفْعِلُ، يُفَعْلِلُ) هو: ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح. والأمثلة الآتية توضح ذلك:

- يُسَلِّمُ: ي ـُ /س ـَ ل/ ل ـِ /م ـُ ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح.
- يُسالِمُ: ي ـُ /س ـَ ـَ / ل ـِ /م ـُ ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح.
- يُؤَسْلِمُ(يُسْلِمُ): ي ـُ / ء ـَ س/ ل ـِ / م ـُ ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح.

والتركيب المقطعي للأفعال التي اعتبرها القدماء(خماسية، وأوزانها هي: يَنْفَعِلُ، يَفْتَعِلُ، يَفْعَلَلُ) هو: ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح . والأمثلة الآتية توضح ذلك:

- يَنْكَسِرُ: ي ـَ ن / ك ـَ / س ـِ /ر ـُ ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح.
- يَقْتَصِرُ: ي ـَ ق /ت ـَ / ص ـِ /ر ـُ ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح.

١- داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص ٦٠-٦٢.

٢- المصدر السابق ، ص ٦٢.

٣- ابن يعيش، المفصل، جزء٧، ص ٥٨.

- يَصنْقَرِرُ(يَصنْقَرُّ): ي ـَ ص/ف ـَ /ر ـِ / ر ـُ ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح.

والمقارنة بين المجموعتين السابقتين يتضح الفرق في التركيب المقطعي بينهما؛ فالمجموعة الأولى تبدأ بالمقطع(ص ح) ويليه المقطع(ص ح ص). أما المجموعة الثانية، فتبدأ بالمقطع (ص ح ص)، ويليه المقطع(ص ح)، وهذا الفرق الذي تميزه الأذن يجعله صالحا لاكتساب القاعدة اللغوية المتعلقة بنوع حركة حرف المضارعة اكتسابا عفويا[1].

أرى أن داود عبده سعى في إثبات رأيه بأن همزة الوصل(حركة) في مثل: استفعل وافتعل وافعلّ- هي حركة جيء بها للنطق بالساكنين في بداية الكلمة بأن عدَّ مثل هذه الأفعال رباعية، من غير اعتبار لها، وأقحم نفسه في تحليلات قد لا تسند رأيه تماما، ومن ذلك، أنه عَدَّ التركيب المقطعي للصيغة(يُفاعِلُ)هو: ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح، والصحيح هو: ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح؛ أي أن المقطع الثاني هو: ص ح ح، وليس: ص ح ص كما ذهب. ولكنه ذكر في موضع آخر أن كل ألف ليس أصلها ياء أو واو هي حركة همزة في البنية العميقة التي سقطت في البنية السطحية، ومطلت الفتحة التي تسبقها في مثل: فاعَل واسم الفاعل(فاعِل) افعالَّ. غير أنه لم يطبق هذا الرأي هنا، ولو طبقه لكان فيما ذهب إليه صحيحا، فيصبح التركيب المقطعي لصيغة (يُفأعِل: يُفاعِلُ) هو: ي ـُ /ف ـَ ء/ ع ـِ / ل ـُ.

فهو يرى أن أصل الألف التي ليست بدلا من الواو أو الياء هو همزة، فصوت الهمزة موجود في البنية العميقة في صيغ مثل: فاعَلَ أصلها: فأعَلَ، وافعالَّ وأصلها: افعألَلَ، ويفعلانِ وأصلها: يَفْعلأنِ واسم الفاعل: فاعِل وأصله: فأعِل[2]. ويقدّم عددا من الأدلة تؤيد ما ذهب إليه[3].

وأرى للخروج من هذه الإشكالية عند داود عبده أن تُعد مثل هـــذه الأفعـــال خماســـية لا رباعية كما يرى عبده. وبهذا تكون قاعدة اختيار نوع حركة حرف المضارعة عامة.

١- داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص ٦٢-٦٤.

٢- المصدر السابق ، ص ٧٧.

٣- لا داعي لذكر هذه التفصيلات، وسأذكر ما يتصل بموضوع البحث فقط في موضعه. للاستزادة: انظر: داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص ٧٧-٨٦ .

يناقش بريم مسألة الترتيب بين قاعدتي: حذف حركة فاء الفعل في الفعل المضارع vowel elision:

ح ـــــ> Ø / ح + ص ـــ ص ح

وحذف التاء ta-elision ta ، فيرى أن قاعدة حذف حركة فاء الفعل يجب أن تسبق قاعدة حذف التاء؛ وإلا لن يكون هناك حركة سابقة(أي حركة حرف المضارعة) التي توجد بيئة مناسبة لحذف حركة فاء الفعل في حال سبقت قاعدة حذف (تَ) قاعدةَ حذف حركة فاء الفعل[١].

أي أن حذف حركة فاء الفعل لا يتم إلا بوجود فتحة التاء ta ، وتفصيل ذلك، إن شرط حذف حركة فاء الفعل في الفعل المضارع أن يكون مسبوقا بحركة وصامت، ومتبوعا بصامت وحركة، فلو تقدمت قاعدة حذف التاء، لا يبقى سوى صامت؛ وبذلك ينتفي شرط الحذف.

يفسر بريم عدم ظهور تاء الشخص الثانيta في فعل الأمر؛ بأنه(أي فعل الأمر) يصاحب الشخص الثاني[٢]. أي أنه مادام الأمر يرتبط بالشخص الثاني (المخاطب) فلا حاجة إلى علامة تدل عليه.

النهي

يناقش بريم النهي باعتباره أمرا سلبيا- بعدم عمل الفعل- ويورد أمثلة على ذلك وهي:

المجموعة أ	لا تَكْتُب	lā ta+ktub
باب فَعَلَ يَفْعُلُ	لا تَقْتُلْ	lā ta+qtul
	لا تَخْرُجُ	lā ta+ḱruj
	لا تَدْخُلُ	lā ta+dḱul
باب فَعَلَ يَفْعِلُ	لا تَنْزِلُ	lā ta+nzil
	لا تَجْلِسُ	lā ta+jlis
	لا تَعْرِفُ	lā ta+εrif
المجموعة ب	لا تَرْكَبُ	lā ta+rkab
باب فَعِلَ يَفْعَلُ	لا تَعْلَمُ	lā ta+εlam
	لا تَلْبَسُ	lā ta+lbas
	لا تَشْرَبُ	[١]lā ta+šrab

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٩٨-١٩٩.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٩٩.

يلاحظ أن تاء الشخص الثاني ta تظهر مع لا الناهية في الأمر السلبي. وهذا يؤسس لصياغة قاعدة حذف التاء على النحو الآتي[2]:

١٤- قاعدة حذف حرف المضارعة:

تَ ——> Ø / (**+ فعل الأمر** / **− سلبي**)

أي أن حرف المضارعة يحذف في فعل الأمر الإيجابي، وغير السلبي(غير مسبوق بـلا الناهية).

يشير بريم إلى أن الأفعال المضارعة في المجموعتين السابقتين(أي في مجموعة فعل الأمر الإيجابي ومجموعة فعل الأمر السلبي (الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية)، لا تتضمن علامات رفع وعلامات نصب، وإنما علامات جزم، وهذا يدل على أن فعل الأمر مشتق من الفعل المضارع المجزوم الخالي من علامات الإعراب[3].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٩٩.

٢ – المصدر السابق، ص ٢٠٠.

٣ – المصدر السابق، ص ٢٠٠.

المبحث التاسع: الفعل المزيد

يوضّح المستشرق وليم رايت كيفية اشتقاق الفعل المزيد من الفعل المجرد، وذلك على النحو الآتي:

- فعّل: يكون بتضعيف الأصل الثاني.
- فاعَل: تتشكل هذه الصيغة من (فَعَلَ) بتطويل حركة الفاء الفتحة لتصبح ألفا.
- أفْعَل: تشكل بإضافة السابقة(أَ) إلى (فَعَلَ)، وسلب حركة فاء الفعل.
- تَفَعّل: مشتقة من الصيغة(فَعّل) بإضافة السابقة(تَ).
- تَفاعَل: مشتقة من الصيغة(فاعَلَ) بإضافة السابقة(تَ).
- انْفَعَل: مشتقة من الصيغة(فَعَلَ) بإضافة السابقة(اِ ن).
- افْتَعَل: مشتقة من (فَعَلَ) بإضافة الداخلة(تَ) بين الأصلين الأول والثاني، وتسلب حركة الأصل الأول؛ فيصبح من الضروري إضافة همزة الوصل(اِ).
- اسْتَفْعَل: مشتقة من (فَعَلَ) بإضافة السابقة(سْتَ)، ثم إضافة همزة الوصل(اِ)، ثم إسقاط حركة فاء الفعل بتأثير من(سْتَ) [١].

يذكر بريم صيغ الأفعال المجردة والأفعال المزيدة في اللغة العربية، وهي على النحو الآتي:

	الفعل الماضي		الفعل المضارع وفعل الأمر	
I	فَعَل،فَعُل،فَعِل	cac(a,u,i)c	فْعِل،فْعَل،فْعُل	cc(i,a,u) c
II	فَعّل	[٢]cac_ic_iac	فَعّل	cac_ic_iic
III	فاعَل	Cācac	فاعِل	cācic
IV	أَفْعَل	’a+ccac	فْعِل	ccic
V	تَفَعّل	$ta+cac_ic_iac$	تَفَعّل	$ta+cac_ic_iac$
VI	تَفاعَل	ta+cācac	تَفاعَل	ta+cācac
VII	انْفَعَل	’i+n+cacac	نْفَعِل	n+cacic
VIII	افْتَعَل	’i+ctacac	فْتَعِل	ctacic
IX	افْعَلّ	$’i+ccac_iac_i$	فْعَلّ	$ccac_iic_i$
X	اسْتَفْعَل	’i+sta+ccac	سْتَفْعِل	[٣]sta+ccic

١ - W.Wright, AGrammar Of The Arabic Language، ص ٣١-٤٤.

٢ - يشير الرمز (c_i) إلى أن هذا الصامت مضعف.

٣ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١١.

فحركة عين الفعل الماضي المزيد تتغير إلى حركة أخرى في مضارعه في الصيغ السابقة، ما عدا صيغتين من الأفعال، هما:

ta+cac

$ta+cac_ic_iac$ <———— $ta+cac_ic_iac$

$ta+cācac$ <———— $ta+cācac$ (١)

ويبدو هذا الأمر جليا عند ملاحظة أن اسم الفاعل يتشكل بناء على الفعل المضارع، واسم المفعول يتشكل بناء على الفعل الماضي. فاسم الفاعل: مُخَرِّج mu+ḱarrij+u تشكل بناء على الفعل المضارع:yu+ḱarrij+u. واسم المفعول: مُخَرَّجُ mu+ḱarraj+u، تشكل بناء على الفعل الماضي: خَرَّجَ ḱarraj+a.وهكذا الحال في بقية الصيغ المزيدة(٢).

وبالنسبة إلى الصيغتين السابقتين، فالأمر مختلف؛ فاسم المفعول – مثلا– مُتكلَّم mu+takallam+u قد تشكّل من الفعل الماضي تَكَلَّمَ ta+kallam+a. أما اسم الفاعل: مُتَكَلِّمُ mu+takallim+u فيكون بكسرة لا فتحة؛ لأنه من المفترض أن يتشكل بناء على الفعل المضارع:يَتَكَلَّمُ ta+ta+kallam+u. وهذا يدل على أن هذا الفعل المضارع مشتق من بنية أكثر عمقا: ta+ta+kallim+u ، ويشتق منها اسم الفاعل. والقاعدة التي تحول الكسرة في البنية العميقة إلى فتحة في البنية السطحية، هي v-lowering:

– قاعدة تحول الكسرة إلى فتحة في الصيغتين($ta+cac_ic_iac$ و$ta+cācac$) v-lowering :

ك(+ الفعل المضارع (+v ، +vI)) ———— > ف / _____ ص] (٣)

فالرمز(**+v**) يعني الصيغة:$ta+cac_ic_iac$. والرمز(**+vI**) يعني الصيغة: ta+cācac الواردتين في الجدول السابق.

يقول بريم إن هذه القاعدة لن يكون لها دور في المناقشة ؛ لأن الفتحة تحولت عن الكسرة بسبب قاعدة التبادل الصائتيablaut(٤).

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٨١.

٢ – المصدر السابق، ص ٣٨١.

٣ – المصدر السابق، ص ٣٨١-٣٨٢.

٤ – المصدر السابق، ص ٣٨٢.

فهذه القاعدة تختص بهذين الفعلين فقط ولا تعمم على نماذج أخرى؛ لذلك فإن بريم يعدها قليلة الأهمية.

والنقاش الذي يظهر حركة عين الفعل المضارع: الكسرة لأن تكون هي الأصل في الأفعال المزيدة، يماثل ذلك النقاش الذي يظهر حركة عين الفعل الماضي: (الكسرة i) لأن تكون هي الأصل في حالة المجموعة (ب) في الأفعال المجردة[١]:

المجموعة ب	رَكِبْتَ	rakib+ta	تَرْكَبُ	ta+rkab
باب فَعِلَ يَفْعَلُ	شَرِبْتَ	šarib+ta	تَشْرَبْ	ta+šrab
	لَبِسْتَ	labis+ta	تَلْبَسْ	talbas

الفعل المعتل الناقص المزيد

يقول بريم إن الصوت الانزلاقي الواو w في البنية العميقة للفعل الماضي المتبوع بفتحة a، يتحول إلى ياء، وهذا يمكن أن يتضح إذا افترضنا أن الكسرة هي الأصل. وإذا افترضنا أيضا أن قاعدة تحول الواو إلى ياء w---->y تسبق قاعدة التبادل الصائتي ablaut. والأمثلة الآتية توضح ذلك:

المجموعة ١	
جِلْوةُ	jilw+at+u
المجموعة ٢	
جَلَوْتَ	Jalw+ta
المجموعة ٣	
جَلَّيْتُ	Jallay+ta
أَجْلَيْتَ	’a+jlay+ta
تَجَلَّيْتَ	ta+jallay+ta
انْجَلَيْتَ	’i+n+jalay+ta
اجْتَلَيْتَ	’i+jtalay+ta
اسْتَجْلَيْتَ	’i+sta+jlay+ta[٢]

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٨٢.

٢ - المصدر السابق ، ص ٣٨٢-٣٨٣.

فأمثلة المجموعتين: الأولى والثانية تثبت أن الصوت الانزلاقي: الواوw هو الأصل الثالث في الجذر. وفي أمثلة المجموعة الثالثة، نجد الصوت الانزلاقي: الياءy بدلا من الصوت الانزلاقي: الواوw. وفعلا لا يوجد الصوت الانزلاقي الواوw في الأفعال المزيدة أصلا ثالثا في الجذر، وهذا التصنيف غريب في ذاته، نظرا لأن كلا الصوتين الانزلاقيين: الواوw والياءy يتغايران في الأصل الثالث في الأفعال المجردة.- أي أن كل واحد منهما يُعد مستقلا عن الآخر، وقد يتحول أحدهما إلى الآخر، وهما فونيمان مختلفان في هذا الموضع في الأفعال المجردة[١].

ولكن بما أن كل الأفعال المزيدة في صيغ المضارع السطحية تأخذ الكسرة i في نقطة ما خلال تاريخها الاشتقاقي في البنية العميقة- أي وجود كسرة في البنية العميقة خلال مرحلة تاريخية معينة خلال تطورها- يمكن أن تفسر التصنيف الشاذ في الأمثلة السابقة، بتخصيص الكسرة i التي في بنى الأفعال المشتقة في موقع حركة العين، وأيضا بالسماح لقاعدة تحول الواو إلى ياء بأن تطبق قبل قاعدة التبادل الصائتي ablaut ، وهذا بالفعل صحيح. ومثال ذلك الفعل: جَلَّيْتُ jallay+tu، فيكون تحليله على النحو الآتي:

[٢] jallay+tu <— تبادل صائتي — jalliy+tu <— تحول الواو إلى ياء — jalliw+tu

ويبدو أنه لا توجد طريقة في استبعاد عملية التبادل الصائتي المحتاج إليها في التحليل الصوتي للمثال السابق. وعلى الرغم من أن النقاش السابق- النقاش الذي يظهر حركة عين الفعل الماضي: (الكسرة i) لأن تكون هي الأصل في حالة المجموعة (ب) في الأفعال المجردة- يطبق فقط عندما يكون العنصر (- الفعل المضارع) موجودا. في حين أن النقاش الآخر- النقاش الذي يظهر حركة عين الفعل المضارع:(الكسرةi) لأن تكون هي الأصل في الأفعال المزيدة- يطبق فقط عندما يكون العنصر { + الفعل المضارع } موجودا.

وتوضيح ذلك أن النقاش السابق يطبق عندما تظهر حركة عين الفعل(الأصلية في البنية العميقة) في هيئة الفعل الماضي، والآخر يطبق عندما تظهر حركة عين الفعل(الأصلية في البنية العميقة) في هيئة الفعل المضارع. ومسألة جمع هاتين القاعدتين في قاعدة واحدة، هي:

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٨٤.

٢ - المصدر السابق ، ص ٣٨٤.

ح(+ علوية) ——— > ح(- علوية) / (α– مظهر الفعل)[1]
(- ج)

(α شكل الفعل)

يبدو غير ملائم بسبب الانتقادات والتعليقات التي وجهت لها[2]. وربما وجب إضافة قاعدة جديدة للتبادل الصائتي إلى القواعد، وهذا ليس ضروريا- إضافة القاعدة- على الرغم من أنها ستفسر عمليتي التبادل بشكل صحيح، و هذه القاعدة هي:

- قاعدة التبادل الصائتي ablaut[3]:

ح{- α علوية} ——— > ح / (+ α علوية ، <{ + خلفية }> ، <{ + مدورة }>) / (β الفعل المضارع ، - β الفعل المزيد)
{- المجموعةج}
<{ + ف }>

فهذه القاعدة تطبق بشكل صحيح، عندما يكون العنصر(+ الفعل المضارع) موجودا في الأفعال المجردة، وعندما يكون العنصر(- الفعل المضارع) موجودا في الأفعال المزيدة[4].

اشتقاق الفعل المضارع المزيد

يناقش الأفعال المضارعة المزيدة من حيث دخول تاء المضارعة ta :

المجموعة الأولى	الفعل المضارع	
١	تَنْكَتِبُ	ta+n+katib+u
٢	تَكْتَتِبُ	ta+ ktatib+u
٣	تَسْتَكْتِبُ	ta+sta+ktib+u
٤	تَتَكَتَّبُ	ta+ta+kattab+u
٥	تَتَكَاتَبُ	ta+ta+kātab+u

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٥٢.

٢- هذه القاعدة تعد مظهر الفعل الأساس؛ فالفعل الماضي في المجموعة ب هو الأساس، والفعل المضارع في المجموعة أ هو الأساس. والصحيح أن مظهر الفعل يجب أن يُعزى إلى حركة عين الفعل. أي أن مظهر الفعل تابع لحركة عين الفعل والعكس ليس بصائب .

٣ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٨٤-٣٨٥.

٤ - المصدر السابق ، ص ٣٨٥.

المجموعة الثانية		
١	تُكَتِّبُ	tu+kattib+u
٢	تُكاتِبُ	tu+kātib+u[1]

فأفعال المجموعة الأولى اشتقت من الفعل الماضي بإضافة السابقة التصريفية (التاء ta) وهي علامة تدل على الشخص (المؤنث : هي) متبوعة بسابقة اشتقاقية، ما عدا المثال الثاني (لم تضف سابقة اشتقاقية إليه، وإنما أضيفت داخلة هي: ت t). ففي المثال الأول أضيفت السابقة: النون n ، وفي المثال الثالث أضيفت السابقة: ستَ sta ، وفي المثال الرابع أضيفت السابقة: تَ ta ، وفي المثال الخامس أضيفت السابقة: تَ ta. أما في المثال الثاني، فإن السابقة الاشتقاقية لم تتبع السابقة التصريفية مباشرة، وإنما جاءت داخل الساق.

أما في أمثلة المجموعة الثانية، فإننا نجد السابقة الدالة على الشخص الثالث المفرد تاء مضمومة tu بدلا من التاء المفتوحة ta كما هي في المجموعة الأولى . وتفسير ذلك أن التاء في أمثلة المجموعة الثانية متبوعة بصامت مفرد وعنقود قوي strong cluster ، وهذا الأمر لم يتوفر في المجموعة الأولى. وبوجود هذا الشرط(أي التاء متبوعة بصامت عنقود قوي) نستطيع أن نتنبأ بوجود التاء المضمومة tu.وذلك يوحي بأن التاء المفتوحة ta هي الأصل، والتاء المضمومة tu فرع عليها، وبذلك تتحول التاء المفتوحة إلى تاء مضمومة وفق القاعدة الآتية:

– قاعدة تحول حركة حرف الضارعة الفتحة إلى ضمة:

ص ف(+ علامة الشخص) ———> ص ض ——— ص عنقود قوي[2]

أي أن التاء المفتوحة الدالة على الشخص تتحول إلى تاء مضمومة عندما تكون متبوعة بصامت وعنقود قوي.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٥٢.

٢ – المصدر السابق ، ص٢٥٢– ٢٥٣.

يناقش بريم الأفعال المضارعة المزيدة بالهمزة ، فيلاحظ أن التاء مضمومة في هذه الأفعال، وهي: تُدْخِلُ tu+dḱil+u وتُخْرِجُ tu+ḱrij+u وتُنْزِلُ tu+nzil+u .

ويبدو ظاهريا أن هذه النماذج من الأفعال تعارض الادعاء بأن التاء المضمومة tu مشتقة من التاء المفتوحة ta ؛ لأن التاء المضمومة tu غير متبوعة بصامت مفرد(١).

ولكن البحث العميق يظهر عكس ذلك، وذلك أن هذه الأفعال تتوافق مع الماضي: أَدْخَلَتْ a+dḱal+at' وأَخْرَجَتْ a+ḱraj+at' وأَنْزَلَتْ a+nzal+at'. ويتوقع أن يظهر المورفيم: الهمزة a' في الأفعال المضارعة مثل الزيادات المذكورة في المجموعتين السابقتين: الأولى والثانية وهي: النون n، والسين والتاء والفتحة sta ... والخ من الزيادات، والتي تظهر في ماضي الأفعال المذكورة في المجموعتين المشار إليهما، فمثلا ماضي الفعل المضارع: تَسْتَكْتِبُ ta+sta+ktib+u هو : اسْتَكْتَبَ i+sta+ktab+a'. وبناء على هذا الأمر، فإن الأفعال السابقة تشتمل على المورفيم الهمزة a' ، وتكون صيغها على النحو الآتي: tu+'a+dḱil+u و tu+'a+ḱrij+u و tu+'a+nzil+u(٢).

يقول بريم إن هناك دليلا على وجود المورفيم الهمزة a' في مثل هذه الأفعال، وهو اشتقاق أفعال أمر من هذه الأفعال المزيدة، مثل:

ta+sta+ktib ——> sta+ktib ——> 'i+ sta+ktib اِسْتَكْتِبْ

tu+kattib ——> kattib كَتِّبْ

tu+kātib ——> kātib كاتِبْ

فإذا كان المورفيم الهمزة a'موجودا في البنية العميقة للأفعال المضارعة السابقة، فإنّ السابقة: التاء المضمومة tu تحذف، ويبقى المورفيم الهمزة، عند اشتقاق فعل الأمر منه، وذلك على النحو الآتي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٥٤.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٥٤.

'a+dḱil<———— tu+'a+dḱil

'a+ḱrij<———— tu+'a+ḱrij

'a+nzil<———— tu+'a+nzil

وهذا هو تماما ما نجده في البنية السطحية لفعل الأمر في مثل هذه النماذج، وهذا يثبت صحة ما افترض من وجود المورفيم الهمزة في البنية العميقة لهذه الأفعال، وأصبح واضحا أن التاء المضمومة tu مشتقة من التاء المفتوحة ta بالقاعدة:

ص ف(+ علامة الشخص) ———> ص ض ——— ص عنقود قوي

وبذلك يكون التحليل الصوتي لهذه الأفعال المضارعة على النحو الآتي:

ta+'a+dḱil+u ـ تحول فتحة حرف المضارعة إلى ضمة ـ> tu+'a+dḱil+u ـ حذف الهمزة وحركتها ـ> tu+dḱil+u[١].

وحرف المضارعة إذا لم يُحذف، وإذا الساق لم يوسم بأنه فعل أمر(+ فعل أمر) ، فإن المورفيم الهمزة 'a يجب أن يحذف بالقاعدة الآتية:

- قاعدة حذف المورفيم('a) من(أفْعَلَ) عند اشتقاق الفعل المضارع منه(يُفْعِلُ):

أ(+ مزيد) ———> ø / ص ح + ——— + الساق[٢].

" أي أن الهمزة المزيدة تحذف عند اشتقاق الفعل المضارع إذا كانت مسبوقة بصامت فحركة(ص ح) مزيدين. أي : حرف المضارعة ".

وهذه القاعدة تفسِّر الشذوذ الظاهر في الأفعال: tu+dḱil+u و tu+ḱrij+u و tu+nzil+u (لأنه يبدو ظاهريا أن هذه النماذج من الأفعال تعارض الادعاء بأن التاء المضمومة tu مشتقة من التاء المفتوحة ta ؛ لأن التاء المضمومة tu غير متبوعة بصامت مفرد). ومن الواضح أنها تتبع قاعدة تحول السابقة التاء المفتوحة ta إلى التاء المضمومة tu[٣].

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٥٤-٢٥٥.

٢ - المصدر السابق، ص ٢٥٥.

٣ - المصدر السابق، ص ٢٥٥.

يعرض بريم التحليل الكامل لهذه الأفعال، استنادا إلى اعتبار الفعل الماضي هو الأصل، والفعل المضارع فرع عليه، وذلك على النحو الآتي:

ta+’a+daḱal+u ـــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ـــ> ta+’a+dḱal+u ـــ تبادل صائتي ـــ>

ta+’a+dḱil+u ـــ تحول فتحة حرف المضارعة إلى ضمة ـــ> tu+’a+dḱil+u ـــ حذف الهمزة وحركتها ـــ>

tu+dḱil+u تُدْخِلُ.

ta+’a+ḱaraj+u ـــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ـــ> ta+’a+ḱraj+u ـــ تبادل صائتي ـــ>

ta+’a+ḱrij+u ـــ تحول فتحة حرف المضارعة إلى ضمة ـــ> tu+’a+ḱrij+u ـــ حذف الهمزة وحركتها ـــ>

tu+ḱrij+u تُخْرِجُ

ta+’a+nazal+u ـــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ـــ> ta+’a+nzal+u ـــ تبادل صائتي ـــ>

ta+’a+nzil+u ـــ تحول فتحة حرف المضارعة إلى ضمة ـــ> tu+’a+nzil+u ـــ حذف الهمزة وحركتها ـــ>

tu+nzil+u تُنْزِلُ[1].

هذا التحليل يؤكد حقيقة مهمة، وهي أن قاعدة حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) vowel elision تسبق قاعدة تحول التاء المفتوحة إلى التاء المضمومة إذا كانت التاء المضمومة يُتكهن بوجودها[2]. لأن تحول التاء المفتوحة إلى تاء مضمومة مرهون بوجود البيئة المناسبة لتطبيقها، وهذا لا يتم إلا بحذف حركة فاء الفعل أولا. لكي يوجَد صامت وعنقود قوي.

الفعل المضارع المعتل الوسط(الأجوف)

يحلل بريم الفعل : تُخيفُ tu+ḱīf+u المشتق من الأصل: ta+’a+ḱawaf+u ، وذلك على النحو الآتي:

ta+’a+ḱawaf+u ـــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ـــ> ta+’a+ḱwaf+u ـــ تبادل صائتي ـــ>

ta+’a+ḱwif+u ـــ تحول فتحة حرف المضارعة إلى ضمة ـــ> tu+’a+ḱwif+u ـــ حذف الهمزة وحركتها ـــ>

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٥٦.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٥٦.

tu+ḱwif+u ـ تبادل موقعي بين الواو والكسرة ـــ< tu+ḱiwf+u ـــ إضافة الكسرة ـــ tu+ḱiiwf+u

ـــ حذف الواو ـــ< tu+ḱiif+u ـ تطويل ـــ< tu+ḱīf+u تُخيفُ(١).

والذي يدل على وجود المورفيم الهمزة a' في البنية العميقة لمثل هذا الفعل، هو وجود حرف المضارعة المضموم (التاء المضمومةtu)، وليس التاء المفتوحة ta في البنية السطحية له. وكذلك لوجوده في فعل الأمر منه، وهو : أَخِفْ a+ḱif'، حيث يظهر المورفيم الهمزة a' كما هو متوقع، وفعل الأمر هذا مهم؛ لأنه يدل على وجود المرحلة :ta+'a+ḱwvf+u ؛ لذلك فإنه قد يتنبأ بوجود التاء المضمومة. وتوضيح ذلك: أن التتابع a+ḱw يهيئ لتحول التاء المفتوحة إلى تاء مضمومة(٢).

يقول بريم إن النقاش في مسألة هذه الأفعال قد تم؛ ذلك أن الأفعال المشتقة تمر عبر مرحلة صيغة الساق: ص ق ح ص (cgvc) ، فمن المنطق أن نفترض أن الأفعال المجردة ، أمثال الأفعال: تكون ta+kūn+u و تَصيرُ ta+s̱īr+u و تخافُ ta+ḱāf+u تمر عبر نفس المراحل، وهي: ta+kwun+u و ta+s̱yir+u و ta+ḱwaf+u . والنتيجة أن الطرح البديل (السماح بتطبيق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide syncope قبل قاعدة حذف حركة فاء الفعل vowel elision ، ثم السماح بتطبيق قاعدة التبادل الصائتي ablaut على الحركتين الأخريين) قد دُحض، وهكذا فإن قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis تظل فعالة في التحليل الصوتي العربي(٣).

ويناقش الأفعال المضارعة الجوفاء المزيدة الآتية:

البنية العميقة		البنية السطحية	
تُقَوِّلُ	tu+qawwil+u		
تُقْوِلُ	tu+qwil+u	تُقيلُ	tu+qīl+u
تَنْقَوِلُ	ta+n+qawil+u	تَنْقالُ	ta+n+qāl+u
تَقْتَوِلُ	ta+qtawil+u	تَقْتالُ	ta+qtāl+u
تَسْتَقْوِلُ	ta+sta+qwil+u	تَسْتَقيلُ	ta+sta+qīl+u

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٥٦.

٢ – المصدر السابق، ص ٢٥٧.

٣ – المصدر السابق، ص ٢٥٧.

فهذه الأفعال تشترك بالجذر: قول qwl،ولكنها ليست كلها مستخدمة في اللغة. ولكن توجد أفعال أخرى تختلف في الجذر عن هذه المجموعة، وتشترك معها في الشكل، وتكون مستخدمة في اللغة، مثل:

تُخيفُ: tu+ḱwif+u ——— < tu+ḱīf+u

تَنقادُ: ta+n+qawid+u ——— < ta+n+qād+u [(1)].

يقول بريم إن مجموعة الأفعال السابقة هي –تماما– كما تتنبأ بها القواعد التي ذكرها. والتحليل الصوتي الآتي للفعلين: تُقيلُtu+qīl+u و تَنْقالُta+n+qāl+u مثال على ذلك:

	tu+qwil+u	ta+n+qawil+u
تبادل موقعي g-matathesis	tu+qiil+u	ta+n+qail+u
حذف الصوت الانزلاقيg-elision		
إضافة صوت علةv-epenthesis		
حذف الصوت الانزلاقيg-syncope		
مماثلة الكسرةِ الفتحةَ a-assimilation	tu+qiil+u	ta+n+qaal+u
التطويل lengthening	tu+qīl+u	[(2)]ta+n+qāl+u

ويرى أن قاعدة النبرstress assignment لا تؤدي دورا حاسما في التحليل السابق، ولهذا تم تجاهلها في عملية التحليل[(3)].

ويناقش سبب عدم خضوع الأفعال الجوفاء:

قَوّلْتُ	qawwal+tu		
أَقْوَلْتُ	'a+qwal+tu	أَقَلْتُ	'a+qal+tu
تَقَوّلْتُ	ta+qawwal+tu		
انْقَوَلْتُ	'i+n+qwal+tu	انْقَلْتُ	'i+n+qwal+tu
اقْتَوَلْتُ	'i+qtawal+tu	اقْتَلْتُ	'i+qtal+tu
اسْتَقْوَلْتُ	'i+sta+qwal+tu	اسْتَقَلْتُ	[(1)]'i+sta+qal+tu

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٨٧–٣٨٨.

٢ – المصدر السابق، ص ٣٨٨.

٣ – المصدر السابق، ص ٣٨٩.

لقاعدة مماثلة حركة عين الفعلstem-vowel assimilation:

ح ——— > (ض / ك) / (و / ي) ____ ص] / + أ [2]

يوضح بريم هذه المسألة، بأنه إذا كانت الكسرة هي حركة عين الفعل المضارع للأفعال المزيدة، فإنها تكون تنتمي إلى المجموعة ب(باب فَعِلَ يَفْعَلُ)، وليس إلى المجموعة أ(باب فَعَلَ يَفْعِلُ)، ولهذا السبب لم تتأثر هذه الأفعال بقاعدة مماثلة حركة عين الفعل. ومن جهة أخرى، يمكن أن يعاد صياغة هذه القاعدة لتتضمن العنصر(− مزيد) الذي يمنع خضوع هذه الأفعال لها[3]. والأفعال الآتية لها صلة بهذه المسألة(عدم الخضوع لقاعدة مماثلة حركة عين الفعل):

الفعل الماضي		الفعل المضارع	
قَطَعَتْ	qataε+at	تَقْطَعُ	ta+qtaε+u
قَطَّعَتْ	qattaε+at	تُقَطِّعُ	tu+qattiε+u
قَرَأَتْ	qara'+at	تَقْرأُ	ta+qra'+u
أَقْرَأَتْ	'a+qra'+at	تُقْرِئُ	tu+qri'+u
اسْتَقْرَأَتْ	'i+sta+qra'+at	تَسْتَقْرِئُ	ta+sta+qri'+u
بَعَثَتْ	baεaĦ+at	تَبْعَثُ	ta+bεaĦ+u
انْبَعَثَتْ	'i+n+ baεaĦ+at	تَنْبَعِثُ	ta+n+baεiĦ+u
بَعَثَتْ	baεaĦ+at	تَبْعَثُ	ta+bεaĦ+u
افْتَتَحَتْ	'i+ftataħ+at	تَفْتَتِحُ	[4]ta+ftatiħ+u

يقول بريم إن الأفعال المجردة:

قَطَعَتْ	qataε+at	تَقْطَعُ	ta+qtaε+u
قَرَأَتْ	qara'+at	تَقْرأُ	ta+qra'+u
بَعَثَتْ	baεaĦ+at	تَبْعَثُ	ta+bεaĦ+u
بَعَثَتْ	baεaĦ+at	تَبْعَثُ	ta+bεaĦ+u

لم تخضع لقاعدة مماثلة الصوت الحلقي l-assimilation:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٨٠.

٢ – المصدر السابق، ص ٣٧٤.

٣ – المصدر السابق، ص ٣٨٥-٣٨٦.

٤ – المصدر السابق، ص ٣٨٦.

- قاعدة مماثلة الصوت الحلقي l-Assimilation:

ك ـــــــ> ف / (صوت حلقي ـــــ ، ـــــ صوت حلقي) / (الفعل المضارع ، - مزيد)

والتي تفسر وجود الصائت(الفتحة حركة عين الفعل) في كلا الفعلين: الماضي والمضارع. وهذه القاعدة لا تطبق على الأفعال المزيدة، لذلك ينبغي إعادة صياغتها، وعلى النحو الآتي:

- قاعدة مماثلة الصوت الحلقي l-Assimilation(١):

ك ـــــــ> ف / (صوت حلقي ـــــ ، ـــــ صوت حلقي) / (الفعل المضارع ، - مزيد)

يربط بريم بين قاعدتي: مماثلة الصوت الحلقيl-assimilation ومماثلة حركة عين الفعلstem-vowel assimilation، لأنهما لا تطبقان على الأفعال المزيدة، ولكي تتضمن قاعدة مماثلة حركة عين الفعل العنصر(- مزيد) حتى لا تطبق على الأفعال المزيدة تعاد صياغتها على النحو الآتي(٢):

- قاعدة مماثلة حركة العينstem-vowel assimilation (٣):

ح ـــــــ> (ض ، ك) / (و ، ي) ـــــ ص] / (+ أ ، - مزيد)

تبدو الأفعال المزيدة من النظرة الأولى أمثلة مضادة لقاعدة مماثلة حركة العين stem-vowel assimilation. ولكن يمكن أن يوجد بديل آخر، وهو بتخصيص قاعدة المماثلة لئلا تطبق على الأفعال المزيدة، بإضافة العنصر(- مزيد) إلى القاعدة. ويُستدل على ذلك من الأمثلة الآتية:

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٨٦-٣٨٧.

٢- المصدر السابق، ص ٣٨٧.

٣- المصدر السابق، ص ٣٨٧.

الفعل الصحيح		الفعل المعتل			
خَرَّجْتُ	ḱarraj+tu	قَوَّلْتُ	qawwal+tu		
أَخْرَجْتُ	’a+ḱraj+tu	أَقْوَلْتُ	’a+qwal+tu	أَقَلْتُ	’a+qal+t
تَخَرَّجْتُ	ta+ḱarraj+tu	تَقَوَّلْتُ	ta+qawwal+tu		
انْخَرَجْتُ	’i+n+ḱraj+tu	انْقَوَلْتُ	’i+n+qwal+tu	انْقَلْتُ	’i+n+qal+tu
اخْتَرَجْتُ	’i+ḱtaraj+tu	اقْتَوَلْتُ	’i+qtawal+tu	اقْتَلْتُ	’i+qtal+tu
اسْتَخْرَجْتُ	’i+sta+ḱraj+tu	اسْتَقْوَلْتُ	’i+sta+qwal+tu	اسْتَقَلْتُ	’i+sta+qal+tu

فأفعال المجموعة الأولى صحيحة، واستخدم الجذر: خرج ḱrj في جميع الأفعال المزيدة في نفس المجموعة. ولكن هناك صيغ غير مستخدمة في اللغة، مثل: اختَرَجْتُ: ’i+ḱtaraj+tu . وفعل المجموعة الثانية فعل أجوف، وجذره: قولqwl، وهناك صيغ غير مستخدمة في هذه المجموعة[1].

الأفعال المزيدة الجوفاء لا تخضع لقاعدة مماثلة حركة العين. فلو طبقنا هذه القاعدة، فسنجد بدلا من الصيغة: أَقَلْتُ:’a+qal+tu الصيغة: ’a+qul+tu. ولكننا نجد فقط: قُلْتُ: qul+tu وليس: qal+tu في الفعل المجرد. ولكن من الواضح أن الفتحة هي حركة عين الفعل الماضي في جميع الحالات(المجردة والمزيدة)، ولذلك يجب أن تخضع هذه الأمثلة لقاعدة مماثلة حركة العين[2].

الفعل المعتل المثال المزيد

يناقش بريم ترتيب قاعدة حذف الصوت الانزلاقي الواوw –occultation في تحليل الأفعال المعتلة الأول الواوية(الفعل المثال) المزيدة:

و ــــــ > Ø / ــــــ ص ك

فيفترض أن قاعدة التماثل المقطعيsyllabicity assimilation تطبق بعد قاعدة حذف الواو. فمثلا، يُتوقع أن يكون التحليل الصوت للفعل: يوضِحُ yu+wđiħ+u الذي ماضيه: أَوْضَحَ ’a+wđaħ+a على النحو الآتي:

yu+wđiħ+u ـ حذف الواو ـ> yu+điħ+u.[3]

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٨٠.

٢ – المصدر السابق، ص ٣٨٠-٣٨١.

٣ – المصدر السابق، ص ٣٨٩.

أي أنه لا مجال هنا لتطبيق قاعدة التماثل المقطعي بعد قاعدة حذف الواو؛ لأن الواو قد حذفت.

وهذا التحليل يُقاس على تحليل الفعل المجرد، مثل تحليل الفعل: يَصِلُ: yawṣil+u ـــحذف الواوـــ> yaṣil+u . ولكن الصيغة(yu+điħ+u) خاطئة . وهذا يشير إلى أن قاعدة التماثل المقطعي قد طبقت، وهذا يعني أن التحليل السابق خطأ، والتحليل الصحيح يكون على النحو الآتي:

yu+wđiħ+u ـــقاعدة حذف الواو(لا تطبق)ـــ> yu+wđiħ+u ـــتماثل مقطعيـــ> yu+uđiħ+u

ـــتطويلـــ> yūđiħ+u

فيلاحظ وجوب منع تطبيق قاعدة حذف الواو في هذا التحليل، وفي أي تحليل مشابه أيضا[1].

يناقش بريم مثالا آخر، وهو الفعل: يَستَوْرِدُ ya+stawrid+u، وهو من الأفعال المزيدة ذات الشكل:sta+ccic التي لا تخضع لقاعدة حذف الصوت الانزلاقي(الواو w)، بينما الأفعال المجردة تخضع لها، مثل: يَرِدُ: ya+wrid+u---> ya+rid+u. وعدم خضوع الأفعال المزيدة لهذه القاعدة حقيقة عامة في الأفعال المزيدة، ولكن لا يوجد شاهد على ذلك، وانسجاما مع هذه الرؤية، يعاد صياغة القاعدة على النحو الآتي:

-قاعدة حذف الواو w-occultation :

و ـــــــ> ∅ / ـــــ ص ك ص] / (- الفعل المزيد)

أي أن هذه القاعدة استثنت الأفعال المزيدة في حذف الواو منها. وهي تضمنت العنصر (– الفعل المزيد) لتمنع حدوث اشتقاق خاطئ كما حدث في التحليل:

yu+wđiħ+u ـــ(حذف) استتار الواوـــ> yu+điħ+u

وتضمنت أيضا العنصر( ]) والصامت(ص) لتمنع القاعدة من حذف الصوت الانزلاقي (الواوw) في أفعال مثل: دَعَوْتِ daεaw+ti، أي أنها لا تصبح:daεa+ti ، وهذا يدل على أن هذه القاعدة تطبق على الأفعال المعتلة الأول فقط[2].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٨٩-٣٩٠.

٢ – المصدر السابق ، ص٣٩٠.

يلخص بريم القواعد التي تتضمن العنصر(– الفعل المزيد)، وهي على النحو الآتي:

- قاعدة مماثلة حركة عين الفعل stem-vowel assimilation:

ح ——> (ض / ك) / (و / ي) ____ ص] / (+ أ / - مزيد)

- قاعدةحذف الصوت الانزلاقي w-occultation:

و ——> Ø / ____ ص ك ص] / (- الفعل المزيد)

- قاعدة مماثلة الصوت الحلقي l-assimilation:

ك ——> ف / (صوت حلقي ____ / ____ صوت حلقي) / (الفعل المضارع / - الفعل مزيد)

فهذه القواعد لا تطبق على الأفعال المزيدة. ومن المستحسن إزالة العنصر (– الفعل المزيد) من هذه القواعد. فقد لوحظ أن قاعدة مماثلة حركة عين الفعل – التي تتضمن العنصر(+ أ) – لا تطبق على الأفعال المزيدة. فهذه الأفعال تنتمي إلى المجموعة(ب) – أي أن العنصر(+ أ) يسد مسد العنصر(– الفعل المزيد)– . وإذا ما اعتبر أن حركة عين الفعل المضارع تشكل أساس هذه الأفعال– أي تصنف الأفعال في المجموعات وفقها–، فيمكن أن يكون هذا أيضا بالنسبة لقاعدتي: (حذف) استتار الواو w ومماثلة الصوت الحلقي. فهذه القواعد الثلاث تطبق فقط على أفعال المجموعة(أ). وهكذا، فإن العنصر(+ أ) يكون بديلا عن العنصر (– الفعل المزيد) في القواعد الثلاث السابقة، ونحصل على النتيجة الصحيحة باعتماده. ولكن هذا الأمر لا ينجح في مسألة تعميم القواعد؛ لأنه ستواجهنا مشكلة التخلص من العنصر (+ أ)[١].

وربما تطبق قاعدة التبادل الصائتي ablaut على الأفعال المجردة (– الفعل المزيد) جنبا إلى جنب مع القاعدة الثانية للتبادل الصائتي التي تطبق على الأفعال المزيدة فقط مكان القاعدة[٢]:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٩١-٣٩٢.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٩٢.

ح{– α علوية} ـــــــــــــ< ح / (+ α علوية ، <{ + خلفية }> ، <{ + مدورة }>) / (β الفعل المضارع ، – الفعل مزيد)

{– المجموعةج}

<{ + ف }>

الأفعال المزيدة ذات الأشكال: فعّل ـ فعِّل، فاعَل ـ فاعِل، أفعل ـ فعِل

يناقش بريم الأفعال المزيدة ذات الأشكال:

	الفعل الماضي		الفعل المضارع وفعل الأمر	
II	فَعّل	cac_ic_iac [1]	فَعّل	cac_ic_iic
III	فاعَل	Cācac	فاعِل	cācic
IV	أفْعَل	’a+ccac	فْعِل	ccic

في معرض مناقشته وجود الحركة الطويلة(الألفā) في البنية العميقة لنماذج الأسماء المفـردة وأسماء الفاعلين ذات الشكل:cācic . والأفعال التي يناقشها وتمثل الأشكال السابقة، هي علـى النحو الآتي:

تُدَخِّلُ: ta+daḱḱil+u ـــــــــــ< tu+daḱḱil+u

تُكاتِبُ: ta+kātib+u ـــــــــــ< tu+kātib+u

تُدْخِلُ: ta+’a+dḱil+u ـــــــــــ< tu+’a+dḱil+u ـــــــــــ< tu+dḱil+u

ويضيف بريم إلى هذه الأفعال، الأفعال الرباعية المجردة، مثل:

تُسَيْطِرُ: ta+s̱ayṯir+u ـــــــــــ< tu+s̱ayṯir+u

تُبَرْهِنُ: ta+barhin+u ـــــــــــ< ta+barhin+u

ويقول إنه يبدو أن عملية تحول حركة حرف المضارعة الفتحة إلى ضمة قاعدة عامـة، وهـذه القاعدة هي:

---

١ – يشير الرمز (c_j) إلى أن هذا الصامت مضعف.

- **قاعدة تحول حركة حرف المضارعة الفتحة إلى ضمة:**

ص ف(+ علامة الشخص) ـــــــــ> ص ض ـــــــــ ص عنقود قوي[1].

ولتوضيح هذا الرمز أكثر- العنقود القوي- ، ينبغي إعادة صياغة هذه القاعدة، وذلك على النحو الآتي:

ص ف{ + علامة الشخص} ـــــــــ> ص ض / ـــــــــ ص (ح (طويلة) / ح ص) ص[2]

أي أن الحركة الطويلة (ح(+طويلة)) والمقطع المغلق(ح ص) يؤديان وظيفة العنقود القوي(strong cluster) [3].

يلاحظ أن الشكل:

III	فاعَل	cācac	فاعِل	cācic

يتضمن حركة طويلة،(الألف ā)، وهو نفس نموذج الاسم المفرد: ساحلsāħil+u+n، واسم الفاعل:كاتِبٌ kātib+u+n. ويقول بريم إنه إذا اخترنا الحل الذي يقضي بافتراض وجود سابقة هي: wa [4]التي تدخل إلى الساق، فنستنتج أن هذه الحركة الطويلة تُشتق أيضا من التتابعات:awa بإضافة اللاحقة: wa[5].

ويوجد سببان لافتراض أن الشكل السابق مشتق من صيغة أكثر تجريدية عن طريق خطوات مماثلة لتلك الخطوات في التحليل الصوتي لكلمتي: ساحلٌ وشاهدٌ:

saawħil+u+n<ـــ تبادل موقعي ـــ sawaħil+u+n <ـــ إدخال (wa) إلى الساق ـــ wa+saħil+u+n

ـــ حذف الواو ـــ> saaħil+u+n ـــ تطويل ـــ> sāħil+u+n **ساحِلٌ**

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٢٣-٤٢٤.

٢ - المصدر السابق ، ص ٤٢٣.

٣ - المصدر السابق ، ص ٤٢٤.

٤ - يناقش هذا الأمر في الفصل الثالث، مبحث المفرد والجمع.

٥ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٢٤.

šaawhid+u+n <——[تبادل موقعي] — šawahid+u+n<——[إدخال(wa) إلى الساق] — wa+šahid+u+n

—[حذف الواو]——> šaahid+u+n —[تطويل]——> šāhid+u+n [1] شاهد

والسببان هما:

الأول: النموذج: كاتِبkātib ، هو فعل مشتق تَشكَّل بإضافة صوت إليه. وهذا الصوت المضاف، هو الحركة الطويلة(الألفā)، في مثل: تُكاتِبُtu+kātib+u ومجرده: تَكْتُبُ ta+ktub+u، وكاتَبَتْkātab+at ومجرده: كَتَبَتْkatab+at. ومن المعقول أن تُعد الحركة الطويلة (الألفā) في هذا النموذج داخلة(**infixal**) فيه.

الثاني: إذا سمحنا بأن تكون الداخلة هي: الواو**w**، فإنه بذلك تتوضَّح القاعدة:

ص ف{ + علامة الشخص} ———> ص ض / ——— ص (ح (طويلة) / ح ص) ص

والتحليل الآتي يوضح ذلك:

ta+kawtib+u <——[تبادل موقعي] — ta+kwatib+u <——[إدخال(w) إلى الساق] — ta+w+katib+u

—[تحول تَ إلى تُ]——> tu+kawtib+u —[إضافة حركة(الفتحة)]——> tu+kaawtib+u —[حذف الواو]——>

tu+kaatib+u —[تطويل]——> tu+kātib+u [2]

فإذا كان هذا التحليل صحيحا، فإن القاعدة السابقة تُعاد صياغتها لتتناسب وهذا التحليل، وذلك على النحو الآتي:

- قاعدة تحول حركة حرف المضارعة الفتحة إلى ضمة المعدلة(التعديل الثاني):

ص ف(+ علامة الشخص) ———> ص ض ——— ص ح ص ص[3].

وبدلا من السابقة(w)، يمكن أن تكون السابقة(wa) هي الخيار الصائب في حال وجب استخدام قاعدة حذف حركة عين الفعلstem-vowel elision، في مثل تحليل الفعل: تُكاتِبُ[1]:

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص ٤١٨.

٢ - افترض بريم هنا السابقة(w) بدلا من السابقة التي افترضها مسبقا، وهي: (wa). ولذلك رأينا وجود قاعدة إضافية في هذا التحليل، هي قاعدة إضافة الحركة(الفتحة) لتعويض فتحة(wa) السابقة.

٣ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٢٤-٤٢٥.

ta+kawtib+u <ـــ حذف حركة الواو ـ ta+kawatib+u<ـــ إدخال(wa) إلى الساق ـ ta+wa+katib+u

<ــــــ حــذف الـــواو ـــــ tu+kaawtib+u<ـــ إضافة حركة(الفتحة) ـ tu+kawtib+u <ـــ تحول تَ إلى تُ ـ

تُكاتِبُ(٢). tu+kātib+u<ـــ تطويل ـ tu+kaatib+u

ويوجد سبب وجيه للشك بأن التحليل السابق صحيح، فالسابقة(a’) علامة المضارعة في النموذج:

ccic	فْعِل	’a+ccac	أفْعَل	IV

أكثر أهمية لقاعدة تحول: ta ـــــ> tu على الرغم من أن هذا المورفيم يُحذف فيما بعد.

ويربط بريم بين هذا البحث وبين التحليل الصوتي الآتي للفعل: تُمِدُّ tu+midd+u:

<ـــــ تبادل صائتي ـــــ ta+’a+mdad+u <ــــ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ـ ta+’a+madad+u

tu+mdid+u<ـــــ حذف الهمزة وحركتها ـ tu+’a+mdid+u<ـــ تحول تَ إلى تُ ـ ta+’a+mdid+u

.(٣) tu+midd+u <ـــ تبادل موقعي ـ

حيث توجد علاقة بين وجود المورفيم(a’) وتحول السابقة(ta) إلى (tu). والتتابع(md) يؤسس العنقود القوي strong cluster لإحداث هذا التحول(٤).

يقول بريم إنه ينبغي أن نشك بأن عملية التبادل الموقعيg-metathesis لها علاقة الترتيب نفسه بالنسبة إلى قاعدة تحولta ـــــ> tu كما هو الحال مع قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعفi.d.metathesis ، ويمكن ملاحظة ذلك باستخدام وسائل التحليل نفسها التي استخدمت في تحليل الفعل: تُمِدُّtu+midd+u(٥).

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص ٤٢٥.

٢ – المصدر السابق، ص ٤٢٥.

٣– المصدر السابق ، ص ٣٠٤.

٤– المصدر السابق، ص ٤٢٦.

٥– المصدر السابق، ص ٤٢٦.

وإذا طبقت قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis قبل قاعــدة تحــول: ta ـــــــ← tu ، فستنتج صيغة خاطئة في تحليل الفعل: تَخافُta+xāf+u وهي: tu+xāf+u بدلا من النتيجــة الصحيحة:ta+xāf+u ، وتوضيح ذلك يكون على النحو الآتي:

tu+ḱawf+u ←ـــــ(تحــول تَ إلــى تُ)ـــــ ta+ḱawf+u ←ـــــ(تبــادل مــوقعي)ـــــ ta+ḱwaf+u

tu+ḱāf+u←ـــ(تطويل)ـــ tu+ḱaaf+u←ـــ(حذف الواو)ـــ tu+ḱaawf+u←ـــ(إضافة حركة(الفتحة))ـــ

يجب تجنب هذا التحليل كما هو الحال في تجنب التحليل:

ta+kawtib+u ←ـــــ(تبــادل مــوقعي)ـــ ta+kwatib+u ←ـــ(إدخال(wa) إلى الساق)ـــ ta+w+katib+u

←ـــــ(حــذف الــواو)ـــ tu+kaawtib+u←ـــ(إضافة حركة(الفتحة))ـــ tu+kawtib+u ←ـــ(تحول تَ إلى تُ)ـــ

tu+kātib+u←ـــ(تطويل)ـــ tu+kaatib+u

لمصلحة التحليل:

ta+kawtib+u ←ـــ(حذف حركة الواو)ـــ ta+kawatib+u←ـــ(إدخال(wa) إلى الساق)ـــ ta+wa+katib+u

←ـــ(حذف الواو)ـــ tu+kaawtib+u←ـــ(إضافة حركة(الفتحة))ـــ tu+kawtib+u ←ـــ(تحول تَ إلى تُ)ـــ

تُكاتِبُ tu+kātib+u←ـــ(تطويل)ـــ tu+kaatib+u

الذي يسمح بتوضيح وتبسيط تحول(ta) إلى:(tu) كما هو موضح في القاعدة:

ص ف(+ علامة الشخص) ـــــــــ← ص ض ـــــــ ص ح ص ص[1]

والأفعال المزيدة ذات الشكل:

VI	تَفاعَل	ta+cācac	تَفاعَل	ta+cācac

في حالة المضارع المرفوع مشتقة من الشكل:

III	فاعَل	cācac	فاعِل	cācic

بإضافة السابقة:(ta). وهكذا، نفترض أن الحركة الطويلة(الألــفā) أيــضا وُجــدت بإضــافة الداخلة:(wa). ويلاحظ أن قاعدة تحولta ـــــ← tu لا تطبق على السابقة(ta) الثانيــة؛ لأنهــا سابقة اشتقاقية، وليست علامة للشخص، أي أنها: (– علامة الشخص) [2] .

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٢٦-٤٢٧.

٢- المصدر السابق ، ص ٤٢٧.

الفصل الثالث

الأسماء

المبحث الأول: المصدر.

المبحث الثاني: الصفات.

المبحث الثالث: المفرد والجمع.

المبحث الرابع: اسم المفعول.

المبحث الخامس: اسم الفاعل.

المبحث السادس: التصغير.

المبحث السابع: اسم المكان.

المبحث الأول: المصدر

يحتل المصدر المعتل مساحة واسعة من البحث الصوتي في الدرس اللغوي بسبب ما يصيبه من تغيرات وتحولات صوتية عند تشكيله. فما كان على وزن: فعّل – مثلا – يكون مصدره على وزن: تفعيل، مثل زكّى تزكية؛ فحذفت ياء الصيغة، وعُوّض عنها التاء.

وما كان على وزن: أفْعَل يكون مصدره على وزن: إفْعال، مثل أقام ــ إقامة؛ فالأصل هو: إقْوام نقلت حركة العين إلى الفاء، وحذفت العين وعُوّض عنها تاء التأنيث.

وما كان على وزن: استفعل يكون مصدره على وزن: اسْتفعال، مثل: اسْتعاذَ ــ اسْتِعاذة؛ فالأصل هو: اسْتِعْواذ، نقلت حركة عينه(الواو) إلى فائه(العين)، وحُذفت الواو وعُوّض عنها بتاء التأنيث[1].

يناقش بريم المصدر ضمن نقاشه الاستثناءات على قاعدة تحول الواو إلى ياء في الأفعال والأسماء على حد سواء.

مصدر الفعل الأجوف

يمهد بريم لمناقشة المصادر المعتلة بعرض للمصادر الصحيحة؛ بكونها أنموذجا يُحتذى به عند التحليل الصوتي للمصادر المعتلة. فيناقش مصدري الفعلين: انكسر 'i+n+ksar+a و اكْتَشَفَ 'iktašaf+a ، وذلك على النحو الآتي:

المصدر		الفعل	
'i+n+kisār+u	انْكِسارُ	'i+n+kasar+a	انْكَسَرَ
'iktišāf+u	اكْتِشافُ	'iktašaf+a	اكْتَشَفَ

فالنون n في الفعل (انكسر) دالة على المطاوعة، والتاء t في الفعل(اكتشف) حرف مزيد داخل الفعل. أما المورفيم ('i) فإنه أُضيف بواسطة قاعدة إضافة سابقة prosthesis. وأما اشتقاق المصدر من الفعل، فيتم بإطالة حركة عين الفعل الفتحة a لتصبح فتحة طويلة (ألفا ā)، وتحويل حركة فاء الفعل الفتحة إلى كسرة [2].

---

١ – ابن عقيل، شرح ابن عقيل، جزء٢، ص ١٢٨–١٣٠.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢٦٩–٢٧٠.

أما في النظر اللغوي العربي فيكون تشكيل مصدر الفعل المزيد الذي أوله همزة وصل بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره، مثل: انْطَلَقَ – انْطِلاق، واقتدر – اقْتِدار، واستغفر – استِغْفار [١].

يلاحظ أن الألف في نظر بريم ناتجة من ذات البنية نفسها، بإطالة الفتحة، وهذا ينسجم والرؤية التي ترى أن العربية لغة اشتقاقية، في حين نرى أن الألف في النظر اللغوي العربي التقليدي هي زائدة من أجل الصيغة، ولكنها لم تفسِّر ما الذي حدث للفتحة كما فسرها بريم.

وتُشتق مصادر الأفعال المعتلة كما تُشتق مصادر الأفعال الصحيحة، وبناء على ذلك، فإن اشتقاق المصدر من الفعل: انْقادَ 'i+n+qād+a' واشتقاق المصدر من الفعل: اغْتالَ: 'i+ġtāl+a' يكونان على النحو الآتي:

المصدر		الفعل	
'i+n+qiyād+u	انْقِيادُ	'i+n+qād+a	انْقادَ
'i+ġtiyāl+u	اغْتِيالُ	'i+ġtāl+a	اغْتالَ

فالأصل الثاني في هذين الفعلين هو : الواو w وليس: الياء y ؛ والدليل على ذلك: وجوده في مصدري الفعلين المجردين: قَوْدُ qawd+u و غَوْلُ: ġawl+u، أي أن الواو تحول إلى ياء [٢].

أي أن البنية العميقة للمصدرين السابقين هي: 'i+n+qiwād+u و 'i+ġtiwāl+u، وقد تحول الصوت الانزلاقي (الواو) فيهما إلى (ياء) ؛ لأنه مسبوق بكسرة.

يحلل بريم هذين المصدرين ضمن مناقشته قاعدة تحول الواو إلى ياء، وإمكانية حلول قاعدة جديدة محلها، وهي قاعدة : إضافة الصوت الانزلاقي(الياءy) إلى الساق:

– **قاعدة إضافة الياء إلى الساق** diphthongization :

Ø ———> ي / ك ——— ف [٣]

" أي أن الياء يضاف إلى الساق في الموقع المسبوق بكسرة والمتبوع بفتحة ".

١– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، المكتبة العلمية، بيروت، ص٧١.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٧٠.

٣ – المصدر السابق ، ص ٢٨٢.

يميز بريم في التسمية بين إضافة حركة(همزة وصل) التي يسميها: epenthesis ومعناها: إضافة صوت إلى الكلمة. وبين إضافة الصوت الانزلاقي(الياء y) التي يسميها: diphthongization، ومعناها: صوتا علة يشكلان صوتا واحدا، مثل: ai في لفظة: noise.

وتحليل المصدرين السابقين يكون على النحو الآتي:

'i+n+qiwād+u حذف الواو <— 'i+n+qiād+u إضافة الياء <— 'i+n+qiyād+u' انقياد.

'i+ġtiwāl+u حذف الواو <— 'i+ġtiāl+u إضافة الياء <— 'i+ġtiyāl+u' اغتيال[1].

والأولى في التحليلين السابقين أن يتم تحول الواو إلى ياء بدلا من حذفه وإضافة الياء، لينسجم مع مسار العربية في التحول الداخلي بين الحركات والأصوات الانزلاقية.

يبحث بريم المصادر ذات الشكل: 'i+n+cicāc' والتي شكل أفعالها هو:'i+n+caca' والمصادر ذات الشكل: 'i+cticāc' ، والتي شكل أفعالها هو:'i+ctacac' في مجال مناقشة قاعدة: إضافة حركة ؛ فيرى أن المصدر قد اشتق من الفعل بإطالة حركة عين الفعل، وبتحول الصائت الأول(الفتحة a) في الساق إلى كسرة. ويضيف بريم شكلين آخرين من المصادر إلى هذين الشكلين، وهذه الأشكال كلها هي على النحو الآتي:

	الفعل		المصدر	
١	انكسر	'i+n+kasar	انكسار	'i+n+kisār
٢	اكتشف	'i+ktašaf	اكتِشاف	'i+ktišāf
٣	أدْخل	'a+dḱal	إدْخال	'i+dḱāl
٤	استَقْبَل	'i+sta+qbal	استِقْبال	'i+sti+qbāl

فطريقة تشكيل المصادر في الحالتين: ٣ و ٤ نفس طريقة تشكيلها في الحالتين: ١ و ٢، ويكون بتطويل حركة عين الفعل(stem vowel)، وتحويل الصائت السابق (حركة فاء الفعل) إلى كسرة[2].

ولكن تشكيل المصدر في المجموعة٣ يختلف عن تشكيله في المجموعات الأخرى في أمرين، **الأول:** تحويل حركة الهمزة المزيدة(الفتحة) إلى كسرة. و**الثاني:** عدم كسر ثالث الفعل،

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٨١–٢٨٢.

٢ – المصدر السابق ، ص٣٢٩.

ويعود السبب في ذلك إلى أنه ليس مزيداً، بل هو عين الفعل. والملاحظ أن الصوت المزيد هو الذي ينكسر، وليس الصوت الأصلي.

ويبحث بريم هذه النماذج من المصادر باستحضار أفعال معتلة الوسط، وتشكيل مصادر منها، وذلك على النحو الآتي[1]:

	الفعل		المصدر المتوقع		المصدر الفعلي	
١	انقوم	'i+n+qawam	انقِوام	'i+n+qiwām		
	انقام	'i+n+qām	انقيام	'i+n+qiyām	انقيام	'i+n+qiyām
٢	اقتَوَم	'i+qtawam	اقتِوام	'i+qtiwām		
	اقْتام	'i+qtām	اقْتيام	'i+qtiyām	اقْتيام	'i+qtiyām
٣	أقْوَم	'a+qwam	اقْوام	'i+qwām	إقامة	'i+qāma
	أقام	'a+qām				
٤	استَقْوَم	'i+sta+qwam	استِقْوام	'i+sti+qwām	استِقامة	'i+sti+qāma
	استَقام	'i+sta+qām				

فالعمود الأول يشمل البنية العميقة للأفعال، وتتبعها البنية السطحية لها، والعمود الثاني يشمل المصدر المتوقع ويليه البنية العميقة، والعمود الثالث يشمل المصدر الفعلي المستخدم في اللغة.

ويحلل بريم فِعلَي المجموعتين: ١ و ٢ ، وتحليلهما يكون على النحو الآتي:

'i+n+qawam+a ـ تبادل موقعي ـ> 'i+n+qaawm+a ـــ حذف الواو ـــ> 'i+n+qaam+a

ـ تطويل ـ> 'i+n+qām+a اِنْقامَ. (المجموعة ١).

'i+qtawam+a ـ تبادل موقعي ـ> 'i+qtaawm+a ـــ حذف الواو ـــ> 'i+qtaam+a

ـ تطويل ـ> 'i+qtām+a اِقْتامَ (المجموعة ٢).

ويحلل فِعلَي المجموعتين: ٣ و ٤ ، وتحليلهما يكون على النحو الآتي:

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٣٠.

'a+qwam+a ـــ تبادل موقعي ـــ> 'a+qawm+a ـــ إضافة حركة(الفتحة) ـــ> 'a+qaawm+a
ـــ حذف الواو ـــ> 'a+qaam+a ـــ تطويل ـــ> 'a+qām+a أقامَ (المجموعة ٣).

'i+sta+qwam+a ـــ تبادل موقعي ـــ> 'i+sta+qawm+a ـــ إضافة الفتحة ـــ> 'i+sta+qaawm+a
ـــ حذف الواو ـــ> 'i+sta+qaam+a ـــ تطويل ـــ> 'i+sta+qām+a اِستَقامَ(المجموعة ٤)[1].

يقول بريم إن مصادر المجموعتين:١و٢ متوقعة، أما مصادر المجموعتين: ٣ و ٤ فغير متوقعة، وهي مخالفة للتوقع. فبدلا من أن نجد: استِقْوام:'i+sti+qwām' وإقْــوام:'i+qwām' ، نجد: إقامة: 'i+qāma'، واستِقامة:'i+sti+qāma' ، وذلك بتطويل حركة العين، وإضافة صائت قصير، هو الفتحةa في آخر المصدر[2].

واللغويون العرب بحثوا هذا الشكل من المصادر، فابن جني يذكر أن الهاء في المــصدر (إقامة):" عِوض من ألف(إفعال) الزائدة على مذهب الخليل وسيبويه. ولكنها في مذهب أبــي الحسن- الأخفش- عوض من عين(إفعال)"[3].

وتقول يسرية حسن محققة كتاب الميداني إن المصدر(إفعال):" مثل فعله، يتــوفر فيــه داعي الإعلال. فأصله: إقْوام؛ نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبله، ثم قلب ألفا؛ لتحركه- بحسب الأصل- وانفتاح ما قبله – بحسب الحال- فصار المصدر: إقاام، وهنا التقــى ســاكنان، فحذف أحد صوتي(الألف) ، وعُوِّض عنها تاء التأنيث، فصار: إقامة"[4].

يرى بريم أن المضاف إلى آخر المصدر هي الفتحة، بينما عدها اللغويون العــرب تــاء التأنيث ، وهي عوض عن الألف المحذوفة، وهنا اختلاف في هذه الألف المحذوفة، هل هي ألف صيغة المصدر أم هي عين الفعل.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٣٠.

٢ – المصدر السابق ، ص٣٣٠.

٣- ابن جني، الخصائص، جزء٢، ص٣٠٥.

٤- الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، جزء٢، ص ٢١٧.

أرى أن المحذوف هنا هو الصوت الانزلاقي ، على اعتبار وجود فتحة في البنية العميقة هي حركة فاء الفعل: i+sta+qawam+a' ، ثم حدوث مخالفة بين فتحة المورفيم: sta والألف بتحويل هذه الفتحة إلى كسرة من أجل بناء المصدر. أما التاء فقد أضيفت عند الوصل فقط على غرار تاء التأنيث المتحركة(١).

وفعلا المجموعتين: ١ و ٢ تنطبق عليهما الحالة رقم ١ في قاعدة التبادل الموقعي:

قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي وصوت العلة الجامعة لقاعدتي: التبادل الموقعي وحذف الصوت الانزلاقي g–metathesis المشترطة(٢):

(ح(ع) / ص) ق ح طويلة(غ) ——> (ح(ع) / ص) Ø ح طويلة (غ) ق (١ / ٢)

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية) (٣)

التي تُوجد الصائت الطويل: الألفā. وأما فعلا المجموعتين: ٣ و ٤، فتنطبق عليهما الحالة٢ في القاعدة السابقة، والتي تُوجد الصائت الطويل: الألفā. ويعلل بريم ذلك بسبب وجود حركتين: يسار الصوت الانزلاقي ويمينه في المجموعتين: ١ و ٢. أما في المجموعتين: ٣ و ٤ فإن الحركة تجاور الصوت الانزلاقي فقط من جهة اليمين(٤).

والصائت الطويل(الألفā) في مصادر المجموعتين:٣ و ٤، قد نشأ بسبب الحالة٢ في القاعدة السابقة. ولكن الصائت الطويل(الألفā) في المجموعتين: ١ و ٢ لم يحدث بسبب الحالة١ في القاعدة السابقة؛ فليس لها تأثير، وعدم التأثير ناتج عن ظهور الياءy في البنية السطحية(٥).

يفسر بريم سبب وجود الحركة الطويلة(الألفā) في المجموعتين: ١ و ٢، ووجود الفتحة في آخر مصادر المجموعتين: ٣ و ٤، فيرى بأنه يمكن أن تكون هذه الفتحةa مورفيما

١- هناك خلاف حول ماهية تاء التأنيث بين اللغويين، فلا يوجد مجال لمناقشتها هنا.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٩٦.

٣ – المصدر السابق، ص ٣٢٨.

٤ – المصدر السابق، ص٣٣١.

٥ – المصدر السابق، ص٣٣١.

للمصدر، أضيفت إلى أمثلة المجموعتين:١ و ٢؛ ليتم تشكيل الصائت الطويل(الألفـة). أما في المجموعتين: ٣ و ٤ ، فلم يوجد تأثير لهذه الفتحة في تشكيل الفتحة الطويلة(الألفـة)، لأنه قـد تشكل في سابقا[١].

أي أنه قد تشكل بفعل تطبيق الحالة٢ في القاعدة السابقةg-metathesis وهذا يمنع مـن إضافته في هذا الموضع.

وبناء على المناقشة السابقة فإن تحليل مصدري المجموعتين: ١ و ٢، يكون على النحو الآتي:

’i+n+qawam+a ــ إدخال الفتحة داخل الساق ــ> ’i+n+qawaam ـــ المخالفـة ــ> ’i+n+qiwaam ــ تطويل ــ> ’i+n+qiwām.

’i+qtawam+a ـــ إدخـال الفتحـة داخـل الـساق ـــ> ’i+qtawaam ـــ المخالفـة ــ> ’i+qtiwaam ــ تطويل ــ> ’i+qtiwām[٢].

يلاحظ أن التحليل السابق خاطئ؛ لأن البنيـة الـسطحية للمـصدرين الـسابقين هـي: ’i+n+qiyām و’i+qtiyām. ويفسر بريم سبب وجود الياء في البنية الـسطحية للمـصدرين السابقين؛ فيرى أن الواوw ربما تحولت إلى ياءy بعد كسرة، وذلك بعد حدوث عملية المخالفة- أي تحول حركة فاء الفعل الفتحةa إلى كسرة لمخالفة الفتحتين التي تليانها- أو يمكن أن تكون قد حدثت بالسماح بتطبيق الحالة(١) في قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis بعد تطبيق قاعـدة المخالفـة، وعنـدها تـضاف اليـاءy بتطبيـق قاعـدة إضـافة الـصوت الانزلاقـي g-diphthongization[٣].

وأرى أن الحل الأول أكثر ملائمة؛ لأن تحول الصوت الانزلاقي الواو إلى ياء أصـوبُ من حذفه ثم إضافة الياء، وخصوصا أن عملية التحول شائعة في العربية. وبريم لم يفضل أيـا من الطرحين السابقين على الآخر.

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٣١.

٢ - المصدر السابق، ص٣٣١.

٣ - المصدر السابق، ص٣٣٢.

وقاعدة إدخال الفتحةa (مورفيم المصدر)infixation إلى الساق الواردة في التحليل السابق هي على النحو الآتي:

– قاعدة إدخال الفتحةa (مورفيم المصدر)infixation إلى الساق:

x ص ح ص] ف ـــــــــ> x ص ح ف ص]$_n$ [١]

أي أن الفتحة(مورفيم المصدر الذي افترضه بريم) تُدخل إلى الساق في حال وجود التتابع الآتي: همزة الوصل ـ صامت ـ حركة ـ صامت. حيث الرمزx يشير إلى سابقة وهي همزة الوصل والرمز( ]) يشير إلى حد الساق، والرمز(n) يشير إلى المصدر.

وهذه الفتحة هي فتحة بناء الفعل، أو هي فتحة دالة على الشخص الثالث – كما يرى بريم – وعملية إدخالها إلى الساق لتشكل ألف صيغة المصدر غير مبررة، إذا اعتبرنا عملية تشكيل المصدر من الفعل الصحيح – كما لاحظنا سابقا– لا تُدخل الفتحة إلى الساق، وإنما تتشكل ألف الصيغة بإطالة حركة عين الفعل.

وقاعدة المخالفة الواردة في التحليل السابق أيضا، هي على النحو الآتي:

– قاعدة المخالفة disassimilation:

ف ـــــــــ> ك / ـــــــــ ص(o) ف ف x]$_n$ [٢]

صاغ بريم هذه القاعدة بناء على التحليل الصوتي للمصدر: ’i+n+qiyām فنجد أن الفتحة (حركة فاء الكلمة) التي تخالف الفتحتين التاليتين لها تقع بعد السابقة: همزة الوصل والتي عبر بريم عنها بالرمز:x ، ولذلك أرى أن القاعدة السابقة خاطئة، فينبغي أن تكون على النحو الآتي:

– قاعدة المخالفة disassimilation:

ف ـــــــــ> ك / x ص ص ـــــــــ ص(o) ف ف]$_n$

أي أن الفتحة تصبح كسرة إذا كانت مسبوقة بهمزة الوصل وصامتين، ومتبوعة بصامت هو الواو(وعبَّر عنه بريم بالرمز ص(o) تمييزا له من الصامت الصحيح) وفتحتين في المصدر.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٣٢.

٢ – المصدر السابق ، ص٣٣٢.

يحلل بريم أمثلة المجموعتين: ٣ و ٤، وذلك على النحو الآتي:

'a+qwam+a —تبادل موقعي(الحالة٢)→ 'a+qawm+a —إضافة فتحة→ 'a+qaawm+a

—حذف الواو→ 'a+qaam+a —إدخال الفتحة إلى الساق(لا تطبق)→ 'a+qaam+a

—مخالفة→ 'i+qaam+a —تطويل→ 'i+qām+a إقامة.

'i+sta+qwam+a —تبادل موقعي(الحالة٢)→ 'i+sta+qawm+a —إضافة فتحة→

'i+sta+qaawm+a —حذف الواو→ 'i+sta+qaam+a —إدخال الفتحة إلى الساق(لا تطبق)→

'i+sta+qaam+a —مخالفة→ 'i+sti+qaam+a —تطويل→ 'i+sti+qām+a استِقامَة[١].

فسواء طبقت قاعدة إدخال صوت العلة (الفتحةa) infixation كما هو الحال في التحليل، أم طبقت بعد قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis مباشرة، فإنه في كل حالة سيعاق تطبيقها؛ بسبب أن قاعدة التبادل قد طبقت قبلها في كلتا الحالتين.أما في تحليل المجموعتين: ١ و ٢، فنجد أن لها تأثيرا، لأنها طبقت قبل تطبيق قاعدة التبادل الموقعي[٢].

يقول بريم إنه يوجد تناقض يثير جدلا بناء على التحليلين السابقين، ففي تحليل مصادر المجموعتين: ١ و٢، نجد أن قاعدة إدخال صوت العلة الفتحةa (مورفيم المصدر)infixation قد طبقت قبل قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis ، أما في تحليل مصادر المجموعتين:٣ و ٤، فنجد أن قاعدة التبادل الموقعي قد سبقت قاعدة إدخال صوت العلة (الفتحةa). ويلاحظ أن في اشتقاق المجموعتين: ١ و٢ توجد الحالة رقم (١) في قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis، في حين، نجد الحالة رقم (٢) في تحليل المجموعتين:٣ و٤. ويبدو أن هاتين القاعدتين: حذف الصوت الانزلاقي g-elision و التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي وصوت العلةg-metathesis لا تُجمعان بحيث تصبحان قاعدة واحدة. وفي الواقع تعدان قاعدتين غير مشكوك بهما، بكونهما قاعدتين منفصلتين. وتعاد صياغتهما على النحو الآتي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٣٢.

٢ – المصدر السابق ، ص٣٣٢-٢٣٣.

- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g- eclipsis الحالة(١):

ح(ع) ق ح(غ) طويلة ـــــــــــ> ح(ع) Ø ح(غ) طويلة ق

الشرط: الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

- قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis الحالة(٢):

ص ق ح طويلة ـــــــــــ> ص Ø ح طويلة ق

فالحالة رقم (١) سميت: g-eclipsis للتسهيل في المراجعة، على الرغم من أنها عُدت قاعدة حذف سابقا. والحالة رقم (٢) أُعيد تسميتها بـ(g-metathesis)[١].

ويقول إن الحالة (٢) تطبق أولا، ثم تطبق قاعدة إدخال صوت العلةinfixation، وعندئذ، فإن الحالة (٢) تصبح قابلة للتطبيق. وترتب تلك القواعد بناء على التحليلين السابقين على النحو الآتي:

- قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي وصوت العلةg-metathesis الحالة(٢).
- قاعدة إدخال صوت العلة الفتحةa (مورفيم المصدر)infixation.
- قاعدة حذف الصوت الانزلاقيg-eclipsis الحالة (١)[٢].

يعيد بريم صياغة القاعدتين السابقتين، لتوضيح انطباقهما على الأفعال المعتلة الوسط (الجوفاء) والأفعال المعتلة الآخر(الناقصة)، وذلك على النحو الآتي:

- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g- eclipsis الحالة(١):

الأفعال الناقصة	الأفعال الجوفاء
ح ق] ح(طويلة) ـــــــــ> ح] ق ح(طويلة)	ح ق ح(طويلة) ص] ـــــــ> ح ق ح(طويلة) ص]

-قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي وصوت العلةg-metathesis الحالة(٢):

الأفعال الناقصة	**الأفعال الجوفاء**
ص ق] ح(طويلة)	ص ق ح(طويلة) ص] ـــــــ> ص ح(طويلة) ق ص] [١]

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٣٣.

٢ - المصدر السابق ، ص٣٣٣.

يقول بريم إنه في حين أن كلا من الأفعال الجوفاء والأفعال الناقصة تفقد الصوت الانزلاقي(إذا قاعدة الشرط if- then وحالات الطول لم يُعَقْ تطبيقها). فإن الأفعال الجوفاء فقط تفقد الصوت الانزلاقي بواسطة قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g- eclipsis. أما الأفعال الناقصة فلا تفقدها [٢]. وهكذا فإن الصوت الانزلاقي يبقى في البنية السطحية للألفاظ الآتية: رأيٌ ra'y+u+n، ورَمْيٌ ramy+u+n، ودَعْوَةٌ daεw+at+u+n[٣].

إن قاعدة إدخال صوت العلة الفتحةa (مورفيم المصدر)infixation تطبق فقط على الساق، ولهذا فهذه القاعدة تحتاج إلى علامة الساق، وهي: ([ ])[٤].

ويلاحظ أن قاعدة التبادل الموقعي g-metathesis تطبق فقط على الساق، وليس على الكلمة، وبهذا لا يوجد توافق، وهي ليست قاعدة حذف الصوت الانزلاقيg-eclipsis التي تسبق قاعدة إدخال صوت العلة الفتحةa (مورفيم المصدر)infixation[٥].

وإذا كان صحيحا أن قاعدتي: حذف الصوت الانزلاقي g-eclipsis و التبادل الموقعي g-metathesis منفصلتان، وإذا كانت قاعدتا: التبادل الموقعي g-metathesis و التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف i.d.metathesis منفصلتين أيضا- فإنَّ قاعدة إضافة صوت انزلاقي diphthongization تصبح حلا ممكنا[٦].

مصادر الفعل اللفيف المقرون المزيد

يناقش بريم مصادر الأفعال المعتلة (اللفيف المقرون) المزيدة، مثل: انْطِواء 'i+n+tiwā'+u واكْتِواء 'i+ktiwā'+u، المشتقين من الفعلين: انْطَوى 'i+n+tawā واكْتَوى 'i+ktawā، وبنيتهما العميقة (أي الفعلين) هي : 'i+n+taway+a و 'i+ktaway+a، وبذلك تكون البنية العميقة للمصدرين، هي: 'i+n+tiwāy+u و 'i+ktiwāy+u .

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٣٣-٣٣٤.

٢ - المصدر السابق. ، ص٣٣٤

٣ - المصدر السابق، ص٣٣٤.

٤ - المصدر السابق، ص٣٣٤.

٥ - المصدر السابق، ص٣٣٤.

٦ - المصدر السابق، ص ٣٣٥.

والذي حدث هو أن الصوت الانزلاقي (الياء y) تحول إلى همزة وفق قاعدة تشكل الهمزة. وينبغي أن يتحول الصوت الانزلاقي (الواو w) إلى (ياء y)؛ لأنه مسبوق بكسرة، ولكنه لم يتحول في البنية السطحية. وهذا يُعد استثناء على قاعدة تحول الواو إلى ياء[1].

وبناء على ذلك، يتوصل بريم إلى الفكرة الآتية: الصوت الانزلاقي الأوسط لا يحذف في الجذر ذي الشكل: cgg ، ويُعدُّ استثناء على قاعدة تحول الواو إلى ياء [2].

ويناقش بريم هذين المصدرين في مجال مناقشة قاعدة تحول الواو إلى ياء، وإمكانية حلول قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي(الياء y) إلى الساق محلها:

- **قاعدة إضافة الياء إلى الساقdiphthongization :**

Ø ـــــــ> ي / ك ـــــــ ف

ونتيجة لذلك، فإن قاعدة تحول الواو إلى ياء المذكورة تُهمل. وبقي لدينا الآن ثلاث قواعد، هي:

- **التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي وصوت العلة g –metathesis الجامعة:**

ح ق ح ــــــ> ح Ø ق ح (١)

ص ق ح ــــــ> ص Ø ح ق (٢)

- **إضافة الهمزة glottal epenthesis:**

Ø ــــــ> '(همزة) / ف(+ طويلة) ــــــ ح

- **قاعدة إضافة الياء إلى الساقdiphthongization :**

Ø ــــــ> ي / ك ـــــــ ف

فمجموعة الاستثناءات [3] تكون استثناء على قاعدة واحدة فقط، وهذا يفسر سبب عدم خضوع هذه الاستثناءات لقاعدة إضافة صوت الهمزة، أو قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي الياء[4].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٧١.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٧١.

٣ – ذكرت هذه الاستثناءات في الفصل الثاني.

٤ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٨٢.

وقد سبق مناقشة هذه الفكرة في مناقشة المصدرين السابقين: انْقِيادُ: i+n+qiyād+u’ واغْتِيالُ: i+ġtiyāl+u’–. واتضح أن الواو w فيهما استثناء على قاعدة التبادل الموقعي [1]، وبالتالي، فإن قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي(الياء y) غير ممكنة التطبيق.

المصادر المقصورة

يناقش بريم المصادر المقصورة الآتية: هُدًى، وخَزًى، وحِمًى، ورِضًى؛ فيرى أن الفتحة علامة نصب الأسماء. والنون علامة تنكير. ويرى أن هذه الأسماء تتضمن صوتا انزلاقيا في بنيتها العميقة بدليل وجودها في أفعالها مسندة إلى تاء المتكلم، كالياء في مثل : هَدَيْتُ، وخَزَيْتُ، وحَمَيْتُ. ويُستدل على واو رِضًى من الاسم: (رِضْوانًا). وبناء على ذلك، يكون التحليل الصوتي لهذه الأسماء على النحو الآتي:

huda+n <— تقصير — hudā+n <— تطويل — huda+a+n <— حذف الياء — huday+a+n

xaza+n <— تقصير — xazā+n <— تطويل — xaza+a+n <— حذف الياء — xazay+a+n

ħima+n <— تقصير — ħimā+n <— تطويل — ħima+a+n <— حذف الياء — ħimay+a+n

[2] riđa+n <— تقصير — riđā+n <— تطويل — riđa+a+n <— حذف الواو — riđaw+a+n

والهُدى مصدر الفعل: هَدَيَ، وخَزًى مصدر الفعل: خَزِي بمعنى استحيا[3].

---

١ – نوقشت هذه القاعدة في الفصل الثاني : مبحث: الفعل المعتل(اللفيف المقرون).

٢– مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٦.

٣– الرازي، مختار الصحاح، ص ١٠٠، ٣٥٥.

المبحث الثاني: الصفات

يناقش بريم الصفات ذات الشكل: ص ص ك(طويلة) ص (ccīc)، والتي تُعد استثناء على قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه:

- التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي وصوت العلة g –metathesis:

[ح / ص] ق ح ——> [ح / ص] ø ح ق [١ / ٢]

ومن هذه الصفات: طويل tawīl+u . وجمعها: tiwāl+u ، وهو يُعد استثناء على القاعدة. أي أن الواو لا يتحول إلى ياء بالرغم من أنه سُبق بكسرة[١].

والأفعال المشتقة من هذه الصفات أيضا تعد استثناء على القاعدة، مثل: طَولِ tawil+a وكذلك مضارعه: يَطْوَلُ ya+twal+u[٢].

يلاحظ أن الأفعال المشتقة من هذه الصفات ذات الشكل: ccīc يكون شكلها: ص ص ك ص (ccic) أو ص ف ص ض ص (cacuc)، وأمثلة ذلك هي على النحو الآتي:

الصفة		الفعل المشتق منها	
طويلُ	tawīl+u	طَوِلَ	tawil+a
حَزينُ	ħazīn+u	حَزِنَ	ħazin+a
بَعيدُ	baɛīd+u	بَعُدَ	baɛud+a
صَغيرُ	ṣaġīr+u	صَغُرَ	ṣaġur+a[٣]

فإذا كانت الصفة: طويلٌ: tawīl+u مشتقة من الأصل:tawiyl+u ، فإننا نصل إلى البنية السطحية: tawīl+u باستخدام قاعدتي: التماثل المقطعي، والتطويل. وهذه المجموعة تقع ضمن مجموعة الاستثناءات على قاعدة التبادل الموقعي ذات الشكل: cgg؛ لأن tawiyl+u تتضمن صوتين انزلاقيين(الواو والياء)، ويتوقع أن تكون استثناء على القاعدة مثل الفعلين: طَوَيا taway+ā و كَوَيا kaway+ ā [٤].

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٨٣.

٢ – المصدر السابق، ص ٢٨٣.

٣ – المصدر السابق، ص ٢٨٣.

٤ – المصدر السابق، ص ٢٨٣– ٢٨٤.

يرى بريم أن معنى الفعل يُعرف من الصفة المشتق منها، ويصوغ هذه الفكرة في القاعدة الآتية:

– قاعدة اشتقاق الفعل من الصفة والذي يحمل معناها:

X(صفة) ———> X(فعل) ، صفة = caciyc ، فعل = cacuc / cacic[1]

أي أن الفعل المشتق من الصفة ذات الشكل: caciyc يحمل معنى هذه الصفة ويكون شكله: cacic أو cacuc.

وما ينطبق على الأفعال المشتقة من الصفات في المعنى المشترك، ينطبق على أسماء التفضيل(أفعل التفضيل) وأفعال التعجب المشتقة من تلك الصفات في المعنى المشترك، ويصوغ ذلك في قاعدتين على النحو الآتي:

– قاعدة اشتقاق اسم التفضيل من الصفة والذي يحمل معناها:

X(صفة) ———> X أفعل التفضيل(صفة ١) ، صفة١ = 'accac

أي أن اسم التفضيل المشتق من الصفة، يحمل معناها، ويكون هو نفسه صفة أيضا، ويكون شكله: 'accac. والرقم (١) يشير إلى اشتقاق اسم التفضيل بكونه صفة من صفة أخرى هي الأصل.

– قاعدة اشتقاق أفعل التعجب من الصفة والذي يحمل معناها:

X(صفة) ———> ما X(فعل) ، فعل = ما 'accac[2]

أي أن فعل التعجب المشتق من الصفة، يحمل معناها، ويكون شكله: mā+ 'accac .

يشير بريم إلى العلاقة الدلالية بين الصفة وفعلها، وإلى مقولة أن الصفة هي الأصل، وأن الفعل فرع عليها، وهو مشتق منها . وإذا أخذت الصيغة: caciyc على أنها هي الأصل، عندها لا توجد مشكلة في التنبؤ في دلالة المشتقات منها. [3].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٨٤.

٢ – المصدر السابق، ص ٢٨٤.

٣ – المصدر السابق، ص ٢٨٤.

يخالف بريم ما ذهب إليه اللغويون العرب. فالبصريون يرون أن المصدر هو أصل المشتقات، بينما يرى الكوفيون أن الفعل هو أصل المشتقات، ولكل منهم أدلته[1]. ولم يذكر بريم المصدر الذي استند فيه على أن الصفات هي أصل المشتقات.

يجب اعتبار الصفة استثناء على قاعدة التبادل الموقعي قبل الاشتقاق منها، وهذا يفسر عدم خضوع المشتقات منها: الفعل، واسم التفضيل، وفعل التعجب لقاعدة التبادل الموقعي[2].

١ - انظر: الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٥٦-٦٣.

٢ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٨٤-٢٨٥.

المبحث الثالث: المفرد والجمع

يتم تشكيل الجمع من المفرد بتغيير ظاهر، وهو ما يُعرف بجمع التكسير، وأوزانه في العربية معروفة؛ فمنها ما يدل على جمع قلة، وهو على أربعة أوزان، هي: أفْعِلة، مثل: أرغفة، وأفعال، مثل: أفراس، وأفْعُل، مثل: أنْهُر، وفِعْلة، مثل: فِتْيَة. ومنها ما يدل على جمع كثرة، وأوزانه هي: فُعْل، مثل: قُضُب، وفُعَل، مثل: غُرَف، وفِعَل، مثل: كِسَر، وفُعَلَة، مثل: رُماة، وفَعَلَة، مثل: سَحَرَة، وفَعْلى، مثل: مَرْضى، وفِعَلَة، مثل: قِرَدَة، وفُعَّل، مثل: صُوَّم، وفُعّال، مثل: صُوّام، وفِعَال، مثل: ثِياب، وفُعول، مثل: وُعول، وأفْعِلاء، مثل: أصْدِقاء، وفَواعِل، مثل: حَوامِل، وفَعائِل، مثل: رَسائِل[1].

يبحث بريم المفرد والجمع بشكل غير منظم. ويعود السبب في ذلك إلى أنه يبحثهما من خلال القواعد الصوتية المختلفة والاستثناءات عليها. والجموع التي بحثها هي:

فَعْلة ــ فَعَلات

يناقش بريم حالة المفرد والجمع في مثل: صلاة: صلوات، وفتاة: فتيات في معرض مناقشته قاعدة الحذف المشترطة:

– قاعدة حذف الصوت الانزلاقي المشترطة:

ق ــــــــ> Ø / ح(س) ـــــ ح(ص)(طويلة) ، إذا ص= (+سفلية)، فإن س= (+سفلية)

فصلاة salāt+a+n أصلها: صَلَوَةً :salaw+at+a+n . والجمع: salawātan

و فتاة fatāt+a+n أصلها: فَتَيَةً fatay+at+a+n . والجمع: fatayātan.

فقد تشكل الجمع من البنية العميقة للمفرد، وتم ذلك بإطالة فتحة مورفيم التأنيث(at) لتصبح ألفا(āt)، مع بقاء الصوت الانزلاقي الواو في صلوات، والياء في فتيات[2].

توجد ملاحظتان على التحليل السابق، **الأولى:** يعد بريم الفتحة علامة إعراب جمع المؤنث السالم، وهذا مخالف للصواب؛ إذ إن الكسرة هي علامة النصب، والصحيح هو: salawātin وfatayātin . **والثانية:** ينبغي حذف الصوت الانزلاقي في الجمعين السابقين وفق هذه القاعدة؛ لأنه وقع بين حركتين: الثانية طويلة وسفلية وهي الألف، والأولى سفلية وهي الفتحة. وهنا تحقق

---

١ – ابن عقيل، شرح ابن عقيل، جزء٢، ٤٥٢–٤٧٠.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٧٦.

شرط الحذف – والصحيح هو عدم الحذف لوجوده في البنية السطحية– . ولكن بريم يعد عدم الحذف عائد إلى الشرط في القاعدة، وهذا مجانب للصواب. فهذا المثال مخالف للقاعدة.

فَعْل ـــ فُعُول

يكون جمع : فَعْل على فُعُول، مثل : كَعْب ـــ كُعُوب[١].

يرى الدكتور سمير ستيتية أن الجمع الذي على وزن(فُعُول) مما عينه نصف حركة، تتحول ضمة فائه إلى كسرة ، في مثل: بُيُوت ـــ بِيُوت. وعُيُون ـــ عِيُون، وأن البعض فَسَّر هذا التحول الصوتي، بأن العرب تستثقل الضمة في الباء وبعدها ياء مضمومة، فتجتمع في الكلمة ضمتان وبعدهما واو ساكنة، أي بمنزلة ثلاث ضمات، فكسروا الباء لثقل الضمات، ولقرب الكسر من الياء[٢].

ويفسر الدكتور سمير ذلك بأنه ناتج عن :" صعوبة النطق التي تتمثل في أن: بُيُوت بضم الباء، يتعاقب فيها ثلاثة أصوات متباينة من حيث وضع اللسان عند نطقها، فضمة الباء صـــوت حلقي؛ لأن اللسان يرتد إلى الخلف عند نطقها. وأما الياء، فهو صوت أمامي؛ لأن موضع نطقه الحنك الصلب. والواو صوت خلفي؛ وبذلك تكون الياء قد انحصرت بين صوتين خلفيـــين مـــع كونها مخالفة لهما من حيث إنها صوت أمامي. وبكسر الباء، يصبح الصائتان: الأول والثـــاني أماميين. وهذا هو وجه المماثلة"[٣].

يناقش بريم الجمع: بيوتٌ:buyūt+u+n، في إطار مناقشة قاعدة حذف الصوت الانزلاقي المشترطة السابقة. فيقول أن الصوت الانزلاقي لم يحذف. [٤].

غير أن الصوت الانزلاقي (الياء) ينبغي أن يحذف وفق القاعدة السابقة، ؛ لأنه وقع بين حركتين: الثانية طويلة وعلوية، والأولى علوية أيضا. والقاعدة تنص على أنه إذا وقع الـــصوت الانزلاقي بين حركتين: الثانية سفلية، فإنه يجب أن تكون الأولى سفلية أيـــضا. أي أن شـــرط الحذف متوفر في هذا الجمع. ولكن بريم يعد أن القاعدة لم تنطبق عليه، لذلك لم يحذف الياء.

١- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ١٠٤.

٢- سمير استيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية- منهج لساني معاصر، ص ٣٢-٣٣.

٣- المصدر السابق ، ص ٣٣.

٤ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٧٦.

فعيل ـــ أفعلاء

يطرد هذا الجمع (أفْعِلاء) في المفرد: فَعيل، بشرط أن يكون معتل اللام أو مضعفا، مثل: غَنيّ ــ أغْنِياء، وشَديد ــ أشِدّاء. وشَذَّ في: صَديق ــ أصْدِقاء[1].

ولكن يلاحظ أنه إذا كان المفرد معتل الآخر، مثل غني، فإن جمعه يكون بزنة: أفْعِــلاء. أما إذا كان مضعفا، فإن جمعه يكون بزنة: أفِعّلاء. ولم يتنبه ابن عقيــل والحمــلاوي لــذلك. وجعلوهما جميعا بزنة: أفْعِلاء.

يحلل بريم جموعا مثل: أطباء وأخلاء وأحباء وأرقاء، ومفردها على الترتيــب: طبيــب وخليل وحبيب ورقيق، ويحللها في نطاق مناقشته قاعدة : التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف I.d-Metathesis ضمن التحليل الصوتي للفعل المضاعف[2].

فالربط بين هذه الجموع ومفردها من جهة، وبين الفعل المضعف من جهة أخرى مبرر؛ إذ إن المفرد: طبيب وخليل وحبيب ورقيق هو في حقيقة الأمر مضعف، وملاحظة ما يحدث في جمعه من عمليات صوتية لفتت انتباه بريم، والتحليل. والجدول الآتي يبين مفرد وجمع هذه الأسماء المفترض والفعلي:

المفرد		الجمع المفترض		الجمع الفعلي	
فَعيلُ	cacīc	أفْعِلاءُ	’accicā’+u	أفِعّلاءُ	’aciccā’+u
طَبيبُ	tabīb+u	أطْبِباءُ	’atbibā’+u	أطِبّاءُ	’atibbā’+u
خَليلُ	xalīl+u	أخْلِلاءُ	’axlilā’+u	أخِلّاءُ	’axillā’+u
حَبيبُ	ħabīb+u	أحْبِباءُ	’aħbibā’+u	أحِبّاءُ	’aħibbā’+u
رَقيقُ	raqīq+u	أرْقِقاءُ	’arqiqā’+u	أرِقّاءُ	’ariqqā’+u

فالجمع المفترض في العمود الثاني، كان قياسا على الجمعين غير المضاعفين: أصدقاء: مفردها صديق، و أقرباء: مفردها قريب:

١- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ١٠٥. وانظر: ابن عقيل، شرح ابــن عقيــل، جــزء٢، ص٤٦٨.

٢ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٢١.

الجمع		المفرد	
'accicā'+u	أَفْعِلاءُ	cacīc	فَعيلُ
'asdiqā'+u	أَصْدِقاءُ	sadīq+u	صَديقُ
'aqribā'+u	أَقْرِباءُ	qarīb+u	قَريبُ

فقد تحول شكل الجمع الافتراضي: 'accicā'+u إلى الشكل المستخدم فعليا في العربية: 'aciccā'+u وفق قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي بعده في الفعل المضاعف I.d-Metathesis:

ص(س) ح ص(س) ح ———> ح ص(س) ص(س) ح

والجموع: 'atbibā'+u و 'axlilā'+u و'aħbibā'+u و'arqiqā'+u قد خضعت للقاعدة بسبب تماثل الصامت الثاني مع الصامت الرابع. أما الجمعان: 'asdiqā'+u و'aqribā'+u فلم يخضعا للقاعدة بسبب عدم تماثل الصوتين: الثاني والرابع فيهما(١).

يبحث بريم التشابه بين قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي بعده في الفعل المضاعف ومشتقاته I.d-Metathesis :

ص(س) ح ص(س) ح ———> ح ص(س) ص(س) ح

وقاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه glide metathesis :

(ح / ص) ق ح ———> (ح / ص) ø ح ق (١ / ٢)

فيعيد صياغة قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي بعده في الفعل المضاعف، بوضع علامة (ø) (تدل هذه العلامة على مكان خالٍ) مكان الصوت الصامت الذي تحرك عن مكانه، وذلك على النحو الآتي:

ص(س) ح ص(س) ح ———> ø ح ص(س) ص(س) ح(٢)

أي أن العلامة (ø) حلت محل الصامت الأول (ص(س))، الذي تحرك لجهة اليسار، مثل: 'aħbibā'+u أَطْبِباءُ إذ تحرك الصامت الأول(الباء الأولى) إلى الأمام بعد الكسرة

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٢١-١٢٢.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٩٤.

(في الكتابتين: العربية والصوتية) ؛ فأصبحت الكلمة؛ أي حدث تبادل في الموقع بين الصامت الأول المتماثل والكسرة؛ فأصبحت الكلمة: أطِبّاءُ 'aṫibbā'+u.

ويحاول بريم الربط بين هذه القاعدة، وقاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه glide metathesis:

(ح / ص) ق ح ــــــ> (ح / ص) Ø ح ق (١ / ٢) (١)

لوجود تشابه بين القاعدتين؛ إذ يتحرك الأصل الثاني في كل منهما لجهة اليسار(في الكتابة العربية، أما في الكتابة الصوتية، فيتحرك لجهة اليمين).والحالة (a) في القاعدة السابقة (والتي تمثل قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-eclipsis) هي في جوهرها قاعدة الحذف نفسها، ولكنها في الشكل قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعهg- metathesis(٢).

فِعلة ــ فِعَل ، فُعْلة ــ فُعَل ، فَعلة ــ فُعَل

يطرد الجمع: فِعَل في اسم على: فِعْلَة ، مثل: كِسْرَة ــ كِسَر. ويطرد الجمع: فُعَل في اسم على: فُعْلَة، مثل: غُرْفَة ــ غُرَف، ومُدْيَة ــ مُدى، ويشذ في: فَعْلَة، مثل: قَرْيَة ــ قُرًى(٣).

يبحث بريم شكل المفرد ص ك ص ص + ف ت(cicc+at) الذي يتخذ جمعُه شكل: ص ك ص ف ص(cicac) في نطاق بحثه التتابعات: ك ق ف (iga). ويرى أنها تكون في الأسماء المعتلة الوسط. ويقدم لنا مثالين يمثلان هذا الشكل من الأسماء الصحيحة؛ لتكون أنموذجا عند تحليل الأسماء المعتلة الوسط ، وهما:

المفرد		الجمع	
فِعْلَةُ	cicc+at+u	فِعَلُ	cicac+u
بِرْكَةُ	birk+at+u	بِرَكُ	birak+u
قِطْعَةُ	qitε+at+u	قِطَعُ	qitaε+u

ويبحث أيضا شكل المفرد: ص ض ص ص + ف ت(cucc+at) الذي يتخذ جمعُه الشكل: ص ض ص ف ص (cucac) في نطاق بحثه التتابعات: ض ق ف (uga)، ويقدم لنا مثالين

---

١ – قد سبق توضيح جمع هذه القواعد في الفصل الأول في مبحث: قواعد التبادل الموقعي.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٩٤.

٣– الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ١٠٢. وانظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، جزء٢، ص٤٥٩.

يمثلان هذا الشكل من الأسماء الصحيحة؛ لتكون أنموذجا عند تحليل الأسماء المعتلة الوسط ، وهما:

الجمع		المفرد	
cucac	فُعَلٌ	cucc+at+u	فُعْلَةٌ
nuqat+u	نُقَطٌ	nuqt+at+u	نُقْطَةٌ
rukab+u	رُكَبٌ	rukb+at+u	رُكْبَةٌ

وشكل المفرد: ص ف ص ص+ ف ت (cacc+at) الذي قد يتخذ في الجمع الشكل: ص ض ص ف ص(cucac) مثل: قَرْيَةٌ qary+at+u، وجمعها: قُرى qurā، والتي أصلها: quray+u - والتي بتطبيق قواعد: حذف الصوت الانزلاقي (الياء)، ومماثلة الفتحة، والتطويل، نحصل على البنية السطحية، وهي: qurā-. وقد يتخذ الشكل: ص ك ص ف ص (cicac)[1]، مثل: ضَيْعَة ــ ضِيَع.

أما ابن جني فيرى أن ما جاء عينه(ياء) من (فَعْلَة) يكون على(فِعَل)؛ مثل: ضَيْعة ــ ضِيَع، وخَيْمَة ــ خِيَم، وعَيْبَة ــ عِيَب. يكون وأصل المفرد هو: فِعْلة(ضِيْعة، وخِيْمَة، وعِيْبَة). ويتصور وجود كسرة على فاء الكلمة في المفرد. وأن تكسيره تكسير ما واحده مكسور الفاء[2].

ويجعل ما كان عينه واوا أو ياء في هذين الجمعين(فُعَل وفِعَل) هو الأصل، وما صحت عينه هو فرع عليه، يقول: " فإذا ثبت ذلك في باب ما عينه ياء أو واو جعلتَه الأصل في ذلك، وجعلت ما عينه صحيحة فرعا له، ومحمولا عليه، نحو: حِلَق، وفِلَك، وعُرَض، وقُرَى"[3].

ويتفق السيوطي مع ابن جني في أن مفرد هذا الجمع هو: فِعْلَة، مثل: سِدْرة ــ سِدَر، وقِرْبَة ــ قِرَب[4].

أما الزجاجي فيرى أن ما كان على(فِعْلَة) يجمع على: فِعِلات، نحو: كِسِرات. ويجوز فتح الثاني: كِسَرات. ويجوز تسكينه: كِسْرات[5]

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٩٤-٢٩٥.

٢- ابن جني، الخصائص، جزء٢، ص ٢٩٤- ٢٩٥.

٣- المصدر السابق ، جزء٢، ص ٢٩٥.

٤- السيوطي، همع الهوامع، جزء٢، ص١٨٦.

٥- الزجاجي، كتاب الجمل في النحو، ، ص٣٨٠.

والجموع المعتلة الوسط التي يناقشها بريم هي على النحو الآتي:

المفرد		أصل المفرد		الجمع	
حيلَةُ	ħīl+at+u		ħiyl+at+u	حِيَلُ	ħiyal+u
ضَيْعَةُ	đayε+at+u		đayε+at+u	ضِيَعُ	điyaε+u
صورَةُ	s̲ūr+at+u		s̲uwr+at+u	صُوَرُ	s̲uwar+u
دَوْلَةُ	dawl+at+u		dawl+at+u	دُوَلُ	duwal+u

يلاحظ أن الصوت الانزلاقي (الواو أو الياء) لا يحذف في الجمع، ويمكن تفسير ذلك بطريقتين:

الأولى: وضع شرط لحذف الصوت الانزلاقي g-eclipsis، الحالة(١) في القاعدة:

(ح / ص) ق ح ـــــــ> (ح / ص) Ø ح ق (١ / ٢)

فتصبح بعد وضع الشرط على النحو الآتي:

(ح(ع) / ص) ق ح(غ) ـــــــ> (ح(ع) / ص) Ø ح(غ) ق (١ / ٢)

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

فهذه القاعدة تفسر التتابعات الآتية:

ف ق ف ـــــــ> ف ف ق

ف ق ك ـــــــ> ف ك ق

ف ق ض ـــــــ> ف ض ق

ك ق ف ـــــــ> ك ق ف

ض ق ف ـــــــ> ض ق ف

والثانية: استخدام قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي diphthongization وهي:

ø ←—— (ي / و) / (ك / ض) ____ ف [1]

" أي أن الصوت الانزلاقي(الياء أو الواو) يضاف في الموقع الذي يكون فيه صوت (الكسرة أو الضمة) مسبوق بصوت الفتحة ".

فهذه القاعدة اختصار عام لتغير التتابع (ia) إلى(iya)، وتغيير التتابع (ua) إلى (uwa). وبذلك يكون التحليل الصوتي للجمع: حِيَلُ ħiyal+u بناء على هذه القاعدة على النحو الآتي:

ħiyal+u —تبادل موقعي→ ħiayl+u —حذف الياء→ ħial+u —إضافة الياء→ ħiyal+u [2]

يلاحظ هنا أن بريم في سبيل تطبيق قاعدة إضافة صوت انزلاقي، يفترض خضوع الجمع: حِيَلُ ħiyal+u إلى عمليات صوتية، من بينها هذه القاعدة. فكأنه يفترض أن البنية السطحية والبنية العميقة واحدة. ولكنه لو طبق قاعدة الحذف المشترطة السابقة لما احتاج إلى هذه القواعد في التحليل السابق؛ لأن الصوت الانزلاقي- ببساطة – لا يحذف بسبب وجود الشرط فيها، وبذلك نستغني عن قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي بعد أن حذف.

والتحليل الصوتي للجمع: دُوَلُ: duwal+u يكون على النحو الآتي:

duwal+u —تبادل موقعي→ duawl+u —حذف الواو→ dual+u —إضافة الواو→ duwal+u [3]

وإذا اختيرت الطريقة الأولى (أي قاعدة الحذف المشترطة)، فإن الحركة والصامت الداخليين لا يمكن حذفهما؛ لأن الشرط يتطلب وجود الصائت (ح(ع)). والمثال على عدم حذف الصامت، هو : أطِبّاءُ: 'aṭibā'+u ←———— 'aṭibbā'+u

والمقصود بالصامت هنا هو صوت الطاء ṭ . والمثال على عدم حذف الصائت هو الفعل: مَدَّ:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٩٥ –٢٩٦.

٢ – المصدر السابق، ص ٢٩٦.

٣– المصدر السابق، ص ٢٩٧.

madd+a <—— maadd+a <—— madad+a

والمقصود بالصائت هو الفتحة الأولى [١].

وهناك توازن بين التتابعين المخطوطين في المثالين السابقين وبين ذلك التتابع الموجود في قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-eclipsis المدمجة مع قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه في قاعدة واحدة، والمشار إليها بالرمز (١)، وهي:

(ح / ص) ق ح ——> (ح / ص) Ø ح ق (١ / ٢)

وبوضع القاعدتين: قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، وقاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف، نستطيع تبين التوازن بينهما، وذلك على النحو الآتي:

– قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعهg –metathesis:

ح ق ح ———> ح Ø ح ق (١)

ص ق ح ———> ص Ø ح ق (٢)

– قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف ومشتقاته :i,d,methasis

ح ص(س) ح ص(س) ح ———> ح Ø ح ص(س) ص(س) ح (١)

ص ص (٢)

يشير الرقم (١) في القاعدة الثانية إلى الحركة (الفتحة الأولى حركة فاء الفعل) في المثال: مدَّ madd+a ، ويشير الرمز(٢) إلى الصامت(الطاء ṭ) في المثال: أطباء 'aṭibbā'+u، وبذلك تشابهت القاعدتان بوجود حالتين من التتابعات، هما (١ و ٢).

يحاول بريم تعميم قواعد التبادل الموقعي بجعلها قاعدة واحدة. فيذكر أسماء ذوات شكل: cic_kc_k+at، والتي يكون جمعها على شكل: cic_kac_k، ويفترض – أيضا – وجود أسماء ذوات

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٩٧.

شكل: cuc_kc_k+at، والتي يكون جمعها على شكل: cuc_kac_k ، وأمثلة هذه الأسماء وجموعها، هي:

الجمع		المفرد	
sikak+u	سِكَاكُ	sikk+at+u	سِكَّةُ
limam+u	لِمَمُ	limm+at+u	لِـمَّةُ
qubab+u[1]	قُـبَبُ	qubb+at+u	قُـبَّةُ

وبالرغم من أن هذه الجموع تمسُّ الوصف البنائي لقاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف ومشتقاته i,d,methasis ، إلا أنها لم تطبق عليها- أي على هذه الجموع-، وإذا طبقت القاعدة، فإننا نحصل على صيغ خاطئة: siakk+u و laimm+u و quabb+u - لأن التضعيف في هذه الجموع يُفَك، وبتطبيق القاعدة دون شرط يؤدي إلى بقاء التضعيف- . ويقترح بريم لتجنب تطبيق القاعدة على مثل هذه النماذج، أن تكون القاعدة مشروطة، وذلك على النحو الآتي[2]:

قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف و أحد مشتقاته :i,d,methasis

(ح(ع) / ص) ص(س) ح(غ) ص(س) ح ← (ح(ع) / ص) Ø ح(غ) ص(س) ص(س) ح (١ / ٢)

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية) [3].

فالقاعدة السابقة لا تنطبق على الشكلين: ic_kac_kv و uc_kac_kv، على الرغم من أنها تنطبق على الأشكال[4]:

ac_kac_kv مثل: مدَّ madad+a ← madd+a

ac_kic_kv مثل: ظلَّ žall+a وأصله: žalil+a.

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٩٨.

٢ - المصدر السابق، ص ٢٩٩.

٣ - المصدر السابق، ص٢٩٩.

٤ - بحثت هذه الأفعال في الفصل الثاني، مبحث: الفعل المضعف.

ac_kuc_kv مثل: لَبَّ labb+a وأصله: labub+a[1].

وقد رصد بريم تطبيقات هذه القاعدة على التتابعات المختلفة، فكانت على النحو الآتي:

ف ص(س) ف ص(س) ح ------> ف ف ص(س) ص(س) ح ac_kac_kv ------> aac_kc_kv

ف ص(س) ك ص(س) ح ------> ف ك ص(س) ص(س) ح ac_kic_kv ------> aic_kc_kv

ف ص(س) ض ص(س) ح ------> ف ض ص(س) ص(س) ح ac_kuc_kv------> auc_kc_kv

ك ص(س) ف ص(س) ح ------> ك ص(س) ف ص(س) ح ic_kac_kv ----> ic_kac_kv

ض ص(س) ف ص(س) ح ------> ض ص(س) ف ص(س) ح uc_kac_kv -----> uc_kac_kv[2]

يلاحظ عدم تأثر الحالتين:

ك ص(س) ف ص(س) ح ------> ك ص(س) ف ص(س) ح ic_kac_kv ----> ic_kac_kv

ض ص(س) ف ص(س) ح ------> ض ص(س) ف ص(س) ح uc_kac_kv -----> uc_kac_kv

بقاعدة التبادل الموقعي هذه ، وهذا ينسجم مع القاعدة المشترطة. ويلاحظ أيضا تطابق الحالات الثلاث الأخرى في خضوعها لهذه القاعدة مع تلك الحالات الثلاث في خضوعها لقاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis.

وإذا كانت قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis، قد تجسَّدت في قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف أو أحد مشتقاته i.d.metathesis ، فإن ذلك يدل على أن كُلا من القاعدتين تشبه الأخرى؛ حيث يتحرك الصوت (الصامت أو الصوت الانزلاقي) في كلا القاعدتين إلى يسار الحركة التي تليه في الكتابة العربية(وإلى اليمين في الكتابة الصوتية)، وهذا الصوت المتحرك هو الأصل الثاني(الأوسط) في ساق الكلمة[3].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٩٩.

٢ – المصدر السابق، ص ٣٠١.

٣ – المصدر السابق، ص ٣٠١-٣٠٢.

ويقول بريم إنه يمكن جمع القاعدتين السابقتين على النحو الآتي:

– قاعدة التبادل الموقعي الجامعة لقاعدتي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، والتبادل الموقعي بين الصامت الثاني في الفعل المضاعف والحركة التي تتبعه : g -i.d.metathesis

{ ح(ع) / ص } { ق / < ص(س) >a } ح(غ) < ص(س) ح >b ————— >

{ ح(ع) / ص } Ø ح(غ) { ق / < ص(س) >a } < ص(س) ح >b

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b

فالشرط الثاني يشير إلى أنه إذا كان الصامت المتطابق الأول (< ص(س) >a)موجودا، ينبغي أن يكون الصامت المتطابق الثاني المتبوع بحركة < ص(س) ح >b موجودا أيضا. والتطبيق الآخر المضاد لم يرد في القاعدة، وهو : إذا كانت الحركة الثانية في التتابع (ح(غ)) متبوعة بصامت ثم حركة (ص(س) ح)، قد يكون الأصل الثاني صوتا انزلاقيا. وهذا سوف يجعل هذه القاعدة تُطبق[1].

ويتابع بريم مناقشة التشابه بين قاعدتي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis، والتبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف أو أحد مشتقاته i.d.metathesis . ويركز في المناقشة على الجزأين (٢) في كل منهما، أي التتابعين: cgv و cc_kvc_kv. والتشابه هنا هو أن قاعدة تحول علامة المضارعة من الفتح إلى الضم ta ——> tu تسبق كلا من هاتين القاعدتين بالإضافة إلى قاعدة حذف صوت الهمزة المزيد a،[2].

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٢-٣٠٣.

٢ – نوقشت هذه الفكرة في الفصل الثاني، مبحث الفعل المضعف.

يبحث بريم علامة التنكير(التنوين) في المفرد والجمع في مجال تعميم عمليات التبادل الموقعي المختلفة، واختزالها في قاعدة واحدة. ويرى أنها تكون في المفرد والجمع، وموقعها آخر الكلمة، وأمثلتها في المفرد: كتابٌ kitāb+u+n في حالة الرفع، و بيتاً bayt+a+n في حالة النصب، وعسلٍ εasal+i+n في حالة الجر. وأمثلتها في الجمع: أشهرٌ ’ašhur+u+n، وأبوابٌ ’abwāb+u+n، وكُتُبٌ kutub+u+n[١].

وهناك من المستشرقين من يرى بأن التنوين علامة تنكير فالمستشرق فليش يرى أن التنوين علامة التنكير، وبأن العلامات(an,in,un) تتبع التنكير. أما اللواحق(a,i,u) فتضاف إلى الاسم المعرفة سواء أكان معرفا بالأداة أم بدونها(أي الإضافة)، مثل: رأسِ الرجل، ورأسِ الرجلِ[٢].

أما برجستر فيرى أن التنوين – وإن كان علامة التنكير في العربية – فربما كان في الأصل علامة التعريف؛ لأن أصل التنوين هو التمييم، وللتمييم آثار من معنى التعريف في الأكادية القديمة[٣].

يلاحظ أن برجستر بنى رأيه على الظن. وقاس الأصل على الفرع، وإذا ما سلَّمنا بوجود هذا الفرع، فهو قليل لا يكاد يُذكر، ولم يقل به أحد.

وفي التراث اللغوي العربي، نجد أن التنوين هو علامة للتنكير، فابن جني يره أنه مقابل علامة التعريف، يقول: " ويدل عندي على أن حرف التعريف قياسه أن يكون على حرف واحد، أنه نقيض التنوين؛ وذلك أن التنوين يدل على التنكير، واللام تدل على التعريف"[٤].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٢٢.

٢– هنري فليش، العربية الفصحى– نحو بناء لغوي جديد، ص٦١.

٣– برجشستراسر، التطور النحوي، ص ١١٨.

٤– ابن جني، المنصف، جزء١، ص ٦٩. وانظر: ابن جني، الخصائص، جزء٣، ص ٦٩، ٢٤٠.

أما السهيلي فيعد التنوين في الأسماء المعربة للانفصال، يقول: " التنوين علامة للانفصال، وإشعار بأن الاسم غير مضاف إلى ما بعده ولا متصل به، وليس دخول التنوين في الأسماء علامة للتمكن كما ظنه قوم"(١).

ورأي السهيلي فيه نظر؛ لأن التنوين بصفته علامة للتنكير، فمن الطبيعي أن يحذف عند الإضافة؛ لأن الإضافة تعني التعريف، ووجود التنوين مناقض للتعريف في حالة الإضافة.

ويقدم رمضان عبد التواب تفسيرا منطقيا للتنوين اللاحق بالأعلام، فيرى أنه بسبب شيوع الأسماء بين الناس، فكثير مَنْ يُسمى بمحمد – مثلا– وأصبح هذا العلم فيه من الشيوع، ولكن بنسبة أقل من النكرة؛ وإذن فإن التنوين في هذا العلم وما شاكله دلالة على هذا الشيوع النسبي. وهذا الشيوع يزول بإضافة هذا العلم إلى كلمة " ابن " ؛ لأن الدائرة ضاقت بهذا الوصف، وبهذا لا يدخله التنوين في هذه الحالة. ويقدم دليلا آخر، وهو أن المنادى العلم لا يدخله التنوين، لأن العلم تَحَدَّد تحديدا قاطعا بالنداء، فبذلك مُنع التوين هنا(٢).

ومما يدعم ذلك الرأي – أيضا – أن المنادى النكرة غير المقصودة يكون منونا، مثل: يا طالبًا العلم، اصبر. ، أما عندما يكون المنادى نكرة مقصودة فإنه يأتي غير منون، مثل: يا قومُ، اتقوا الله.

يفسر بريم عدم ظهور علامة التنوين في بعض الجموع، ويقول إنه إذا كان الجمع يتكون من ثلاثة مقاطع فأكثر(بدون النهايات)، فإن علامة التنوين تحذف، وأمثلة ذلك على النحو الآتي:

المفرد		الجمع	
مَكْتَبٌ	ma+ktab+u+n	مَكاتِبُ	ma+kātib+u
عَقْرَبٌ	εaqrab+u+n	عَقارِبُ	εaqārib+u
عَصْفورٌ	εaṣfūr+u+n	عَصافيرُ	εaṣāfīr+u
ساحِلٌ	sāħil+u+n	سواحِلُ	sawāħil+u
شاهِدٌ	s̲āhid+u+n	شواهدُ	s̲awāhid+u
طبيبٌ	ṭabīb+u+n	أطباءُ	'atibba'+u
خَليلٌ	ḱalīl+u+n	أخلاءُ	'aḱilla'+u(٣)

١- الأندلسي، أمالي السُّهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه، ص ٢٤-٢٥.

٢- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،ص٢٤٨- ٢٤٩.

٣ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٢٢-٣٢٣.

وعلامة التنكير(التنوين) في هذه الجموع موجودة في بنياتها العميقة، ودليل ذلك، أن صفات هذه الجموع تشتمل على هذه العلامة، وهذه الصفات تفيد معاني هذه الجموع، وأمثلة ذلك: أبوابٌ كبيرةٌ ʼabwāb+u+n kabīr+at+u+n، ومكاتبُ كبيرةٌ kabīr+at+u+n ma+kātib+u، وعقاربُ كثيرةٌ εaqārib+u kaθīr+at+u+n. وهذا يوحي بوجود قاعدة تحذف علامة التنكير(التنوين) في الجمع الذي يتكون من ثلاثة مقاطع فأكثر، وهذه القاعدة هي:

- **قاعدة حذف التنوين** n-deletion :

ن ـــــــ> Ø / ص ح ص°، ح ص ح ص + ح+ ـــــــ[1]

فالرمز(o)يشير إلى أن الصامت- الذي يسبق الرمز- لا يشكل وحدة نبرية. والرمز(،) يشير أن ح - السابقة للرمز- تشكل وحدة نبرية واحدة[2]. أي أن المقطع(ص ح ص) يشكل وحدة نبرية واحدة، أما ص وحده فلا يشكل وحدة نبرية. وهذه القاعدة تستثني أي نهاية: علامة إعرابية أو لاحقة ضميرية.

فهذه القاعدة تسمح بحذف علامة التنكير(التنوين) في هذه الجموع، مثل:

ma+kātib+u <——— ma+kātib+u+n

[3]εaqārib+u <——— εaqārib+u+n

أي أن كلا منهما تتكون من ثلاثة مقاطع: ma / kā / tib ، εa / qā / rib

والمثال الحاسم في هذه المناقشة، هو المفرد: جاريةٌ jāriy+at+u+n، وبنيته العميقة: jawriy+at+u+n(وهو يناظر المفرد:sāħil+u+n)وجمعه: جَوارٍ jawāri+n،. وهناك مثال آخر مشابه، وهو: ناحيةٌ nāħiy+at+u+n، وبنيته العميقة: nawħiy+at+u+n، وجمعه: nawāħi+n. ويمكن تفسير بقاء علامة التنكير(n التنوين) في الجمعين إذا افترضنا أن الأصل الثالث(الياء) قد تحرك أو حذف قبل تطبيق قاعدة حذف علامة التنكير n-deletion، والتحليل الآتي لهما يوضح ذلك:

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٢٤.

٢ - داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ١٢٢.

٣ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٢٣-٣٢٤.

jawāri+uy+n<ـــــ عدم تطبيق قاعدة حذف التنـــوين ـــ jawāri+uy+n<ـــ تبادل موقعي ـــ jawāriy+u+n

ـــ حذف الياء ـــ> jawāri+u+n ـــ مماثلة الضمة الكسرةَ ـــ> jawāri+i+n ، **جوارٍ**.

nawāħi+uy+n <ــــــ عدم تطبيق قاعدة حذف التنوين ـــ nawāħi+uy+n<ـــ تبادل موقعي ـــ nawāħiy+n

ـــ حذف الياء ـــ> nawāħi+u+n ـــ مماثلة الضمة الكسرةَ ـــ> nawāħi+i+n **نواحٍ**[1].

ولكن البنية الــسطحية للجمعــين الــسابقين هـــي: jawāri+n و nawāħi+n وليـــست: jawāri+i+n و nawāħi+i+n ، لذلك يجب أن تحذف إحدى الكسرتين للوصول إلـــى البنيـــة السطحية.

فاعل ــ فواعل ، مفعل ــ مفاعل

يطرد الجمع: فواعل في فاعلة، مثل: ناصية ــ نواصٍ، وفي : فاعِل وصفا لمؤنث، مثل: حائض ــ حَوائض، أو لمذكر غير عاقل، مثل: شاق ــ شواهق[2].

يذكر زيد القرالة أن الألف(الحركة الطويلة) تقلب واوا(شبه حركة)؛ لأنه لو في حال دخول ألف الصيغة إلى الكلمة، وبقاء الألف الأولى، لتوالتا، والعربية ترفض توالي حركتين، فكان لا بد من قلب الألف الأصلية في الكلمة إلى واو(شبه حركة)، وبقاء الألف التي تمثل مورفيم الجمع، ومن أمثلة ذلك: ضارب ضوارب، وطابع طوابع[3].

يرى بريم أن الجموع ذات الساق المضعف تختلف عن الجموع التـــي تتـــضمن صـــوتا انزلاقيا ، مثل: عامٌّ εāmm+u+n وبنيته العميقة:εawmim+u+n ، وجمعه: εawāmm+u، وبنية الجمع العميقة:εawāmim+u+n . ومثل: مَحَــلٌّ ma+ħall+u+n، وبنيتــه العميقــة: ma+ħlal+u+n، وجمعه: ma+ħāll+u، وبنية الجمع العميقة: ma+ħālil+u+n[4].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٢٤.

٢- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ١٠٥.

٣- زيد القرالة، الحركات في العربية، ص١٠٨.

٤ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٢٥.

والبنية العميقة للمفرد (عامٌّ):εawmim+u+n تشابه البنية العميقة للمفــرد (ســاحل): sawħil+u+n. والمفرد هنا تطبق عليه قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف i.d.metathesis بنفس طريقة تطبيقها على اسم الفاعل مادٌّ(١):

mādid+u+n ـــ تبادل موقعي ـــ> māidd+u+n ـــ مماثلة الكسرة الضمة ـــ> māadd+u+n ـــ البتر ـــ> mādd+u+n مادٌّ(٢).

أرى أنه لا يمكن تحليل كل من : εawmim+u+n وsawħil+u+n بنفس طريقة تحليل mādid+u+n السابق، إلا إذا اعتبرنا وجود فتحة بعد الواو في كل منهما:εawamim+u+n وsawaħil+u+n ،- ربما نسي بريم وضعها ولا أظن أن ذلك كان عن جهل منــه- وبــذلك نستطيع تحليلهما، وعلى النحو الآتي:

sawaħil+u+n ـــ تبادل موقعي ـــ> saawħil+u+n ـــ حذف الواو ـــ> saaħil+u+n ـــ تطويل ـــ> sāħil+u+n. ساحلٌ.

أما في تحليل:εawamim+u+n فتطبق عليه قاعدتا التبادل الموقعي معا؛ لتضمنه صوتا انزلاقيا ولكونه مضاعفا، وتحليله بناء على ذلك يكون على النحو الآتي:

εawamim+u+n ـــ قاعدة التبادل الموقعي الجامعة ـــ> εaawimm+u+n ـــ حذف الواو ـــ> εaaimm+u+n ـــ مماثلة الكسرة الفتحة ـــ> εaaamm+u+n ـــ البتر ـــ> εaamm+u+n ـــ تطويل ـــ> εāmm+u+n عامٌّ.

والمفرد (محلٌّ ma+ħall+u+n) يناظر اسم المكان: مَكْتَبٌ ma+ktab+u+n، وهــذا المثال- أي محلٌّ- تنطبق عليه قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف i.d.metathesis إذا لم يُجمع(٣). وتحليله يكون على النحو الآتي:

ma+ħlal+u+n ـــ تبادل موقعي ـــ> ma+ħall+u+n .

---

١ - لم يحلل بريم هذين الجمعين، وإنما أشار إلى وجود تشابهه بينهما وأن طريقة تحليلهما نفس طريقة تحليل اسم الفاعل: مادٌّ.

٢ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٢٥.

٣ - المصدر السابق ، ص٣٢٥.

يلاحظ أن علامة التنكير (n التنوين) قد حذفت في المثالين:عوامٌ εawāmm+u و محالٌ ma+ħāll+u ، وإذا طبقت قاعدة حذف علامة التنكير n-deletion قبل قاعدة الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف i.d.metathesis ، فإننا نحصل على النتيجة الصحيحة، وذلك على النحو الآتي:

εawāmim+u+n ـــ حذف التنوين(النون) ـــ> εawāmim+u ـــ تبادل موقعي ـــ> εawāimm+u

ـــ مماثلة الكسرة الفتحة ـــ> εawāamm+u ـــ البتر(الفتحة) ـــ> εawāmm+u عوامٌ.

ma+ħālil+u+n ـــ حذف التنوين(النون) ـــ> ma+ħālil+u ـــ تبادل موقعي ـــ> ma+ħāill+u

ـــ مماثلة الكسرة الفتحة ـــ> ma+ħaall+u ـــ البتر(الفتحة) ـــ> ma+ħāll+u **مَحالٌ**[1]

يقدم بريم دليلا على عدم إمكانية جمع القاعدتين: التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف i.d.metathesis والتبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis . وهذا الدليل هو مقارنة التحليل الصوتي للجمعين: جوارٍ ونواحٍ مع التحليل الصوتي للجمعين: عوامٌ ومحالٌ؛ ففي التحليل الأول: قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis قد سبقت قاعدة حذف علامة التنكير(n التنوين) ، أما في التحليل الثاني، فقد سبقت قاعدةُ حذف علامة التنكير قاعدةَ التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف i.d.metathesis ، وبهذا اختلفت القاعدتان في الترتيب بالنسبة إلى قاعدة حذف علامة التنكير، وهذا الأمر يحول دون أن تكونا قاعدة واحدة[2].

وسبب وجوب سبق قاعدةِ حذف علامة التنكير(التنوين) في التحليل الثاني قاعدةَ التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه يعود إلى البنية المقطعية؛ فلو لم تطبق أولا، لما أمكن تطبيقها؛ لأنه سيصبح لدينا مقطعان فقط ma / ħāil / l ، وشروط الحذف وجود ثلاثة مقاطع بدون النهايات المضافة إلى الساق. وفضلا عن ذلك؛ فقد تشكل لدينا مقطع مشوه؛ لوجود ثلاث حركات(āi)، ولا يمكن عده مقطعا ليدخل في تعداد المقاطع عند حذف التنوين(النون).

يرى بريم أن هناك طريقتين للتغلب على المشكلة(اختلاف القاعدتين):

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٢٥-٣٢٦.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٢٦.

الأولى: يمكن إعادة صياغة قاعدة حذف علامة التنكير(n التنوين) n-deletion، بحيث تسمح لعمليتي التبادل الموقعي أن تطبقا قبلها[١].والقاعدة المقترحة تكون على النحو الآتي:

– قاعدة حذف التنوينn-deletion المعدلة:

ن ———> Ø / ص ح ص°، ح ص¹، ح ص، ² + ح+ ————

فهذه القاعدة تحذف علامة التنكير (n التنوين) في كلمة: εawāmim+u+n، بعد عملية التبادل، ولكن ليس في كلمة: jawāriy+u+n بعد عملية التبادل. وهكذا فإن يمكن المحافظة على الترتيب نفسه[٢].

والثانية: يمكن جمع قاعدة التبادل الموقعي g-metathesis المبكرة مع قاعدة التبادل الموقعي i.d.metahtesis. وإضافة إلى ذلك، فإن قاعدة التبادل الموقعي g-metathesis يمكن أن تُجمع مع القاعدة المعدلة لحذف الصوت الانزلاقي g-elision التي تُعد عملية تبادل موقعي.

وكل هذه العمليات يمكن أن تخفض إلى قاعدة واحدة، هي:

(ح(ع) / ص) (ق / > ص(س) <a) ح(غ) > ص(س) ح <b ————>

(ح(ع) / ص) Ø ح(غ) (ق / > ص(س) <a) > ص(س) ح <b

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b[٣]

فهذه القاعدة مرغوبة في مجال تعميم القواعد – أي اختزال القواعد في قاعدة واحدة– ولكن هناك تناقضا وتعارضا في ترتيب هذه القواعد – كما سلف –، وإذا كان هذا صحيحا، فإن قاعدتي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis والتبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف ومشتقاته i.d.metahtesis لا تُجمعان. وبناء على هذه الملاحظة، يُعيد بريم صياغة هاتين القاعدتين على النحو الآتي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٢٦.

٢ – المصدر السابق، حاشية رقم ٩، الفصل التاسع (IX)،ص ٣٣٩.

٣ – المصدر السابق، ص ٣٢١.

– قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف ومـشتقاته :i.d.metahtesis

[ح(ع) / ص] ص(س)ح طويلة(غ) ص(س) ح ——> [ح(ع) / ص] Øح طويلة(غ) ص(س) ص(س)ح [١ / ٢]

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

– قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis:

[ح(ع) / ص] ق ح طويلة(غ) ——> [ح(ع) / ص] Ø ح طويلة (غ) ق [١ / ٢]

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية) (١)

ومن الممكن تصوره إزالة حالة شـرط الطـول فـي قاعـدة التبـادل المـوقعي الجامعـة g-metathesis الآتية:

[ح(ع) / ص] [ق / a< ص(س) >] ح(غ) > ص(س) ح >b ——>

[ح(ع) / ص] Ø ح(غ) [ق / a< ص(س) >] > ص(س) ح >b

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b

وفي القاعدتين السابقتين لها (٢).

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٢٧–٣٢٨.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٢٨.

يبحث بريم في مجال هذه المناقشة، قاعدة إضافة حركةinfixation في المــصادر ذات الشكل: i+n+cicāc' التي شكل أفعالها:i+n+caca' ؛ أي: انْفَعَــلَ ـ انْفِعــال وأيــضا فــي المصادر ذات الشكل: i+cticāc' ، التي شكل أفعالها:i+ctacac' [1]؛ أي: افْتَعَل ـ افْتِعال.

أفعل ـ فُعْل الخاصة بالألوان

يقول ابن عقيل أن الجمع(فُعْل) جمع كثرة، وهو مطرد في كل وصف يكون المذكر منه على وزن: أفعل، ومؤنثه على وزن: فعلاء، مثل: أحمر ـ حُمْر. وحمراء ـ حُمْر[2].

يبحث بريم جموع الألوان المشتملة على أصوات انزلاقية، نحو: سود، مفردها : أســود، وبيض، مفردها: أبيض ضمن مناقشته قاعدتي [3]:

- قاعدة التماثل الصائتيvocalic assimilation:

[ض / ك] ——— > [ك / ض] / ______ [ي / و]

- قاعدة التماثل المقطعي syllabicity assimilation:

[ي / و] ——— > [ك / ض] / [ك / ض] ______ص

واتخذ جموع الألوان غير المشتملة على أصوات انزلاقية مقياسا للتحليل، نحــو: حُمْــرٌ humr+n وخُضْرٌ xudru+n وصُفْرٌ sufru+n . وبناء على ذلك، فإن التحليل الصوتي للجمع (سود) يكون على النحو الآتي:

(٤)sūd+u <—تطويل— suud+u<—تماثل مقطعي— suwd+u

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٢٨.

٢– ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل(ت٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل، جزء٢، ص ٤٥٧.

٣ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١١٢–١١٤.

٤ – المصدر السابق ، ص ١١٢–١١٣.

افترض بريم وجود الضمة قياسا على الجموع السابقة، ووجود الواو(w) بناء على وجودها في المفرد: swad+u’

أما الجمع (بيض)، فيحتاج إلى قاعدة أخرى للحصول على التحليل الصحيح، بسبب وجود الياء(y)بعد ضمة(u)، و هذه القاعدة هي: قاعدة التماثل العلي، والتحليل يكون على النحو الآتي:

(١) bīđ+u<—تطويل— biid+u <—تماثل مقطعي— biyđ+u<—تماثل صائتي— buyđ+u

يتفق التحليل الصوتي عند بريم مع التحليل الصوتي عند داود عبده بالنسبة إلى الجمع " سود "؛ فيرى – أي داود عبده– أن العلة الطويلة(الواو) ناتجة عن توالي علتين قصيرتين متماثلتين، فالجمع(سود) يتكون على المستوى اللغوي من أربعة أصوات لغوية، هي: السين، والضمة، والواو، والدال. تتحول الواو إلى ضمة، فتكون هنا ضمتان؛ وتشكلان الضمة الطويلة، ويمكن توضيح ذلك من خلال المخطط الآتي:

س ـُ و د ــــــــــ> س ـُ ـُ د أي: سود[٢].

أما بالنسبة إلى الجمع(بيض)، فبريم يرى وجود ضمة في البنية العميقة بناء على جمع الصحيح مثل: أحمر ــ حُمْر، أما داود عبده، فيرى وجود كسرة في البنية العميقة؛ فالعلة الطويلة(الياء) ناتجة عن توالي علتين قصيرتين متماثلتين، هما: الكسرتان. وهو يتكون على المستوى اللغوي من أربعة أصوات لغوية، هي: الباء، والكسرة، والياء، والضاد. تتحول الياء إلى كسرة، فيكون هنا كسرتان؛ فتشكلان الكسرة الطويلة. ويمكن توضيح ذلك من خلال المخطط الآتي:

ب ـِ ي ض ــــــــــ> ب ـِ ـِ ض أي: بيض[٣].

يلاحظ أن بريم اعتمد على القياس في التحليل الصوتي للجمعين السابقين، في حين انطلق داود عبده من البنية ما قبل السطحية في التحليل.

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١١٣-١١٤.

٢- داود عبده، دراسات في أصوات العربية، ص٣٧. وانظر: داود عبده، أبحاث في اللغة، ص ٣٩-٤١.

٣- المصدر السابق ، ص٣٧. وانظر: داود عبده، أبحاث في اللغة، ص ٣٩-٤١.

وجاء رأي بريم موافقا لرأي بروكلمان في وجود ضمة في البنية العميقة للجمع: بيض[١].

فَعَل ـ أفعال

يقول سيبويه أن ما كان على(فَعَل) يجمع على: أفعال، نحو: جَمَل ـ أجْمال[٢]. وهو من جموع القلة، مثل: سَبَب ـ أسْباب[٣].

يناقش بريم الجمع الذي يكون على شكل 'acāc+u ومفرده على شكل cacac+u، فيجعل الأسماء ذات الجذور الصحيحة هي الأصل، والأسماء التي يكون أصلها الأوسط صوتا انزلاقيا فرع عليها، وأمثلة النوع الأول على النحو الآتي:

الجمع 'acāc+u		المفرد cacac+u	
'amaṭār+u	أمْطارُ	maṭar+u	مَطرُ
'abṭal+u	أبْطالُ	baṭal+u	بَطَلُ
'anfār+u	أنْفارُ	nafar+u	نَفَرُ
'abdān+u	أبْدانُ	badan+u	بَدَنُ
'aqdām+u	أقْدامُ	qadqm+u	قَدَمُ

فحركة عين الاسم في المفرد الفتحة **a** تُمْطَل؛ لتصير ألفا، وحركة فاء الاسم الفتحة **a** تُحْذَف، ويمكن أن يكون موضعها تغيَّر. وأُضيف إلى الاسم همزة وفتحة 'a ليتشكل الجمع[٤].

وربما وقع تبادل موقعي بين حركة فاء الاسم (الفتحة) وعين الفعل، وأصبح لدينا فتحتان، وتحولتا إلى ألف، والمخطط الآتي يوضح ذلك:

'a+matār+u <——— 'a+mtaar+u <——— 'a+matar+u <——— matar+u

يبحث بريم جمع الاسم المفرد الذي وسطه صوت انزلاقي، كما في الأمثلة الآتية:

١- بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٦٦.

٢- سيبويه، الكتاب، جزء٢، ص ١٨٧.

٣- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ١٠٠.

٤ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٣٩.

الجمع 'acāc+u		المفرد cacac+u	
'abwāb+u	أبْوابُ	bāb+u	بابُ
'azwād+u	أزْوادُ	zād+u	زادُ
'anyāb+u	أنيابُ	nāb+u	نابُ

يلاحظ في الجمع وجود صوت انزلاقي الواو أو الياء، وتفسير ذلك أن المفرد مشتق من الشكل: ص ف ق ف ص (cagac)، ويحذف الصوت الانزلاقي وفق قاعدة:

– حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis:

ق ——— > ø / ح ——— ح[1]

يلاحظ أن بريم يطلق مصطلح: glide eclipsis على قاعدة حذف الصوت الانزلاقي التي تطبق على الساق، بينما يطلق مصطلح: glide elision على قاعدة حذف الصوت الانزلاقي التي تطبق على الكلمة كلها.

وتحليل الأسماء السابقة يكون على النحو الآتي:

bāb+u<—تطويل— baab+u<—حذف الواو— bawab+u

zād+u<—تطويل— zaad+u<—حذف الواو— zawad+u

nāb+u<—تطويل— naab+u<—حذف الياء— nayab+u [2]

فعند تحويل هذه الأسماء إلى جمع، لا بد من تطبيق القاعدة التي تحوّل المفرد إلى جمع قبل قاعدة حذف الصوت الانزلاقي، وإلا فإن الصوت الانزلاقي سيحذف، ويكون من الصعب استعادته[3].

أي أن عملية الجمع تتم في البنية العميقة للمفرد، وليس كما يذهب اللغويون العرب بإعادة الألف إلى أصلها الواو كما في: باب ـ أبواب، أو إلى الياء كما في: ناب ـ أنياب.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢٣٩.

٢ – المصدر السابق، ص ٢٣٩.

٣ – المصدر السابق، ص ٢٣٩–٢٤٠.

يتفق رأي بريم مع رأي داود عبده في أن أصل باب هـو: ب ـَ و ـَ ب ـَ ، فـسقط الصوت الانزلاقي(الواو) فأصبح: ب ـَ ـَ ب ـَ أي: باب، وأصل ناب هو: ن ـَ ي ـَ ب ـَ فسقط الصوت الانزلاقي(الياء) فأصبح: ن ـَ ـَ ب ـَ أي: ناب[1].

ويتفق رأي بريم أيضا مع رأي ابن يعيش في أن أصل هذين الاسمين هو: بَوب، ونَيَب، ولكنهما- أي الرأيان - يختلفان في العمليات الصوتية التي تحدث فيهما، فبريم يـذهب إلـى أن الصوت الانزلاقي قد سقط، وابن يعيش يذهب إلى أنه تحول إلى ألف لتحركه وانفتاح ما قبله[2].

ويناقش بريم الأسماء المضاعَفة التي تكون على الشكل السابق، مثل: فَـنَنُ fanan+u ، وجمعها: أَفْنانُ: afnān+u'، ويقارنها مع الأسماء الجوفاء، مثل: بابُ bāb+u ، وجمعه: أبواب abwāb+u'. ويقول إنه لا بد من ملاحظة أمرين في مثل هذا الجمع:

أولهما: يجب أن تتم عملية الجمع على أساس البنية العميقة للمفرد، وذلك أن الجمـع: أبـواب abwāb+u' مأخوذ من البنية العميقة للمفرد، وهي: bawab+u ، فلو كان الجمع مأخوذا مـن البنية السطحية للمفرد: باب bāb+u ، لكان: abāb+u'، وهذه نتيجة خاطئة. وكذلك فإن عملية الجمع يجب أن تسبق قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه وقاعـدة التبادل الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف ومشتقاته.

وثانيهما: ربما يرى أحد وجوب تطبيق القاعدة الجامعة لقاعدتي: التبادل الموقعي بين الـصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، والتبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه فـي الفعـل المضاعف ومشتقاته، وهي:

- **قاعدة التبادل الجامعة لعمليات التبادل الموقعي بنوعيهـا وعمليـة حـذف الـصوت الانزلاقي g-i.d metathesis :**

(ح(ع) / ص) (ق / < ص(س) >a) ح(غ) < ص(س) ح >b ←

(ح(ع) / ص) Ø ح(غ) (ق / < ص(س) >a) < ص(س) ح >b

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b

١- داود عبده، دراسات في أصوات العربية، ص ٣٤-٣٥.

٢- ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص ٢٢٥.

ولكن إذا طبقنا هذه القاعدة، فإننا سنحصل على نتيجة خاطئة، وهي:abāwb+u’ بـدلا مـن : ’abwāb+u ، و ’afānn+u بدلا من:’afnān+u ؛ ولذلك لا بد من تقييد هذه القاعـدة لـئلا نحصل على نتيجة خاطئة كما رأينا، والقاعدة الجدية المقيدة هي:

(ح(ع) / ص) (ق / > ص(س) >a) ح(غ) طويلة > ص(س) ح >b ——————>

(ح(ع) / ص) Ø ح(غ) طويلة (ق / > ص(س) >a) > ص(س) ح >b (١)

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b

والتقييد كان بإضافة العنصر: (طويلة) إلى الحركة؛ لئلا تطبق القاعدة. فبوجود العنـصر (طويلة) يتيح لنا تشكيل الجمع من البنية العميقة للمفرد دون تطبيق القاعدة بسبب وجود شرط الطول. ولكن بريم لم يوضح هذه المسألة بكيفية تشكيل الجمع.

ويمكن أن يكون تشكيل الجمع بناء على الأمر الأول على النحو الآتي:

bawab+u ـ إضافة همزة وفتحة ـــــ>’a +bawab+u ـــــ تبادل موقعي(الواو مع الفتحة السابقة) ـــــ>

’a +bwaab+u ـ تطويل ـــ>’a +bwāb+u ’ أبواب.

fanan+u ـــــ إضافة همزة وفتحة ـــــ>’a+fanan+u ـــــ تبادل موقعي(صوت النون الأول مع الفتحة السابقة) ـــ>’a+fnaan+u ’ ـ تطويل ـــ>’a+fnān+u ’ أفنان.

فقد طبقت قاعدة التبادل الموقعي بشكل مغاير لنص القاعدة الأصلية التي تنص على أن التبادل يتم بين الصوت الانزلاقي أو الصامت والحركة التابعة لهما(لا السابقة لهمـا). و لـو طبقت القاعدة بنصها الأصلي لاحتجنا إلى عمليات صوتية أخرى- ربما من الاستحالة الـتكهن

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٧-٣٠٨.

بهذه القواعد جزافا- للوصول إلى البنية السطحية، والتحليل وفق هذه الرؤية يكون على النحو الآتي:

'a +baawb+u——(الواو مع الفتحة التالية) تبادل موقعي—'a +bawab+u— إضافة همزة وفتحة — bawab+u

. 'a +bāwb+u<— تطويل —

فهذه نتيجة خاطئة في حال استخدام القاعدة بنصها الأصلي. وأمامنا الآن خيارٌ وحيد لتلافي الحصول على نتائج خاطئة، وهو جعل عملية التبادل بين الصوت الانزلاقي أو الصامت تتم مع إحدى الحركتين: السابقة أو اللاحقة، من أجل الوصول إلى البنية السطحية الصحيحة.

مفعلة — مفاعل ؛ أفعلة — أفاعل ، تفعلة — تفاعل

يبحث بريم الجمع ذا الشكل: ص ف ص ف(طويلة) ص ك ص (cacācic) والذي شكل مفرده هو : ص ف ص ص ع ص + ف ت (caccvc+at)، وأمثلة ذلك:

المفرد	caccvc+at	الجمع	cacācic
مَكْتَبَةُ	ma+ktub+at+u	مَكاتِبُ	ma+kātib+u
أرْمَلَةُ	'armal+at+u	أرامِلُ	'arāmil+u
تَجْرِبَةُ	ta+jrib+at+u	تَجارِبُ	ta+jārib+u

فالضمة في آخر الكلمة لاحقة ليس لها علاقة بها. وتشكلت الجموع السابقة بحذف اللاحقة التاء **at**(علامة التأنيث) وزيادة ألف ā بعد الصامت الثاني في الكلمة، وتحويل الحركة الأخيرة في الساق إلى كسرة **i** (1).

وبناء على شكلي: المفرد والجمع السابقين، يبحث بريم جمع الكلمتين: صحيفة s̲aħīf+at+u وضريبة đarīb+at+u؛ فيرى أن أصلهما : s̲aħyif+at+u وđaryib+at+u ؛ ويطابقان شكل المفرد: ص ف ص ص ع ص + ف ت (caccvc+at)، وجمعهما يأخذ الشكل: ص ف ص ف(طويلة) ص ك ص(cacācic) ، والتحليل الآتي يبين تحول المفرد إلى الجمع:

s̲aħā'if+u<— تحول الصوت الانزلاقي إلى همزة — s̲aħāyif+u<—(إضافة ألف) تشكيل الجمع — s̲aħyif+at+u

صَحائِفُ.

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٤٦.

đaryib+at+u —تشكيل الجمع(إضافة ألف)—> đarāyib+u —تحول الصوت الانزلاقي إلى همزة—>

đarā’ib+u ضَرائِبُ.

وقاعدة تحول الصوت الانزلاقي إلى همزة، هي:

- قاعدة تحول الصوت الانزلاقي إلى همزة:

ق ——> همزة / ف(+ طويلة) ———— ح[1]

فهذه القاعدة تفسر مجيء الهمزة بدلا من الصوت الانزلاقي: الياء y ، فإذا لم يكن الياءy موجودا في البنية العميقة، فإن الهمزة ستكون شاذة. وهذا يبرهن وجود الياء في البنية العميقة، والذي يظهر على شكل كسرة طويلة ī في البنية السطحية. والمخطط السابق يثبت أن صوت الكسرة الطويلة ī مُتحوّل عن الصوت الانزلاقي الياء متبوعا بكسرة قصيرة yi في المفرد في مثل: صحيفة s̲aħīf+at+u وضريبة đarīb+at+u. والمخطط الآتي يبين التغيرات الصوتية التي تحدث في مثل هذه الحالات:

cyi —تبادل موقعي—> ciy —تماثل مقطعي—> cii —تطويل—> cī

وبذلك يكون التحليل الصوتي لاشتقاق المفردين(صحيفة وضريبة) انطلاقا من البنية العميقة على النحو الآتي:

s̲aħyif+at+u —تبادل موقعي—> s̲aħiyf+at+u —تماثل مقطعي—> s̲aħiif+at+u —تطويل—>

s̲aħīf+at+u **صَحيفَةُ.**

đaryib+at+u —تبادل موقعي—> đariyb+at+u —تماثل مقطعي—> đariib+at+u —تطويل—>

đarīb+at+u[2] **ضريبةُ.**

يناقش بريم قاعدة تشكل الهمزة في معرض حديثه عن اختزال القواعد الأربع[3]، ويعيد تحليل كلمة: ضَرائِبُ đarā’ib+u ويطبق عليها قاعدة التبادل الموقعي [4]:

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٤٥.

٢ - المصدر السابق ، ص ٢٤٧.

٣ - انظر: الفصل الثاني، مبحث الفعل المعتل(اللفيف المقرون والمفروق).

٤ - انظر: الفصل الثاني، مبحث الفعل المعتل(اللفيف المقرون والمفروق).

- التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي وصوت العلة الذي يتبعه g –metathesis[١]:

[ح ص] ق ح ——> [ح ص] Ø ح ق [١ ٢]

فأصلها: đarāyib+u ، وبتطبيق القاعدة السابقة، نحصل على الصيغة: đarāiyb+u ، وبتطبيق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-syncope ، نحصل على الصيغة: đarāib+u. وفي هذه الحالة يمكن أن نفترض قاعدة جديدة بدلا من قاعدة تحول الياء إلى همزة ، وهي:

- قاعدة إضافة الهمزة glottal epenthesis:

Ø ——> هـ / ف(+ طويلة) ____ ح

وبهذه القاعدة، نحصل على البنية السطحية: đarā'ib+u[٢].

ويرى بريم أن قاعدة إضافة الهمزة، أكثر منطقية من قاعدة تحول الهمزة؛ لأن تحول الصوتين الانزلاقيين (الواو والياء) – دائما – إلى الهمزة أمر مختلف فيه. ومع ذلك، فإن عملية إضافة الهمزة ليست دائما غير مألوفة[٣].

يبحث بريم وجود الصائت الطويل في البنية العميقة. فيقول إن قاعدتي: حذف الصوت الانزلاقيglide elision والتبادل الموقعيg-metathesis تُوجِدُ الصوامت الطويلة في عدة نماذج، منها:

١- قاعدة حذف الصوت الانزلاقيglide elision:

رمى: ramay+a ———— >rama+a

ترْمي: ta+rmiy+u ———— >ta+rmi+u

تلقى: ta+lqay+u ———— >ta+lqa+u

٢- قاعدة التبادل الموقعي g-metathesis:

تخافُ: ta+ḱwaf+u ———— >ta+ḱawf+u

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢٧٨– ٢٧٩.

٢ – المصدر السابق، ص ٢٨٠.

٣ – المصدر السابق، ص ٢٨٠.

خاف: xawif+a ————< xaiwf+a

مَبيعُ: ma+byuwɛ+u ————< ma+buywɛ+u

فالصوائت الطويلة توجد بهذه الطريقة. ويولي بريم الاهتمام لتحديد فيما إذا كان أي من هذه الصوائت يوجد على المستوى النظري للتحليل. ويجب أن ينظر في مجموعات النماذج التي تُظهرُ الصوائت الطويلة في التعبيرات الصوتية، ليرى فيما إذا لم يكن هناك سبب لاشتقاق هذه الصوائت من تتابعات أكثر تعقيدا[1].

يرى بريم أن عملية الجمع تفسر على أساس البنية العميقة للمفرد. ومن هنا، فإن الصائت الطويل في الجمع غير موجود في البنية العميقة. ومن الممكن التصور أن الصائت الطويل: (الألفā)، يُشتق من تتابعات أكثر تعقيدا، في مثل:

المفرد		الجمع	
مَكْتَبٌ	ma+ktab+u+n	مَكاتِبُ	ma+kātib+u
عَقْرَبٌ	ɛaqrab+u+n	عَقارِبُ	ɛaqārib+u[2]

وليس من السهل تحديد الطبيعة الدقيقة لهذا الوصف. ولهذا السبب، يجب أن نفترض أن هذا الصائت الطويل يوجد بفعل عملية الجمع نفسها[3].

ويتفق رأي بريم مع رأي ابن جني في اعتبار المفرد عند تفسير الجمع فيرى –أي ابن جني – أن العرب تراعي في الجمع حال الواحد؛ لأنه أسبق من الجمع. والدليل على ذلك أن الواو إذا أعلت في المفرد أعلت في الجمع، مثل: قيمة ـ قِيَم. وديمة ـ دِيَم. وإذا صحت في المفرد صحت في الجمع، مثل: ثَوْر ـ ثِوَرَة، وزَوْج ـ زِوَجة[4].

يحلل بريم المفردين: ساحلٌ sāħil+u+n وشاهِدٌ šāhid+u+n ، على النحو الآتي:

swaħil+u+n —تبادل موقعي—< sawħil+u+n —إضافة حركة—< saawħil+u+n

—حذف الواو—< saaħil+u+n —تطويل—< sāħil+u+n **ساحِلٌ**.

١– مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤١٥.

٢– المصدر السابق، ص ٤١٥.

٣– المصدر السابق، ص ٤١٥–٤١٦.

٤– ابن جني، الخصائص، جزء١، ص ١١٢.

šaawhid+u+n <—— إضافة حركة —— šawhid+u+n<—— تبادل موقعي — šwahid+u+n

شاهدٌ[1]. šāhid+u+n<— تطويل — šaahid+u+n<— حذف الواو —

فالطرح السابق(التحليل الصوتي للمفردين السابقين) إما أن يكون صحيحا، أو أنـه توجـد بنيتان أعمق من البنيتين السابقتين: swaħil+u+n وšwahid+u+n . وهذا الطرح الثاني يبدو أنه لا يَعُدُّ الصوت الانزلاقي: (الواو w) **من** أصول الكلمة. والطرح الثاني يكون عن طريـق توضيح العلاقة بين: الفعل سَحَلَ saħal+a و كلمـة: سـاحلٌsāħil+u+n ، والفعـل شَـهِدَ šahid+a وكلمة: شاهِدٌšāhid+u+n . ويبدو أن الصوت الانزلاقي (الواو) في هذه النماذج، قد أُدخل إلى الساق، وبهذا، يصبح تحليل هذين المفردين – بناء على الطرح الثاني– على النحـو الآتي:

sawħil+u+n<—— تبادل موقعي —— swaħil+u+n <—— إدخال الواو إلى الساق — w+saħil+u+n

ساحلٌ. sāħil+u+n <— تطويل — saaħil+u+n<— حذف الواو — saawħil+u+n<— إضافة حركة —

šawhid+u+n<—— تبادل موقعي —— šwahid+u+n<— إدخال الواو إلى الساق — w+šahid+u+n

شاهدٌ. šāhid+u+n <— تطويل — šaahid+u+n<— حذف الواو — šaawhid+u+n<— إضافة حركة —

والقاعدة التي تُدخل الصوت الانزلاقي(الواو w) إلى الساق، هي:

– **قاعدة إدخال الصوت الانزلاقي داخل الساق**w-infixation:

و[ص ح x ———> [ص و ح x [2]

الرمز (x) يمثل أي لاحقة: علامة إعراب، أو ضمير ...والخ.

وعملية الجمع تسبق عملية حذف الصوت الانزلاقي، وهكذا، فإن: بابٌ:

bawab+u+n ——> bāb+u+n تصبح في الجمع: أبْوابٌ a+bwāb+u+n'. ومن الواضح أن الصوت الانزلاقي(الواو w) يبقى. لذلك، يمكن أن يكون الجمع قد تشكل من المفرد في بنيتـه العميقة[1].

١– مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤١٦.

٢– المصدر السابق ، ص ٤١٧.

وإذا طبقت قاعدة حذف الصوت الانزلاقيg-elision قبل عملية الجمع، فإن الصوت الانزلاقي(الواو) لن يكون متاحا في عملية الجمع. ومن الممكن أيضا، أن عملية الجمع تسبق عملية التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعهg-metathesis. ولكن ليس من الضروري حصول ذلك(٢).

يميل بريم إلى الاعتقاد بأن كل العمليات الصرفية – مثل الجمع – تسبق العمليات الصوتية. وبهذا فإنه يمكن أن تكون هناك احتمالية بأن عملية الجمع تسبق عملية التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis. وإذا كان الأمر كذلك، فإن التحليل الصوتي السابق يكون على النحو الآتي:

sawħil+u+n< ___ تبادل موقعي ___ swaħil+u+n<___ إدخال الواو إلى الساق ___ w+saħil+u+n

___ ساحلٌ sāħil+u+n<___ تطويل ___ saaħil+u+n<___ حذف الواو ___ saawħil+u+n <___ إضافة حركة ___.

šawhid+u+n< ___ تبادل موقعي ___ šwahid+u+n<___ إدخال الواو إلى الساق ___ w+šahid+u+n

___ شاهدٌ šāhid+u+n<___ تطويل ___ šaahid+u+n<___ حذف الواو ___ šaawhid+u+n<___ إضافة حركة ___.

يلاحظ أن الجمعين: سواحِلُ sawāħil+u شواهدُ šawāhid+u مشتقان من: sawħil+u+n وšawhid+u+n على الترتيب.وهذان الجمعان تشكلا نتيجة عملية التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis(٣).

يفترض بريم وجود السابقة(wa) بدلا من (w) ، وذلك كغيرها من السوابق التي تتخذ هذا الشكل، مثل السابقة(aʼ همزة المضارعة)...والخ، وبذلك فإن التحليلين السابقين يكونان على النحو الآتي(٤):

saawħil+u+n<___ تبادل موقعي ___ sawaħil+u+n <___ إدخال(wa) إلى الساق ___ wa+saħil+u+n

ساحلٌ sāħil+u+n<___ تطويل ___ saaħil+u+n<___ حذف الواو ___

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤١٧-٤١٨.

٢- المصدر السابق، ص ٤١٨.

٣- المصدر السابق، ص ٤١٨.

٤- المصدر السابق، ص ٤١٨.

wa+Šahid+u+n ـ إدخال(wa) إلى الساق <ــ Šawahid+u+n ـ تبادل موقعي <ــ Šaawhid+u+n

ـ حذف الواو <ــ Šaahid+u+n ـ تطويل <ــ šāhid+u+n [1]. شاهدٌ

وبناء على هذا الافتراض، تُعاد صياغة قاعدة إدخال الصوت الانزلاقي إلى الساق، وذلك على النحو الآتي:

- **قاعدة إدخال الصوت الانزلاقي داخل الساق w-infixation المعدلة:**

وفـ[ص ح x ــــــــ> [ص ح و فـ x [2]

يلاحظ من التحليلات السابقة بعد النظر الذي اتبع فيها، فالواو في سواحل وشواهد يبدو وجودها غريبا؛ لأن أصليهما: سحل وشهد يخلوان من الواو، ولا بد من معرفة مصدره، فبريم يفترض وجود الواو أو الواو والفتحة بصفته سابقة أضيفت إلى الساق، ثم أُدخلت إلى الساق.

فعلة ـ فعلات

يبحث بريم الجمع ذا الشكل: ص ف ص ف ص + ف(طويلة) ت + ض (cacac+āt+u)، الذي شكل مفرده يكون: ص ف ص ص + ف ص + ض (cacc+at+u)، وأمثلة ذلك الشكل، هي على النحو الآتي[3]:

المفرد cacc+at+u		**الجمع cacac+āt+u**	
حَمْلَةُ	ħaml+at+u	حَمَلاتُ	ħamal+āt+u
ثَنْيَةُ	Ŧhany+at+u	ثَنَياتُ	Ŧhanay+āt+u
حَلْبَةُ	ħalb+at+u	حَلَباتُ	ħalab+āt+u
بَعْثَةُ	baɛŦh+at+u	بَعَثاتُ	baɛaŦh+āt+u

فقد تشكل الجمع بإحداث تغييرين، **الأول:** تطويل الفتحةa في مورفيم علامة التأنيث (التاءat) ليصبح: āt. **والثاني:** إدخال الفتحةa بين الأصلين: الثاني والثالث.

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤١٨.

٢- المصدر السابق، ص ٤١٩.

٣ - المصدر السابق، ص٣٥٠.

وربما يُظَنُّ أن هذه الفتحة موجودة في البنية العميقة، وأُسقطت في المفرد فقــط، دون الجمع. ومع ذلك، توجد حقيقة وهي أن هناك العديد من الألفاظ المفردة ذات الشكل: cacac+at تشير إلى أن هذه الفتحة غير موجودة في البنية العميقة، وهذه الألفاظ هي:

عَتَبَةٌ	ɛatab+at+u
شَبَكَةٌ	šabak+at+u
ثَمَرَةٌ	ŧhamar+at+u
عَقَبَةٌ	ɛaqab+at+u

وليس من الممكن أن يكــون شــكل هــذه الألفــاظ(cacac+at) مــصدرا لــشكل للألفــاظ السابقة(cacc+at+u) [1].

فعلة ـــ فعلات

يــأتي بــريم بجمــوع أخــرى ذات شــكل: ص ف ص ص + ف(طويلــة) ت + ض (cacc+āt+u)، وشكل مفردها: ص ف ص ص + ف ت + ض (cacc+at+u)، وهي:

المفرد cacc+at+u		الجمع cacc+āt+u	
وَيْلَةٌ	wayl+at+u	وَيْلاتٌ	wayl+āt+u
مَوْزَةٌ	mawz+at+u	مَوْزاتٌ	mawz+āt+u
عَيْبَةٌ	ɛayb+at+u	عَيْباتٌ	ɛayb+āt+u
حَبَّةٌ	ħabb+at+u	حَبَّاتٌ	ħabb+āt+u
حَيَّةٌ	ħayy+at+u	حَيَّاتٌ	ħayy+āt+u
مَرَّةٌ	marr+at+u	مَرّاتٌ	marr+āt+u [2]

يقارن بريم بين هذا الشكل مــن الجمــوع(cacc+āt+u)، وبــين الــشكل الــسابق: cacac+āt+u. ففي جموع الشكل السابق، أُضيفت الفتحةa بين الأصلين: الثاني والثالث. أما في جموع الشكل الحالي، فلم تُضف فتحة إلى الساق، وتمتاز الجموع الشكل الثاني بــأن وســطها صوت انزلاقي، أو أنها مضعفة [3].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٥٠-٣٥١.

٢ – المصدر السابق، ص ٣٥١.

٣ – المصدر السابق، ص ٣٥١.

يجب أن يكون هناك شرط على قاعدة إضافة الفتحةa، الذي يمنع إدخاله إلى السيقان: المضعفة والجوفاء. ولكن من الواضح، أن هذا الشرط يكون أكثر وضوحا، عندما يكون نظام السيقان الجوفاء والمضعفة واحدا عند تطبيق القاعدة[1].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ص ، ٣٥١.

المبحث الرابع: اسم المفعول

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على زنة: مفعول، وهو قياس مطرد، نحو: مضروب. ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل من غير الثلاثي، ولكن بفتح ما كان مكسورا منه(فتح ما قبل الآخر)، مثل: مُضارَب من ضارَبَ[1].

يناقش مايكل بريم اسم المفعول المعتل، في معرض تدعيم قاعدة التقصير، التي يناقشها في الأفعال الناقصة.

ويرى أنَّ اسم المفعول يُشتَق من الفعل المبني للمعلوم، وهذا خلاف ما نصَّ عليه علماء الصرف العرب الذين يرون أنه يشتق من الفعل المبني للمجهول، أو مصدر المبني للمجهول على اختلاف المذهبين: البصري والكوفي في أصل الاشتقاق.

فاسم المفعول" مُستَقْضَى" مشتق من الفعل "استقضى" المسند إلى تاء الفاعل sta+qđay+tu؛ إذ يتكون كل منهما من الصيغة:sta+qđay . وبذلك يكون تحليله على النحو الآتي::

mu+sta+qđay+a+n ـــ حذف الياء<ـــ mu+sta+qđa+a+n ـــ تطويل<ـــ mu+sta+qđā+n

ـــ تقصير<ـــ mu+sta+qđa+n . مُستَقْضَى[2].

بناء اسم المفعول

اسم المفعول من الفعل المزيد يأخذ السابقة:(مُ mu)، وذلك على النحو الآتي:

مُسَلَّمٌ	mu+sallam+u+n
مُخْبَرٌ	mu+ќbar+u+n
مُعْتَرَفٌ	mu+εtaraf+u+n
مُستَقْبَلٌ	mu+sta+qbal+u+n

ولكن اسم المفعول من الفعل المجرد، يأخذ السابقة(مَ ma)، وليس السابقة(مُmu)، وذلك على النحو الآتي:

١- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، جزء٢، ص ١٣٧-١٣٨.

٢- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٩.

مَكْتوبٌ	ma+ktūb+u+n
مَشْروبٌ	ma+šrūb+u+n
مَرْكوبٌ	ma+rkūb+u+n
مَقْتولٌ	[١]ma+qtūl+u+n

والسابقة(مَ ma) في الفعل المجرد تتحول إلى(مُ mu) في الفعل المزيد، ويُفسر هذا التحول وَفق القاعدة الآتية:

- قاعدة تحول حركة ميم اسم المفعول الفتحة إلى ضمة:

مَ ــــــــــــ> مُ / (+ مشتق) [٢]

يقول بريم إن السابقة(مَ ma) تحتاج في الأفعال المجردة إلى تفسير. ولكن يلاحظ أنه استنتج أن اسم المفعول يشتق من ساق الفعل مضافا إليه السابقة(wa)- نوقشت هذه السابقة في مبحث المفرد والجمع- وليس هناك توافق في أن هذه السابقة تكون:(wa) وليس:(ya) كما في الجمع: كواتِبkawātib+u ، وليس: kayātib+u. ومن الواضح، أن السابقة(مَma) تحولت إلى:(wa) عندما أُدخلت إلى الساق، لذلك يعيد بريم صياغة قاعدة إدخال السابقة:(wa) إلى الساق، وذلك على النحو الآتي:

- قاعدة إدخال(ma) إلى الساق(معدّلة لقاعدة إدخال wa إلى الساق):

مَ [ص ح x ــــــــــ> [ص ح مَ x ــــــــــ> [ص ح وَ x

فهذه القاعدة مصاغة – شكليا- قاعدة تحويل واحدة، تضم قاعدتين مفردتين- أي في البداية دخول السابقة(ma) إلى الساق، والعملية الأخرى: تحولها إلى(wa)- .وإذا ما أُقر الطرح الثاني- أي افتراض وجود السابقة(wa) ودخولها الساق-، فإن المقطع(ma) يجب أن يخصص بعلامة خاصة، لتجعله(داخلة)؛ لأنه ليس كل حالات الشكل: [cvmax ، تصبح: [cvwax . وهذا يشير إلى أن القاعدة السابقة عملية تحول واحدة[٣].

من الملاحظ دقة المنهج الذي يتبعه بريم في افتراض وجود سابقة مثل(wa)؛ فهو لم يقطع برأي، ويدعي بأنه الأصوب، بل يترك المجال مفتوحا للنقاش.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤١٩-٤٢٠.

٢ – المصدر السابق، ص ٤٢٠.

٣ – المصدر السابق، ص ٤٢٠-٤٢١.

اسم المفعول من الفعل المعتل الآخر (الناقص)

يَعدُّ بريم اسم المفعول من الفعل الناقص أصلا في تبيان البنية العميقة لأسماء المفعولين من الأفعال الصحيحة، والتي تبين أن أصل الواو في صيغة اسم المفعول هي: uw وليس: uu أو ū. فيأتي بأمثلة على اسم المفعول المشتق من الفعل الصحيح المجرد، هي:

مَكْتوبُ	ma+ktūb+u
مَفْتوحُ	ma+ftūħ+u
مَشْروبُ	ma+šrūb+u

وبناء على الأمثلة السابقة، فإن شكل اسم المفعول هو: ma+ccūc، والذي يمكن أن يكون مشتقا من البنية العميقة: ma+ccuwc. ولدعم هذا الإدعاء(أي افتراض البنية العميقة لـه)، ينبغي الاستشهاد باسم المفعول : مَدْعُوٌّ ma+dɛuww+u– وليس:ma+dɛūw+u – المشتق من الجذر: dɛw[١].

وفي التراث اللغوي العربي، يرى العلماء أن هذه الواو هي مدية، أي ضمة طويلة، فالجرجاني– مثلا – يرى أن أصل(مَدْعُوٌّ) هو: مَدْعُوْوٌ، اجتمع الواوان الأولى ساكنة، فأدغمت إحداهما في الأخرى[٢]. أي أن واو مفعول هي حركة طويلة، وليست شبه علة كما يرى بريم.

يناقش بريم اسم المفعول المشتق من الجذر:rmy، وهو: مَرْميٌّma+rmiyy+u. ويتوقع أن تكون بنيته العميقة: ma+rmuwy+u. وهذه البنية تتطلب وجود قاعدة تُحَوّل الواو إلى ياء قبل الياء، وهي:

– **قاعدة تحول الواو إلى ياء قبل الياء** w-fronting:

و ــــــــ> ي / ـــــــ ي

فهذه القاعدة تحول الواو المتبوع بالياء – في البنية العميقة السابقة – إلى ياء، لتصبح: ma+rmuyy+u ، وتتحول إلى البنية السطحية: ma+rmiyy+u بواسطة قاعدة التماثل الصائتيvocalic assimilation.

ولكن المشكلة أن قاعدة تحول الواو إلى ياء تسبق قاعدة التماثل الصائتيvoc-assimi ، وإذا ما طبقت قاعدة تحول الواو إلى ياء– فهذه القاعدة تحول الواو إلى ياء إذا كان مسبوقا

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٠٥.

٢– الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ، ص٧٨.

بالصائت(الكسرةi) وكذلك تحول الياء إلى واو إذا كان مسبوقا بالصائت(الضمةu) في الصيغة: ma+rmuyy+u-. وهـذه الـصيغة سـتعود إلـى البدايـة، أي إلـى البنيـة العميقـة: ma+rmuwy+u[1].

وهناك عدة طرق للتغلب على هذه المشكلة، هي :

١- محاولة تقييد قاعدة تحول الواو إلى ياء، لتطبق قبل الصوامت الـصحيحة، لا الأصـوات الانزلاقية. ولكن هذا الطرح يصعب الدفاع عنه، نظرا لحقيقة أن هـذه القاعـدة تطبـق قبـل الحركات بدليل تطبيقها في الفعل: رَضِيَ: raďiw+a ـــ> raďiy+a وفـي الفعـل: دُعِـيَ: duεiw+a ـــ> duεiy+a .

٢- ترتيب القواعد بحيث تأتي قاعدة تحول الواو إلى ياء w-fronting بعد قاعدة تحول الـواو إلى ياءw ـــ> y ، ولكن قبل قاعدة التماثل الصائتيvoc-assimi. وبـذلك يكـون التحليـل الصوتي لاسم المفعول: مَرْمِيّ على النحو الآتي:

	ma+rmuwy+u
قاعدة تحول الواو إلى ياء لا تطبق	ma+rmuwy+u
تحول الواو إلى ياءw-fronting	ma+rmuyy+u
تماثل صائتي vocalic assimilation	ma+rmiyy+u[2]

وعلى الرغم من أن هذا الطرح(أي الطرح الثاني) ينال الإعجاب لأول وهلة، إلا أنـه يوجد سبب يقنع بعكس ذلك، وذلك بالرجوع إلى التحليل الصوتي للجمع: بيضٌ bīd+u، والذي بنيته العميقة هي: buyđ+u:

buyđ+u ـ تماثل صائتي ـــ> biyđ+u ـ تماثل مقطعي ـــ> biid+u ـ تطويل ـــ> bīđ+u [3]

ولكن الصيغة(البنية العميقة):buyđ+u لا تصبح: buwđ+u؛ لأنها في النهاية تعطـي نتيجـة غير صحيحة، وهي: būđ+u.

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٠٥-٤٠٦.

٢ - المصدر السابق، ص ٤٠٦.

٣ - المصدر السابق، ص ١١٤.

ويقارن هذا المثال مع المثال: ma+rmuwy+u ——— < ma+rmiyy+u . وتشير هذه المقارنة إلى أن قاعدة التماثل الصائتيvoc-assimi –بالفعل– تسبق قاعدة تحول الواو إلى ياءw ——< y .[1].

ويمكن الوصول إلى البنية السطحية: ma+rmiyy+u مباشرة، وذلك باستخدام قاعدة تحول الواو إلى ياءw-fronting الموسعة الآتية:

– **قاعدة تحول الواو إلى ياء w-fronting الموسعة**

[– صامت ، + علوي]	——— >	[– خلفي* ، – مدور]	——— ي

فهذه القاعدة تأخذ أي مجموعة من الأصوات ذات الصفة(+ علوي) وغير صامتة (– صامتة) وتماثلها بالياء(أمامي وغير مدور). وكذلك تطبق على الضمة(علوية وغير صامت) التي تتحول إلى كسرة(أمامية وغير مدورة) وهكذا، فإن الصيغة: ma+rmuwy+u ستصبح: ma+rmiyy+u مباشرة بواسطة هذه القاعدة[2].

وعلى الرغم من أن هذه القاعدة مقبولة ومعقولة، لكن يوجد سببان لرفضها:

الأول: أنها تتنبأ بنتائج خاطئة في مثل: تَطويَ ta+ŧwiy+a، فإنها تصبح: ta+ŧyiy+a – إذا طبقنا هذه القاعدة– وهذه نتيجة خاطئة. والجذر:twy استثناء على القواعد، ولكنه يخضع لقاعدة تحول الواو إلى ياءw-fronting في مثل: طَيٌّ ŧawy ——> ŧayy+u . ولكي تمنع: ta+ŧwiy+a من أن تصبح نتيجة خاطئة:ta+ŧwiy+a – ربما أخطأ بريم في الكتابة لأن النتيجة الخاطئة المقصودة هنا، هي: ta+ŧyiy+a – يجب أن تضاف علامة مخصصة إلى هذه القاعدة[3].

والثاني: وهذا أكثر تعقيدا، وذلك أن صوت الواو لا يتحول إلى صوت ياء– فقط– إذا سبق الياء، ولكن أيضا إذا تبعه، في مثل كلمة: حيٌّħayy+u ، وبنيتها العميقة هي: ħayw+u ، وجذرها: ħyw ؛ لأن هناك نماذج مشتقة من هذا الجذر تدل عليه، ومن ذلك، كلمة :

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٠٦–٤٠٧.

٢ – المصدر السابق ، ص ٤٠٧.

٣ – لم يبين بريم ماهية هذه العلامة.

حَيَوانُħayawān+u ، ولها صلة بكلمة: حَيٌّħayy+u . والتغيير هنا، حصل بتحول الواو إلى ياء بعد ياء. ويجب اعتبار هذا الأمر في القاعدة السابقة، ولذلك تُعاد صياغتها، لتصبح على النحو الآتي:

- **قاعدة تحول الواو إلى ياء قبل الياء أو بعد الياء** w-fronting(معدلة) [1]:

و ———> ي / { ـــــ ي
ي ـــــ }

ولكن من المهم ملاحظته هنا، أن: yu لا تصبح:yi في أبنية مثل المبني للمجهول: يُكْتَبُ yu+ktab+u، وهذا ما يتوقع حصوله- أي التحول- إذا أضيفت علامة النجمة(*)(الدالة على تعدد الصوائت التي تتأثر بتطبيق القاعدة) إلى هذه القاعدة ، كما هو الحال في قاعدة تحول الواو إلى ياء w-fronting الموسعة السابقة[2].

أي أن بريم يحلل اسم المفعول على أساس كون (واو) صيغة المفعول ضمة قصيرة وصوت انزلاقي: uw .

وفي الدرس اللغوي العربي: قديمه وحديثه، يُرى أن هذه الواو هي مدية، فالجرجاني يرى أن أصل(مَرْمِيّ) هو: مَرْمُوْيٌ، اجتمع صوت الواو الساكن مع صوت الواو، فانقلب الواو ياء،ثم أبدل صوت الضمة صوت كسرة وأُدغم صوت الياء في الياء[3]. أي أن الواو حركة طويلة.

والدكتور فوزي الشايب حلل هذا الاسم على أساس كون (واو) صيغة المفعول ضمة طويلة. فيرى أن اسم المفعول مرميّ وأصله(مرموي marmūyun):" قد فسر تقليديا بأن الواو قلبت ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء! ثم أدغمت الياء في الياء، ومن ثم صارت الصيغة (مرميّ)، ثم كسرت العين من أجل الياء، فانتهى الأمر بها إلى مرميّ"[4].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٠٧-٤٠٨.

٢ – المصدر السابق ، ص ٤٠٨.

٣- الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ، ص٧٨.

٤- فوزي الشايب، تأملات في الحذف الصرفي، ص ٧٦.

وينقل فوزي الشايب تحليل وليم رايت لاسم المفعول(مرميّ)، الذي يرى – رايت– أن الياء تؤثر في واو(المفعول)، فتصيرها: ياء، ثم تدغم الياءان معا، وتتحول حركة العين (الضمة) إلى كسرة[1].

ويحلل اسم المفعول(مرميّ)، الذي أصله: مرموي بوزن: مفعول، وذلك على النحو الآتي: قد حصلت فيه مماثلة بين شبه الحركة و الحركة السابقة له بتحويل الضمة الطويلة إلى كسرة طويلة. فصارت الكلمة: مرميي بوزن: مفْعيل. ثم جاءت عملية المخالفة التي اختزلت الحركة الطويلة، والتعويض عن الجزء المختزل بمد الياء(تشديدها)، لتصل في النهاية إلى البنية السطحية، وهي: مرميّ بوزن: مفْعِل[2].

والفرق بين التحليلين السابقين– أي تحليل بريم والشايب – أن بريم اعتمد القواعد الصوتية للوصول إلى البنية السطحية تجريبيا، وقدَّم الأدلة من اللغة على هذه القواعد، واهتم بترتيب هذه القواعد للوصول في النهاية إلى البنية السطحية. في حين نرى الشايب قد استخدم القواعد الصوتية للوصول إلى البنية السطحية بدون مناقشتها، وبدون تقديم الأدلة على مدى صحتها، مثل المخالفة وتشديد الياء بعد اختزال الحركة الطويلة.

اسم المفعول من الفعل الأجوف

يناقش بريم اسم المفعول المشتق من الفعل الأجوف في معرض مناقشته ترتيب قاعدة التبادل الموقعي الجامعةg.i.d.metathesis ضمن القواعد، وفي علاقتها بقاعدة التماثل الصائتيvoc-assimil.

فيأخذ الجذرين: قول qwl وبيع byɛ؛ ويناقش اسمي المفعول المشتقين منهما، فالبنية العميقة المتوقعة لاسم المفعول من الجذر:qwl هي: ma+qwuwl+u، وبنيته السطحية هي: ma+qūl+u. فالبنية العميقة:ma+qwuwl+u تصبح: ma+quwwl+u بواسطة قاعدة التبادل الموقعي الأولى– أي التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه–، ثم يُحذف أحد الصوتين الانزلاقيين بواسطة القاعدة:

١– فوزي الشايب، تأملات في الحذف الصرفي، ص ٧٧.

٢– المصدر السابق ، ص ٧٧.

- قاعدة حذف الصامت(الصوت الانزلاقي):

ص ــــــــ> Ø / ص ــــــ ص[1]

فهذه القاعدة غير مشكوك بها. وهذا عائد إلى حقيقة عدم وجود ثلاثة صوامت متتابعة في البنية العميقة. والتحليل الآتي لاسم المفعول(مقول) يوضح ذلك:

	ma+qwuwl+u
تبادل موقعي g-metathesis	ma+quwwl+u
إضافة حركة v-epenthesis	ma+quuwwl+u
حذف صوت انزلاقي g-syncope	ma+quuwl+u
البتر truncation	ma+quwl+u
تماثل مقطعي syl. assimilation	ma+quul+u
تطويل lengthening	ma+qūl+u[2]

أي أن بريم عدَّ الواو هنا صامتا، وعومل معاملة الصامت في تطبيق القاعدة السابقة.

ويحلل بريم اسم المفعول: مبيع ma+bīɛ+u، وذلك على النحو الآتي:

	ma+byuwɛ+u
تبادل موقعي g-metathesis	ma+buywɛ+u
مماثلة الواو الياء w-fronting	ma+buyyɛ+u
تماثل صائتي vocalic assimilation	ma+biyyɛ+u
إضافة حركة v-epenthesis	ma+biiyyɛ+u
حذف صوت انزلاقي g-syncope	ma+biiyɛ+u
البتر truncation	ma+biyɛ+u
تماثل مقطعي syl. assimilation	ma+biiɛ+u
التطويل lengthening	[3] ma+bīɛ+u

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤١٠.

٢ - المصدر السابق، ص ٤١٠-٤١١.

٣ - المصدر السابق، ص٤١١.

ولكن المشكلة في هذا التحليل أن قاعدة التماثل الصائتي:

[ض ك] ـــــــ> [ك ض] / ـــــــــ [ي و] ص][١]

غير قابلة للتطبيق على الصيغة: ma+buyyε+u- لوجود ثلاثة صوامت بعد الضمة(ياءان وصوت العينyyε) - . ويمكن معالجة هذه الإشكالية بتغيير القاعدة؛ لكي تتوافق مع هذا التحليل، أو تبني قاعدة:

- حذف الصامت(الصوت الانزلاقي):

ص ـــــــ> Ø / ص ـــــ ص

ويمكن الأخذ بهذا الطرح(تبني القاعدة السابقة). ويختار بريم هذا الطرح بشكل اعتباطي- كما يقول- . وبذلك، يكون التحليل السابق على النحو الآتي:

ma+byuwε+u	
ma+buywε+u	تبادل موقعي g-metathesis
ma+buyε+u	قاعدة: ص ـــ> Ø / ص ـــ ص
ma+biyε+u	تماثل صائتيvocalic assimilation
ma+biyε+u	إضافة حركةv-epenthesis
ma+bīε+u	وحذف الصوت الانزلاقيg-syncope وتطويل
ma+bīε+u[٢]	أو تماثل مقطعيsyl.assimilation وتطويل

يلاحظ أن انتقال الصيغة " ma+byuwε+u " في البنية العميقة إلى الصيغة "ma+bīε+u " في البنية السطحية يدعم قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis[٣].

ويمكن تطبيق هذا التحليل على اسم المفعول: مقول ma+qūl+u بنفس الطريقة[٤].

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٠٩.

٢ - المصدر السابق، ص ٤١١-٤١٢.

٣ - المصدر السابق، ص ٤١٢.

٤ - المصدر السابق، ص ٤١٢.

وتختلف طريقة تحليل مثل هذه الأسماء عند اللغويين العرب، فيكاد القدماء يُجمعون على وجود إعلال بالنقل، حيث تُنقل حركة عين الاسم(الضمة) إلى فاء الفعل، فيبقى صوتان ساكنان، هما الواو الأصلية(عين الاسم)، وواو صيغة المفعول، فيحذف أحد هذين الصوتين على اختلاف في أيهما المحذوف.

فابن جني يحلل الأسماء(مَقول، ومَصوغ، ومَبيع، ومَكيل)، ويرى أن الأصل فيها: مَقْوُول، ومَصْوُوغ، ومَبْيوع، ومَكْيُول؛ فنُقلت الضمة من العين (الصوت الانزلاقي) إلى الفاء، فسكنت الواو. و(واو) الصيغة(اسم المفعول) ساكنة أيضا فحذفت إحدى الواوين- على خلاف في أيهما المحذوف- لالتقاء الساكنين(١).

ولكن ابن جني لم يبين سبب حذف الواو في: مَبيع ومَكيل.

والجرجاني يحلل اسم المفعول من الفعل الأجوف على النحو الآتي: أصل اسم المفعول (مَقول) هو: مَقْوُول؛ نقلت الضمة من العين إلى ما قبلها، فالتقى ساكنان، وهما الواوان، فحذف الصائت الأول ، فيكون وزنه: مَفُول، وقيل الصائت الثاني؛ أي واو المفعول،فيكون وزنه: مفْعُل. وأما مَبيع، فأصله: مَبْيُوع، نقلت حركة العين(الضمة) إلى ما قبلها(فاء الكلمة)، فصار الياء واوا لانضمام ما قبلها، فالتقى الساكنان، فحذف آخر الساكنين، وفي هذه الحالة يكون الوزن الصرفي: مَفْعُل. وقيل أن المحذوف هو الساكن الثاني(واو الصيغة)، فيكون الوزن الصرفي: مَفول(٢). واختار الجرجاني الرأي الأول.

يلاحظ هنا اتفاق بريم مع القدماء في مسألة نقل حركة العين إلى الفاء مع اختلاف في التعبير عن هذه العملية، فبريم يعدها من باب التبادل الموقعي، وابن جني والجرجاني يعدانها من باب نقل حركة، وفي المحصلة النتيجة واحدة. وبعد ذلك يتخذ التحليل عند بريم منحى أكثر تعقيدا، ولكنه يقوم على قواعد صوتية لها ما يسندها من الواقع الصوتي. أما عند ابن جني والجرجاني فيكون التحليل بسيطا، ولكنه لا يقوم على أساس صوتي سليم، كعدّ الواو ساكنة مثلا.

وهناك من الباحثين المحدثين من يرفض وجود عملية نقل حركة، فحازم علي كمال الدين يرى أنه لا يوجد نقل ضمة الواو إلى القاف؛ لأن في ذلك اعترافا بوجود ضمة مصاحبة للواو؛

١- ابن جني، الخصائص، جزء١، ص٢٥٩.

٢- الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ، ص٧٣-٧٤.

أي باجتماع حركتين والنظام الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين[1]. والتحليل الصحيح هو أن اسم المفعول في تطوره مرَّ بمرحلتين، الأولى: مرحلة التصحيح. والثانية: مرحلة الانكماش، وتوضيح عملية التطور على النحو الآتي:

مَقْوُولٌ ————> مَقولٌ

maqwūlun maqūlun

ويحلل اسم المفعول(مَبيعٌ) بنفس الطريقة:

مَبْيوعٌ ————> مَبيعٌ

mabyūεun mabīεun[2]

و زيد القرالة يرى أن (الواو) في مبيوع – بكونها ضمة طويلة– انقلبت إلى حركة تماثل شبه الحركة السابقة لها(الياء)، أي تحولت إلى كسرة طويلة، ليصبح بناء الكلمة: مَبْييع mabyīε ، وهذه الصيغة تتكون من مقطعين: طويل ومديد: mab/yīε ، ثم تسقط شبه الحركة مشكلة بناء مقطعيا جديدا، هو: مقطع قصير+ مقطع مديد: ma/bīε [3].

فالقرالة لم يفسر سقوط شبه الحركة(الياء)، غير أنه يستشف من تحليله السابق أن تتابع مقطعين: طويل و مديد لا يجوز؛ وهذا أدى إلى سقوطها. ولكن توجد كلمات تتكون من المقطعين السابقين، مثل: مَسْؤول mas/'ūl .

والدكتور فوزي الشايب يرى أن الذي يحصل في(مقول) الذي أصله(مقوول maqwūl) هو المخالفة بين عنصري المزدوج الصاعد(wū)، فتتصل الضمة الطويلة(واو المفعول) بالفاء، فتصبح (مَقول) على وزن: مَفول[4].

ويحلل الشايب الفعل(مَبيع) الذي أصله:(مَبيوع mabyūε). فيرى أن الذي يحصل هو عملية مماثلة بين الحركة وشبه الحركة(yū)، بتحويل الضمة الطويلة(واو المفعول) إلى كسرة طويلة، فتصبح الصيغة: مَبْيع mabyīε بوزن: مَفْعيل. ثم تتم المخالفة بين عنصري

١- حازم علي كما الدين، دراسة في علم الأصوات، ص١٥١.

٢- المصدر السابق ، ص١٥٧-١٥٨.

٣- زيد خليل القرالة، الحركات في اللغة العربية، ص ٨٠-٨١.

٤- فوزي الشايب، تأملات في الحذف الصرفي، ص ٧٤.

المزدوج الصاعد(yī)، بإسقاط الياء، فتتصل الكسرة الطويلة بالفاء، ونحصل على الصيغة في البنية السطحية، وهي: مَبيع بوزن(مَفيل) [1].

وقد اختُلِف في المحذوف، هل هو عين الفعل؟ أم واو الصيغة؟. فابن جني ينسب إلى سيبويه والخليل أن المحذوف في (مقول، ومبيع) هو واو المفعول؛ لأن الزائد أولى بالإعلال عندهما[2]. يقول سيبويه:" وتقول في الياء: مَبيع ومَهيب، أسكنت العين، وأذهبت واو مفعول؛ لأنه لا يلتقي ساكنان، وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها، كما جعلتها تابعة في (بيض). وكان ذلك أخف عليهم من الواو والضمة، فلم يجعلوها تابعة للضمة، فصار هذا الوجه عندهم؛ إذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياء، ولا يتبعوها الضمة فرارا من الضمة والواو، على الياء لشبهها بالألف، وذلك قولهم: مَشوب ومَشيب، وغار مَنول ومَنيل، ومَلوم ومَليم"[3].

وينقل ابن يعيش رأي سيبويه والخليل في المحذوف من اسم المفعول، يقول:" هذه المسألة مختلف فيها. فمذهب سيبويه والخليل أن المحذوف في(مقول) و(مبيع) واو مفعول؛ لأنها زائدة لا يختل الاسم بحذفها. والعين هي الثابتة؛ فإن كان من الواو ظهرت فيه الواو. وإن كان من الياء ظهرت الياء. فتقول في مفعول من (القول): مَقول، وفي مفعول من(البيع): مَبيع. ووزن مقول: مَفُعْل. ووزن مَبيع: مَفِعْل "[4].

أما الأخفش فيرى أن المحذوف هو العين، وليس واو المفعول. وفي(مبيع) يرى أن العين تسكن أولا، ثم تنقل حركتها إلى الصامت الذي قبلها(الباء وهي فاء الفعل)، فتصبح الباء مضمومة وبعدها ياء ساكنة، ثم قلبت الضمة كسرة بسبب الياء التي بعدها، ثم حذفت الياء بعد أن ألزمت الباء كسرة، فأصبح الآن باء مكسورة وبعدها واو(مفعول)، فانقلبت هذه الواو ياء، بسبب الكسرة التي قبلها(حركة الباء) [5].

١- فوزي الشايب، تأملات في الحذف الصرفي، ص ٧٤.

٢- ابن جني، الخصائص، جزء٢، ص ٦٦.

٣- سيبويه، الكتاب، جزء٤، ص٣٤٨.

٤- ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص ٣٥١.

٥- ابن جني، المنصف، جزء١، ٢٨٧-٢٨٨. وانظر: ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص ٣٥٢

و المازني يعلق على رأي كل من: سيبويه والخليل والأخفش، يقول:" وكلا القولين حسن جميل. فمذهب أبي الحسن أقيس من جهة قاعدة حذف الأول إذا وليه ساكن. ومـذهب الخليـل وسيبويه أقل كلفة وعملا"[١].

والرضي يرى أن حركة عين اسم المفعول تحذف، وتحرك فاؤه بالضمة إذا كان واويـا، وبالكسرة إذا كان يائيا[٢].

وهناك من اللغويين من يفسر سبب الإعلال في هذه الأسماء، فابن يعيش يفـسر ذلـك، يقول: " إنما وجب إعلاله حملا على فعله؛ لجريانه عليه حُكْما، وإن لم يجر عليه لفظا؛ ألا ترى أن الواو مزيدة للمد، تجري مجرى ما نشأ عن إشباع الحركة في نحو: القَرَنْفول، فكأنه مقـول على زنة: مَفْعُل؛ إلا أنهم زادوا الواو رفضا لبناء: مَفْعُل في الكلام. فمن حيث أعللْـتَ(يُقـال) و(يُباع) اعللْتَ (مقولا) و(مبيعا)، كإعلالك: قائلا وبائعا لإعلال: يقول ويبيع. وأما قول صاحب الكتاب: إنهم استثقلوا الضمة على الواو والياء في: مَقْوول ومَبيوع فتقريب وتـسهيل للعبـارة. والتحقيق ما ذكرناه. ألا ترى أن الواو والياء إذا سكن ما قبلهما لم يثقل عليهما ضمة ولا كسرة، نحو: غَزْوٌ وظَبيٌ، فاعرفه "[٣].

ولكن المقارنة بين: مقول ومقْوول، نجد أن الجهد المبذول في نطق: مقول أقل من الجهد المبذول في نطق: مَقْوول.

١- ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص ٣٥٢.

٢- الرضي الاستراباذي، شرح الشافية، جزء١، ٨٣.

٣- ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص ٣٥٢-٣٥٣.

المبحث الخامس: اسم الفاعل

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن: فاعِل، وهو مقيس في كل فعل بزنة: فَعَلَ متعديا كان أم لازما، مثل: ضَرَبَ ــ ضارِب، وذَهَبَ ــ ذاهِب. أما إذا كان الفعل على وزن: فَعِلَ، فالمتعدي منه يصاغ اسم الفاعل منه على وزن: فاعِل أيضا. أما اللازم منه، فلا يصاغ منه اسم الفاعل إلا سماعا، مثل: أَمِنَ ــ آمِن. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الفعل الذي على زنة: فَعُلَ، فلا يأتي منه إلا سماعا، وهو قليل، مثل: حَمُضَ ــ حامِض(1).

أما اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي فيصاغ على زنة المضارع منه بزيادة ميم مضمومة في أوله، وكسر ما قبل آخره مطلقا، مثل: قاتَل ــ يُقاتِلُ ــ مُقاتِـل، تَـدَحْرَجَ ــ يَتَـدَحْرَجُ ــ مُتَدَحْرِجٌ(2).

تشكيل اسم الفاعل

يناقش بريم اسم الفاعل في معرض مناقشته قاعدة إدخال السابقة(wa) إلى الساق(3). فيرى أن اسم الفاعل من الأفعال المجردة مشابهة لشكل صيغ أخرى، مثل: ساحلٌsāȟil+u+n وشاهِدٌšāhid+u+n ، ويمكن أن يكون جمعهما نفس جمع صيغ اسم الفاعل. وهذا يشير إلى أن اسم الفاعل يشتق من الساق مضافا إليه السابقة(wa). وهكذا، فإن اسم الفاعل: كاتبkātib+u+n مشتق من البنية العميقة:wa+katib+u+n وبطريقة مشابهة للتحليل الصوتي الوارد في مبحث المفرد والجمع.

اسم الفاعل المعتل الآخر (الناقص)

يناقش بريم اسم الفاعل في حالة الجر؛ ليثبت أن الصوت الانزلاقي يسقط إذا وقع بين حركتين متماثلتين. فيحلل: داعٍ ورامٍ. وتحليلهما يكون على النحو الآتي:

داعٍ dāɛi+n <— تقصير — dāɛī+n <— تطويل — dāɛi+i+n <— حذف الواو — dāɛiw+i+n.

رامٍ rāmi+n <— تقصير — rāmī+n <— تطويل — rāmi+i+n <— حذف الياء — rāmiy+i+n(4).

1- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، جزء2، ص134-135.

2- المصدر السابق ، جزء2، ص137.

3- بحثت هذه القاعدة في مبحث المفرد والجمع.

4 - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص44.

ولا بد من وجود قاعدة كي نحصل على صيغة في مثل: داعٍ ورامٍ في حالة الرفع، وهي قاعدة مماثلة الضمة للكسرة؛ لأن البنيةَ العميقةَ لهذه الصيغةِ هي: راميون:rāmiy+u+n وداعيون:dāɛiw+u+n . والقاعدة هي:

- قاعدة مماثلة الضمة للكسرةi- assimilation:

ض ——> ك / ك ______

وتحليلهما يكون على النحو الآتي:

dāɛiw+u+n ـــ حذف الواو ــ> dāɛi+u+n ـــ مماثلة الضمة الكسرة ــ> dāɛi+i+n ـــ تطويل ـــ>

dāɛí+n ـــ تقصير ــ> dāɛi+n داعٍ.

rāmiy+u+n ـــ حذف الياء ــ> rāmi+u+n ـــ مماثلة الضمة الكسرة ــ> rāmi+i+n ـــ تطويل ـــ>

rāmī+n ـــ تقصير ــ> rāmi+n رامٍ[1].

وتمت عملية حذف الصوتين الانزلاقيين: الواو والياء وفق القاعدة الصوتية الآتية:

- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي بين كسرة وضمة:

ق ——> Ø / ح(علوية) ______ ح(علوية) [2]

" أي أن الصوت الانزلاقي يسقط إذا وقع بين حركتين متماثلتين في صفة العلو، وهاتان الحركتان هما: الكسرة والضمة ".

ويشير بريم إلى أنه إذا كانت الحركة اليمنى علوية، يجب أن تكون الحركة اليسرى علوية أيضا، وإذا كانت الحركة اليمنى غير علوية، يجب أن تكون الحركة اليسرى -أيضا- غير علوية[3].

ويصوغ تبعا لذلك قاعدة صوتية، تنطبق على العملية التي أدت إلى حذف الصوت الانزلاقي بوقوعه بين الكسرة والضمة على الترتيب، وهذه القاعدة هي:

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٤٨.

٢ - المصدر السابق، ص٤٩.

٣ - المصدر السابق، ص٤٩.

- **قاعدة حذف الصوت الانزلاقي المشترطة:**

ق ـــــــ> Ø / ح(س) ـــــ ح (ص)، إذا كان ص= (+سفلية)، فإن س= (+سفلية) [١]

حيث يشير الرمزان: ح(س) ، ح (ص) إلى حركتين مختلفتين، وهما هنا: الكسرة والضمة.

ويمكن تطبيق قاعدة أخرى على التحليلين السابقين، هي قاعدة:

- البتر **Truncation** :

ح ـــــ> Ø / ح ـــــ ص (# / ص)

وبذلك يصبح التحليلان على النحو الآتي:

dāεiw+u+n ـ ـــ>حذف الواو dāεi+u+n ـ ـــ>مماثلة الضمة الكسرة dāεi+i+n ـ ـــ>البتر dāεi+n

rāmiy+u+n ـ ـــ>حذف الياء rāmi+u+n ـ ـــ>مماثلة الضمة الكسرة rāmi+i+n ــــ ـــ>البتر

rāmi+n[٢].

يلاحظ في هذا التحليل الاستغناء عن عمليتي التطويل والتقصير باستخدام قاعدة البتر.

يفسر ابن يعيش ما يجري من تغيرات صوتية على اسم الفاعل من الفعل الناقص، مثل: قاضٍ، ومُسْتَقْضٍ، وساعٍ، يقول: " فإنها أسماء متمكنة، لم يعرض فيها ما يخرجها عن التمكن؛ فاستحقت لذلك أن تدخلها الحركات الثلاث والتنوين كسائر الأسماء المتمكنة. إلا أن آخرها لما كان ياءً مكسورًا ما قبلها، استثقلت عليها الضمة والكسرة في حال الرفع والجر؛ فحذفت لالتقاء الساكنين. وخُصَّت الياء بذلك، لكثرة اعتلالها، وكون الكسرة قبلها تدل عليها"[٣].

يلاحظ أن بريم يصف ما يحدث من عمليات صوتية في هذه الأسماء وفق قواعد صوتية، فالصوت الانزلاقي يُحذف، ثم تجري عمليات مماثلة الضمة للكسرة، ثم تقصر هذه الحركة. أما ابن يعيش فنصه غير واضح في ماهية المحذوف، هل هي الحركة؟ أم الياء؟ أم كلاهما معًا؟

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٦٥.

٢ – المصدر السابق ، ص٩٤.

٣- ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص٣٤٩-٣٥٠.

أما الجرجاني فكان أكثر وضوحا من ابن يعيش في هذه المسألة، فيحلل اسم الفاعل: داعٍ، فيرى أن أصله هو: داعوٌ، فأسكنت الواو في حالة الرفع والجر، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، والساكنان هما: التنوين والواو. أما في حالة النصب، فإن الواو لا تسكن لخفة النصب. وكذلك الأمر بالنسبة إلى(رامٍ ورامِيان)[1]. ولكنه لم يذكر أن الواو قلبت ياء لانكسار ما قبلها.

أما الدكتور سمير ستيتية، فيحلل مثل هذه الأسماء بدءا من البنية العميقة، فأصل كلمة" رامٍ" هي: رامِيِن، فتسقط الياء وفق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي، فتجتمع الكسرتان لتشكلان كسرة طويلة، وتكون البنية المنطوقة في المرحلة النهائية هي: رامٍ. والمراحل التي يمر بها التحليل يوضحها المخطط الآتي:

ramin<—تقصير— ramiin<—حذف الياء— ramiyin

والانتقال من البنية العميقة إلى ما قبل السطحية، تمثله المعادلة الآتية:

+ انزلاقي / + أمامي	——>	Ø /	+ أمامية / + ضيقة / + قصيرة	——	+ أمامية / + ضيقة / + قصيرة

" أي أن الصوت الانزلاقي الياء يسقط عندما يقع بين حركتين أماميتين قصيرتين: الكسرة التي قبله، والكسرة التي بعده". والانتقال من البنية ما قبل السطحية إلى البنية السطحية تمثله المعادلة الآتية:

+ أمامية / +ضيقة / + طويلة	——>	+ أمامية / + ضيقة / + قصيرة	/ ص —— ص

أي أن الحركة الأمامية الضيقة الطويلة(ياء المد) تصبح حركة أمامية ضيقة قصيرة(كسرة)، عندما تكون محصورة بين صامتين في نفس المقطع[2].

١- الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٧٨.

٢ - سمير استيتية، اللسانيات- المجال والوظيفة والمنهج-، ص ١٠٠-١٠١.

اسم الفاعل المعتل الآخر المعرف بأل التعريف

يحلل بريم اسم الفاعل: الرامي في حالات: الرفع والجر والنصب. وتحليله يكون على النحو الآتي:

في حالة الرفع:

'al+rāmiy+u ـــ حذف الياء ــــ< 'al+rāmi+u ـــ مماثلة الضمة الكسرة ــــ< 'al+rāmi+i

ـــ تطويل ــ< 'al+rāmī'. **الرامي.**

في حالة الجر:

'al+rāmiy+i ـــ حذف الياء ــ< 'al+rāmi+i ـــ تطويل ــ< 'al+rāmī' **الرامي.**

يلاحظ الاستغناء في هذه الحالة عن قاعدة المماثلة؛ بسبب تماثل حركة الإعراب " الكسرة" مع الحركة الذي تسبق الصوت الانزلاقي وهي الكسرة أيضا.

أما في حالة النصب فيلاحظ عدم حدوث عمليات صوتية على اسم الفاعل المعتل الآخر اليائي: الرامِيَ:'al+rāmiya' (١).

يلاحظ من عملية التحليل الصوتي لاسم الفاعل المعتل الآخر في حالة التنكير والتعريف أننا استغنينا عن عملية التقصير في حالة التعريف؛ بسبب عدم وجود صامت مثل النون في نهاية الكلمة.

اسم الفاعل المضاعف

يبحث بريم اسم الفاعل المضعف، نحو: مادّ في حالاته الإعرابية الثلاثة: الرفع: mādd+u+n والجر: mādd+i+n والنصبmādd+a+n في مجال المفاضلة بين قاعدتي : تطويل – تقصير من جهة وقاعدة البتر من جهة أخرى. فعند استخدام قاعدة البتر يكون التحليل على النحو الآتي في حالات الرفع والجر والنصب على الترتيب:

mādid+u+n ـــ تبادل موقعي ــ< māidd+u+n ـــ مماثلة الكسرةِ الفتحةَ الطويلةَ ــــ< māadd+u+n

ـــ البتر ــ< mādd+u+n **مادٌّ.**

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٥٥.

mādid+i+n ـــ تبادل موقعي ـــ> māidd+i+n ـــ مماثلة الكسرة الفتحة الطويلة ـــ> māadd+i+n

ـــ البتر ـــ> mādd+i+n ماذٍّ.

mādid+a+n ـــ تبادل موقعي ـــ> māidd+a+n ـــ مماثلة الكسرةِ الفتحةَ الطويلةَ ـــ> māadd+a+n

ـــ البتر ـــ> mādd+a+n ماذًّا.

أما عند استخدام قاعدتي: تطويل - تقصير في عملية التحليل، فإنه يكون كالآتي:

mādid+u+n ـــ تبادل موقعي ـــ> māidd+u+n ـــ مماثلة الكسرةِ الفتحةَ الطويلةَ ـــ> māadd+u+n

ـــ التطويل ـــ> mādd+u+n ـــ تقصير ـــ> madd+u+n مَدٌّ (نتيجة خاطئة. الصواب: مادٌّ).

mādid+i+n ـــ تبادل موقعي ـــ> māidd+i+n ـــ مماثلة الكسرةِ الفتحةَ الطويلةَ ـــ> māadd+i+n

ـــ تطويل ـــ> mādd+i+n ـــ تقصير ـــ> madd+i+n مَدٍّ (نتيجة خاطئة، الصواب: مادٍّ).

mādid+a+n ـــ تبادل موقعي ـــ> māidd+a+n ـــ مماثلة الكسرةِ الفتحةَ الطويلةَ ـــ> māadd+a+n

ـــ تطويل ـــ> mādd+a+n ـــ تقصير ـــ> madd+a+n مَدًّا (نتيجة خاطئة، الصواب: مادًّا) (١).

يلاحظ عند استخدام قاعدتي: تطويل – تقصير أن النتيجة تكون خاطئة، والنتيجة الصائبة هي : mādd+u+n و mādd+i+n و mādd+a+n، وهذا الأمر جعل بريم يفضل قاعدة البتر على قاعدتي: تطويل – تقصير.

اسم الفاعل الأجوف

يبحث بريم اسم الفاعل الأجوف في مجال تأسيس قاعدة:

– **تشكيل الهمزة(تحول الصوت الانزلاقي إلى همزة) glottal formation:**

ق ــــــــ> هـ / فـ(+ طويلة) ــــــــ ح

" أي أن الصوت الانزلاقي يصبح همزة إذا كان مسبوقا بألف ومتبوعا بحركة قصيرة ".

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٢٤-١٢٥.

فاسم الفاعل من: كانَ kān+a هو: كائِن kā’in ، واسم الفاعل من: صـار s̱ār+a هـو : صائر s̱ā’ir[1].

ويناقش بريم قاعدة تشكل الهمزة في معرض حديثه عن اختزال القواعد الأربع[2] – التي نوقشت في الفصل الثاني– ، فيحلل اسمي الفاعل: كائن kā’in وسائر sā’ir ، ويطبق عليهما قاعدة:

– التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي وصوت العلة g –metathesis[3]:

(ح ص) ق ح ——> (ح ص) ø ح ق (١ ٢)

فأصلهما: kāwin و sāyir ، وبواسطة القاعدة السابقة، نحصل علـى الـصيغتين : kāiwn وsāiyr ، وبواسطة قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-syncope ، نحصل علـى الـصيغتين: kāin وsāir ، وقاعدة إضافة الهمزة glottal epenthesis تعطينا البنية السطحية لهما، وهي: kā’in وsā’ir.

وقاعدة تشكيل الهمزة، هي :

ø ——> هـ / ف(+ طويلة) ____ ح[4]

ويناقش بريم اسم الفاعل ساوِدَ sāwid+a ، ويرى أنه لا مجال لتطبيق قاعدتي: حذف الصوت الانزلاقي g-syncope ،وإضافة صوت الهمزة glottal epenthesis عليه؛ لأنه استثناء على قاعدة التبادل الموقعي[5].

أي أن تطبيق هاتين القاعدتين منوط بتطبيق قاعدة التبادل أولا.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٤٤–٢٤٥.

٢ – انظر: الفصل الثاني، مبحث الفعل المعتل(اللفيف المقرون والمفروق).

٣ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٧٩.

٤ – المصدر السابق، ص ٢٨٠.

٥ – المصدر السابق، ص ٢٨١.

وقد بحث اللغويون العرب وجود الهمزة في اسم الفاعل، فسيبويه يعلل الهمز في اسم الفاعل من الفعل الأجوف، يقول:" واعلم أن فاعلا منها مهموز العين، وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما يعتل(فَعَلَ) منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان، والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء؛ إذ كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألفات"[١].

ويقول المبرد:" فإن بنيت فاعلا من: قلْت، وبعت، لزمك أن تهمز موضع العين؛ لأنك تبنيه من فعل معتل، وذلك قولك: قائل وبائع، وذاك أنه كان: قال وباع، فأدخلت ألف(فاعل) قبل هذه المنقلبة، فلما التقت ألفان، والألفان لا تكونان إلا ساكنتين، لزمك الحذف لالتقاء الساكنين، أو التحريك. فلو حذفت لالتبس الكلام،وذهب البناء، وصار الاسم على الفعل، تقول فيهما: قال، فحركت العين؛ لأن أصلها الحركة. والألف إذا حُرّكت صارت همزة. وذلك قولك: قائل وبائع"[٢].

ويقول الرضي:" ... وليس بمحمول على الحقيقة، وذلك لأنه قلبت العين ألفا، ثم قلبت الألف همزة، فكأنه قلبت الواو والياء همزة"[٣].

ويحلل الجرجاني اسم الفاعل الأجوف، فأصل اسم الفاعل (قائل)، هو: قاوِل، قلبت الهمزة تخفيفا؛ فصار (قائل)، ولكنها لم تقلب في: (عاوِر) ، كما في (عَوِرَ)؛ لأنه بمعنى (اعورّ) لسكون ما قبلها[٤].

ولكن الجرجاني لم يوضّح كيف أن الهمزة أخف في النطق من الياء. وأرى أن الهمز في كلام المتحدث بالفصحى في مثل هذه الكلمة وما شاكلها أسهل من الياء؛ لأنها في هذه الحالة تُعد نشازا. أما إذا أخذناها منفردة، أو في سياق كلام عامي، فلا شك أن النطق بالياء أسهل من الهمز (بايع).

١- سيبويه، الكتاب، جزء٤، ص ٣٤٨.

٢- المبرد، المقتضب، جزء١، ص٩٩.

٣- الرضي، شرح الشافية، جز٣، ص١٢٧.

٤- الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص ٧٣.

وابن جني يوضح سبب قلب عين اسم الفاعل مما اعتلت عينـــه، وهـــو اجتمـــاع العـــين (الصوت الانزلاقي الواو أو الياء) مع ألف(فاعل)، وتعذر نطقهما معا، فحركت العين، وانقلبت همزة[1].

وداود عبده لم يقبل تفسير القدماء لتحول الصوت الانزلاقي إلى همزة، وهو غير مقبول في الدرس اللغوي العربي، ولا مبرر له؛ لأن الكسرة التالية للياء في(بايِع) يتطلب بقاء الياء، لا تحولها إلى همزة. وفي(قاوِل) تتطلب الكسرة أن تتحول الواو إلى ياء[2].

ويرى أنه إذا اعتبر وجود الهمزة في البنية العميقة، عندئذ يكون وجودها مبررا في اسم الفاعل، نحو: قائل وبائع. وتحليلهما يكون وفق المراحل الآتية:

– حدوث قلب مكاني بين الواو أو الياء والهمزة: ق ـَـ ء و ـِـ ل تصبح: ق ـَـ و ء ـِـ ل.

ب ـَـ ي ء ـِـ ع تصبح: ب ـَـ ي ء ـِـ ع.

– سقوط شبه العلة(الواو أو الياء). ومطل الحركة السابقة لهما(الفتحة) لتجنب إحداث خلل في القيمة الصوتية للمقطع الأول،كما حدث في مثل: راس (رأس):

ق ـَـ و ء ـِـ ل تصبح: : ق ـَـ ـَـ ء ـِـ ل.

ب ـَـ ء ي ـِـ ع تصبح: ب ـَـ ـَـ ء ـِـ ع[3].

ولكن داود عبده لم يفسر سبب سقوط شبه العلة(الواو أو الياء)؛ إذ لا يوجد ما يبرر سقوطهما صوتيا. فلم يسقطا – مثلا – في نحو: قَوْل و سَيْر. ففي كلتا الحالتين، سُبِقا بصوت الفتحة، وتبعهما صامت.

غير أن الدكتور فوزي الشايب له رأي آخر، فيرى أن أصل: قائل وبائع هو: قاول qāwil وبايع bāyiɛ. وهنا وقع شبه الحركة(الواو والياء) بين حركتين، فسقط، فتتابعـــت حركتـــان: qāil و bāiɛ ، وهذا مرفوض في العربية، فلُجئ إلى تحقيق الكـــسرة، وبتحقيقهـــا، تولـــدت الهمزة، فأصبحت الصيغتان: قائم وبائع[4].

١- ابن جني، الخصائص، جزء٢، ص ٤٩٣.

٢- داود عبده، دراسات في أصوات العربية، ص ٨٢.

٣- المصدر السابق ، ص ٨٢.

٤- فوزي الشايب، تأملات في الحذف الصرفي، ص ٦٩-٧٠.

يبحث بريم اسم الفاعل من الفعل المعتل (اللفيف المقرون) في أثناء مناقشته الاستثناءات على قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis:

ق ———> Ø / ح ——— ح

ويعده استثناء على القاعدة، ومثال ذلك اسم الفاعل: مُنْطَوٍ mu+n+taw+i+n، وتحليله الصوتي يكون على النحو الآتي:

mu+n+tawiy+u+n —حذف الياء—> mu+n+tawi+u+n —مماثلة الكسرة الفتحة—>

mu+n+tawi+i+n —البتر—> mu+n+tawi+n مُنْطَوٍ [١].

أي أن الصوت الانزلاقي الواو لم يحذف، وهذا يعد استثناء على القاعدة السابقة[٢].

ويبحث بريم- أيضا- اسم الفاعل من الفعل المعتل (اللفيف المقرون) لكونه استثناء على قاعدة تشكل الهمزة:

ق ———> هـ / ف(+ طويلة) ——— ح

فعند اشتقاق أسماء الفاعلين من الأفعال: كوى kawā وطوىtawā ورویrawā وأوى ’awā ، يتوقع أن نحصل على الصيغ الآتية في البنية العميقة:

kāwiy+u و tāwiy+u و rāwiy+u و’āwiy+u

ويتوقع حذف الصوت الانزلاقي (الياء) بقاعدة حذف الصوت الانزلاقي، ثم تطبيق قاعدة مماثلة الكسرة؛ إذ تتحول الضمة إلى كسرة، ثم تطبق قاعدة التطويل لنحصل على البنية السطحية لأسماء الفاعلين، وهي على النحو الآتي:

كاوي kāwī	طاوي tāwī
راوي rāwī	آوي: ’āwī

ويتوقع تحول الصوت الانزلاقي الأوسط (الواو w) إلى صوت الهمزة(’) ، وفق قاعدة تشكل الهمزة في اسم الفاعل، ولكن ذلك لم يحدث. ويفسر بريم ذلك بأنه ربما يعود إلى وجود الصائت الطويل(الكسرة الطويلة) الذي يتبع الواو[٣]. وهذا يُعد استثناء على القاعدة السابقة.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٦٤.

٢ – نوقشت هذه الفكرة بشكل مستفيض في الفصل الثاني (الأفعال) ، انظر : ص)

٣ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٦٧.

ويبحث بريم هذه الأسماء في حالة النصب، وهي على النحو الآتي:

كاويَ: kāwiy+a   طاويَ: tāwiy+a

راويَ: rāwiy+a   آويَ: 'āwiy+a

ويلاحظ أن الصوت الانزلاقي (الياء) لم يحذف، لأن قاعدة الحذف المشترطة تحول دون هـذا الحذف[١].

ويعود سبب ذلك إلى أن الصوت الانزلاقي وقع بين حركتين مختلفتين في صفة العلـو، فالكسرة حركة علوية، والفتحة حركة سفلية. ويلاحظ أيضا أن الصوت الانزلاقي الـواو لـم يتحول إلى همزة، كما هو متوقع وفق قاعدة تشكل الهمزة في اسم الفاعل.

واسم الفاعل: كاوِيَ: kāwiy+a في حالة النصب يعد استثناء على قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه:

(ح ص) ق ح ——> (ح ص) Ø ح ق (١ ٢)

ولا مجال لتطبيق قاعدتي: حذف الصوت الانزلاقي g-syncope ، وإضافة صوت الهمزة glottal epenthesis عليه؛ لأنه استثناء على قاعدة التبادل الموقعي[٢]. ويشير هذا إلى عدم خضوعه لقاعدة إضافة صوت الهمزة بسبب وجود الواو.

أي أن تطبيق هاتين القاعدتين منوط بتطبيق قاعدة التبادل أولا.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٦٧– ٢٦٨.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٨١.

يقف بريم عند ملاحظة أن اسم الفاعل من الفعل المزيد يأخذ السابقة:(مُ mu)، كمـــا فـــي الأمثلة الآتية:

مُسَلِّمٌ	mu+sallim+u+n
مُسافِرٌ	mu+sāfir+u+n
مُخْبِرٌ	mu+ḱbir+u+n
مُتَخَرِّجٌ	mu+ta+ḱarrij+u+n
مُعْتَرِفٌ	mu+ɛtarif+u+n
مُسْتَقْبِلٌ	mu+sta+qbil+u+n(1)

لم يبحث بريم اسم الفاعل من الفعل المزيد؛ لأنه يبحث الأبواب الصرفية التي لها صلة بموضوع بحثه الذي يقوم على مناقشة القواعد الصوتية المختلفة وترتيبها والاستثناءات عليها.

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤١٩.

المبحث السادس: التصغير

يتم تصغير الاسم الثلاثي بضم أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء بعد الثاني، مثل: فَلْس ــ فُلَيْس. وإن كان رباعيا، كسر ما بعد الياء بالإضافة إلى ما تم ذكره في الثلاثي، مثل: دِرْهَم ــ دُرَيْهِم، وعصفور ــ عُصَيْفير [1].

تشكيل التصغير

يناقش بريم التصغير في معرض مناقشته وجود الصائت الطويل في البنية العميقة للكلمة العربية. فيذكر أمثلة على التصغير تتضمن أسماء صحيحة ومعتلة. ومن هذه الأسماء:

الكلمة		تصغيرها	
جَبَلٌ	jabal+u+n	جُبَيْلٌ	jubayl+u+n
قَلَمٌ	qalam+u+n	قُلَيْمٌ	qulaym+u+n
كَلْبٌ	kalb+u+n	كُلَيْبٌ	kulayb+u+n
رَجُلٌ	rajul+u+n	رُجَيْلٌ	rujayl+u+n
عَقْرَبٌ	εaqrab+u+n	عُقَيْرِبٌ	εuqayrib+u+n
دَفْتَرٌ	daftar+u+n	دُفَيْتِرٌ	dufaytir+u+n
ضِفْدَعٌ	đifdaε+u+n	ضُفَيْدِعٌ	đufaydiε+u+n [2]

ويتشكل التصغير بإحلال الضمةu بين الأصل الأول والأصل الثاني، وبإحلال الفتحة والياءay بين الأصل الثاني والأصل الثالث، وبإحلال الكسرةi بين الأصل الثالث والأصل الرابع إذا كان الجذر رباعيا، وذلك وَفق القاعدة الآتية:

– قاعدة تشكيل التصغيرdiminutave formation:

ص ح ص(ح) ص (ح) (ح ص) ــــــــ> ص ض ص ف ي ص(ك ص) [3]

يشير وجود الحركة بين القوسين(ح) إلى أنه قد يوجد في كلمة مثل: رَجُلٌ، وقد لا يوجد في كلمة مثل: كَلْبٌ.

---

١ – ابن عقيل، شرح ابن عقيل، جزء٢، ص ٤٧٧– ٤٧٨.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٢٨.

٣ – المصدر السابق ، ص ٤٢٩.

يحلل بريم تصغير كلمة: (صَدِيقٌ)، فيرى أن بنيتها العميقة:ṣadiyq+u+n. وللوصول إلى البنية السطحية: ṣadīq+u+n تطبق قاعدتا: التماثل المقطعي والتطويل. وإذا كانت هذه هي البنية السطحية، فإن التصغير يتوقع أن يكون:ṣudayyiq+u+n ، أي يوجد هنا ياءان، وهذه هي الصيغة المستخدمة في العربية. وهذا يثبت وجود الياء في البنية العميقة[١].

يناقش بريم أيضا تصغير كلمتي: كتابkitāb+u+n وغزالġazāl+u+u ؛ فمصغرهما: kutayyib+u+n وġuzayyil+u+n . وهذا يثبت أن الصوت الانزلاقي(الياءy) كان موجودا على مستوى التحليل التجريدي(النظري). وبعبارة أخرى، إذا كانت الصيغتان:kityab+u+n وġazyal+u+n هما البنيتان العميقتان لكتاب وغزال، فإن عملية التصغير تتشكل بواسطة قاعدة تشكل التصغير دون إضافة علامة مميزة إليها. وعلاوة على ذلك، فإذا لم يتم تشكل التصغير،فإن هاتين البنيتين العميقتين ستتحولان إلى البنيتين السطحيتين: كتابkitāb+u+n وغزالġazāl+u+n بتطبيق قواعد: التبادل الموقعيg-metathesis وإضافة حركة v-epenthesis وحذف الصوت الانزلاقيg-syncope والتطويلlengthening. ومن الممكن أن يكون الصوت الانزلاقي في البنية العميقة هو (الواوw) وليس(الياءy)؛ لأن عملية التصغير تتم بشكل صحيح، ونحصل على النتيجة الصحيحة، وذلك على النحو الآتي:

ġazwal+u+n	kitwab+u+n	
ġuzaywil+u+n	kutaywib+u+n	تشكل التصغيرd-formation
[٢]ġuzayyil+u+n	kutayyib+u+n	تحول الواو إلى ياءw-fronting

يجب الافتراض بأن الصوت الانزلاقي (الياءy) هو أساس هذه السيقان؛ لأنه لا يوجد دليل- يُعتمد عليه- يشير إلى أن الصوت الانزلاقي(الواو) هو الأساس[٣].

ويرى بريم أن الصائت الطويل لا يوجد في البنيتين العميقتين لكلمتي: كتاب وغزال، ويصل إلى النتيجة الآتية: عدم وجود صائت طويل في البنية العميقة. وهو يتشكل(أي الصائت الطويل) نتيجة تطبيق القواعد الصوتية المختلفة، وخصوصا: قاعدتي: التبادل الموقعيg-metathesis وحذف الصوت الانزلاقيg-elision[٤].

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٢٩.

٢ - المصدر السابق، ص ٤٢٩-٤٣٠.

٣ - المصدر السابق، ص ٤٣٠.

٤ - المصدر السابق، ص٤٣٠- ٤٣١.

يقول بريم إن القاعدة الجامعةg.i.d.metathesis، التي تضمنت الصائت الطويل: (ح(+ طويلة)) صيغت لتحمل العنصر:[- طويل][1].

وهذا يعني أن بريم لا يرى بوجود الألف في البنية العميقة، وأنه صاغ القاعدة بوجود العنصر(طويلة) على سبيل الافتراض عند التحليل.

واللغويون العرب يبحثون التصغير بطريقة مختلفة، إذ يحللونه على أساس البنية السطحية للمفرد، وليس على أساس البنية العميقة؛ لأن هدفهم تحليل هذه الأسماء، بينما كان هدف بريم الكشف عن وجود صائت طويل في البنية العميقة. ومن هنا اختلفت طريقة تحليل كل من الطرفين. فابن يعيش يقول أن الألف تبدل ياء، إذا انكسر ما قبلها، كما في تصغير(حِملاق): حُمَيْليق[2].

وسبب قلبها "لضعفها، وسعة مخرجها، ولومها المد، فجرت مجرى المدَّة المشبعة عن حركة ما قبلها، فلذلك لم يجز أن تخالف حركة ما قبلها مخرجها، بل ذلك ممتنع مستحيل"[3].

ويذكر الميداني أن الألف تقلب ياء بعد ياء التصغير، مثل: كُتَيِّب، وغُلَيِّم، في تصغير كتاب، وغلام[4].

ويذكر عبد الصبور شاهين أن الحركة الطويلة تسقط عند التصغير؛ لأن المقطع الأخير عند تصغير هكذا كلمات- كتاب، وعجوز، ورغيف- لم يأخذ صورة المقطع الطويل في: فُعَيْعِل؛ ولهذا سقطت الحركة الطويلة، وعُوض موقعها بتضعيف ياء التصغير مع كسرها[5].

ولكن زيد القرالة يرى أن الحركة لم تسقط، وإنما الذي حصل هو مماثلة هذه الحركة لياء التصغير شبه الحركة. وذلك أن تصغير كلمة مثل: غزال هو: غُزَيال في بنيته العميقة، فيلاحظ هنا أن المقطع الأخير بدأ بصائت، وهذا لا يجوز في العربية؛ لذلك ماثل هذا الصائت الطويل الياء، فقلب ياء شبه حركة، وبهذا توالت أشباه الحركات، فاتحدت لتشكل شبه حركة مضعفة،

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٨. نوقشت هذه الفكرة في مبحثي: الأفعال الجوفاء والمزيدة.

٢- ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ٢٤١.

٣- المصدر السابق ، ٢٢٤.

٤- الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، جزء٢، ص ٢٣٠.

٥- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٥٥.

ليصبح بناؤها: غُزَيِّل في البنية السطحية. ومماثلة الحركات أولى من سقوطها والتعويض مكانها[1].

ولكن القرالة لم يذكر من أين جاء ت الكسرة بعد تشكل التصغير: ġu / zay /yil. فالصيغة بالنسبة إلى تحليله ينبغي أن تكون على الصورة: ġu / zay /yl، فالمقطع الأخير، يتكون من صامتين، ومن المعلوم أن هذا مرفوض في العربية. وأرى أن الكسرة إنما جاءت لتصحيح هذا المقطع من جهة مناسبتها للياء.

أما حازم علي كمال الدين فيناقش تصغير كلمة(عُصْفور)، بطريقة مشابهة لطريقة القدماء من حيث اعتبار ما حصل هو قلب الواو أو الألف إلى ياء، ويرى عند تصغيره، أن الضمة الطويلة تتحول إلى كسرة طويلة: عُصْفور ——> عُصَيْفير. فالضمة الطويلة تتحول إلى كسرة طويلة بسبب قانون المماثلة الصوتية، وتوضيح ذلك على النحو الآتي: تأثرت الضمة الطويلة بصوت الياء الصامت المتوسط، فقلبت الضمة الطويلة كسرة طويلة. وهذا النوع من المماثلة يسمى: تأثر مقبل جزئي في حالة انفصال[2].

أي أن الصوت الأول وهو ياء التصغير قد أثرت على الضمة الطويلة بعدها بالرغم من وجود فاصل، وهو صوت الفاء.

يقول بريم إن هناك لواحق يمكن أن تظهر في التحليل الصوتي للأسماء المصغرة، وذلك وفق الأمثلة الآتية:

الكلمة		تصغيرها	
حَفْلَةٌ	ħafl+at+u+n	حُفَيْلَةٌ	ħufayl+at+u+n
وَرَقَةٌ	waraq+at+u+n	وُرَيْقَةٌ	wurayq+at+u+n
نَمْلَةٌ	naml+at+u+n	نُمَيْلَةٌ	numayl+at+u+n
مَوْزَةٌ	mawz+at+u+n	مُوَيْزَةٌ	muwayz+at+u+n

وبعبارة أخرى، فإن علامة التأنيث(التاءat) لا تُعد جزءا له علاقة بقاعدة تشكل التصغير:

١- زيد خليل القرالة، الحركات في اللغة العربية- ، ص ١٠٦.

٢- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص ٢٧٦.

ص ح ص(ح) ص (ح) (ح ص) ـــــــــــ> ص ض ص ف ي ص(ك ص) [1]

لأن هذه العلامة لا تصبح: (it)- أي أنها لا تخضع للقاعدة-؛ فلا نجد في العربية: مُوَيْزِةٌ muwayz+it+u+nونُمَيْلِةٌ numayl+it+u+n .وفعلا فإن مثالا مثل: كُلَيْبٌkulayb+u+n يثبت أن تلك النهايات(علامة التأنيث) ليس لها صلة بعملية التصغير. وبناء على ذلك، فإن عملية التصغير يعاد صياغتها لتكون على النحو الآتي:

ص ح ص(ح) ص (ح) (ح ص)[ـــــــــــ> ص ض ص ف ي ص(ك ص)] [2]

أي بإضافة علامة حدود الساق، لتجعل علامة التأنيث خارج حدوده.

ورأي بريم السابق – عدم اعتداد تاء التأنيث عند تشكيل التصغير- يستند إلى رأي المتقدمين من النحاة العرب، فهذا ابن عقيل يذكر أنه لا يُعتد في التصغير بألف التأنيث الممدودة، ولا بتاء التأنيث، ولا بزيادة ياء النسب...والخ[3].

فقاعدة تشكيل التصغير تطبق على الساق، وليس على اللواحق، ولكن المواد المشتقة لها علاقة بالتطبيق الصحيح[4]. والمثالان الآتيان يوضحان ذلك:

الكلمة		تصغيرها	
مَكتَبٌ	ma+ktab+u+n	مُكَيْتِبٌ	mu+kaytib+u+n
مُسلِمٌ	mu+slim+u+n	مُسَيْلِمٌ	mu+saylim+u+n

أي أن المورفيم علامة التأنيث ليس له تأثير على عملية تشكيل التصغير، والمثالان السابقان خاليان من علامة التأنيث.

ولكن نرى أن تصغير: مُسلِمٌmu+slim+u+n لم يتأثر بعملية تشكيل التصغير، سوى إضافة صوت الفتحةa بعد فاء الكلمة وإضافة الصوت الانزلاقي(الياءy)).

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٤٠.

٢ – المصدر السابق ، ص ٤٤٠-٤٤١.

٣ – ابن عقيل، شرح ابن عقيل، جزء٢، ص ٤٨٣.

٤ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٤٤١.

المبحث السابع: اسم المكان

يكون شكل اسم المكان: mv+ccv(+at). فمثلا نشتق من الجذر: ktb اسم مكان، هو: ma+ktab+at+u ، واسم المكان من الجذر: nzl هو: ma+nzil+u[1].

اسم المكان من الفعل المعتل الآخر (الناقص)

يحلل بريم اسم المكان في حالات: الرفع والنصب والجر في حالة التنكير على النحو الآتي[2]:

١- حالة الرفع: nominative ، نحو:

ma+qhaw+u+n —حذف الواو—> ma+qha+u+n —مماثلة الضمة الفتحة—> ma+qha+a+n —تطويل—> ma+qhā+n —تقصير—> ma+qha+n .

يلاحظ أن قاعدة المماثلة تطبق في حالة الرفع، لأن الحرف الانزلاقي"الواو" وقع بين حركتين مختلفتين: الفتحة والضمة.

٢- حالة النصب:accusative، نحو:

ma+qhaw+a+n —حذف الواو—> ma+qha+a+n —تطويل—> ma+qhā+n —تقصير—> ma+qha+n

يلاحظ أن قاعدة المماثلة لا تطبق في حالة النصب؛ لأن الحرف الانزلاقي" الواو" وقع بين فتحتين.

٣- حالة الجر:genitive، نحو:

ma+qhaw+i+n —حذف الواو—> ma+qha+i+n —مماثلة الكسرة الفتحة—> ma+qha+a+n —تطويل—> ma+qhā+n —تقصير—> ma+qha+n

يلاحظ أن قاعدة المماثلة تطبق في حالة الجر، لأن الحرف الانزلاقي"الواو" وقع بين حركتين مختلفتين: الفتحة والكسرة. لذلك تُصاغ قاعدة المماثلة على النحو الآتي:

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٥٨.

٢- المصدر السابق ، ص ٦٩.

– قاعدة مماثلة الضمةِ والكسرةِ الفتحةَ a - assimilation:

(ض / ك) ——> ف / ف ____[1]

أي أن الضمة والكسرة تصبحان فتحة عندما تسبقان بفتحة.

ففي التحليل السابق، سبقت قاعدةُ الحذف قاعدةَ المماثلة. ولكن إذا عُكِس ترتيب القاعدتين، فإن التحليل يكون على النحو الآتي:

ma+qhaw+u+n —مماثلة الضمةِ الفتحةَ—> ma+qhaw+a+n —حذف الواو—> ma+qha+a+n

—تطويل—> ma+qhā+n —تقصير—> ma+qha+n . مَقْهَى.

ma+qhaw+i+n —مماثلة الكسرةِ الفتحةَ—> ma+qhaw+a+n —حذف الواو—> ma+qha+a+n

—تطويل—> ma+qhā+n —تقصير—> ma+qha+n . مَقْهَى.

ويترتب على التحليلين السابقين قاعدة جديدة للمماثلة، هي:

– قاعدة مماثلة الضمةِ والكسرةِ الفتحةَ a – assimilation المعدلة:

(ض / ك) ——> ف / ف ق ____[2]

اسم المكان من الفعل المعتل الوسط (الأجوف)

يبحث بريم اشتقاق اسم المكان من الفعل المعتل الوسط (الأجوف). فمن الجـذر: kwn ، يتوقع أن يكون اسم المكان هو: ma+kwan+u ، ومن الجذر: syr يتوقـع أن يكـون اسـم المكان هو: ma+syar+u ، ويصبحان: مكانُ ma+kān+u و مَـسارُ ma+sār+u بتطبيـق قواعد: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركـة التـي تتبعـه glide metathesis، وإضافة حركة v- epenthesis، وحذف الصوت الانزلاقي g-syncope[3].

١– مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٦٩.

٢ – المصدر السابق، ص ٧٧– ٧٨.

٣ – المصدر السابق، ص ٢٥٨.

الفصل الرابع
ترتيب القواعد الصوتية

ترتيب القواعد الصوتية

يُعد ترتيب القواعد الصوتية من أهم المرتكزات التي استند إليها بريم في التحليل الصوتي للعربية[1]. وأراد أن يعمم القاعدة الصوتية لتشمل كل الظاهرة اللغوية في اللغة العربية، وللترتيب بين القواعد الصوتية علاقة بذلك- كما سنرى في هذا الفصل.

يناقش بريم مسألة ترتيب القواعد الصوتية في عملية التحليل وتعميمها، وهذه القواعد هي[2]:

- **قاعدة حذف حركة فاء الفعل المضارع v- elision:**

ح ــــــــ> ø / ح + ص ـــــ ص ح

- **قاعدة تحول الواو إلى ياء w:**

و ـــــــــ> ي / ك ـــــــ

- **قاعدة التبادل الصائتي ablaut:**

ح{ + α علوية} ـــــــــــــ> ح (- α علوية / + خلفية / + مدورة) / الفعل المضارع

{- ج}

{+ ف}

- **قاعدة التماثل الصائتيvocalic assimilation رقم(١):**

ك ــــــــــ> ض/ ــــــ و

- **قاعدة استتار(حذف) الواوw-occultation :**

و ـــــــ> ø / ــــ ص ك

- **مماثلة الصوت الحلقي l-assimilation المعدلة:**

ك ــــــ> ف / (صوت حلقي ــــ / ــــ صوت حلقي) / الفعل المضارع

---

١ – ذكرت الترتيب في التمهيد كما جاء عند أندرسون، والذي اعتمده بريم في دراسته.

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٩٢.

- قاعدة التبادل الموقعي **i,d,methasis:**

ص(س) ح ص(س) ح ــــــــ> ح ص(س) ص(س) ح

- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي الشرطية(بوجود حركة طويلة) **g-elision:**

ق ــــــ> Ø / ح(س) ــــ ح طويلة(س)، إذا كان ص= (+سفلية)، فإن س= (+سفلية).

- قاعدة مماثلة الضمة للكسرة**i- assimilation:**

ض ــــــ> ك / ك ــــــــ

- قاعدة مماثلة الضمةِ والكسرةِ الفتحةَ**a - assimilation:**

(ض / ك) ــــــــ> ف / ف ــــــــ

- قاعدة البتر **truncation:**

ح ــــ> Ø / ح ــــــ ص (ص / #)

-قاعدة التماثل الصائتي **vocalic assimilation** رقم(٢):

(ض / ك) ــــــ> (ك / ض) / ــــــ (ي / و)

- قاعدة التماثل المقطعي **syllabicity assimilation** المعدلة:

(ي / و) ــــــ> (ك / ض) / (ك / ض) ــــــ (ص / #)

- قاعدة التطويل**lengthening:**

ف+ ف ــــــ> ف طويلة[1]

---

١ – سبق شرح هذه القواعد في الفصول الثلاثة السابقة، والذي يعنينا في هذا الفصل بحث الترتيب بين القواعد.

يُقدِم بريم ثلاث حالات من الترتيب تبدو ظاهريا متناقضة، ويحاول من خلال هذا التقديم أن يعمم القواعد، وهذه الحالات، هي:

الحالة الأولى: توجد قاعدتان للتماثل الصائتي: **الأولى:** تسبق قاعدة استتار الواو(حذف) w-occultation وتتبع قاعدة التبادل الصائتي، وهي:

قاعدة التماثل الصائتي vocalic assimilation رقم(١):

ك ـــــــــــ> ض/ ـــــــــ و

ويسميها بريم قاعدة التماثل الصائتي رقم ١. وتستخدم هذه القاعدة لتوضيح حقيقة وجود حركة عين الفعل المضارع الضمة مع الصوت الانزلاقي الواو في حال كونه لام الفعل الذي ينتمي إلى المجموعة (أ) – أي باب فَعَلَ يَفْعُلُ – ، في مثل الفعل يتْلوَ ya+tluw+a في حالة النصب ، الذي تكون حركة عينه في البنية العميقة فتحة : ya+tlaw+a وتتحول إلى كسرة بواسطة قاعدة التبادل الصائتي ya+tliw+a ، وتتحول الكسرة إلى ضمة بواسطة قاعدة التماثل الصائتي رقم١ في البنية السطحية.

والثانية: قاعدة التماثل الصائتي الثانية التي تسبق قاعدة التماثل المقطعي، وتتبع قاعدة البتر، وهي:

– **قاعدة التماثل الصائتيvocalic assimilation رقم(٢):**

(ض / ك) ـــــــــــ> (ك / ض) / ـــــــ (ي / و)

ويسميها بريم قاعدة المماثلة رقم ٢، وتستخدم هذه القاعدة لتحويل الكسرة إلى ضمة في مثل:

ya+rmi+w+na ـــــ> ya+rmu+w+na، ولتحويل الضمة إلى كسرة في مثل:

ta+dɛu+y+na ـــــ> ta+dɛi+y+na ، و يحاول بريم توحيد القاعدتين لئلا يُفقد التعميم.

الحالة الثانية: تتعلق بقاعدتي: تحول الواوw إلى ياءy – إذ تتحول الواو إلى ياء لوجودها بعد كسرة – وقاعدة مماثلة الضمة للكسرة – التي تحول الضمة إلى كسرة لوجودها بعد كسرة – [1].

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٩٣.

لا يوجد توافق بين القاعدتين السابقتين- بسبب اختلاف طبيعة كل من الحركة والصوت الانزلاقي- ، ولكنهما - أي القاعدتين- تؤديان نفس المهمة ؛ إذ إن التحول حدث لوجود كسرة قبل الواو وقبل الضمة، علاوة على ذلك فإن كلا من الواو والضمة يتصفان بأنهما خلفيان ومدوران- ويمكن وضعهما في قاعدة واحدة، هي:

(− صامت) ——> (α خلفية ، β مدورة) / (α خلفية ، β مدورة) ____

العنصر(− صامت) يشمل الحركة أو الصوت الانزلاقي. وهذه القاعدة تعني أن الكسرة تصبح حركة خلفية ومدورة(ضمة) إذا سبقت بحركة خلفية ومدورة(ضمة) والياء يصبح حركة خلفية ومدورة(الواو) إذا سُبِق بحركة خلفية ومدورة.

وحسب هذه القاعدة، فإنه يتوقع أن توجد التحولات الآتية:

١- ك و ——> ك ي

٢- ض ي ——> ض و

٣- ك ض ——> ك ك

٤- ض ك ——> ض ض[١]

التحولان: الثاني (ض ي ——> ض و) والرابع (ض ك ——> ض ض) ينسجمان والقاعدة السابقة التي تنص على تحول الصائت(الياء والكسرة) إلى حركة خلفية ومدورة (الواو والضمة) إذا كان مسبوقا بحركة خلفية ومدورة(الضمة). أما التحولان: الأول (ك و —> ك ي) والثالث (ك ض ——> ك ك) فينسجمان والقاعدة بطريقة غير مباشرة؛ لأنها تنص على وجوب أن يكون الصائت المتحول مسبوقا بضمة أو واو، وهنا تحول الواو إلى ياء لكونه مسبوقا بكسرة، وتحولت الضمة إلى كسرة لكونها مسبوقة بكسرة. أي أنها انطبقت على هذين التحولين سلبا.

ويقول بريم إنه يمكن الاعتراض على عد قاعدتي: مماثلة الضمة للكسرة وتحول الواو إلى ياء عملية واحدة، ولكن ينبغي عد قاعدتي: مماثلة الكسرة ومماثلة الضمة قاعدة واحدة[٢].

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١٩٤.

٢ - المصدر السابق، ص ١٩٤.

ويرى بريم وجود أمثلة على التحول الأول: ك و ـــــ> ك ي . أما التحول الثاني، فلا توجد أمثلة عليه ، وينبغي أن يناقش هذا الأمر؛ لأنه يخدم تمييز القاعدتين. ومع ذلك، فإنه يقوض هذا التفكير، بسبب أن القاعدتين متوافقتان. وعلاوة على ذلك، فإنه في حين لا نجد أمثلة على تحول الصوت الانزلاقي الياءy إلى واو w بعد ضمةu، فإننا نجد أمثلة على تحول الياء إلى واو بعد كسرة، مثل: radiw+a ـــــ> radiy+a و duεiw+a ـــــ> duεiy+a[1].

ويذكر بريم أن ابن عقيل يزعم أن الياء تتحول إلى واو بعد ضمة في الفعل نَهُوَ: nahuy+a ـــــ> nahuw+a ، وإذا كان هذا صحيحا، فإن التحولات السابقة الناتجة عن القاعدة مؤيدة بأمثلة[2].

وهناك أمثلة أخرى على تحول الياء إلى واو بعد ضمة التي ادعى بريم عدم وجود أمثلة عليها، مثل: مُيْقِن ـــــ> موقِن.

الحالة الثالثة: يلاحظ في مناقشة الأفعال المعتلة الأول الواوية أن الواو يحذف بواسطة قاعدة حذف الواو w- occultation الذي يكون قبل صامت مفرد متبوعا بكسرة، وهذه القاعدة تتبع قاعدة التبادل الصائتي ablaut التي توفر البيئة المناسبة لتطبيق قاعدة حذف الواو، ومثال ذلك: ta+wsal+u تصبح ta+wsil+u بواسطة قاعدة التبادل الصائتي ablaut ، ثم تتحول إلى: ta+sil+u بواسطة قاعدة حذف الواو. ومن المعقول أن تتبع قاعدة إضافة حركة(همزة الوصل) prosthesis:

Ø ـــــ> ح [+ علوية، α مدورة] / # ـــــ ص ص ح(α مدورة)[3]

قاعدةَ التبادل الصائتي ablaut. وهذه القاعدة الأخيرة تحدد نوعية الحركة المضافة، ويجب في هذه الحالة العودة إلى الفعل المضارع لمعرفة هذه الحركة المضافة، فمثلا الفعل: تَكْتُبُ:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص١٩٥.

٢ – المصدر السابق ، ص١٩٥. وانظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، جزء٢، ص ٦٣٦.

٣ – الرمز(#) يعني بداية الكلمة.

ta+ktub+u ، يُعرف منه أن الحركة المضافة، وهي الضمة u بعد حذف التاء ta التي تحولت عن الفتحة a بواسطة قاعدة التبادل الصائتي[1].

أما ترتيب القاعدتين السابقتين: قاعدة التبادل الصائتي وقاعدة إضافة حركة (همزة الوصل)، فإن فعل الأمر: صِلْ s̱il دليل حاسم على ترتيبهما؛ فالفعل: تَصِلُ ta+s̱il+u مشتق من : ta+ws̱il+u ، فقاعدة إضافة حركة تسبق قاعدة حذف الواو. وبعد حذف التاء ta من: ta+ws̱il يصبح الفعل: وْصِلْ ws̱il ، وحينئذ يمكن تطبيق قاعدة إضافة حركة ؛ لأن: ws̱il تبدأ بصامتين(الواو والصاد)، الذي يُعدُّ متطلبا أساسيا لقاعدة إضافة حركة. وهكذا فإن: ws̱il تصبح: ’i+ws̱il ، وعندئذ يمكن تطبيق قاعدة حذف الواو لنحصل على الصيغة: ’i+s̱il. ولكن فعل الأمر في البنية السطحية هو: صِلْ s̱il وهذا يثبت أن قاعدة حذف الواو تسبق قاعدة إضافة حركة [2].

قاعدة تحول الواو إلى ياء

يناقش بريم الأفعال المعتلة الأول الواوية، وحركة عينها فتحة a ، والتي لا تحذف فاؤها بواسطة قاعدة حذف الواو، ومن هذه الأفعال، الفعلان: تَوْجَعُ: ta+wjaɛ+u و تَوْجَلُ: ta+wjal+u.

ففي هذين الفعلين يُتوقع حذف التاء ta عند اشتقاق فعل الأمر ليصبحا: wjaɛ وwjal ، وعندئذ ليس هناك ما يمنع من تطبيق قاعدة إضافة حركة(همزة وصل)؛ لأن الواو لا يحذف بقاعدة حذف الواو، وعند تطبيقها يصبح الفعلان على النحو الآتي: ’i+wjaɛ و ’i+wjal ، ولكن البنية السطحية للفعلين هي: ’ijaɛ و ’ijal . وبناء على ذلك، يكون تحليلهما الصوتي- بعد إضافة قواعد: تحول الواو إلى ياء، والتماثل المقطعي، والتطويل- على النحو الآتي:

wjaɛ<—— تبادل صائتي ـ wjiɛ<— حذف التاء ـ ta+wjiɛ<— حذف حركة فاء الفعل(الفتحة) ـ ta+wajiɛ

’i+yjaɛ<— تحول الواو إلى ياء ـ ’i+wjaɛ<— إضافة حركة (همزة وصل) ـ wjaɛ<— عدم تطبيق قاعدة حذف الواو ـ

ايجَعْ . ’ījaɛ<— تطويل ـ ’i+ijaɛ<— تماثل مقطعي ـ

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٠١.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٠١- ٢٠٢.

ta+wajil ـ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة)ــ>ta+wjil ـ حذف التــاء ــ>wjil ـ تبــادل صــائتي ــــ>wjal

ـ عدم تطبيق قاعدة حذف الواو ــ>wjal ـ إضافة حركة (همزة وصل)ــ>'i+wjal ـ تحول الواو إلى ياء ـــــ>'i+yjal'

ـ تماثل مقطعي ــ>'i+ijal ـ تطويل ــ>'ījal . ايجَلْ[١].

تبين في السابق أن قاعدة تحول الواو إلى ياء تسبق قاعدة التبادل الصائتي، ولكن من الواضح هنا أن قاعدة تحول الواو إلى ياء تتبع قاعدة التبادل الصائتي ablaut ؛ لأنها – أي تحول الواو إلى ياء – تتبع قاعدة إضافة حركة التي تتبع قاعدة حذف الواو التي تتبع قاعدة التبادل الصائتي[٢].

أي أن الترتيب يكون على النحو الآتي: قاعدة التبادل الصائتي ـــ> قاعدة حذف الواو ـــ> قاعدة إضافة حركة ـــــ> قاعدة تحول الواو إلى ياء.

وقاعدة تحول الواو إلى ياء تتضمن أيضا تحول الياء إلى واو. وهناك أمثلة على تحول الياء إلى واو ، مثل الفعل: يَتُمَ: yatum+a ؛ فهذا الفعل ينتمي إلى المجموعة ج – أي باب فَعُلَ يَفْعُلُ– والمضارع منه: ta+ytum+u . وأفعال هذه المجموعة لا تخضع لقاعدة التبادل الصائتي. واشتقاق فعل الأمر منه يكون بحذف التاء ta وإضافة حركة تتوافق مع حركة عين الفعل المضارع، وحركة عين المضارع في هذا الفعل هي: الضمة؛ لذلك تكون الحركة هي : 'u ، وبذلك نحصل على الصيغة: 'u+ytum . ولكن الفعل في البنية السطحية هو : 'ūtum. فمن الواضح أن الياء تحول إلى واو بنفس قاعدة تحول الواو إلى ياء، و بذلك يكون التحليل الصوتي لهذا الفعل على النحو الآتي:

ta+yatum ـ حذف حركة فاء الفعل(الفتحة)ــ>ta+ytum ـ حذف التاء ــ>ytum ـــ إضافة حركة (همزة

وصل)ــــ>'u+ytum ـــ تماثل مقطعي ـــــ>'u+wtum ـــ تحول الياء إلى واو ـــــ>'u+utum'

ـ تطويل ــ>'ūtum[٣].

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٠٣.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٠٣.

٣ – المصدر السابق ، ص ٢٠٤.

ولكن بريم يشير إلى عدم مجيء فعل أمر من أفعال المجموعة ج ، ولكن يمكن أن نشتق منها أفعال أمر، وتكون صحيحة من الناحية الصوتية[١].

يفرّق بريم بين حالتين تطبق فيهما قاعدة تحول الواو إلى ياء، أو تحول الياء إلى واو؛ فالحالة الأولى تكون في ساق الكلمة، ويسميها: قاعدة تحول الواو إلى ياء رقم (١) ، والحالة الأخرى تكون في الكلمة(الساق واللواحق والسوابق) ويسميها: قاعدة تحول الواو إلى ياء رقم(٢). ولكن تعميم القاعدة يُفقد عند تكرار تطبيق هاتين القاعدتين[٢].

يناقش بريم ترتيب قاعدة تحول الواو إلى ياء رقم (٢) ضمن القواعد الأخرى؛ فيرى أنها تتبع قاعدة إضافة حركة(همزة الوصل)؛ لأنها توفر البيئة المناسبة لتطبيق قاعدة التحول. ومن الواضح أيضا، أن قاعدة التحول رقم (٢) يجب أن تسبق قاعدة التماثل المقطعي syllabicity assimilation [٣]، وإلا فإن : i+wjal’ ستصبح: ūjal’ وu+ytum’ ستصبح: ītum’[٤].

أي أن هذه النتيجة خلاف البنية السطحية للفعلين وهما: ījal’ وūtum’.

ومن الطبيعي أن ترتب قاعدة تحول الواو إلى ياء رقم (٢) بجانب عمليتي المماثلة: الضمة للكسرة والكسرة للضمة[٥].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، الهامش رقم ٦، ص ٢٣٣.

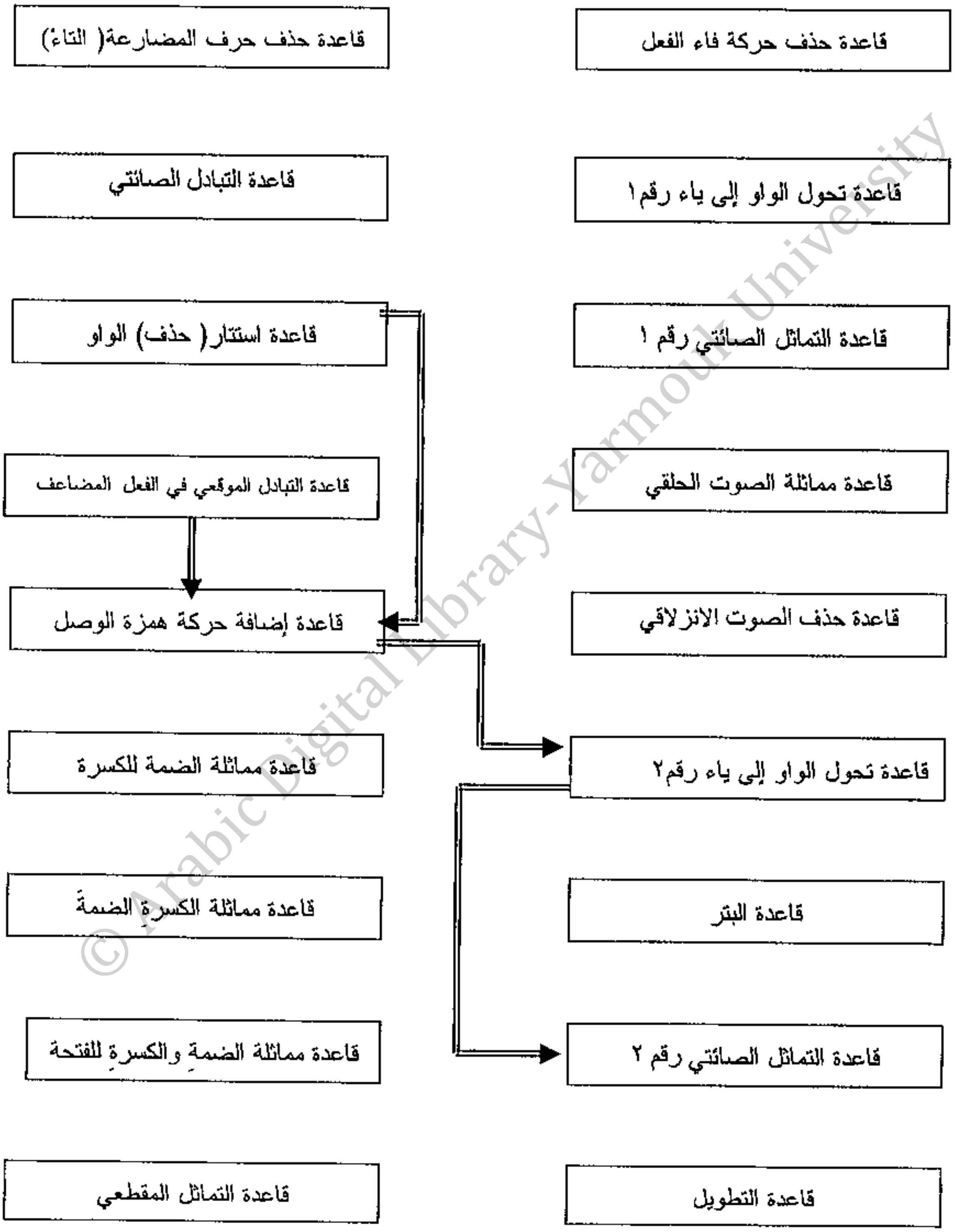
٢ – المصدر السابق ، ص ٢٠٤ – ٢٠٥.

٣ – ذكر بريم أن قاعدة التحول رقم٢ يجب أن تسبق قاعدة: التماثل الصائتي vocalic assimilation. والصحيح هو: قاعدة التماثل المقطعيsyllabicity assimilation .

٤ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٠٥.

٥ – المصدر السابق ، ص ٢٠٥.

وبناء على النقاش السابق، يرتب بريم القواعد على النحو الآتي [1]:



---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٠٦.

والأمثلة التي وردت على هذه القواعد هي على النحو الآتي[١]:

المجموعة	القاعدة	المثال	المثال بالعربية
مجموعة ١	iw---> iy	raɖiy+a <—— raɖiw+a	رَضِوَ ← رَضِيَ
		duɛiy+a <—— duɛiw+a	دُعِوَ ← دُعِيَ
		raɖiy+tu <—— raɖiw+tu	رَضِوْتُ ← رَضِيْتُ
	[uy] --> uw	nahuw+a<—— nahuy+a	نَهُيَ ← نَهُوَ
مجموعة ٢	i+w--> i+y	'i+yjal <—— 'i+wjal	اِوْجَلْ ← اِيْجَلْ
	u+y--> u+w	'u+wtum <—— 'u+ytum	أُيْتُمْ ← أُوتُمْ
مجموعة ٣	i+u--> i+i	tarmi+i <—— tarmi+u	تَرْمِ ـُ ← تَرْمِ ـِ
		rāmi+i+n<—— rāmi+u+n	رامِ ـُن ← رامِ ـِ ن
		ya+rmi+iw+na<—yarmi+uw+na	يَرْمِ ـُونَ ← يَرْمِ ـِونَ
		laqi+iw<—— laqi+uw	لَقِ ـُو ← لَقِ ـِو
		rumi+iw<—— rumi+uw	رُمِ ـُو ← رُمِ ـِو
	u+i--> u+u	ta+dɛu+uy+na<— ta+dɛu+iy+na	تَدْعُ ـِيْنَ ← تَدْعُ ـُيْنَ
مجموعة ٤	i+w--> u+w	ta+tluw+a<—— ta+tliw+a	تَتْلِوَ ← تَتْلُوَ
مجموعة ٥	i+w--> u+w	ya+rmu+w+na<— yarmi+w+na	يَرْمِوْنَ ← يَرْمُوْنَ
		laqu+w<—— laqi+w	لَقِوْ ← لَقُوْ
		rumu+w<—— rumi+w	رُمِوْ ← رُمُوْ
	u+y--->i+y	ta+dɛi+y+na<—— ta+dɛu+y+na	تَدْعُيْنَ ← تَدْعِيْنَ

أمثلة المجموعة١ تطبق عليها قاعدة تحول الواو إلى ياء رقم (١). وأمثلة المجموعة٢ تطبق عليها قاعدة تحول الواو إلى ياء رقم (٢). وأمثلة المجموعة٣ تطبق عليها قاعدتا: مماثلة الكسرة ومماثلة الضمة[٢].

وقاعدة تحول الواو إلى ياء رقم (١) تطبق على تتابعات وأصوات ساق الكلمة، وليس على السوابق أو اللواحق أو كليهما[٣].

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٠٧.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٠٨.

٣ – المصدر السابق ، ص ٢٠٨.

وأمثلة المجموعة٤ تطبق عليها قاعدة التماثل الصائتي رقم (١)، وتختص بساق الكلمة. أما أمثلة المجموعة٥ تطبق عليها قاعدة التماثل الصائتي رقم (٢)، وتختص بالسوابق أو اللواحق أو كليهما [١].

يرى بريم أن هناك تطابقا في ترتيب تلك القواعد السابقة التي تطبق على الأمثلة السابقة؛ فقاعدة تحول الواو إلى ياء رقم (١) تسبق قاعدة التماثل الصائتي رقم (١). وقاعدة تحول الواو إلى ياء رقم (٢) تسبق قاعدة التماثل الصائتي رقم (٢). وقاعدتا: مماثلة الكسرة للضمة والضمة للكسرة تسبقان قاعدة التماثل الصائتي رقم (٢). ولكن ربما لا يكون هناك تطابقا في ترتيب القواعد على امتداد الأمثلة السابقة[٢].

ويمكن أن تكون لدينا قاعدتان: القاعدة الأولى: قاعدة تحول الواو إلى ياء مندمجة مع قواعد المماثلة، تُتْبَع بالقاعدة الثانية: قاعدة التماثل الصائتي[٣].

ويمكن أن تنظم القواعد، وتطبق أولا على ساق الكلمة، ثم على الكلمة. – أي على الساق والسوابق واللواحق- . والمثال الذي يوضّح هذا الأمر، هو الفعل رَضِيَ مسندا إلى واو الجماعة في البنية العميقة: radiw+uw، بافتراض تطبيق القواعد دون اعتبار باختصاص هذه القواعد بالساق أو اختصاصها بالكلمة(الساق والسوابق واللواحق) ، وتحليل الفعل يكون على النحو الآتي:

[radiw] uw ـ تحول الواو إلى ياء ـ> [radiy] uw ـ حذف الياء ـ> [radi] uw ـ تحول الواو إلى ياء = مماثلة

الضمة للكسرة ـ> [radi] iw ـ بتر الكسرة المتحولة عن الضمة ـ> [radi] w ـ تماثـل صـائتي ـ> [radu] w

ـ تماثل مقطعي ـ> [radu] u ـ تطويل ـ> [radū] [٤].

والقاعدة التي يخرج منها السهم تغذي القاعدة التي ينتهي عندها، أي أن القاعدة الأولى توجد الظروف المناسبة لتطبيق القاعدة الثانية على الصيغ المعنية بتطبيقها.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٠٨.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٠٨.

٣ – المصدر السابق ، ص ٢٠٨.

٤ – المصدر السابق ، ص ٢٠٨-٢٠٩.

يلاحظ التشابه بين قاعدة مماثلة الضمة والكسرة للفتحة وقاعدة مماثلة الكسرة للـضمة ، لذلك يتم جمع قواعد المماثلة الثلاث: الضمة والكسرة للفتحة، والكسرة للضمة، والضمة للكسرة في قاعدة واحدة، هي(١):

- قاعدة المماثلة الجامعة لقواعد المماثلة الثلاث المعدلة:

ح(+ علوية) ←— [α خلفية، β علوية، γ مدورة] / ح [α خلفية، β علوية، γ مدورة] ———

ويمكن أن تجمع قواعد: تحول الواو إلى ياء رقم (١) ورقم (٢) ومماثلة الكسرة ومماثلة الضمة في قاعدة واحدة، وتضاف إليها قاعدة مماثلة الفتحة، والقاعدة الجديدة هي:

- القاعدة الجامعة لقواعد المماثلة الثلاث وقاعدتي تحول الواو إلى ياء:

[- صامت، + علوية] ←— [α خلفية، β علوية، γ سفلية، δ مدورة] / ح [α خلفية، β علوية، γ سفلية، δ مدورة] ———

هذه القاعدة تحول التتابعين: ف ض (au) و ف ك(ai)إلى: ف ف (aa) ، بالإضـــافة إلى أنها تعالج التغيرات في التتابعات:

ك و ———< ك ي   iw ———<iy

ض ي ———< ض و   uy ———<uw

ك ض ———< ك ك   iu ———<ii

ض ك ———< ض ض   ui ———<uu (١)

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٠٩. وانظر : ص٤٦بشأن القاعدة.

وتوضيح رموز القاعدة يسهل فهمها. فالرمز(α الفا) يختص بالحركة الخلفية والتي هي الواو والضمة . والرمز(δ دلتا) يختص بالواو والضمة. والرمز(β بيتا) يختص بالواو والضمة والياء والكسرة. والرمز(γ جاما) يختص بالفتحة فقط. فهذه الرموز(α، δ، β، γ) منحت خصوصية لكل صفة بحيث لا يتصف أي صوت بهذه الصفات الأربعة جميعها الواردة في القاعدة . ويمكن توضيح التغيرات في التتابعات السابقة وفق القاعدة على النحو الآتي:

- يتحول الصائت العلوي (الكسرة أو الياء)) إلى صائت (خلفي، علوي، مدور) أي ضمة أو واو كما هو الحال في التتابعات:

ض ك ——————> ض ض　　　uu<—————— ui

ض ي ——————> ض و　　　uw<—————— uy

- يتحول الصائت العلوي (الكسرة أو الياء أو الضمة أو الواو) إلى صائت (سفلي) أي فتحة كما هو الحال في التتابعات[٢]:

ف ض ——————> ف ف　　　aa<—————— au

ف ك ——————> ف ف　　　aa <—————— ai

- يتحول الصائت العلوي (الضمة أو الواو) إلى صائت (علوي) أي كسرة أو ياء كما هو الحال في التتابعين:

ك ض ——————> ك ك　　　ii<—————— iu

ك و ——————> ك ي　　　iy<—————— iw

يضع بريم قاعدة مماثلة الضمة والكسرة للفتحةa بجانب قاعدتي: مماثلة الضمة للكسرة ومماثلة الكسرة للضمة وقاعدة تحول الواو إلى ياء رقم (٢) التي تختص بالكلمة(الساق والسوابق واللواحق)، معتمدا على الأمثلة الآتية[٣]:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٠٩.

٢ – لم يرد تحول الواو أو الياء إلى فتحة في العربية، وإنما اشتملت عليها القاعدة من الناحية النظرية فقط..

٣ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٠٩-٢١٠.

a+u --->a+a	ya+lqa+a<—— ya+lqa+u	يَلْقَ ــُ ـــ> يَلْقَ ــَ
	ma+qha+a+n<—— ma+qha+u+n	مَقْهَــُ ن ـــ> مَقْهَــَ ن
	ya+lqa+aw+na<—— ya+lqa+uw+na	يَلْقَ ــُونَ ـــ> يَلْقَ ــَونَ
a+i --->a+a	ma+qha+a+n<—— ma+qha+i+n	مَقْهَــِ ن ـــ> مَقْهَــَ ن
	ta+lqa+ay+na<—— ta+lqa+iy+na	تَلْقَ ــِيْنَ ـــ> تَلْقَ ــَيْنَ

توجد استثناءات على جعل قاعدة مماثلة الكسرة أو الضمة للفتحة في الكلمة(الساق والسوابق واللواحق)، وهذه الاستثناءات هي الأفعال المضعفة ومشتقاتها، حيث تكون مماثلة الضمة للفتحة في ساق الكلمة، مثل: مادٌّ mādd+u+n، وتحليله يكون على النحو الآتي:

mādid+u+n ــ تبادل موقعي<ــ māidd+u+n ــ مماثلة الكسرةِ الفتحةَ<ــ māadd+u+n ــ البتر<ــ

mādd+u+n. مادٌّ

يلاحظ أن مماثلة الكسرة الفتحةَ قد حدثت في ساق الكلمة. وإذا كان هذا التحليل صحيحا، فإن تعميم القواعد يكون على النحو الآتي:

- قاعدة تحول الواو إلى ياء رقم (١) تحدث في ساق الكلمة، وليس في الكلمة كلها.
- وقاعدة تحول الواو إلى ياء رقم (٢) وقواعد المماثلة الثلاث: الضمة والكسرة والفتحة تحدث في الكلمة كلها، ولكن ليس دائما؛ لأنه توجد حالات مماثلة داخل ساق الكلمة بتأثير قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الأفعال المضعفة ومشتقاتها[١].

ويمكن التصور أن قاعدة البتر تسبق قاعدة المماثلة، وبناء على هــذا التــصور، يكــون التحليل السابق على النحو الآتي:

mādid+u+n ــ تبادل موقعي<ــ māidd+u+n ــ البتر<ــ mādd+u+n [٢].

يلاحظ هنا الاستغناء عن قاعدة المماثلة، بسبب تقدم قاعدة البتر، وفي هذا اقتــصاد فــي التحليل الصوتي لمثل هذه التحليلات من جهة، وجعل قاعدة المماثلة تختص بالكلمة كلها ولــيس بالساق وحده من جهة أخرى.

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢١٠.

٢ - المصدر السابق ، ص ٢١١.

يرى بريم أن نتائج عمليات التحليل الصوتي التي سبقت فيها قاعدة المماثلة قاعدة البتـر صحيحة. ومثال ذلك، الفعل: يرمي ya+rmi مسندا إلى واو الجماعة في حالة الرفع: يرمـون ya+rmū+na وتحليله يكون على النحو الآتي:

ya+rmiy+uw+na ــ(حذف الياء)ــ> ya+rmi+uw+na ــ(مماثلة الضمة الكسرة)ــ> ya+rmi+iw+na

ــ(البتـر)ــ> ya+rmi+w+na ــ(تماثـل صـائتي)ــ> ya+rmu+w+na ــ(تماثـل مقطعـي)ــ>

ya+rmu+u+na ــ(تطويل)ــ> ya+rmū+na [1].

أما إذا افترض تقدم قاعدة البتر truncation على قاعدة المماثلة، فإن التحليل يكون على النحو الآتي:

ya+rmiy+uw+na ــ(حـذف الياء)ــ> ya+rmi+uw+na ــ(البتـر)ــ> ya+rmi+w+na

ــ(مماثلة الضمة الفتحة(لا تطبق))ــ> ــ(تماثل صائتي)ــ> ya+rmu+w+na ــ(تماثل مقطعي)ــ> ya+rmu+u+na

ــ(تطويل)ــ> ya+rmū+na .

يلاحظ في التحليل السابق الحصول على نتيجة صحيحة في هذه الحالة[2].

ولو فرض تطبيق القاعدة الجامعة لقواعد المماثلة وقاعدة تحول الواو إلى ياء:

[- صامت ، + علوية] ←—— [α خلفية ، β علوية ، γ سفلية ، δ مدورة] / ح [α خلفية ، β علوية ، γ سفلية ، δ مدورة] ————

فإن التحليل السابق يكون على النحو الآتي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ١١٠.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢١١.

ya+rmi+w+na <—— البتر —— ya+rmi+uw+na <—— حذف الياء — ya+rmiy+uw+na

ya+rmī+na <— تطويل — ya+rmi+i+na <— تماثل مقطعي — ya+rmi+y+na <— القاعدة الجامعة —

يلاحظ خطأ التحليل السابق، إذ وصل إلى نتيجة خاطئة هي:ya+rmī+na بدلا من النتيجة الصحيحة: ya+rmū+na ؛ لأن صوت الواو تأثر بالقاعدة الجامعة؛ فتحول إلى ياء، علما إنه لم يتأثر بقاعدة المماثلة في الاشتقاق السابق في حالة عدم تطبيق القاعدة الجامعة.

يعلق بريم على هذا التحليل ، ويتوصل إلى نتيجة: إذا استخدمت القاعدة الجامعة، فإن قاعدة البتر truncation لا تسبق هذه القاعدة. أما إذا لم تجمع قواعد المماثلة مع قاعدة التحول، فإن قاعدة البتر يمكن أن تسبق قواعد المماثلة، ونحصل على نتيجة صحيحة. ويفضّل بريم أن تسبق قاعدةُ البتر قاعدةَ المماثلة، وفي هذه الحالة فإن التعميم (أي استخدام القاعدة الجامعة) المستخدم في الشكل ح+ح يكون قائما. ولكن هذا ليس مهما في هذه الحالة، لأن قواعد المماثلة لن تصمد في اندماجها مع قاعدة تحول الواو إلى ياء؛ ولهذا السبب فإن طرح الترتيب القائم على التحليل الدائري(تطبيق القواعد على مستوى الكلمة) فاشل[١].

يلاحظ عدم الانسجام في مكونات القاعدة الجامعة في التحليل التي جاء بها بريم ، وحاول تطبيقها على هذا الاشتقاق عنوة، بالرغم أنه وفقها، يمكن أن تتحول الكسرة إلى ضمة، وحينئذ تطبق قاعدة التماثل المقطعي لتحول الواو إلى ضمة، فيتم دمج الضمتين بواسطة قاعدة التطويل، وعندها نكون قد حصلنا على نتيجة صحيحة. كما هو الحال في حال تطبيق قاعدة المماثلة دون تطبيق القاعدة الجامعة.

قاعدتا التماثل الصائتي

سبقت مناقشة قاعدتي التماثل الصائتي: رقم (١) التي تطبق على ساق الكلمة، ورقم (٢) التي تطبق على الكلمة(الساق والسابق واللواحق). ويمكن دمج هاتين القاعدتين في قاعدة واحدة تطبق على ساق الكلمة وعلى الكلمة كلها[٢].

ولكن بريم يهمل القاعدة رقم (١)، ويفسّر ذلك بأن الأصل الثالث في ساق الكلمة الياء يأخذ صوت الكسرة في الفعل المضارع، وهذا الفعل ينتمي إلى المجموعة(أ) ذات الشكل:

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢١٢-٢١٣.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢١٣.

cacac –ccuc (أي باب فَعَلَ يَفْعُلُ) وذات الشكل: cacac – ccic(أي باب فَعَـلَ يَفْعِـلُ).
ويشير إلى أنه ميَّز الفعل الماضي الذي حركة عينه الفتحة والتي تتحول إلى ضمة في المضارع بوسم ساقه بالرمز(+ ف)، أما الفعل الذي حركة عينه الفتحة المتحولة إلى كسرة فلـم يوسـم ساقه بأي علامة. ولتوضيح حقيقة عدم وجود توافق بين الياء y ووسم الفعل الذي توجـد فيـه بالعلامة(+ ف) يقترح بريم القاعدة الآتية:

Class A redundancy for lame verbs:

Z{ + ف } / ص ف ص ف ي { cacay }

تبدو هذه القاعدة غامضة في رموزها؛ فبريم أراد من صياغتها عدم وجود التوافق بـين وجود الياء ووجود الضمة بكونها حركة عين الفعل في البنية السطحية. وبـريم لـم يوضّـح الرمز(Z). ولكن يمكن أن يدل على عدم التوافق المشار إليه.

يخضع الفعل المعتل الآخر الواوي لقاعدة التبادل الصائتي، ثم لقاعدة التماثل الصائتي رقم (١). والقاعدة الآتية:

Class A redundancy for lame verbs

E { + ف } / ص ف ص ف و { cacaw }

تؤكد أن كل الأفعال التي تصنف ضمنها يجب أن تكون حركة عينها ضمة u فـي المـضارع. وقاعدة التماثل الصائتي رقم (١) أنشئت لتعالج هذه الحالة فقط[١]. ومن تلك الأفعـال، الفعـل: ’a+tluw+a فبنيته العميقة هي: ’a+tlaw+a، تحولت الفتحة إلى كسرة : ’a+tliw+a وفـق قاعدة التبادل الصائتي، ثم تتحول الكسرة إلى ضمة وفق قاعدة التماثل الصائتي رقم(٢):

$$\begin{bmatrix} \text{ض} \\ \text{ك} \end{bmatrix} \longrightarrow \begin{bmatrix} \text{ك} \\ \text{ض} \end{bmatrix} \;/\; ____ \begin{bmatrix} \text{ي} \\ \text{و} \end{bmatrix}$$

لنحصل على البنية السطحية هي:’a+tluw+a[٢].

يلاحظ أن بريم قد طبق قاعدة التماثل الصائتي رقم (٢) على مثل هذه الحالة، وهذا يعني أنه يمكن إهمال القاعدة رقم (١).

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢١٤-٢١٥.

٢ – المصدر السابق ، ص ١٦٦.

يناقش بريم مسألة التخلي عن قاعدة تحول الواو إلى ياء رقم (١)، التي تختص بساق الكلمة. ويربط هذه المسألة مع مسألة قاعدة الشرط في حذف الصوت الانزلاقي؛ التي تحول دون حذفه في مثل التتابعات: ك ق ف(iga) و ض ق ف(uga) ، ويرى أنه يمكن إهمال هاتين القاعدتين، وتأسيس قاعدة جديدة يستغنى عنهما بها، وهي:

- قاعدة إضافة صوت انزلاقي Diphthongization [١]:

Ø ——> (ي / و) / (ك / ض) ـــــــ ف

ويمكن إعادة تحليل الفعلين: رَضِيَ raďiy+a و دُعِيَ: duεiy+a باستخدام هذه القاعدة الجديدة، على النحو الآتي:

raďiy+a<—إضافة ياء— raďi+a<—حذف الواو— raďiw+a

duεiy+a<—إضافة ياء— duεi+a<—حذف الواو— duεiw+a [٢].

ويمكن أيضا تحليل الفعلين في صيغة المضارع مسندين إلى ضمير التثنية الحركي، وذلك على النحو الآتي:

<—تبادل صائتي— ta+rďiy+ā+ni<—إضافة ياء— ta+rďi+ā+ni<—حذف الواو— ta+rďiw+ā+ni
ta+rďay+ā+ni

<—تبادل صائتي— tu+dεiy+ā+ni <—إضافة ياء— tu+dεi+ā+ni<—حذف الواو— tu+dεiw+ā+ni
[٣]tu+dεay+ā+ni

أما التحليل السابق للفعلين فكان على النحو الآتي:

<—تحول الواو إلى ياء— ta+rďiw+ā+ni <—حذف حركة فاء الفعل(الفتحة)— ta+raďiw+ā+ni

تَرْضَيَانِ. ta+rďay+ā+ni<—تبادل صائتي— ta+rďiy+ā+ni

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢١٦.

٢ - المصدر السابق ، ص ٢١٦.

٣ - المصدر السابق ، ص ٢١٦-٢١٧.

tu+dεay+ā+ni<—— تبادل صائتي — tu+dεiy+ā+ni<— تحول الواو إلى ياء — tu+dεiw+ā+n

تُدْعَيانِ.

يلاحظ من التحليلين السابقين الوصول إلى النتيجة الصحيحة للفعلين وهي البنية السطحية لهما، وهي : ta+rday+ā+ni و tu+dεay+ā+ni.

ويعلق بريم على التحليلين السابقين(بوجود قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي)، بأنه لكي نفسّر وجود الياء في البنية السطحية للفعلين، يجب أن تسبق قاعدةُ إضافة الصوت الانزلاقي قاعدةَ التبادل الصائتي، و هذا يعني أن قاعدة حذف الصوت الانزلاقي تسبق قاعدة التبادل الصائتي[1].

ويطبق بريم هذا الترتيب على الفعل تَرْمي في حالة الرفع، فيكون التحليل على النحو الآتي:

<— تبادل صائتي — ta+rma+u<— قاعدة إضافة الياء(لا تطبق) — ta+rma+u <— حذف الياء — ta+rmay+u

ta+rmī[2] <— تطويل — ta+rmi+i< — مماثلة الضمةِ الكسرةَ — ta+rmi+u

ويطبق بريم هذا الترتيب أيضا على الفعل تَرْميَ في حالة النصب:

<— تبادل صائتي — ta+rma+a<— قاعدة إضافة الياء(لا تطبق) — ta+rma+a <— حذف الياء — ta+rmay+a

ta+rmi+a

لا يمكن الحصول على البنية السطحية للفعل: ta+rmiy+a ؛ لأن قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي الياء طبقت قبل قاعدة التبادل الصائتي؛ وقاعدة التبادل هي التي توفر البيئة المناسبة لجعل قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي تطبق.

وهكذا فإن قاعدة التبادل تسبق قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي في هذه الحالة. أما في حالة الرفع، فإن قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي تسبق قاعدة التبادل الصائتي.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢١٧.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢١٧.

يقول بريم إن الحل هو استخدام قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي، وإهمال إحدى قاعدتي تحول الواو إلى ياء. ومع ذلك فإن هذا الأمر يولد ترتيبا صعبا. ولكن لا يهم ما إذا طبقت قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي قبل أو بعد قاعدة التبادل الصائتي؛ لأنها تختص بالكلمة كلها(الساق واللواحق). ولكن الأمر مختلف في قاعدة تحول الواو إلى ياء؛ إذ تقسم إلى قاعدتين: رقم (١) التي تختص بساق الكلمة، ورقم (٢) التي تختص باللواحق والسوابق[١].

يشير بريم إلى نظرية أندرسون في الترتيب الخطي التي بحث فيها تصحيح الحالات الثلاث التي تحدد الترتيب، وهذه الحالات هي: عدم الانعكاس irreflexiveness و عدم التطابق assymetricness والتعدية transitivity ، وادعى فيها أن القاعدة يمكن أن تسبق فيها نفسها، وذلك أن القاعدة المفردة يمكن أن تسبق أو تتبع نفس القاعدة؛ وتفسير ذلك: إذا القاعدة رقم (١) سبقت القاعدة رقم (٢)، والقاعدة رقم (٢) سبقت القاعدة رقم (٣)، فليس بالضرورة أن القاعدة رقم (١) تسبق القاعدة رقم (٣). و سمَّى هذا الترتيب: الترتيب الموقعي وفق الترتيبات الموسومة والتي تخصص في المعجم آخذة بعين الاعتبار النماذج التي تخضع القواعد في الترتيب المخصص والموسوم[٢].

أما العلاقات المرتبة غير الموسومة فتكون ضمن النظرية اللسانية، وليست جزءا من قواعد اللغة الخاصة، وبناء على ذلك، فلن تكون ضمن التناول المعجمي. ففي تحليل الفعل : ترميَ ta+rmiy+a السابق في حالة النصب، يجب أن يكون الترتيب بأن تسبق قاعدة التبادل الصائتي قاعدةَ إضافة الصوت الانزلاقي، وهذا الترتيب غير موسوم باعتبار هذا المثال، في حين أن الترتيب في حالة تحليل الفعل : تَرْمي ta+rmī في حالة الرفع يكون بأن تسبق قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي قاعدةَ التبادل الصائتي، وهذا الترتيب أيضا غير موسوم باعتبار هذا المثال؛ ولهذا السبب، فإن نظرية أندرسون تتنبأ بهذين الترتيبين المختلفين للمثالين المناسبين السابقين، وتفسر التحليلات دون إضافة قواعد إلى النحو؛ لأن النظرية اللسانية تعطي النتائج المطلوبة[٣].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢١٨.

٢ – المصدر السابق، ص ٢١٩.

٣ – المصدر السابق، ص ٢١٩.

وهناك دليل يشير إلى أن هذين الترتيبين غير الموسومين لا يكونان من حث المبدأ في التناول المعجمي. ويفسِّر بريم هذه الفكرة بالفعل : تَدْعُوَ ta+dεuw+a المشتق من : ta+dεaw+a ، ويكون تحليله على النحو الآتي:

ta+dεaw+a —(حذف الواو)→ ta+dεa+a —(تبادل صائتي)→ ta+dεu+a —(إضافة الواو)→ ta+dεuw+a.[1]

يلاحظ في التحليل السابق أن الترتيب يكون بأن تسبق قاعدةُ التبادل الصائتي قاعدةَ إضافة الصوت الانزلاقي. ولكن في حالة الفعل : تُدْعَيانِ tu+dεay+ā+ni المبني للمجهول والمسند إلى ألف الاثنين، فإن الترتيب يكون معكوسا؛ إذ إن قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي تسبق قاعدة التبادل الصائتي.

ويلاحظ أن الفعلين: المبني للمعلوم والمبني للمجهول يشتركان في الساق، وهو : dεvw؛ إذ إن ساق الفعل المبني للمجهول dεiw يشتق من ساق الفعل المبني للمعلوم dεaw،. ومن الواضح أن ساقي الفعلين: المبني للمجهول والمبني للمعلوم لم يوضعا في المعجم، وهكذا فإن الترتيب المتباين بين القواعد لم يوضع أيضا في المعجم. وهذا لا يشكل مشكلة من وجهة نظر نظرية أندرسون. وفي الحقيقة أن قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي مُقَدَّمة على قاعدة تحول الواو إلى ياء، وكذلك فإن الترتيب غير الموسوم لم يوضع معجميا[2].

نظرية ترتيب القواعد

يقول بريم أن القاعدة الجامعة لقواعد: تحول الواو إلى ياء والمماثلة يمكن أن تطبق بصفتها قاعدة مفردة على نموذج محدد في ترتيب القواعد غير الموسوم مع اعتبار لأي قاعدة معها محتملة. وهذا يستدعي افتراض نظرية مشابهة لنظرية أندرسون. وهكذا، فإننا إذا افترضنا القاعدة الجامعة، فإنها تكون محتملة مع قاعدة حذف الصوت الانزلاقي، كما هو في التحليل الآتي للفعل ترمي ta+rmī في حالة الرفع:

ta+rmiy+u —(حذف الياء)→ ta+rmi+u —(القاعدة الجامعة)→ ta+rmi+i —(تطويل)→ ta+rmī

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٢٠.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٢٠.

وتكون أيضا محتملة مع قاعدة التبادل الصائتي، كما هو في التحليل الآتي للفعل: تُـدْعَيانِ : tu+dεay+ā+ni

tu+dεay+ā+ni <—تبادل صائتي— tu+dεiy+ā+ni <—القاعدة الجامعة— tu+dεiw+ā+ni

وأيضا محتملة مع قاعدة إضافة حركة، كما هو الحال في تحليل: ’īJal و ’īJaε[1]؟

وهذه النظرية مشابهة للنظرية الدائرية؛ لأنها تتطلب تطبيق القاعدة الجامعة:

(− صامت ، + علوية) —> (α خلفية ، β علوية ، γ سفلية ، δ مدورة) / ح (α خلفية ، β علوية ، γ سفلية ، δ مدورة) ———

على كلمات مثل الفعل: رَضِيَ المسند إلى واو الجماعة radū دون اعتبار للتمييز بين الساق والإضافات من جهة تطبيق القواعد المختصة بالساق وتلك القواعد المختصة بالكلمة كلها، أي على الكلمة كلها باعتبارها وحدة واحدة[2].

وتطبيق القاعدة السابقة على الكلمة – وليس على الساق – في النظرية غير الدائرية يكون عرضيا. ولهذا السبب، يجب أن نفكر – كما يقول بريم– بالنظرية الدائرية المتجسدة في قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي. ويوجد دليلان يضادانها:

أولهما: حقيقة وجود ساق الكلمة إزاء وجود الكلمة.

وثانيهما: الحاجة إلى القاعدة الجامعة السابقة لتفسير تحول الواو إلى ياء في أمثلة مثل: ’īJal و ’īJaε مع قاعدة إضافة حركة(همزة الوصل) prosthesis ، وتفسِّر أيضا مماثلة الضمةِ الكسرةَ كما في أمثلة مثل: تَرْمي ta+rmī[3].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٢١-٢٢٢.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٢٢.

٣ – المصدر السابق ، ص ٢٢٢.

ولكن هناك دليلا مُؤيدا للنظرية الثانية، وهو التحليل الصوتي لـــ(بيضُ bīđ+u)، وهذه الكلمة مشتقة من: buyđ+u في البنية العميقة، واشتقاقها على النحو الآتي:

bīđ+u <ـــتطويلـ biiđ+u <ـــتماثل مقطعيـ biyđ+u <ـــتبادل صائتيـ buyđ+u [1].

يقول بريم إنه لو تبنينا النظريـــة الأولـــى الدائريـــة cyclic ، فـــإن buyđ+u تـــصبح buwđ+u؛ لأن قاعدة تحول الواو إلى ياء(الياء إلى واو) تُطبق قبل قاعدة التماثل الصائتي كما هو في الترتيب بين القواعد المشار إليه سابقا. وإذا أبعدنا قاعدة تحول الواو إلى ياء كلها ، فإن هذا المثال لن يكون استثناء عليها (أي على القاعدة نفسها)، وستتبع قاعدة التماثـــل الـــصائتي (التي تتبع قاعدة البتر كما هو في الترتيب الذي جاء به بريم) والتي تحول : buyđ+u إلـــى: biyđ+u[2].

يلخص بريم النظريتين بمخططين يشملان القواعد مرتبة وفق مفهوم التغذية الذي يقـــوم على أساس إيجاد البيئة المناسبة (الشروط التي تتيح للقاعدة بأن تطبق) لتطبيق القاعدة من قبل قاعدة قبلها مرتبطة معها بسهم يخرج من القاعدة السابقة وينتهي عند القاعـــدة اللاحقـــة؛ أي أن القاعدة السابقة تهيئ البيئة المناسبة بتوفير شروط تطبيق القاعدة اللاحقة؛ وذلك بربطهما بسهم.

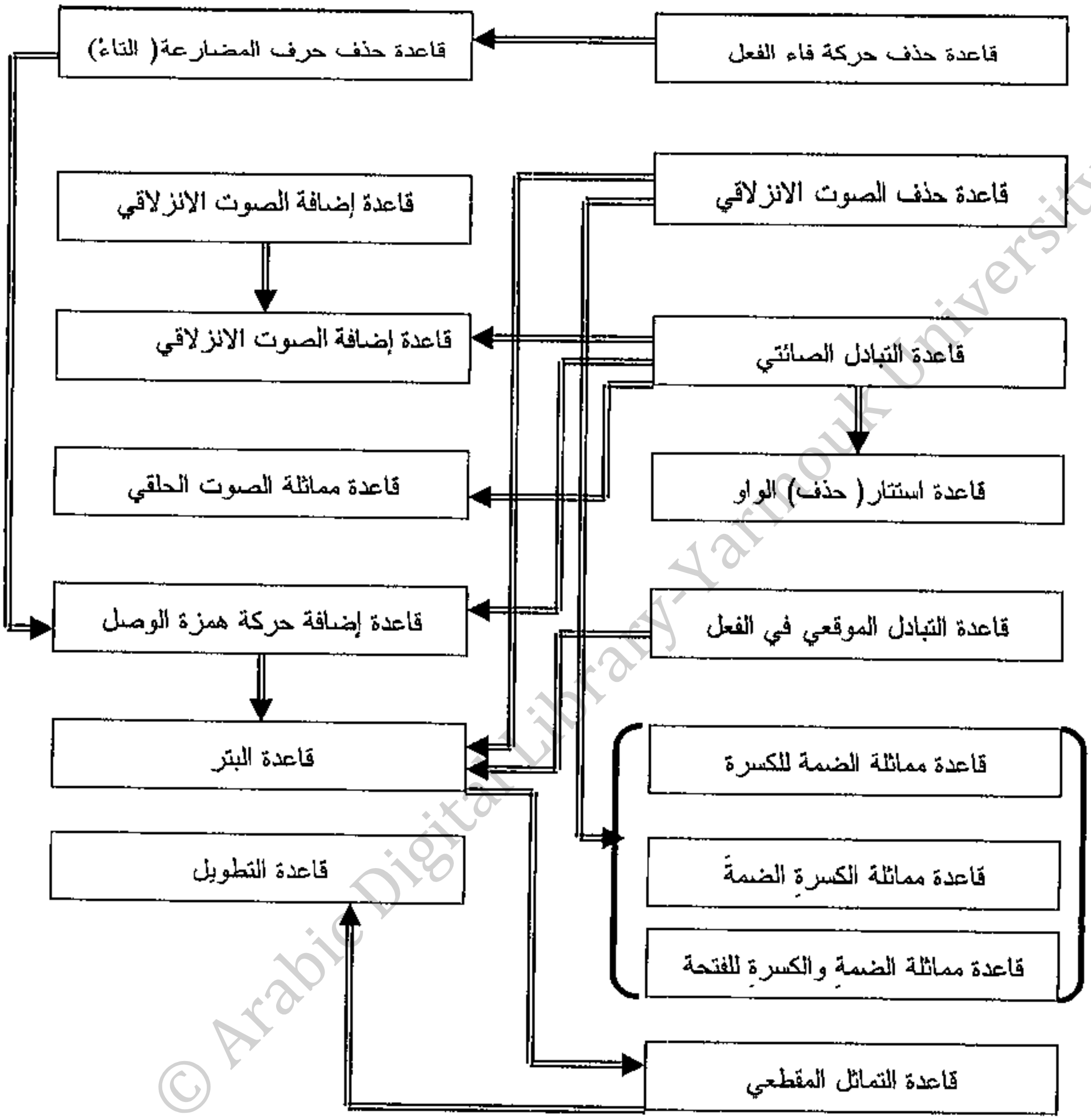
فالنظرية الأولى المعروفة بنظرية الترتيب الموقعي (المحلي) المـــشتملة علـــى قاعـــدة إضافة الصوت الانزلاقي diphthongization والتي استغني بها عن قاعدة تحول الواو إلـــى ياء- موضحة في المخطط الآتي:

---

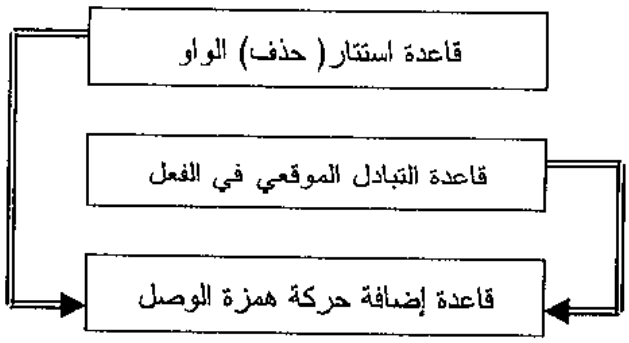
١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص ١١٤.

٢ - المصدر السابق ، ص ٢٢٢-٢٢٣.

١- ترتيب القواعد غير الموسومة:



٢- ترتيب القواعد الموسومة:



فكل قاعدة مرتبطة بقاعدة أخرى أو أكثر، فالقاعدة التي يخرج منها السهم تغذي القاعدة التي ينتهي عندها، ومثال ذلك : (ktub) المأخوذ من (ta+katab)، الذي يصبح (ktub) باستخدام قاعدة التبادل الصائتي، والتي توجِد شروط تطبيق قاعدة إضافة حركة(همزة الوصل)؛ لنصل إلى البنية السطحية للفعل، وهي: u+ktub'. أما إذا طبقنا قاعدة إضافة حركة قبل قاعدة التبادل الصائتي، فسنحصل على نتيجة خاطئة، هي: i+ktub' ؛ لأن الكسرة i أضيفت إلى الساق بسبب وجود الفتحة a . ويلاحظ أيضا أن المخطط لا يشمل قاعدة تحول الواو إلى ياء في أمثلة مثل : Ījal' و Ījaε'[1].

وسبب عدم وجود قاعدة تحول الواو إلى ياء في المخطط يعود إلى إحلال قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي مكانها.

وفي المخطط رقم (٢) نلاحظ من خلال الأمثلة أن قاعدة استتار الواو(حذف) وقاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف أو أحد مشتقاته لا توجِدان البيئة المناسبة لتطبيق قاعدة إضافة حركة. وهذه النماذج من القواعد تنسب إلى قواعد الحشو المعجمي lexical redundancy rules، لأن ترتيبها يطبق على مجموعات مخصصة من الأمثلة، مثل مجموعة الأفعال المضعفة، ومجموعة الأفعال المعتلة الأول في المجموعة أ [2].

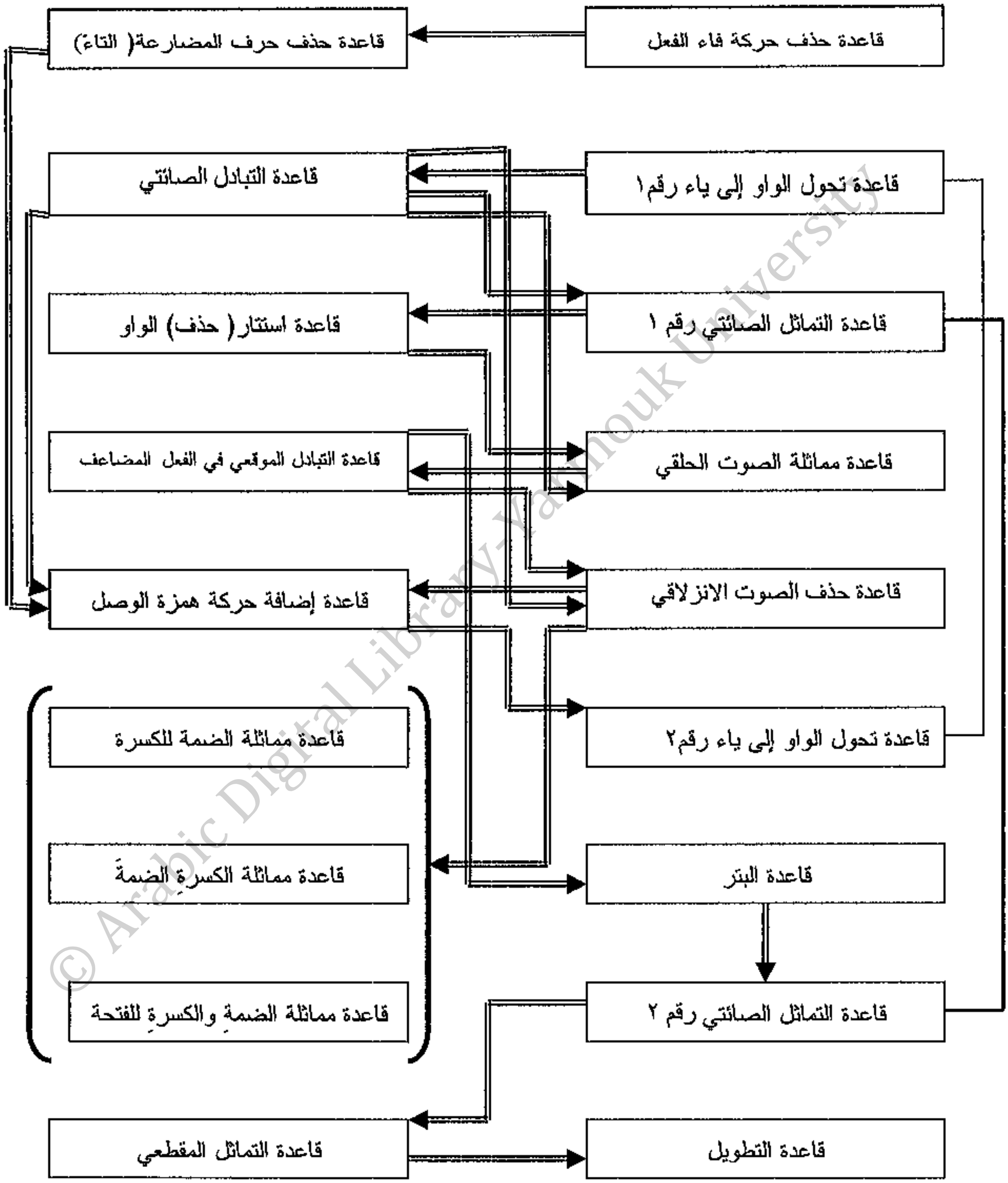
أما النظرية الثانية المعروفة بالترتيب الدائري فموضحة بالمخطط الآتي[3]:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٢٣- ٢٢٥.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٢٥.

٣ – المصدر السابق ، ص ٢٢٦.



قاعدة حذف حركة فاء الفعل
قاعدة حذف حرف المضارعة(التاء)
قاعدة تحول الواو إلى ياء رقم١
قاعدة التبادل الصائتي
قاعدة التماثل الصائتي رقم ١
قاعدة استتار(حذف) الواو
قاعدة مماثلة الصوت الحلقي
قاعدة التبادل الموقعي في الفعل المضاعف
قاعدة حذف الصوت الانزلاقي
قاعدة إضافة حركة همزة الوصل
قاعدة تحول الواو إلى ياء رقم٢
قاعدة مماثلة الضمة للكسرة
قاعدة البتر
قاعدة مماثلة الكسرةِ الضمةَ
قاعدة التماثل الصائتي رقم ٢
قاعدة مماثلة الضمةِ والكسرةِ للفتحة
قاعدة التطويل
قاعدة التماثل المقطعي

من الممكن جمع قاعدتي تحول الواو إلى ياء: رقم (١) ورقم (٢)، وقد ربطت هاتين القاعدتين بخط. ومن الممكن أيضا، جمع قاعدتي التماثل الصائتي: رقم (١) ورقم (٢)، وقد ربطت هاتين القاعدتين بخط أيضا. وإذا كان هذا صحيحا، فإن القاعدة تطبق بشكل متتابع: أولا على ساق الكلمة، وثانيا على كل الكلمة(١).

وينبغي الافتراض أن القواعد المرتبطة مع قاعدة تحول الواو إلى ياء(قواعد المماثلة إضافة إلى قاعدة مماثلة الصوت الحلقي) هي قواعد الساق(أي تطبق على الساق فقط)، وإذا كان هذا صحيحا، إلا أنه ما يزال لا يتوصل إلى النتائج الصحيحة، والمثال على ذلك، هذا التحليل المفترض أو المشكوك به للفعل ترمي ta+rmī في حالة الرفع :

- التطبيق الأول على الساق:

{ ta+ (rmiy)+u } <ـــ(تحول الواو إلى ياء(غير قابلة للتطبيق) ـــ { ta+ (rmay)+u }

ـــ(تبادل صائتي) ـــ> (rmiy)

- التطبيق الثاني على الكلمة:

<ـــ(حذف الياء) ـــ { ta+ (rmiy)+u }} <ـــ(تحول الواو إلى ياء(غير قابلة للتطبيق) ـــ { ta+ (rmiy)+u }

{ ta+rmi+u }(٢).

يلاحظ هنا أننا حصلنا على نتيجة غير صحيحة، وهي: ta+rmi+u ، فقد طبق بريم القواعد على الساق أولا ، ويلاحظ عدم إمكانية تطبيق قاعدة تحول الواو إلى ياء (تشمل هذه القاعدة قواعد المماثلة) ، ثم تابع تطبيق هذه القواعد على الكلمة.

يجب تطبيق قاعدة تحول الواو إلى ياء في كل من التطبيقين: ساق الكلمة والكلمة كلها. ويلاحظ أن قاعدة تحول الواو إلى ياء قد سبقت قاعدة التبادل الصائتي، وقاعدة التبادل الصائتي سبقت قاعدة حذف الصوت الانزلاقي. ومن الواضح أن قاعدة تحول الواو إلى ياء لا تملك شروط تطبيقها بعد قاعدة حذف الصوت الانزلاقي لتُحَوّلَ الضمةَ إلى كسرة؛ لذلك كانت النتيجة غير صحيحة وهي: ta+rmi+u والنتيجة الصحيحة هي: ta+rmi+i . ومن السهل معالجة ذلك الأمر، بجعل قاعدة حذف الصوت الانزلاقي: قاعدة دائرية تطبق في كل تطبيق: على الساق

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٢٧.

٢ - المصدر السابق ، ص ٢٢٨.

أولا، وعلى الكلمة كلها ثانيا، ويكون ترتيبها قبل قاعدة تحول الواو إلى ياء في التطبيق؛ وبذلك يُعدَّل التحليل السابق ليكون على النحو الآتي:

التطبيق الأول: على الساق:

{ ta+ (rmay)+u } ـــ قاعدة حذف الصوت الانزلاقي(غير قابلة للتطبيق) ـــ> (rmay) ـــ تحول الواو إلى ياء(غير قابلة للتطبيق) ـــ> (rmay) ـــ تبادل صائتي ـــ> (rmiy)

التطبيق الثاني: على الكلمة:

{ ta+ (rmiy)+u } ـــ حذف الصوت الانزلاقي ـــ> { ta+rmi+u } ـــ تحول الواو إلى ياء ـــ> { ta+rmi+i } ـــ تطويل ـــ> ta+rmī [1].

يقول بريم إنه لكي نثبت أن قاعدة حذف الصوت الانزلاقي قاعدة دائرية، يجب أن تتوفر أمثلة تطبق فيها القاعدة على الساق – لأن هذه القاعدة تطبق على الكلمة كلها ولا تختص بالساق وحده– ، وهذه الأمثلة هي الأفعال المعتلة الوسط (الأفعال الجوفاء)، مثل الفعل: كانت kān+at وأصله: kawan+at . فقاعدة حذف الصوت الانزلاقي المفترضة بصفتها قاعدة دائرية تحذف الواو في التطبيق الأول(أي على الساق)، وهذا ما يؤيد هذا الافتراض[2].

قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide elision

يناقش بريم قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide elision ، والتي طبقت على الأفعال المعتلة الآخر(الناقصة)، والتغيرات التي تنتج عن تطبيق هذه القاعدة ، هي على النحو الآتي:

ف ق + ف ـــــــــــ> ف + ف

ف ق + ك ـــــــــــ> ف + ك ـــــــــــ> ف + ف

ف ق + ض ـــــــــــ> ف + ض ـــــــــــ> ف + ف[3]

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٢٦-٢٢٨.

٢ – المصدر السابق ، ص ٢٢٩-٢٣٠.

٣ – المصدر السابق ، ص ٣٠٨.

هذه التغيرات تعد مجموعة فرعية على التغيرات التي نتجت عن تطبيق قاعدة التبادل الموقعي **g- metathesis**[١]، وهي:

ف ق ف ـــــــــــ> ف ف ق

ف ق ك ـــــــــــ> ف ك ق

ف ق ض ـــــــــــ> ف ض ق

ك ق ف ـــــــــــ> ك ق ف

ض ق ف ـــــــــــ> ض ق ف[٢]

يناقش بريم قاعدتي: تحول الواو إلى ياء (تتضمن هذه القاعدة تحول الياء إلى واو أيضا) وحذف الصوت الانزلاقي glide elision ، ويذكر مجموعتين من التطبيقات على هاتين القاعدتين، هما:

المجموعة ١ :

ك ق + ف ـــــــــــ> ك ق + ف

ض ق + ف ـــــــــــ> ض ق + ف

المجموعة ٢:

ك ق + ف ـــــــــــ> ك + ف ـــــــــــ> ك ي + ف

ض ق + ف ـــــــــــ> ض + ف ـــــــــــ> ض و + ف

---

١ - مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٨.

٢ - المصدر السابق ، ص ٢٩٦.

فالمجموعة ١ – التي تمثل قاعدة تحول الواو إلى ياء وبالعكس– تقتضي الحل الدائري السابق ذكره– والذي يتناول التغير الصوتي بتأثير أصوات الكلمة كلها: الساق واللواحق–.

أما المجموعة٢ فتقتضي الحل الموقعي الداخلي(local ordering)[1] – والذي يطبق على الساق فقط–.

وهناك تشابه بين قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide elision – التي تطبق على الكلمة– وقاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis - التي تطبق على ساق الكلمة- وهذه القاعدة الأخيرة تتمثل في قاعدة التبادل الموقعي g- metathesis الآتية:

١– (ح(ع) / ص) ق ح(غ) ق ←—— (ح(ع) / ص) Ø ح(غ) ق

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

٢– (ح(ع) / ص) ص(س) ح(غ) ص(س) ح ←—— (ح(ع) / ص) Ø ح(غ) ص(س) ص(س) ح

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

وتتمثل أيضا في القاعدة الآتية:

(ح(ع) / ص) (ق / > ص(س) >a) ح(غ) > ص(س) ح >b ←——

(ح(ع) / ص) Ø ح(غ) (ق / > ص(س) >a) > ص(س) ح >b

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٩.

فإذا سُمح بأن تكون قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide elision عملية تبادل موقعي – استنادا إلى تشابهها مع قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis والمتمثلة في القاعدتين السابقتين - فإن القاعدة:

ح(ع) / ص   ق / > ص(س) >a   ح(غ) طويلة > ص(س) ح >b ———— >

ح(ع) / ص   Ø ح(غ) طويلة   ق / > ص(س) >a   > ص(س) ح >b

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b

ستضع أمثلة الأفعال المعتلة الآخر(الناقصة) في المكان الأول في القاعدة ، وتفسير ذلك أن هذه القاعدة تُحول: ramay+a إلى rama+a ، وتُحول الفعل الأجوف : kawan+a إلى: kaan+a. وإذا جعلنا قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide eclipsis ضمن القاعدة، فإن الحل (الترتيب الداخلي) (local ordering)- الذي يطبق على الساق فقط- سيكون خاطئا[1].

وسبب هذا الخطأ يعود إلى أن هذه القاعدة تطبق على الساق فقط دون السوابق أو اللواحق. وبمعنى آخر: تطبق على الأفعال المعتلة الوسط؛ لأن الصوت الانزلاقي يقع بين حركتين ضمن حدود الساق، وليس في خارجه كما هو الحال في الأفعال المعتلة الآخر.

وإذا كانت قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide elision عملية أساسية ممثلة في القاعدة السابقة: فإن قاعدة الحذف الشرطية تمنع التغير غير المطلوب في البنية السطحية في حالة ساق الكلمة المضعف، وتمنع التغير أيضا في حالة الأفعال المعتلة الآخر(الناقصة) كما هو الحال عليه في الأفعال المعتلة الوسط(الفعل الأجوف) . وإذا كان هذا صحيحا، فإن الحل الدائري cyclic solution سيُقر؛ وهذا الحل مرتب على النحو الآتي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٩-٣١٠.

المجموعة ١

حذف صوت العلة vowel elision

حذف تاء الفعل المضارع ta-elision

المجموعة ٢

حذف الصوت الانزلاقي glide elision

تحول الواو إلى ياء

التبادل الصائتي ablaut

تماثل صائتي voc.assimilation

حذف واو الفعل المعتل الأول الواوي w-occultation

مماثلة (ال) التعريف l- assimilation

المجموعة ٣

تبادل الصوامت المتطابقة i.d.metathesis

حذف الصوت الانزلاقي glide elision

تحول الواو إلى ياء (وتتضمن مماثلة الكسرة ومماثلة الفتحة)

البتر truncation

تماثل صائتي voc.assimilation

تماثل مقطعي syl.assimilation

التطويل lengthening[١]

ولكن سيستغنى عن قاعدتي: حذف الصوت الانزلاقي glide elision والتبادل الموقعي i.d.metathesis بقاعدة :

- **التبادل الموقعي الجامعة لقاعدتي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، والتبادل الموقعي بين الصامت الثاني في الفعل المضاعف والحركة التي تتبعه : g -i.d.metathesisg**

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٢٢٩.

$\begin{bmatrix} ح_{(ع)} \\ ص \end{bmatrix}$ $\begin{bmatrix} ق \\ < ص_{(س)} >a \end{bmatrix}$ ح(غ) طويلة < ص(س) ح >b ←———————

$\begin{bmatrix} ح_{(ع)} \\ ص \end{bmatrix}$ Ø ح(غ) طويلة $\begin{bmatrix} ق \\ < ص_{(س)} >a \end{bmatrix}$ < ص(س) ح >b

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b[1]

وبذلك يعدل الترتيب السابق على النحو الآتي:

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٨.

المجموعة ١

قاعدة حذف حركة فاء الفعل v- elision

قاعدة حذف حرف المضارعة(التاءُ) ta- elision

المجموعة ٢

قاعدة التبادل الموقعي الجامعة g.i.d.metathesis

قاعدة تحول الواو إلى ياء

قاعدة التبادل الصائتي ablaut

قاعدة التماثل الصائتي voc.assimilation

قاعدة استتار(حذف) الواو w-occultation

قاعدة مماثلة ال التعريف l- assimilation

المجموعة ٣

قاعدة التبادل الموقعي الجامعة g.i.d.metathesis

قاعدة تحول الواو إلى ياء وتتضمن قواعد المماثلة الثلاث بين الصوائت

قاعدة البتر truncation

قاعدة التماثل الصائتي voc.assimilation

قاعدة التماثل المقطعي syl.assimilation

قاعدة التطويل lengtheningالمجموعة أ

تشير الخطوط إلى أن القواعد التي تربطها هي دائرية، أي أنها تطبق على الساق والكلمة. و قواعد المجموعة ٢ تطبق على الساق، والمجموعتان الأخريان تطبقان على الكلمة كلها[1].

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣١١.

لا يوجد سبب يمنع اندماج قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide elision في قاعدة[١] التبادل الموقعي الجامعة لقاعدتي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، والتبادل الموقعي بين الصامت الثاني في الفعل المضاعف والحركة التي تتبعه بصفتها عملية تبادل موقعي g -i.d.metathesis[٢].

وهذا يعني أن كلمة مثل: daεaw+a تصبح: daεa+aw، وبعد ذلك تصبح: daεa+a بتطبيق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-syncope، وبتطبيق قاعدة التطويل نحصل على البنية السطحية: دعا daεā[٣].

ولتطبيق قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-syncope هنا، ينبغي تعديل هذه القاعدة لتصبح على النحو الآتي:

- **قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-syncope المعدلة:**

ق ——> Ø / ح ح ——— (# / ص) (١ / ٢)

أي يجب إضافة العنصر{ # } في الحالة رقم(١) الذي يمثل الموقع الأخير لكي يتم حذف الصوت الانزلاقي (الواو) في: daεa+aw[٤].

الحالة (١) تسبق الحالة(٢)، في القاعدة السابقة، وإلا نحصل على نتيجة خاطئة عند تحليل الفعل (دعا) المسند إلى واو الجماعة في بنيته العميقة بتقديم الحالة (٢) على الحالة (١)[٥]، كما هو موضح في التحليل الآتي للفعل السابق(دَعَوا):

daεaw+uw —القاعدة الجامعة—> daεa+uww —حذف الصوت الانزلاقي(الحالة ٢)—> daεa+uw

—حذف الصوت الانزلاقي(الحالة ١)—> daεa+u —مماثلة الضمة الفتحة—> daεa+a —تطويل—> daεā [٦]

---

١ – أسمي هذه القاعدة (القاعدة الجامعة).

٢ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٠٨.

٣ – م المصدر السابق ، ص ٣١٢.

٤ – المصدر السابق ، ص ٣١٢.

٥– المصدر السابق ، ص٣١٢.

٦ – المصدر السابق ، ص٣١٣.

فهذه النتيجة خاطئة، والنتيجة الصحيحة هي: دَعَوا daεaw، وليس دعا daεā [1].

ولو طبقت الحالة رقم١ قبل الحالة رقم٢، لحذف الواو الأخير، وبهذا، فإن الحالة رقم٢ لا يمكن تطبيقها لأنها تنص على وجود صامت(وهو الواو المحذوف) حتى يتم حذف الواو الأول. وعليه، فإن الواو يبقى. وبتطبيق قاعدتي: مماثلة الضمة للفتحة والبتر نحصل على النتيجة الصحيحة، هي: daεaw . والتحليل الآتي يوضح ذلك:

daεa+uw<— حذف الصوت الانزلاقي(الحالة ١) — daεa+uww<— القاعدة الجامعة — daεaw+uw

<— البتر — daεa+aw<— مماثلة الضمةِ الفتحةَ — daεa+uw<— حذف الصوت الانزلاقي(الحالة ٢) لا تطبق —

.daεaw

يقول بريم إن نظرية الترتيب الدائري تتطلب بأن تتبع قاعدةُ البتر قاعدةَ حذف الصوت الانزلاقي g-syncope ، وإلا أصبحت (daεaw+a) بواسطة قاعدة التبادل الموقعي g.i.d.metathesis: (daεa+aw) ، ثم تصبح: (daεa+w) بواسطة قاعدة البتر truncation، وبذلك لا نحصل على النتيجة الصحيحة، وهي: دَعاdaεā [2].

وقد لوحظ أن قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-elision يجب ألا تجمع مع قاعدتي التبادل الموقعي i.d.metathesis والتبادل الموقعي g-metathesis [3].

والسبب في ذلك يعود إلى ميدان عمل كل من هذه القواعد، فقاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-elision تختص بالكلمة كلها؛ أي تحذف الصوت الانزلاقي في الفعل المعتل الآخر بسبب وجود حركة بناء أو إعراب بصفتها لاحقة خارج حدود الساق. في حين رأينا أن قاعدة التبادل الموقعي g-metathesis طبقت في نطاق الساق وفي نطاق الكلمة كلها. أما قاعدة التبادل الموقعي i.d.metathesis ، فلا تطبق إلا في نطاق الساق؛ لأنها تختص في التبادل الموقعي بين الصوت الأول (من الصوتين المتطابقين في الصيغة المضاعفة) والحركة التي تتبعه، ووجودهما – أي الصوت الأول والحركة- يكون ضمن الساق لا خارجه.

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣١٣.

٢ – المصدر السابق ، ص٣١٣.

٣ – المصدر السابق ، ص٣١٤.

قاعدة التبادل الموقعي g-metathesis

يقول بريم إن قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis تؤثر في نماذج مثل اغتيال: i+ġtiwāl+u’ ⟵ i+ġtiyāl+u’ وانقياد: i+n+qiwād+u’ ⟵ i+n+qiyād+u’ ، ولكنها لا تؤثر في نماذج مثل: اكتواءi+ktiwā’+u’ وانطواءi+n+tiwā’+u’ ، وهي تفسر لماذا بقيت الواو ، ولم تتحول إلى ياء(1).

وإذا كان هذا النموذج من الأمثلة استثناء على قاعدة التبادل الموقعي g-metathesis ، فإن هذه النماذج لا تتأثر بقاعدة إضافة الصوت الانزلاقيdiphthongization. وإذا كانت قاعدة تحول الواو إلى ياء موجودة في النحو، فإن هذا النموذج من الأمثلة استثناء عليها، وليس على قاعدة:

التبادل الموقعي الجامعة لقاعدتي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، والتبادل الموقعي بين الصامت الثاني في الفعل المضاعف والحركة التي تتبعه g -i.d.metathesisg :

ح(ع) / ص (ق / < ص(س) >a) ح(غ) طويلة < ص(س) ح >b ⟵

ح(ع) / ص Ø ح(غ) طويلة (ق / < ص(س) >a) < ص(س) ح >b

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b

التي يمنع نظامُها التبادلَ قبل الصوائت الطويلة(2).

وهناك مشتقات أخرى تشترك في الجذر نفسه مع اكتواءi+ktiwā’+u’ وانطواءi+n+tiwā’+u’ ، تكون استثناءات على قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis مثل: كَوَيا kawayā وطَوَيا ṭawayā (3).

---

1 – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص315.

2 – المصدر السابق ، ص315.

3 – المصدر السابق ، ص315.

يشير بريم إلى التشابهات بين قاعدتي: التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف ومشتقاته i.d.metathesis والتبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis، وهذه التشابهات هي[١]:

	التبادل الموقعيg-metathesis	التبادل الموقعيid.metathesis
١	ف ق ف ← ف ف ق	ف ص(س) ف ص(س) ح ← ف ف ص(س) ص(س) ح
	ف ق ك ← ف ك ق	ف ص(س) ك ص(س) ح ← ف ك ص(س) ص(س) ح
	ف ق ض ← ف ض ق	ف ص(س) ض ص(س) ح ← ف ض ص(س) ص(س) ح
	ك ق ف ← ك ق ف	ك ص(س) ف ص(س) ح ← ك ص(س) ف ص(س) ح
	ض ق ف ← ض ق ف	ض ص(س) ف ص(س) ح ← ض ص(س) ف ص(س) ح
٢	ك ق ف(طويلة) ← ك ق ف(طويلة)	ك ص(س) ف(طويلة) ص(س) ح ← ك ص(س) ف(طويلة) ص(س) ح
٣	ص ق ح ← ص ح ق	ص ص(س) ح ص(س) ح ← ص ح ص(س) ص(س) ح
٤	ص ق ح(ط) ← ص ق ح(ط)	ص ص(س) ح(ط) ص(س) ح ← ص ص(س) ح(ط) ص(س) ح

الحركة الأولى في المجموعتين: ١ و٣ غير طويلة، بينما هي في المجموعتين:٢ و٤ طويلة. وأمثلة المجموعتين: ١ و ٢ تمثلان تطبيقات القاعدة الجامعة السابقة. حيث تشكل الحركة الأولى الحد الأول في الوصف البنائي للساق. وفي أمثلة المجموعتين: ٣و ٤ يشكل الصامت (ص) الحد الأول في الوصف البنائي للساق، وقد نوقشت أمثلة هذه المجموعات في هذا البحث، ماعدا المجموعة ٢ ، والمثال عليها هو المصدر: امتداد ʼi+mtidād+u، وهو يقابل المصدر: اغتيال ʼi+ġtiyāl+u والمصدر: اكتواء ʼi+ktiwaʼ+u[٢].

قاعدة التبادل الموقعيid.metathesis ليس لها تأثير في البنية العميقة للكلمة بوجود صائت طويل، أوفي حالة عدم صلاحية تطبيق قاعدة الحذف الشرطية if-then لاختلال شرط تطبيقها. وأمثلة ذلك: آخر حالتين في المجموعة ١ ،والمجموعة ٢ ،والمجموعة ٤.

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣١٦.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣١٧.

أما في بقية الحالات، فنجد تغيرا في البنية، والقاعدة الجامعة تتنبأ بتوزيع البيانات الموجزة في هذه الحالات ، والتي تمثلها قاعدة التبادل الموقعيi.d.metathesis ، في مجموعة التشابهات المذكورة سابقا[1].

يعلق بريم على حالات المجموعة ٢ التي تمثل قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه بأنها واضحة؛ فالحالات الثلاث الأولى من المجموعة ١ والمجموعة ٣ تمثل تغيرا في البنية. والمثالان: أبواب 'abwāb+u وأفنان 'afnān+u يمثلان عدم التغير في بنية الكلمة في هذه المجموعة[2].

ويقول بريم إن عملية دمج قاعدتي التبادل في القاعدة الجامعة لها مكانة في تحديد ماذا حدث في الحالات غير الواضحة، وهي: ك ق ف(رَضِيَ) ، ض ق ف(يَدْعُوَ) ، ك ق ف(طويلة) (يَرْمِيانِ)، وهي محل خلاف في المناقشة. والقاعدة الجامعة تملي بأن تبقى هذه الحالات بدون تغيير. أي لا تتأثر بالقاعدة الجامعة. وأن الحالة(ك ق ف(طويلة))-التي تبقى دون تغيير وبعيدا عن حالتي: ك ق ف ، ض ق ف – تُخضع قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis لتصبح: ك ي ف(طويلة) باستخدام قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي diphthongization، وبهذا نكون قد فقدنا تعميما مهما[3].

والمقصود بفقدان التعميم هنا هو عدم شمول الحالتين: ك ق ف ، ض ق ف في قاعدة إضافة الصوت الانزلاقيdiphthongization .

قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي diphthongization وقاعدة تحول الواو إلى ياء

يقول بريم إنه سيناقش دليلا جديدا، فإذا كان صحيحا، فإن قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي diphthongization ستكون مستحسنة، وهناك نقاش قوي ضد استحسان هذه القاعدة.

ويبحث بريم فيما إذا كانت قاعدة تحول الواو إلى ياء قد فضلت على قاعدة إضافة صوت انزلاقيdiphthongization[4].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣١٧.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣١٧-٣١٨.

٣ – المصدر السابق ، ص ٣١٨.

٤ – المصدر السابق ، ص ٣٤٠.

يضيف بريم حالات جديدة إلى حالات قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعهg-metathesis السابقة، وهذه الحالات هي:

	التبادل الموقعيg-metathesis
١	ف ق+ ف ـــــ> ف +ف ق
	ف ق+ ك ـــــ> ف+ ك ق
	ف ق+ ض ـــــ> ف+ ض ق
	ك ق+ ف ـــــ> ك ق+ ف
	ض ق+ ف ـــــ> ض ق+ ف
٢	ك ق+ ف(طويلة) ـــ> ك ق+ ف(طويلة)
	ض ق+ ف(طويلة) ـــ> ض ق+ ف(طويلة)
٣	ص ق+ ح ـــــ> ص ق+ ح
٤	ص ق+ ح(ط)ـــــ> ص ق+ ح(ط) [١]

فهذه الحالات تتعلق بالتغيرات التي تحدث على مستوى الكلمة: الساق والسوابق واللواحق). وأسمي هذه المجموعة : المجموعة الثانية، والتي قبلها: المجموعة الأولى.

يعلق بريم على هذه الحالات فيقول بأنها تتعلق بقاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-elision ، وهي تخص الأفعال المعتلة الآخر(الناقصة). ويقول أن آخر حالتين في المجموعة (١) و المجموعة (٢) هي محل خلاف، سواء أكان مع قاعدة التبادل الموقعي الجامعة لقاعدتي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، والتبادل الموقعي بين الصامت الثاني في الفعل المضاعف والحركة التي تتبعه g -i.d.metathesis أو قاعدة تحول الواو إلى ياء ، أو قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي diphthongization، وهذه الأخيرة لم تقر بعد[٢].

يعلق بريم على هذه الحالات أيضا، فيقول بأنه يلاحظ أن الحالة (٤) في المجموعة الثانية تشابه الحالة (٤) في المجموعة الأولى، في إنهما لا تنطبق عليهما القاعدة الجامعة. في حين أن الحالة (٣) في المجموعة الثانية، لا تشابه الحالة(٣) في المجموعة الأولى. ففي أولاهما لا يحدث تغيير، وفي الثانية يحدث تغيير، وقد مُثّل له بالمثال: ya+ḱwaf+u ـــــ> ya+ḱawf+u ... والخ. ومثال عدم التغيير مُثّل عليه بالمثال: رأيٌ ra'y+u+n الذي لا يصبح: ra'+iy+n ،

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣١٩.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣١٩–٣٢٠.

والذي يعطي في النهاية نتيجة غير صحيحة: ra'+ī+n. ومع ذلك، فإن القاعدة الجامعـــة تتنبـأ بشكل صحيح بهذه النتيجة غير الصحيحة[1].

يضيف بريم إلى المجموعة الثانية السابقة الحالات التي تندرج ضـــمن قاعـــدة التبـــادل الموقعي i.d.metathesis، وهذه الحالات هي :

	التبادل الموقعيid.metathesis
١	ف ص(س)+ ف ص(س) ح ← ف ص(س)+ ف ص(س) ح
	ف ص(س) +ك ص(س) ح ← ف ص(س) +ك ص(س) ح
	ف ص(س)+ ض ص(س) ح ← ف ص(س) +ض ص(س) ح
	ك ص(س) +ف ص(س) ح ← ك ص(س) +ف ص(س) ح
	ض ص(س) +ف ص(س) ح ← ض ص(س) + ف ص(س) ح
٢	ك ص(س)+ ف(طويلة) ص(س) ح ← ك ص(س) +ف(طويلة) ص(س) ح
٣	ض ص(س) +ح(ط) ص(س) ح ← ض ص(س)+ ح(ط) ص(س) ح
	ص ص(س) +ح ص(س) ح ← ص ص(س)+ ح ص(س) ح
٤	ص ص(س)+ ف(طويلة) ص(س) ح ←ص ص(س)+ ف(طويلة) ص(س) ح[2]

يلاحظ عدم وجود عملية تبادل موقعي بين الصامت الأول والحركة التـــي تتبعـــه؛ أي لا توجد عملية تبادل موقعي في الكلمة(الساق واللواحق)،. فهذه القاعدة تطبق فقط علـــى الـــساق المضعف. والأمثلة التي توضح عدم انطباق هذه القاعدة، هي التي تتضمن اللاحقة(نـــا nā) – أي الاسم المضاف إلى ضمير المتكلمين–، مثل: بدننا badan+u+nā [3].

فالجزء: an+u+nā يقابل الوصف البنائي لقاعدة التبادل المـــوقعي ، حيـــث لا تـــصبح: bada+un+nā. ومن الأمثلة الأخرى: الفعـــل ثَبّتَـــت المـــسند إلـــى ألـــف الاثنـــين: ثَبّتَتـــا Ћabbat+at+ā، حيث الجزء:at+at+ā لا تطبق عليه قاعدة التبادل الموقعي id.metathesis والقاعدة الجامعة، ولا يحدث فيه أي تغيير[4].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٢٠.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٢٠.

٣ – المصدر السابق ، ص ٣٢١.

٤ – المصدر السابق ، ص ٣٢١.

وخلاصة القول أنه لا توجد عملية تبادل موقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه

id.metathesis تناظر عملية تبادل موقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis من ناحية تطبيقها على اللواحق. وهذا الأمر يمكن أن يُفسَّر بتعديل القاعدة الجامعة، لتشمل حد الساق، ويرمز لهذا الحد بالرمز (**[**)، وبهذا تكون القاعدة الجديدة على النحو الآتي:

- قاعدة التبادل الجامعة لعمليات التبادل الموقعي بنوعيها وعملية حذف الصوت الانزلاقي g-elision :

(ح(ع) / ص) (ق / < ص(س) >a) ح(غ) طويلة < ص(س) **[** ح >b ————<

(ح(ع) / ص) Ø ح(غ) طويلة (ق / < ص(س) >a) < ص(س) **[** ح >b

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b

الرمز (**[**) – باللون الغامق– يجب أن يمثل حد الساق، وليس حد اللاحقة، كما لوحظ ذلك في المثال: ثَبّتتا Ŧhabbat+at+ā[1].

ومن الممكن أن نستنتج من خلال أمثلة أساسية في هذا المجال مثل: رأيّ ra'y+u+n، أن القاعدة الجامعة أو القاعدة السابقة(المشتملة على حد الساق) ليستا صحيحتين كما نظمتا. وإحدى وسائل التغلب على هذه المشكلة، تكون بتفسير حالات حذف الصوت الثالث الانزلاقي في الساق بقاعدة منفصلة، هي قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide elision. ولكن التعميم – في هذه الحالة سيفقد[2].

وهناك عدد من التشابهات بين عمليات التبادل الموقعي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، والتبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه توحي بجعل هاتين العمليتين في قاعدة واحدة[3].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٢١.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٢١-٣٢٢.

٣- المصدر السابق ، ص ٣٤٠.

يقول بريم إنه يمكن أن يقدم بعض الدلائل أيضا لجمع عمليتي التبادل الموقعي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه، والتبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف ومشتقاته [1].

الاستثناءات على قاعدة التبادل الموقعي

يذكر بريم أفعالا مضعفة في مجموعة أفعال العيوب، تكون استثناءات على قاعدة التبادل الموقعي i.d.metathesis، وهذا الأمر يُوضح فيما إذا كانت القاعدتان قاعدة واحدة، وهذه الأفعال هي:

sakik+a	صَكِكَ
mašiš+a	مَشِشَ
’alil+a	أَلِلَ
laħiħ+a	لَحِحَ
εazuz+at	عَزُزَتْ

يُتوقع أن تخضع هذه الأفعال لقاعدة التبادل الموقعيi.d.metathesis، قياسا على الفعل: żalil+a، والذي يصبح: żaill+a بواسطة قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت المتطابق الأول والحركة التي تتبعه، ثم نحصل على البنية السطحية له:żall+a . وكما هو واضح، فإن هذه الأفعال لم تخضع لقاعدة التبادل الموقعي id.metathesis، كما هو الحال في أفعال العيوب الجوفاء التي لا تخضع لقاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis، وهذا الأمر، يدعم الإدعاء بجمع القاعدتين في قاعدة واحدة[2].

يعيد بريم صياغة القاعدة الجامعة g.i.d.metathesis السابقة، لتصبح على النحو الآتي[3]:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٤٠.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٤١.

٣ – المصدر السابق ، ص ٣٠٨.

ح(ع) ق
ص > ص(س) >a ح(غ) طويلة > ص(س)]ح >b ————>

ح(ع) ق ١
ص Ø ح(غ) طويلة > ص(س) >a > ص(س)]ح >b ٢

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b

هذه القاعدة مكونة من قاعدتين. فالرقم(١) يشير إلى قاعدة التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis ، والرقم(٢) يشير إلى قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف ومشتقاتهi.d.metathesis. وتختلف هذه القاعدة عن سابقتها بإضافة رمز للساق، وهو( ]) للدلالة على أن هاتين القاعدتين تطبقان على الساق.

هل توجد جذور مضاعفة في العربية؟

يبحث بريم هذه المسألة بالتشكيك بوجود القاعدة السابقة في التحليل الصوتي العربي؛ لأن قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الصيغ المضاعفة لا تبدو نموذجا مألوفا في قاعدة التبادل والتي يمكن أن تظهر بشكل مستقل في القواعد. ويرى أن القاعدة الموجودة في القواعد العربية، هي[1]:

ح(ع) ح(ع)
ص x ح(غ) ص(س)]ح ————> ص Ø ح(غ) x ص]ح

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

يريد بريم من ذلك أن يثبت الادعاء بأن الصوت الانزلاقي والصوت(ص(س)) يؤلفان مجموعة مألوفة من الأصوات. فعمليات التبادل الموقعي تطبق على الأصوات

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٤٢.

الرنينيةsonorants، مثل الأصوات المائعة liquids(الراء واللام)، والأصوات الأنفيةnasals، (الميم والنون)والأصوات الانزلاقيةglides (الواو والياء)، وكذلك على الصوائتvowels، أي أن الرمز (x) في جزء منه في القاعدة السابقة، يمثل صوتا انزلاقيا(الواو أو الياء)، وله علاقة بعمليات التبادل الموقعي. وينبغي التوقع أن(ص(س)) – الذي هو جزء من (x) في القاعدة السابقة – صوت انزلاقي أيضا[1].

يُعيد بريم صياغة القاعدة السابقة، لتتضمن رمزا جديدا، هو: (قـ ـ)، وذلك على النحو الآتي:

(ح(ع) / ص) قـ ح(غ) ص] ح ——> (ح(ع) / ص) Ø ح(غ) قـ ص]ح

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

يقول بريم إنه إذا كان هذا صحيحا(الادعاء بأن الصوت الانزلاقي والصوت(ص(س)) يؤلفان مجموعة مألوفة من الأصوات)، فإن القاعدة المزدوجة ستماثل هذه الأصوات الانزلاقية – ذات العلاقة بقاعدة التبادل الموقعي i.d.metathesis– مع الأصل التالي؛ ليتحول إلى: ص(س) [2].

تشتمل هذه القاعدة على الرمز: (قـ) بدلا من الرمز:(x) الوارد في القاعدة السابقة. وهذا الرمز هو صوت الهمزة الذي يقع مع الصوتين الانزلاقيين: الواو والياء [3].

يقول بريم إنه لا توجد في العربية جذور يكون أصلاها: الثاني والثالث مختلفين في صفة واحدة مثل التتابعات: ص د ت، ص ت د، وبناء على ذلك، فلا توجد جذور يكون أصلاها: الثاني والثالث متطابقين في كل الصفات. وبعبارة أخرى، لا توجد صيغ مضاعفة في البنية العميقة؛ أي لا توجد صيغة ذات شكل: ص ص(س) ص(س) [4].

١– مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٤٢-٣٤٣.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٤٣.

٣ – المصدر السابق ، ص ٣٤٣.

٤– المصدر السابق ، ص ٣٤٤.

ويرى أن الصوت(ص(س)) في البنية السطحية في الصيغ المضاعفة متحول عن العنصر (قᵃ—) الوارد في القاعدة السابقة. وهذا يفسر معنى كلامه أن القاعدة تماثل هذا العنصر بالصامت الذي يليه في البنية العميقة[١].

ولتوضيح هذه الفكرة، يقارن بريم بين الأفعال المعتلة الوسط(الجوفاء) المسندة إلى الشخص الأول(ضمائر المتكلمين)ن والمسندة إلى الشخص الثاني(ضمائر المخاطبين)، والمسندة إلى الشخص الثالث(ضمائر الغائبين) بالأفعال المضعفة المسندة إلى ذات الضمائر السابقة، وذلك على النحو الآتي:

الفعل الأجوف		الفعل المضعف	
خِفْتُ	ḱif+tu	ظَلِلْتُ	żalil+tu
خِفْتَ	ḱif+ta	ظَلِلْتَ	żalil+ta
خِفْتِ	ḱif+ti	ظَلِلْتِ	żalil+ti
خافَ	ḱāf+a	ظَلَّ	żall+a
خافَتْ	ḱāf+at	ظَلَّتْ	żall+at

ساق الفعل المسند إلى ضمير الشخص الثالث يختلف عن ساق الفعل المسند إلى الشخص الأول والشخص الثاني، وسبب هذا الاختلاف يعود إلى أن مورفيم الشخص الثالث يبدأ بصائت(ح)، في حين أن مورفيمي الشخصين: الأول والثاني يبدآن بصامت(ص)[٢].

يقول بريم إن الفعل: ظَلِلْتُ żalil+tu يظهر بصورة ظِلْتُ: żil+tu ، والفعل ظَلِلْتَżalil+ta يظهر بصورة: żil+ta. وهذا يماثل الفعل الأجوف المسند إلى ضمير الشخص الأول – كما هو الحال في الفعل: خِفْتُ: ḱif+tu – ويبدو أن الأفعال المضعفة والأفعال الجوفاء تلاقت في الوظيفة، ولكن تم هذا بجعل بنية الفعل المضاعف العميقة: za'il+tu تماثل بنية الفعل الأجوف العميقة: خَوِفْتُ ḱawif+tu. والتغيرات حدثت بفعل القاعدة السابقة [٣].

يفترض بريم أن الصامت (ص(س)) لم يعرف طويلا بأنه همزة. ويوجد سبب وجيه لذلك؛ فالأقواس التي تحصره في القاعدة:

١– مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٤٤.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٤٦.

٣ – المصدر السابق ، ص ٣٤٧.

ح(ع) / ص] [ق / > ص(س) >a] ح(غ) طويلة > ص(س)]ح >b ——————>

ح(ع) / ص] Ø ح(غ) طويلة [ق / > ص(س) >a] > ص(س)]ح >b [١ / ٢]

الشرط: إذا كان غ = (+ سفلية)، فإن ع = (+ سفلية)

الشرط: إذا a ثم b

توحي بذلك، بالرغم من أن صوت الهمزة يمكن أن يكون بديلا له في هذه القاعدة. أي أن قاعدة مماثلة صوت الهمزة للصامت الذي يليه لا تصمد طويلا بصفتها قاعدة نشيطة في التحليل الصوتي العربي على الرغم من وجود قواعد مماثلة الهمزة كما في المثال: ائتمر i+'tamar+a' التي تصبح: اتَّمر i+ttamar+a' ، وأصل هذا الفعل هو: أمر: amar+a'[١].

وهناك نوع مماثل لعملية المماثلة هذه، وهي مماثلة الواو والياء في بداية الكلمة للصوت الذي يليهما، ومثال ذلك: اوْتَصلَ i+wtasal+a'التي تصبح: اتَّصلَ i+ttasal+a'، وجذر هذا الفعل هو: وَصلَ wasal+a. وهكذا، فإن yt وwt و't تصبح: tt في مثل هذه الأمثلة[٢] وهذا يثبت أن الأصوات: الواوw والياءy والهمزة' لها وظيفة مشتركة، بصفتها مجموعة تماثل الصوت الصامت الذي يليها في مثل هذه الأمثلة. وبهذا، فمن الطبيعي إذن أن صوت الهمزة يماثل الأصل الثالث ليشكل أفعالا مضعفة. ولكن هذه مماثلة استثنائية لا تصمد كثيرا في التحليل الصوتي العربي[٣].

قاعدة حذف الصوت الانزلاقي g-elision وعلاقتها بعمليات التبادل

يذكر بريم أن قاعدة حذف الصوت الانزلاقيg-elision، أُضيفت إلى القواعد في مرحلة متأخرة كثيرا عن قواعد التبادل الموقعي، وهذا الدليل نابع من اللغة الحبشية (= الجعزية)، حيث وُجد الأصل الثالث الانزلاقي بوضوح في هذه اللغات؛ لكونه مكتوبا، ولكن الأصل الثاني الانزلاقي لم يظهر، ولم يُكتب، ومثال ذلك في الحبشية: الفعل: kūna، ويقابله في العربية:

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٤٧.

٢ – لم يأت بريم بمثال على الياء، والمثال هو: الفعل ايْتَسرَ i+ytasar+a' التي تصبح: اتَّسرَ i+ttasar+a'.

٣ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٤٧–٣٤٨.

kāna من : kawan+a، ومثال الفعل الناقص في الحبشية، الفعل: talawa، ويقابله في العربية: تلا talā من: تَلَوَ talaw+a. وبعبارة أخرى، إن قاعدة حذف الصوت الانزلاقي آخر قاعدة في التحليل الصوتي العربي. ويبدو من المعقول أن هذه القاعدة لا تُجمع مع قواعد التبادل الموقعي التي صيغت في القاعدة الجامعة(١).

وسوف يلاحظ أن قاعدة حذف الصوت الانزلاقيg-elision تكون على مستوى الكلمة. ويبدو وجود احتمالية لجمع هذه القاعدة مع قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis، وهناك تشابهات تؤدي في هذا الاتجاه، مثل: حالة الشرط if-then(٢)، الموجودة في القاعدتين.

يقول بريم إن الاختلاف الحقيقي هو أن: ص ق ح ــــــ> **ص ح**(طويلة) في الأفعال الجوفاء – في مثل: كَوَنَ ـــ> كانَ – وهذا لا يحدث في الأفعال الناقصة؛ إذ إن: ص ق+ ح لا تصبح: **ص ح**(طويلة) (٣)، ولكن هناك أمثلة قليلة تمثل هذا التغير، وهي أخوك ’aḱ+ū+ka، وأبوك ’ab+ū+ka، ويقارنهما مع كلمتي: بَيْتُكَ bayt+u+ka ورأيُكَ ra’y+u+ka وذلك على النحو الآتي:

المجموعة الأولى			
أخٌ	’aḱ+u+n	أخوكَ	’aḱ+ū+ka
أبٌ	’ab+u+n	أبوكَ	’ab+ū+ka
المجموعة الثانية			
بَيْتٌ	bayt+u+n	بَيْتُكَ	bayt+u+ka
رأيٌ	ra’y+u+n	رَأْيُكَ	ra’y+u+ka(٤)

يقول بريم إنه يتوقع ظهور الحالة المنتهية بضمةu في الأمثلة السابقة، لكن لسبب غريب، نجد الحركة الطويلة(ū) في المجموعة الأولى. وإذا أدركنا أن هذه الأمثلة تتكون من أصلين فقط، خلاف الرأي الذي يذهب إلى ثلاثية اللغة العربية، فسنجد تفسيرا. فإذا افترضنا أن البنية العميقة لهذين المثالين، هما: ’aḱw و’abw، فإن هذين المثالين سيفسران بقاعدة التبادل الموقعي، وبذلك يكون التحليل الصوتي لأخ على النحو الآتي:

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٥٢.

٢ – المصدر السابق ، ص٣٥٢-٣٥٣.

٣ – المصدر السابق ، ص ٣٥٣.

٤ – المصدر السابق ، ص٣٥٢-٣٥٣.

'aḱw+u+n ـــــ (تبادل موقعي) ـــ<'aḱ+uw+n ـــــ (إضافة ضمة، وحذف الواو) ـــ<'aḱ+uu+n

ـــ (البتر) ـــ<'aḱ+u+n

والتحليل الصوتي لكلمة (أخ) المتصل بها ضمير المخاطب يكون على النحو الآتي:

'aḱw+u+ka ـــــ (تبادل موقعي) ـــ<'aḱ+uw+ka ـــــ (إضافة ضمة، وحذف الواو) ـــ<'aḱ+uu+ka

ـــ (تطويل) ـــ<'aḱ+ū+ka[1].

ويمكن إثبات وجود الواوw في البنية العميقة لهذين المثالين بإيراد اشتقاقات أخرى من جذريهما، مثل: أخَويٌّ'aḱaw+iyy+u+n وأبَويٌّ'abaw+iyy+u+n. فالياءiyy هنا هي لاحقة دالة على صفة[2].

ويقول بريم إن الأمثلة التي يظهر فيها التغير: ص ق+ ح ـــــــ> ص ح(طويلة) قليلة. والوضع الطبيعي عدم وجود تغير مثل هذا، وأمثلة عدم التغير: رأي ra'y+u+n ودعوةٌ daɛw+at+u+n[3].

وتظهر أيضا حالات – يبدو أنها تخضع لعمليات التبادل الموقعي– تمثل أنموذجا لنزعة جديدة، ويوجد طرحان لهذه المسألة:

أولهما: إن قاعدة حذف الصوت الانزلاقيg-elision تكون في مصاف مجموعة القواعد المرتبة لتجمع مع قاعدة التبادل الموقعيg-metatheseis .

وثانيهما: أن تكون هاتان القاعدتان منفصلتين. وهذان المثالان: أخوكَ'aḱ+ū+ka و أبوكَ: 'ab+ū+ka أثران لمرحلة مبكرة من تاريخ اللغة، عندما خضعت جميع حالات ص ق+ ح إلى التغير، والدليل في اللغة الأثيوبية– السابق ذكره– يشير إلى اتجاه هذا التغير، على الرغم من أن هذا الأمر– الطرح الثاني– ليس غير قابل للتصديق[4].

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ص ٣٥٣.

٢ – المصدر السابق ص ٣٥٤.

٣ – المصدر السابق، ص ٣٥٤.

٤ – المصدر السابق، ص ٣٥٤.

يقول بريم إنه سيتضح أخيرا أن قاعدتي: حذف الصوت الانزلاقيg-elision والتبادل الموقعيg-metathesis بالفعل قاعدتان منفصلتان، حتى وإن كانت الظروف التي حلتا بها متشابهة[1].

قاعدة إضافة الصوت الانزلاقي diphthongization

يتحدث بريم عن قاعدة إضافة الصوت الانزلاقيdiphthongization، فيقول إنه يبدو من المعقول أن نستنتج من النقاش أن هذه القاعدة كانت إحدى وسائل تفسير تحول الواو إلى ياء في التتابع: ك و ف ــــــــ> ك ي ف . ويبدو أنه من المحتمل عدو وجود حالة الشرط if-then في تاريخ اللغة، ولكن بسبب ثقل عبء هذا الشرط، فإنه يبدو أن قاعدة تحول الواو إلى ياء هو طرح صحيح. وهذا يفسر الحقيقة أن قاعدتي تحو ل الواو إلى ياء يُحتاج إليهما في تعزيز مجموعة من القواعد [2].

يفترض بريم أن الترتيب:

المجموعة ١

- قاعدة حذف صوت العلة vowel elision
- قاعدة حذف تاء الفعل المضارع ta-elision

المجموعة ٢

- قاعدة التبادل الموقعي g.i.d.metathesis
- قاعدة تحول الواو إلى ياء
- قاعدة التبادل الصائتي ablaut
- قاعدة التماثل الصائتي voc.assimilation
- قاعدة حذف واو الفعل المعتل الأول الواوي w-occultation

مماثلة (ال) التعريف l- assimilation

المجموعة ٣

- قاعدة التبادل الموقعي g.i.d.metathesis
- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide elision
- قاعدة تحول الواو إلى ياء (وتتضمن مماثلة الكسرة ومماثلة الفتحة)
- قاعدة البتر truncation

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ص ٣٥٤.

٢ – المصدر السابق، ص ٣٥٤-٣٥٥.

- قاعدة التماثل الصائتي voc.assimilation

- قاعدة التماثل المقطعي syl.assimilation

- قاعدة التطويل lengtheningالمجموعة (أ) [(١)]

ما يزال صحيحا، مع إبقاء قاعدتي: التبادل الموقعي بين الصوت الانزلاقي والحركة التي تتبعه g-metathesis والتبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف ومشتقاتهi.d.metathesis لتسهيل المرجعية[(٢)].

ولكنه – فيما بعد- يعيد الترتيب السابق ليصبح على النحو الآتي:

المجموعة ١

- قاعدة حذف صوت العلة vowel elision
- قاعدة حذف تاء الفعل المضارع ta-elision

المجموعة ٢

- قاعدة التبادل الموقعي g.i.d.metathesis
- قاعدة تحول الواو إلى ياء w-------->y
- قاعدة التبادل الصائتي ablaut
- قاعدة ت الماثل الصائتي voc.assimilation
- قاعدة مماثلة حركة عين الفعلstem-vowel assimilation
- قاعدة حذف واو الفعل المعتل الأول الواوي w-occultation
- قاعدة مماثلة (ال) التعريف l- assimilation

المجموعة ٣

- قاعدة التبادل الموقعي g.i.d.metathesis
- قاعدة البتر truncation
- قاعدة النبرstress assignment
- قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide elision
- قاعدة تحول الواو إلى ياء w------>y و مماثلة الكسرة ومماثلة الفتحةa-i assim
- قاعدة التماثل المقطعي syl.assimilation
- قاعدة التطويل lengtheningالمجموعة(أ)[(١)]

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣١١.

٢ – المصدر السابق، ص٣٥٧.

فقاعدة التماثل الصائتي قد حذفت في المجموعة ٣ انسجاما مع المشاهدات التي ظهـرت.

ويلاحظ –أيضا– أن قاعدة البتر إما أن تسبق أو تلحق قاعدة النبر، وأن التحليل الصوتي:

– للأفعال: خاف، وكان، وسار مسندة إلى ضمير المتكلم(تاء الفاعل):

	ḱawif+tu	kawun+tu	sayir+tu
تبادل موقعي	ḱaif+tu	kaun+tu	sair+tu
إضافة صوت علة			
حذف الصوت الانزلاقي			
بتر	ḱif+tu	kun+tu	sir+tu
نبر	ḱi'f+tu	ku'n+tu	si'r+tu

– ولأفعال: خاف، وكان، وسار مسندة إلى ضمير الغائب:

	ḱawif+a	kawun+a	sayir+a
تبادل موقعي	ḱaif+a	kaun+a	sair+a
إضافة صوت علة			
حذف الصوت الانزلاقي			
نبر	ḱa'if+a	ka'un+a	sa'ir+a
مماثلة الضمة والكسرة الفتحةَ	ḱa'af+a	ka'an+a	sa'ar+a
تطويل	ḱā'f+a	kā'n+a	[٢]sā'r+a

ما يزال يسير بشكل صحيح[٣].

قاعدة التبادل الموقعي الجامعة g.i.d.metathesis

يناقش بريم قاعدة التبادل الموقعي الجامعةg.i.d.metathesis وترتيبها ضـمن القواعـد الأخرى، ويعدها قاعدة دائرية للأسباب التي ظهرت نتيجة التحليل الآتي للفعل: يرمي في حالة الرفع على دائرة الساق أولا ، ثم على دائرة الكلمة ثانيا[٤]:

التطبيق الأول: على الساق:

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٣٩٣.

٢– المصدر السابق ، ص ٣٧٢.

٣ – المصدر السابق ، ص ٣٩٣-٣٩٤.

٤ – المصدر السابق ، ص٣٩٤.

{ ta+ (rmay)+u } ـ قاعدة حذف الصوت الانزلاقي (غير قابلة للتطبيق) <ـ (rmay) ـ تحول الواو إلى ياء(غير قابلة للتطبيق) <ـ (rmay) ـ تبادل صائتي <ـ (rmiy)

التطبيق الثاني: على الكلمة:

{ ta+ (rmiy)+u } ـ حذف الصوت الانزلاقي <ـــ { ta+rmi+u } ـــ تحول الواو إلى ياء <ـ

{ ta+rmi+i } ـ تطويل <ـ ta+rmī [1].

والتطبيق الوحيد والأفضل لهذه القاعدة الذي يمكن أن ينطبق على دائرة الساق (المجموعة ٢):

المجموعة ٢

التبادل الموقعي g.i.d.metathesis

تحول الواو إلى ياء

التبادل الصائتي ablaut

التماثل الصائتي voc.assimilation

مماثلة حركة عين الفعلstem-vowel assimilation

حذف واو الفعل المعتل الأول الواوي w-occultation

مماثلة (ال) التعريف l- assimilation

هو تطبيق هذه القاعدة على الأفعال المعتلة الوسط(الجوفاء)،مثل: kawan+a <ـــ kaawn+a ، و ya+ḱwaf+u <ـــ ya+ḱawf+u [2].

يقول بريم إن عددا من القواعد التي ذكرت في المجموعة الثانية٢السابقة، قد تضمنت العنصر([ ) الذي يرمز إلى حد الساق، وكذلك الحال في قاعدة التبادل الموقعي الجامعةg.i.d.metathesis التي تضمنت هذا العنصر، والذي له علاقة بقاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه في الفعل المضاعف ومشتقاته i.d.metathesis.وليس غريبا أن تكون هذه القاعدة – الأخيرة – جزءا من قواعد الساق في الترتيب الآتي[3]:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٢٢٨.

٢- المصدر السابق ، ص٣٩٤.

٣ – المصدر السابق ، ص٣٩٥.

المجموعة ١

-قاعدة حذف صوت العلة vowel elision

-قاعدة حذف تاء الفعل المضارع ta-elision

المجموعة ٢

-قاعدة التبادل الموقعي g.i.d.metathesis

-قاعدة تحول الواو إلى ياء

-قاعدة التبادل الصائتي ablaut

-قاعدة التماثل الصائتي voc.assimilation

-قاعدة مماثلة حركة عين الفعلstem-vowel assimilation

-قاعدة حذف واو الفعل المعتل الأول الواوي w-occultation

-قاعدة مماثلة الصوت الحلقيl- assimilation

المجموعة ٣

-قاعدة التبادل الموقعي g.i.d.metathesis

-قاعدة البتر truncation

-قاعدة النبرstress assignment

-قاعدة حذف الصوت الانزلاقي glide elision

-قاعدة تحول الواو إلى ياء w------>y و مماثلة الكسرة ومماثلة الفتحةa-i assim

-قاعدة التماثل المقطعي syl.assimilation

-قاعدة التطويل lengtheningالمجموعة(أ)[1]

والمسألة في أن قاعدة التبادل الموقعي g i.d.metathesis تتبع قاعدة مماثلـــة الـــصوت الحلقيl.assimilation – في الترتيب السابق– غير صحيحة، تكون لاعتبار الأمثلة الآتية:

الفعل المضارع		الفعل الماضي	
’a+fiħħ+u	أَفِحُّ	faħaħ+tu	فَحَحْتُ
ta+fiħħ+u	تَفِحُّ	faħħ+at	فَحَّتْ
ta+siħħ+u	تَسِحُّ	saħħ+at	سَحَّتْ

فالأفعال المضارعة والفعل الماضي المسند إلى ضمير الشخص الثالث، تخضع لقاعدة التبـــادل الموقعي i.d.metathesis، كما هو موضح في التحليل الآتي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣١٠-٣١١.

faħaħ+at	ta+fħiħ+u	’a+fħiħ+u	
faaħħ+at	ta+fiħħ+u	’a+fiħħ+u	التبادل الموقعيi.d.metathesis
faħħ+at			البتر truncation

ونرى أن قاعدة التبادل أعطت نتائج صحيحة[١].

ولكن يلاحظ أن قاعدة مماثلة الصوت الحلقيl.assimilation قابلة للتطبيق قبل قاعدة التبادل الموقعي i.d.metathesis ، لتعطي النتائج الآتية: ta+faħħ+u و’a+faħħ+u...الخ[٢].

أي أن قاعدة مماثلة الصوت الحلقيl.assimilation تحول الصيغة إلى:ta+fħaħ+u أولا بتحويل الكسرة إلى فتحة، ثم تطبق قاعدة التبادل الموقعي i.d.metathesis لنحصل على البنية السطحية:ta+faħħ+u .

ويمكن توضيح الحاجة إلى قاعدة مماثلة الصوت الحلقي، وفي هذه الحالة، توضع قاعدة التبادل الموقعي قبل قاعدة مماثلة الصوت الحلقي، وتعاد صياغة قاعدة مماثلة الصوت الحلقي، وذلك على النحو الآتي

– مماثلة الصوت الحلقي l-assimilation المعدلة بإضافة صامت إليها[٣]:

ك ——> ف / (صوت حلقي ___ص / ص___ صوت حلقي) / [(الفعل المضارع / – مزيد)

ويجب أن تُقارن بالقاعدة

– مماثلة الصوت الحلقي l-assimilation:

ك ——> ف / (صوت حلقي ___ / ___ صوت حلقي) / (الفعل المضارع / – مزيد)

وهذه القاعدة المعاد صياغتها مقبولة ظاهريا؛ لأنها والقاعدتين المرافقتين لها:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٩٦.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٩٦.

٣ – المصدر السابق ، ص ٣٩٦.

قاعدة مماثلة حركة العينstem-vowel assimilation [١]:

ح ——— > (ض / ك) / (و / ي) / ____ ص] / (+ أ / − مزيد)

وقاعدة استتار الصوت الانزلاقيw-occultation المعدلة[٢]:

و ——— > ø / ____ ص ك ص] / (− مزيد)

تضمنت علامة حد الساق( ]). وأكثر من ذلك، يمكن الآن ملاحظة أن قاعدة التبادل الموقعي بين الصامت والحركة التي تتبعه يجب أن تسبق قاعدة استتار الواو.

وهذا واضح من حقيقة أن الواوw لا يحذف في نماذج مثل: تَوِدُّ ta+widd+u ويَـوِدُّ ya+widd+u. فهذان الفعلان، يجب أن يشتقا من البنيتين العميقتين: ta+wdid+u و ya+wdid+u على التوالي. ومن الواضح، إنه إذا طبقت قاعدة استتار الواو w-occultation قبل قاعدة التبادل الموقعي، فإن هاتين البنيتين تصبحان:ta+did+u و ya+did+u ، وبتطبيق قاعدة التبادل الموقعي، نحصل على الصيغتين:ta+idd+u و ya+idd+u ، وأخيرا بتطبيق قاعدتي: مماثلة الفتحةa-assimilation والبترtruncation ، نحصل على البنية الخاطئة:ta+dd+u وya+dd+u . ولكن الصحيح، هو:ta+widd+u وya+widd+u . وهذا يثبت أن قاعدة التبادل الموقعي، تسبق قاعدة استتار الصوت الانزلاقي(الواوw)[٣].

لا توجد نماذج في البنية العميقة مثل: ta+wyil+u، وهذا يثبت أن قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis تسبق قاعدة استتار الواوw-occultation[٤].

وفي مجال مناقشة ترتيب قاعدة التبادل الموقعي، يناقش بريم التحليل الصوتي للفعل تبيع ta+bīε+u، وهو مشتق من البنية العميقة:ta+byiε+u بتطبيق قواعد: التبادل الموقعي g-metathesis، وإضافة حركة v-epenthesis، وحذف الصوت الانزلاقيg-syncope،

١- مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٨٧.

٢ – المصدر السابق ، ص ٣٩١.

٣ – المصدر السابق ، ص ٣٩٦-٣٩٧.

٤ – المصدر السابق ، ص ٣٩٩.

بالنسبة إلى النسخة الجديدة من قاعدة مماثلة الصوت الحلقيl-assimilation مع ترتيب قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis، ثم قاعدة مماثلة الصوت الحلقيl-assimilation ، فإنه يتبع أن الصائت القصير (الكسرةi) أو الصائت الطويل(الكسرة الطويلةī)لا يتأثر أي منهما بالقاعدة الأخيرة (أي قاعدة مماثلة الصوت الحلقيl-assimilation)، والتحليل الآتي للفعل يوضح ذلك:

	ta+byiɛ+u
تبادل موقعيg-metathesis	ta+biyɛ+u
إضافة صوت علةv-epenthesis	ta+biiyɛ+u
حذف الصوت الانزلاقيg-syncope	ta+biiɛ+u
مماثلة الصوت الحلقيl-assim (غير قابلة للتطبيق)	ta+biiɛ+u
التطويلlengthening	ta+bīɛ+u

لا يوجد اختلاف فيما إذا طبقت قاعدة مماثلة الصوت الحلقيl-assimilation ، كما هو الحال في التحليل السابق، أم مباشرة بعد قاعدة التبادل الموقعيg-metathesis(١).

قاعدة التماثل الصائتي vocalic assimilation

يناقش بريم مسألة إمكانية ترتيب قاعدة التماثل الصائتيvocalic assimilation قبل قاعدة تحول الواو إلى ياء. ويذكر بريم سبب ترتيب قاعدة التماثل الصائتي بعد قاعدة تحول الواو إلى ياء، وهذا السبب، هو لتفسير حقيقة أن الأفعال المضارعة المعتلة الآخر الناقصة – والتي أصلها الثالث هو الصوت الانزلاقي(الواوw) والتي تنتمي إلى المجموعة (أ)– تأخذ الصائت: الضمة – أي تكون حركة عين الفعل ضمة– وهذا يؤكد أن الصائت (الضمة) يحدث بواسطة قاعدة التبادل الصائتيablaut(٢).

يقارن بريم بين أمثلة قاعدة التماثل الصائتيvoc–assimil (بيضٌ ومَرْمِيٌّ)، ويجعلهما في مجموعة واحدة(١)، وبين الفعلين(رَضِيَ ودُعِيَ)، ويجعلهما في مجموعة أخرى(٢)، وذلك على النحو الآتي:

المجموعة ١:

buyđ+u ———————— biyđ+u،

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٣٩٩.

٢ – المصدر السابق ، ص ٤٠٨–٤٠٩.

ma+rmiyy+u< ——— ma+rmuyy+u

المجموعة ٢:

raɗiy+a< ——— raɗiw+a

duɛiy+a< ——— duɛiw+a

فالاختلاف هنا بين موقع الأصل الثالث وموقع الأصل الثاني. فقاعدة التماثل الصائتيvoc-assimil يجب أن تطبق على المجموعة(١) التي يكون وسطها صوتا انزلاقيا– وأظن أن بريم أخطأ ، لأن (رمى) ليس وسطها صوتا انزلاقيا، وإنما آخرها– . والمجموعة(٢) يجب أن تخضع لقاعدة تحول الواو إلى ياء التي تطبق على الأصل الثالث الانزلاقي. ويمكن أن تُصاغ هاتان القاعدتان على النحو الآتي[1]:

-قاعدة التماثل الصائتيvocalic assimilation المعدلة:

(ض / ك) < ——— (ك / ض) / ——— (ي / و) ص]

- قاعدة تحول الواو إلى ياء:

(و / ي) < ——— (ي / و) / (ك / ض) ———

قاعدة التماثل الصائتي تبدو لأنْ تكون قاعدة تختص بالساق. وليس غريبا أنها صيغت مع حد الساق[2].

قاعدة تحول الواو إلى ياء

يقول بريم إن قاعدة تحول الواو إلى ياء– أيضا – تختص بالساق؛ لأنها تطبق فقط على الأصل الثالث. في حين أن التطبيق الثاني لها يكون على نماذج مثل ’u+ytum

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٠٩.

٢ – المصدر السابق ، ص ٤٠٩.

و i+wjal'– أي طبقت بوجود السابقتين:'u و 'i – وكما هو الحال في نماذج، مثل:
ya+rmi+u– أي طبقت بوجود اللاحقة– .[1].

وتوجد قاعدتان لتحول الواو إلى ياء، صيغت إحداهما لكونها قاعدة تختص بحد الساق، والأخرى ليست كذلك، لكونها عملية صوتية ذات مستوى أقل، مثل مجموعة القواعد٣:

المجموعة ٣

التبادل الموقعي g.i.d.metathesis

البتر truncation

النبرstress assignment

تحول الواو إلى ياء و مماثلة الكسرة ومماثلة الفتحةa-i assim

تماثل مقطعي syl.assimilation

التطويل lengtheningالمجموعة (أ)[2].

يعلق بريم على تصنيف القواعد الصوتية، فيقول إنه يمكن ألا يكون له أهمية على مستوى النظرية. وكذلك لا يوجد توافق في أن القواعد التي صيغت باستخدام رمز حد الساق( ]) تميل لأن تكون في مجموعة واحدة[3].

ويقول إن من النتائج المهمة في هذه المجموعة من القوانين، أن قاعدة تحول الواو إلى ياء يُحتاج إليها في موضعين في تصنيف القواعد، والموضعان هما: دائرة الساق، ودائرة الكلمة. ويمكن أن تطبق هذه القاعدة بشكل دائري. والاستخدام الأول لها، صيغ باستخدام علامة حد الساق( ])، ويصعب إيجاد أسباب تجريبية أكثر من ذلك الترتيب الذي يصنف القاعدة في قاعدتين متمايزتين. ونظرية الترتيب الدائري أو نظرية الترتيب الموقعي قادرة على تعميم هاتين القاعدتين إذا احتيج إليهما. ولكن يظهر شيء واحد بطريقة الحدس؛ وهو إنه إذا وجدت البنية العميقة للشكل: و ف ص ك و(waciw)، فإنها تخضع(أي القاعدة) لتشكيل الأمر للجمع المؤنث، وذلك على النحو الآتي:

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية ، ص ٤٠٩-٤١٠.

٢ – المصدر السابق ، ص ٤١٠.

٣ – المصدر السابق ، ص ٤٥٥.

ta+waciw+na	
ta+wciw+na	حذف حركة فاء الفعلv-elision
wciw+na	حذف علامة المضارع(ta)
wciy+na	تحول الواو إلى ياء
wcay+na	تبادل صائتي
’i+wcay+na	إضافة الهمزةprosthesis
’i+ycay+na	تحول الواو إلى ياءy
’i+icay+na	تماثل مقطعيsyll- assimilation
’ īcay+na	التطويل

ولكن لسوء الحظ، لا يوجد أمثلة على هذا التحليل، والشكل: ص(س) ح ص ح ص(س) غير وارد على المستوى النظري(التجريدي) [١].

يقول بريم إنه لا يستطيع أي أحد أن يطبق- بسهولة- قاعدتين في الترتيب غير الموسوم (unmarked order) في أول فرصة متاحة له، على الشكل المفرد ويتوقف، بل إن التطبيق يستمر كما لو أن بيئة جديدة ظهرت في نفس الشكل، وهذا يبدو طبيعيا تماما. ويمكن أن يكون هذا هو الطرح المطلوب. ومن جهة أخرى، يمكن أن يكون الحل الدائري للساق هو الطرح المفضل. فالتطبيق الأول لقاعدة تحول الواو إلى ياء ، يكون داخل الساق. والتطبيق الثاني، يكون على مستوى الكلمة وتوضيح ذلك يكون على النحو الآتي:

rađiy+a< —— rađiw+a duεiy+a< —— duεiw+a	التطبيق الأول
’i+yjal< —— ’i+wjal	التطبيق الثاني

ولكن-كما لوحظ مبكرا- يمكن أن يكون هذا الحل غير متوافق[٢].

ويقول إن قاعدة تحول الواو إلى ياء يمكن ألا تُجمع مع قاعدة مماثلة الكسرة والفتحة i,a- assimilation، وهذا ناتج عن حقيقة أن التتابعين:yu و wi يبقيان في البنية السطحية[٣].

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص٤٥٥- ٤٥٦.

٢ – المصدر السابق ، ص ٤٥٦.

٣ – المصدر السابق ، ص ٤٥٦.

وعلاوة على ذلك، فإنه يوجد بديل آخر لمشكلة هذه القاعدة ؛ وهو أن تُعدَّ هذه القاعدة – بالفعل– جزءا من عمليات التماثل المقطعيsyll-assimilation ، ويمكن جمع هاتين القاعدتين ، وذلك على النحو الآتي:

– **القاعدة الجامعة لتحول الواو إلى ياء التماثل المقطعي**[1]:

ق ———— > ح(ع) / ح(ع) ——— { # / ص }

وهذه القاعدة سوف تُحدث التحولات الآتية:

ض و ص ———— > ض ض ص

ض ي ص ———— > ض ض ص

ك ي ص ———— > ك ك ص

ك و ص ———— > ك ك ص

وإذا أُقرت عملية التحليل السابقة باستخدام القاعدة الجامعة، فإن الطرح الثاني لدائرة الساق يختفي. والقاعدة السابقة يمكن أن تكون تحليلا صحيحا، وإذا كانت كذلك، فإنه يجب أن يُعرف أن التطبيق الأول لقاعدة تحول الواو إلى ياء والقاعدة السابقة متشابهتان كثيرا بالوظيفة. ولكن أيهما يبقى في القواعد؟. والذي يجب تأكيده، أن إهمال مشكلة ما، يخلق مشكلة أخرى[2].

الخلاصة

لوحظ أن الأفعال المعتلة التي تتضمن صوتين انزلاقيين، لا تخضع لقاعدة مماثلة حركة عين الفعلstem-vowel-assimilation. وتوضيح ذلك، أن:kawan+a تصبح: kawun+a بهذه القاعدة. بينما :kaway+a لا تخضع لهذه القاعدة. وهذه القاعدة صيغت لتستثني مثل هذه الأفعال التي تتضمن صوتين انزلاقيين. ولكن هذا غير صحيح، والدليل على ذلك التحليل

---

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٥٧.

٢ – المصدر السابق ، ص ٤٥٦–٤٥٧.

الصوتي للفعل: كان المسند إلى (تاء المتكلم) وإلى ضمير الشخص الثالث، وهذا التحليل يكـون على النحو الآتي:

	kauan+tu	kauan+a
التبادل الموقعي	kaaun+tu	kaaun+a
البتر	kun+tu	kaaun+a
مماثلة الفتحة	kun+tu	kaaan+a
التطويل	kun+tu	kān+a

ويبدو إنه لا حاجة هنا لقاعدة مماثلة حركة العينstem-vowel-assimilation. وعلاوة على ذلك، فقد لوحظ أن:kaway+a (وأصلها:kauay+a) لا تخضع لقاعدة التبادل الموقعي. وهذا يؤكد أن الضمةu لا تظهر في الساق كما في:kun+tu . وتخفيض قواعد الاستثناء إلى قاعـدة واحدة كان هدفا في هذه الدراسة. والتحليل السابق يفرض إعادة صياغة قاعدة البتر، وذلك على النحو الآتي:

- قاعدة البتر المطورةtruncation[1]:

ح* ——> Ø / ـــــــ ص { # ، ص } (# ، ص)

أي أن القاعدة الجديدة تسمح بحذف صوتي علة متتابعين كما لاحظنا في التحليل السابق؛ إذ حُذف صوتا الفتحة:aa مرة واحدة.

يرى بريم أن أي جزء في البنية العميقة يشكل أصلا. ولكن مسألة ثلاثية الجذر ما تـزال صالحة. والقواعد: المبكرة والأخيرة تعطي الأصوات الانزلاقية[2].

ويقول إن هذا الطرح -أيضا - يتحاشى الحاجة إلـى قاعـدتي: إضـافة صـوت العلـة v-epenthesis وحذف الصوت الانزلاقيg- syncope، واللتان تمثلان التناقض في هذا العمل؛ لأن هناك أمثلة على التتابعات: ص ف و ص cawc، تخضع لهذه القاعدة، مثل: ya+ḱwaf+u التي تصبح:ya+ḱawf+u ، وبعد ذلك تصبح:ya+ḱaaf+ بواسطة قاعدتي:إضـافة صـوت علةv-epenthesis وحذف الصوت الانزلاقي g-syncope. ولكن هذه التتابعات في مثل: قَوْدُ

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٦٤.

٢ – المصدر السابق ، ص ٤٦٤.

qawd+u وبَيْتُ bayt+u لا تخضع لهاتين القاعدتين. وفي النظرية القديمــة، كــان المخــرج الوحيد من هذا التناقض هو الإدعاء بأن النماذج الوحيدة – التي تخضع لقاعدة التبادل الموقعي- تخضع في النهاية لقاعدتي إضافة صوت العلة v-epenthesis وحــذف الــصوت الانزلاقــي g-syncope ؛ وذلك إنه يوجد تقييد اشتقاقي يلزم المرحلتين(إضافة صوت علة وحذف الصوت الانزلاقي) في الاشتقاق. وهذه الآلية الحيوية، يجب أن تُتجنب مهما كلف الثمن من أجل الارتقاء لتجاهل مقدار كبير من القواعد المفروضة في علم الأصوات. وإنها وسيلة حيويــة إلــى أبعــد الحدود، وبالتالي تسمح بتوليد علوم أصوات منفردة(phonologies) [1].

وهذا الطرح الجديد يتجنب هذا(non-markovian device) نظــرا لأنـــه – الآن- مـــن الممكـــن أن تقــضي بــأن البنيتــين العميقتــين: qaud+u وbait+u تــصبحان:qawd+u وbayt+u قبل عملية التبادل الموقعي. وإذن، فالصيغة:ya+ḱuaf+u تصبح:ya+ḱauf+u ، وبحرية تصبح: ya+ḱāf+u من غير وجود تناقض. ويبدو أن هذا الطرح سيــسود؛ وإذن لا توجد أصوات انزلاقية في اللغة العربية[2].

١ – مايكل بريم، الفونولوجيا العربية، ص ٤٦٥.

٢ – المصدر السابق ، ص ٤٦٥.

الخاتمة

من الصعب أن تحيط أي دراسة بجميع البنى الصرفية العربية وأصواتها وما يحدث لها من تبدلات صوتية، سواء بالحذف أو التحويل أو الإضافة لكثرتها من جهة، ولخروج بعضها عن النظام اللغوي العام والتي تتمثل في الاستثناءات على هذا النظام من جهة أخرى.

وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه الدراسة قدّمت أنموذجا يبين كيفية التعامل مع الصيغ الصرفية، وما يعتريها من تبدلات وفق منهجية جديدة بعيدة عن الأحكام القطعية التي قد لا تلائم الدراسات الإنسانية في كثير من معطياتها.

فعلى سبيل المثال، لوحظ أن بريم يطبق قواعد مفترضة – في مضمونها وترتيبها – على مختلف البنى الصرفية، يعتمد فيها على التجربة؛ ليصل في النهاية إلى تعميم القاعدة لتشمل كل الظاهرة اللغوية في العربية، أو ينحي هذه القاعدة إذا لم تؤدِ التعميم المطلوب.

ويتبين من هذه الدراسة أن لبعض المستشرقين فضلا كبيرا في توجيه الدراسات اللغوية العربية وجهة صحيحة، ويمكن لوفقها إعادة النظر في كثير من القضايا الصوتية التي عُرفت في التراث العربي: قديمه وحديثه.

ولكن لا يعني هذا أن الدراسات اللغوية المتقدمة كانت تسير نحو وجهة غير صحيحة، بل أسست نظاما لغويا سليما منهجا ومضمونا، وإن اختلف في تفاصيله. وفي الحقيقة ابتدأ المحدثون من حيث انتهى المتقدمون. فلم تكن الدراسات المعاصرة تسير بشكل متوازٍ مع الدراسات المتقدمة، بل تلاقيها في الكثير من القضايا العامة، وإن اختلفتا في بعض التفاصيل.

وبينت الدراسة فضل داود عبده ومكانته لدى الدراسات الاستشراقية؛ إذ اعتمدت دراسة بريم كثيرا على آرائه فيما يتعلق بتعميم القواعد لتشمل كل الظاهرة اللغوية من جهة، واتباع منهجه في التحليل في أحيان ليست قليلة. ولكن الحقيقة أن الطالب فاق أستاذه في ذلك، فقد كانت تحليلات بريم أكثر شمولية وعمقا، مستفيدا مما جاء به أندرسون من قواعد صوتية ونظريات في ترتيب القواعد، وتطبيقها على العربية.

وهناك من العلماء والدارسين العرب المعاصرين لهم شأن عظيم في مجالات التحليل الصوتي العربي، وظهر ذلك جليا في هذه الدراسة، وجاءت آراؤهم في الكثير منها موافقة لما جاء به بريم.

وفي المجال التطبيقي بينت هذه الدراسة أثر تحليلات بريم الصوتية للغة العربية في الدرس اللغوي العربي المعاصر، وقدمت رؤية جديدة في التناول الصرفي والصوتي، وتقديم مفاهيم جديدة مصححة لمفاهيم سادت خلال مراحل الدرس اللغوي العربي منذ نشأته.

أظهرت هذه الدراسة بعض الإشكاليات التي تستحق الدراسة والتحليل، مثل مسألة وجود أصوات انزلاقية وصوائت طويلة في البنية العميقة لصيغ العربية؛ لذلك توصي هذه الدراسة الباحثين لتناول هذا الموضوع، وتحديد وجود هذه الأصوات في البنية العميقة أو عدمه.

وأدعو لعمل نظام صرفي عربي شامل، يستند إلى التراث اللغوي العربي، آخذين بالاعتبار الرؤية الجديدة في وضع بعض المفاهيم الصرفية على الطريق الصحيح. مثل تصحيح الرؤية القائلة بتحول الصوت الانزلاقي الواو أو الياء في مثل: قَوَلَ ــ قال، وبَيَعَ ــ باع.

اتضح أثناء البحث في المراجع من أجل هذه الدراسة وجود مؤلفات باللغة الانجليزية لم تترجم إلى العربية، وترجمتها – بلا شك – يثري الدرس اللغوي، ويُستفاد منها في مختلف الدراسات اللغوية. ومن هذه المؤلفات، كتاب: The organization Of Phonology لستيفن أندرسون، وغيره من الكتب.

المصادر والمراجع العربية

١. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، الطبعة السابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤.

٢. ابن السراج، محمد بن سهل(ت ٣١٦ هـ)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.

٣. ابن السراج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.

٤. ابن جماعة، محمد عز الدين بن أبي بكر، حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردي، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت،١٩٨٤.

٥. ابن جني، أبو الفتح بن عثمان(ت ٣٩٢)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.

٦. ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت٣٩٢هـ)، كتاب اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، الطبعة الأولى، دار الأمل للنشر والتوزيع ومكتبة الكندي، الأردن، ١٩٨٨.

٧. ابن عصفور الاشبيلي(ت٦٦٩ هـ)، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، الطبعة الثالثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٨. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل(ت ٧٦٩ هـ) ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٩. ابن منظور(ت٧١١)، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٩.

١٠. ابن يعيش، موفق ولي الدين بن علي(ت٦٤٣)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.

١١. ابن يعيش، موفق ولي الدين بن علي(ت٦٤٣)، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، المكتبة العربية ، حلب، ١٩٧٣.

١٢. أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف، تذكرة النحاة، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.

١٣. أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، المكتبة العلمية، بيروت.

١٤. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، ١٩٧٦.

١٥. الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة(ت٢١٥هـ)، معاني القرآن، تحقيق الدكتور فائز فارس، الطبعة الثانية، ١٩٨١.
١٦. الاستراباذي، رضي الدين محمد بن حسن(ت ٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور ومحمد محيي الدين وحمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.
١٧. الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
١٨. الأندلسي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(ت ٥٨١ هـ)، أمالي السُّهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه، تحقيق محمد إبراهيم البنا، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٩. برتيل مالمبرج، علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ١٩٨٤.
٢٠. برجستر، التطور النحوي للغة العربية، مطبعة السماح بشارع حسن الأكبر، ١٩٢٩.
٢١. بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧.
٢٢. بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، الرياض.
٢٣. تمام حسان، اللغة العربية- معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.
٢٤. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠.
٢٥. الجرجاني، عبد القاهر(ت٤٧١)، كتاب المفتاح في الصرف، تحقيق الدكتور علي الحمد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧.
٢٦. جعفر دك الباب، طريقة صوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها، الطبعة الأولى، الأهالي للنشر والتوزيع، ١٩٩١.
٢٧. جعفر دك الباب، طريقة صوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها، الطبعة الأولى، الأهالي للنشر والتوزيع، ١٩٩١.
٢٨. حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٩.
٢٩. حلمي خليل، الكلمة- دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦.

٣٠. داود عبده، أبحاث في اللغة العربية، ، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٣.
٣١. داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، مؤسسة الصباح، الكويت، ١٩٧٩.
٣٢. رابين، تشيم ، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، ترجمة الدكتور عبد الكريم مجاهد، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٢.
٣٣. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مراجعة احمد جاد، الطبعة الأولى، دار الغد الجديد، القاهرة، ٢٠٠٧.
٣٤. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥.
٣٥. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دار الجيل، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٣.
٣٦. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق(ت ٣٣٧هـ)، كتاب الجمل في النحو، تحقيق الدكتور علي الحمد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ودار الأمل، بيروت وإربد، ١٩٨٤.
٣٧. الزجاجي، أبو القاسم(ت ٣٣٧هـ)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، الطبعة الخامسة، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٦.
٣٨. زيد خليل القرالة، الحركات في اللغة العربية، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠٠٤.
٣٩. سمير استيتية، الأصوات اللغوية- رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٣.
٤٠. سمير استيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية المعاصر- منهج لساني معاصر، عالم الكتب، إربد، ٢٠٠٤.
٤١. سمير استيتية، اللسانيات- المجال والوظيفة والمنهج-، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٥.
٤٢. سيبويه، عمرو بن عثمان(ت ١٨٠ هـ)، كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١.
٤٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥.
٤٤. السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر، تحقيق فايز ترحيني، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت. ودار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه.

٤٥. الصبان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك، دار إحياء الكتب العربية،
٤٦. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠.
٤٧. عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٢.
٤٨. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد(ت٨٥٥هـ)، شرح المراح في التصريف، تحقيق عبد الستار جواد، [د.ن]، بغداد، ١٩٩٠.
٤٩. فليش، هنري العربية الفصحى- نحو بناء لغوي جديد، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، الطبعة الأولى، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦.
٥٠. فندريس، جوزيف، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠.
٥١. فوزي الشايب، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية العاشرة،١٩٨٩م.
٥٢. فيشر، فولفديترش، دراسات في العربية، ترجمة سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥.
٥٣. كانتينو، جان، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي، الجامعة التونسية، ١٩٦٦.
٥٤. المبرد، محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب، مكتبة المعارف، بيروت.
٥٥. المبرد، محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
٥٦. محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، الطبعة الأولى، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٨.
٥٧. الميداني، أحمد بن محمد(ت٥١٨ هـ)، نزهة الطرف في علم الصرف، تحقيق يسرية حسن، الطبعة الأولى، مطبعة التقدم.
٥٨. الميداني، أحمد بن محمد، نزهة الطرف في علم الصرف، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١.

المراجع الأجنبية

١. Michael K Brame, Arabic phonology- implication for phonological theory and historical Semitic,Massachusetts Institute Of Technology, ١٩٧٠.

٢. Chomsky, Noam, Syntactic Structures, Mouton Publishers: The Hague,Paris.١٩٥٧.

٣. Stephen R Anderson, The organization Of Phonology, Academic Press London, Newyork,١٩٧٤.

٤. W.Wright, A grammar Of The Arabic Language, third edition, Cambridge University Press.